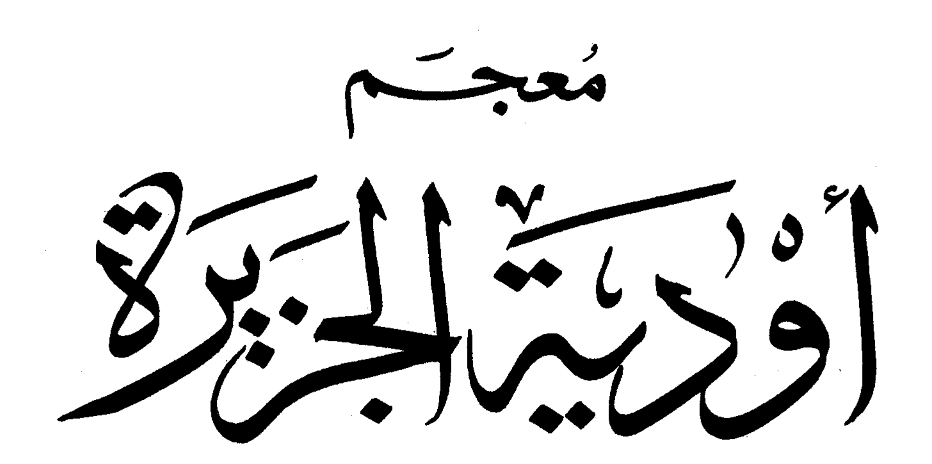


تأليف

عبدالله بن محمد بن خميس

الجزء الثاني

من حرف ص ـ ي

الطبعة الأولى
١٤١٥هـ - ١٩٩٤م

ح عبد الله بن محمد بن خميس، ١٤١٥هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية

بن خميس، عبد الله بن محمد.

أودية الجزيرة.

٥٤٢ ص ؛ ١٧ سم

ردمك ٢-٢٦-٧٨٥-٩٩٦٠(مجموعة)

٧- ٢٩-٧٨٥-٩٩٦٠ (ج ٢)

١- السعودية – الوديان أ- العنوان

ديوي ٩١٥,٣ ١٥/٠٦٧٦

رقم الإيداع: ١٥/٠٦٧٦

ردمك: ٢-٢٦-٧٨٥-٩٩٦٠(مجموعة)

٧- ٢٩-٧٨٥-٩٩٦٠ (ج ٢)



الجزء الثاني

يبـــــدأ

من حــــــرف (ص)
إلــــــى حرف (ي)

حرف الصاد



صفار

جاء في معجم اليمامة:

بفتح الصاد، والفاء، فألف وراء.. رافد من روافد (وادي حنيفة) ينحدر من (حمراء الجمل) في قمة (طويق) مشرقاً ويدفع في أسفل (بلد الدرعية) يسقى جانباً من نخيلها وقد أقيم في أسفله سد من أجل تغذية المياه الجوفية بالمنطقة وظهر نفعه وبدت فائدته.

ولوادي (صفار) روافد من الشعاب تمده وتغذي واديه فحينما تذهب مصعداً فيه أول ما يواجهك عن يمينك شعب يدعي (السديرية) وبعده عن اليمين أيضاً شعب (مبيعر) وبعده على الشمال شعبا الذيبيتين وبعدهما على اليمين شعبا (العوصاوين) واحدتهما (عوصا) وبعدهما على اليمين شعب (أبا السلم) ثم شعب (خاشر) ثم ينشعب الوادي شعبتين: الشعب الأيمن والأيسر وفي كل منهما مسميات وذكر صفار الإمام (الصنعاني) في إحدى قصائده التي بعثها إلى (الدرعية) في عهد الإمام (محمد بن عبد

الوهاب) كما ذكره الشريف (جرى) من قصيدة له شعبية فقال:

لي جيت في بطحى البجيري مجلس
في ملتقى بابه وباب صفار

* * *

ويحمل هذا الاسم أيضاً شعب في وادي (حنيفة) يسيل دوين بلدة (العيينة) ولكنه دون (صفار) الأول وأقل شأناً.

وأثناء حرب الدرعية حينما هاجمها الغزاة من جيوش محمد علي كان في (صفار) جبهة يقود المحاربين بها سعود بن عبد الله بن محمد بن سعود.

أبو صفى

جاء في معجم اليمامة:

بفتح الصاد وكسر الفاء بعدها ياء.. من الصفا ضد الكدرة.. أو بكسر الصاد والفاء جمع صفاة وهي الحجارة الممتدة في مجرى السيل.. وهذا هو الأحرى.

هو شعب ينطلق من صفحة (طويق) الغربية فيما بين خشم (الميركة) وهضبة (أم الرحال) ويذهب مغرباً جنوبي قرية (العويند) ويصب في منطقة (الأحور) مما يلي جبل (قراران) بعد أن يمر من تحت طريق (الحجاز) وبأعلى هذا الشعب (ثمد) يستقى منه المارة وترده الوحوش.

صلبوخ

جاء في معجم اليمامة:

بضم الصاد، وإسكان اللام، وضم الباء، وإسكان الواو، فخاء.. قيل سمي بهذا لأن أرضه صلبوخية أي صوانية الحجارة.. وقيل سمي به لأن أول من أعاد عمرانه رجل يسمى صلبوخاً . أما هو قديماً.

فيدعى (وترًا) غير الوتر (بالألف واللام) الذي هو (البطحاء) الآن والذي ذكره الأعشى في شعره فوتر غير محلى (بالألف واللام). هو وادي صلبوخ الآن.

قال ياقوت: ووتر: موضع فيه نخيلات من نواحي (اليمامة) قال الحفصي وأنشد:

يذودها عن زغرى بوتر
صفائح الهند وفتيان غبر

* * *

وذكره الهمداني فقال: ووتر لبني غبر وهي نخيل وحصون عادية وغير عادية. ا هـ

قلت: وهو لا يعرف الآن إلا بصلبوخ وقيل هم الذين يدركون اسمه الأول وهو على مسافة خمسين كيلاً شمالي (الرياض) يحاذيه طريق (سدير) قرية عامرة بها جمعة وجماعة ومدرسة للبنين وأخرى للبنات وبه نخل وغالبًا ما يجرى ماؤه عند تدارك السيول أو يحير في منخفضات واديه.. وواديه هو وادي (سدوس) و (حزوى) و (غيانة) واد كبير ينحدر عليه شعاب كثيرة من أهمها (وادي غيانة) وبه شعب (حرقان) و (الركزة) وروافد كثيرة تبلغ عشرين شعبًا. وعندما يترك هذا الوادي قرية (صلبوخ) وهي المنفسخة من الجبل يذهب مشرقًا ويأخذ مع سهل (الفاقعة) حتى يصب في وادي ملهم ويذهبان معًا إلى منتهاهما بروضة ملهم ثم روضة الخفس الجنوبية، ويسكن صلبوخ أسر من الشعيب ومن غيره وبهم قوم من مليح يرجعون إلى قبيلة (سبيع)، وإمارة (صلبوخ) تابعة لإمارة (الشعيب) التي قاعدتها

(حريملاء) ويبلغ سكان (صلبوخ) حوالي خمسمائة نسمة.

صِماخ

جاء في معجم اليمامة:

بكسر الصاد، وفتح الميم، فألف، فخاء..

قال ياقوت (صماخ) من نواحي (اليمامة) أو (نجد) عن الحفصي قال: وهو جبل وقريب منه قرية يقال لها (خليف صماخ). اهـ

قلت: وادي (صماخ) موجود بهذا الاسم على مسافة تسعة عشر كيلاً جنوبي (مرآة) وفيه قارة بارزة تلي منطقة (المنصى).. أما القرية التي ذكرها ياقوت فلم تعد قائمة.

الصُّوْح

بضم الصاد المشددة، فواو ساكنة، فحاء.

أصله جانب الجبل الواقف وأصبح علماً على نخيلات متفرقة، حولها سكان لأسر متعددة في سفح جبل (طويق) مما يلي (الحمادة) شمالى (الضبيات) وجنوبي (الداهنة) منطقة غنية بالماء وأجزاؤها هي:

١- عين الصوح لابن عبد الوهاب من الوهبة من تميم، وهي عين راكدة ويستعمل ماؤها بضعف.

٢- نخيلات لقوم من العوازم يدعون آل ربعي، رئيسهم يدعى عبيدان.

٣- نخيلات أيضاً لآل جوفان من الهتلان العجمان.

٤- نخيلات أيضاً لآل دهيم من الحريق.

٥- نخيلات أيضاً للسيايرة من بني خالد وتدعى هذه النخيلات وقصرها (أسيل).

٦- ونهايته من الشمال (شعب الحذبانة) وهي تلعة بها نخيل لآل مهنا من المشارفة من تميم وهم سكان الجريفة.

٧- وتليهم هجرة (الغربية) وأصلهم من قبيلة (الدواسر) ولكنهم متحالفون مع قبيلة (الروقة) من (عتيبة) هذا هو (الصوح) وهذه أقسامه وسكانه.. ويبدو أن (الحمادة) أمامه وما انبعث فيها من مياه ونشاط زراعي جعل منطقة (الصوح) تتخلف والدنيا إقبال وإدبار.

صبيا

ينحدر هذا الوادي التهامي من أعالي جبال (وهروب) غربي السراة، وشرقي مدينة صبيا.ويأخذ الاتجاه الغربي ماراً ما بين واديي (نخلان) شمالاً، و (ضمد) جنوباً. وتوزع عليه بعض القرى منها (الحسيني، وصهلبة). وبعد أن يمر بمدينة (صبيا) يمتد في أرض زراعية. وترفده بعض الروافد أو الأودية وبخاصة الرافدين العلويين الكبيرين وهما: (دامس) و (قصي) الأول مصبه في الجهة الجنوبية وانحداره من جبال (الحساب) والثاني ينحدر من جبال (بني القازي) وجبال (آل أحمد)، و(هروب)، ويصب في (المجمع) من وادي صبيا. بعد أن تتجمع الأودية الثلاثة (صبيا، ودامس، وقصي) في وادٍ واحد.

ذكر الهمداني (صبيا) بقوله: وفي بلد حكم [(١)] قرى كثيرة يقال لها : المخارف وصبيا.

وقال الجراح بن شاجر:

ولي في ربا صبيا حبيب عشقته
وملكته رقي وأصفيته ودي

* * *

(١) الحكم بن سعد العشيرة من مذحج، كانوا ملوك هذه الأرض.

وتتبع مدينة صبيا إدارياً بعض القبائل منها (عصيرة أو الحسيني) لا يجمعها إلا مشيخة واحدة منها: الخواجية، وآل شافع، والحطامية: وهم فرع من الحكم ابن سعد العشيرة من مذحج.

صَبيا أيضاً

قال البلادي:

بفتح الصاد والياء وبينهما باء ساكنة وألف في آخره.

قال الهمداني:

واد صبيا هو من مساقط (بوضان) و (العر) و (أنافية) ويسقى صبيا إلى نصر الأمان في جادة (عثر) ولا يعرف الآن محل يعرف (نصر الأمان) أما ناحية عثر فهي معروفة ووادي صبيا إذا فاض فإنه يسقي ساحل الجعافرة التي كانت به (عثر) وهناك ملاحظة على قول الهمداني وهي أن مساقط وادي صبيا من جبال (بوضان) و(العر) و (أنافية).

بوصان يقع شرقي العر والعر هو شرق جنوب فيفا وانهما لا يرافدان وادي صبيا بأي رافد وكذلك (أنافية).

ومساقط وادي صبيا بفروعه الثلاثة هن من الجبال السعودية كالآتي:

١- واد صبيا: مساقطه من جبال هروب وآل مصهيف.

٢- واد قصي: مساقطه من شمال جبال بني الغازي وجنوب جبال آل أحمد من جبال الهروب.

٣- واد دامس: مساقطه من جبال الحساب وما جاورها.

ويلتقي وادي صبيا ودامس أولاً ثم يلتقيان بوادي قصي في موضع يعرف بالمجمع شرق جبل عكوة اليمانية ومن هنا

استمد وادي صبيا عظمته وأهميته.

الصَّحْن

بتشديد الصاد وسكون الحاء، فنون، ومتشق من صحن الطعام.

قال البلادي:

ومن الجنوب يصب في الطِّبق من روافده النايع والنويع.

والصَّحن من شفا هُذيل وقرب دَكَا وشُعَار في الجنوب الغربي للطائف.

وهو وادٍ لعنزة وغرب واد الزهيراء ويمر عليه الطريق إلى العلا بين غمرة والعلا ويأتي ماؤه من حَجَرالتي تظهر شمالاً من خيبر. وهواؤه رائع وذو شجر وزروع.

الصُّدَيَّرة

بضم الصاد وفتح الدال وتشديد الياء فراء وهاء.

قال البلادي:

وهو يصب في الخبت عند النصائف على صمد الحاجر من ناحية الغرب وهو بين جبل بني أيوب (ثافل الأصغر قديماً) وجبل صبح (ثافل الأكبر قديماً).

وهو بين قبيلتي بني أيوب في الجنوب وبني صبح في الشمال ولذلك فهو حد بين إمارتي المدينة ومكة المكرمة.

الصُّغُو

بتشديد الصاد وضم الغين فواو.

جاء في معجم بلاد الحجاز:

من روافده وادي «مدسوس» و«راين» و «أم الحدج» و«أم السلم».

يبدأ من «فخ الكريمي» (نسبة إلى الأشراف ذوي عبد الكريم) وغرباً يمر في أخدود عميق بين جبال

«الخشاش» وشرقاً ناحية «صمود القعرة» وشمالاً يمر بخلاف أودية الوسيط الأخرى التي تجري غرباً وينتهي طرف «عسْفان» من الجنوب الغربي حيث يبدأ «وادي الغولاء» وهو وادٍ خصب غير أن ماءه مالح. ولذا تأخر زراعته وهو أحد أودية الحجاز وطوله ٥٠ كيلاً تقريباً يسكنه بنو بشر من بني عمرو من حرب ويسير فيه طريق مكة المكرمة المدينة وبين «حرة ضجنان» و«عسفان».

الصَّفَا

بتشديد الصاد وفتح الفاء فألف.

يصب في وادي شعبان ناحية الجنوب ثم في تُضاع ثم في الكفو الغربي.

وهو وادٍ في ديار زليفة من هُذيل.

وهو أحد روافد نخلة اليمانية.

الصَّفراء

بتشديد الصاد وفاء ساكنة فراء مفتوحة فألف وهمزة وهو تأنيث الأصفر.

قال البلادي :

تسميه العامة واد بدر لشهرة بلدته، وهو واد كبير تكثر فيه العيون والنخيل وروافده رَحْقان وطاشا والأب والهُدَى والجي.

وهو يقبل من جبال ورقان وعار والفقارة والفقرة ويسمى أعلاه السدارة أو الصدارة والعرب كثيراً ما تبدل الحروف المتقاربة المخرج والسدارة بين جبال عار إلى المسيجيد وفيه بئر الروحاء المشهورة.

وهو يصب في البحر عند آثار الجار وله دلتا شاسعة من الرائس جنوباً إلى السُّلجة شمال آثار الجار.

وكان لتمره شهرة حتى جاء جفاف السبعينات فأذهب كثير منه كالخيف والحمراء اللآتي كانتا من أعمر قرى ذلك الوادي وما لبثت أن عادت الزراعة إليه بآلات الضخ وظهرت آثار العيون رغم أن طاقتها أقل وتكاليفها باهظة وطريق مكة المدينة أوله على ٥٤ كيلاً جنوب المدينة حيث منابع الوادي من ريع عار ويستمر حتى الروحاء والمسيجيد والخيف والحمراء والواسطة وبدر وكلها على التوالى، وعلى بُعْد ١٤٢ كيلاً يخرج من الوادي عند مفرق ينبع من المدينة وذلك عند سهل البزواء وفي بدر مقر إمارته التي تجمع قراه وسكانه وهم من بني سالم ولا يخالطهم أحد وفروعهم الحوازم والأحامدة وصبح والظواهر والعمل قائم في سد وادي الصفراء في المضيق حتى تدب فيه الحياة بعد هجرة أهله جميعاً بعد الحرب العالمية الثانية وما بعدها. وقد فضلوا مكة المكرمة وجدة والمدينة المنورة عن ربوع الوادي. وهو من أبرز أودية غرب الحجاز.

وقال البلادي أيضاً:

من حديث أبي سلمة عن عائشة رضي الله عنها قالت: خرجنا مع رسول الله ﷺ في غزوة بدر الأخيرة حتى إذا كنا بالأثيل عند الصَّفْراء بين ظهراني الأراك قال:« تعالي حتى أسابقك» وللحقيقة لم يذكر المؤرخون أن رسول الله ﷺ اصطحب عائشة رضي الله عنها في غزوة بدر.

وبالصفراء مات عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب، وكان قد قطعت رجله ببدر.

وقــالت هـند بنـت أثاثـة بن عياد بن عبد المطلب ترثيه:

لقد ضمنوا الصفراء مجداً وسؤدداً
وحلماً أصـيـلاً وافـر اللبّ والعـقل

عـبـيـدة فـأبكيـه لأضـيـاف غـربة
وأرملة تهـوي لأشـعـث كـالجـذل

* * *

ووادي الصـفـراء ناحـيـة المدينة وهو كـثـيـر النـخل والزروع ووافر الخيـر وسلكه رسـول الله ﷺ أكثـر من مـرة وبينه وبين بدر مسافة.

قـال عـرام بـن الأصـبـغ السُّلمى الصفراء قرية كثيرة النخل والمزارع ومـاؤها عـيـون وهي أعلـى ينبع وبعـد المدينة، وجريان ماؤها إلى ينبع وسكانه جـهـينة والأنـصـار وبني فهـر ونهـد ورضـوى مـن نـاحـيـة الغـرب وحول الصـفراء جبال قنان والـضـعـاضع ومـفـرده ضعضاع ومفرد قنان قُنة.

وقال البكـري: بعد أن روى هذه الروايـة ومن عـيـونهـا عين البـحيـرة فيـهـا ماء غـزير وهي تجري بين أحناء رمل وفيها من البـقـول والبطيخ ولا تمـكن الزارع غلتـهـا إلا في مـواضع يسيرة.

وقـال القـالـي: الصـفـراء وادي بـلـيل وتسـمـى أيضـاً الصفيراء.

وقال غاسل بن غزية:

ارجعوا حتى تشيحوا أو يشاح بكم
أو تهـبطوا الليث إن لم يعـدنا لدد

ثم انصببنا جبال الصفر معرضة
عن اليـسـار وعن أيماننا جُدَد

* * *

والجـمـع هنا للـوزن ولم يرد جبال الصفـراء، بل أراد صفرا لأن بين الليث والـصـفـراء أزيد من ٤٠٠ كـيـلاً ويقـال لهـا الصفيراء فالـصفيراء من روافد الصفراء.

ولقد أخطأ عرام في قوله فوق ينبع وتلي المدينة وهي مع ينبع وشمال غرب المدينة. وجنوب شرق ينبع ومن أخطائه وماؤها يجري إلى ينبع ووادي الصفراء ووادي ينبع يسيران في توازٍ إلى البحر وبينهما ٩٠ كيلاً ورضوى ليست غربه بل وراء ينبع شمالاً بعيداً عن الصفراء.

وسكانه من كنانة وغفار خاصة وأحياناً تنزل جهينة نواشغه التي تصب من الأشقر وربما نزلت مزينة أعلاه حيث الروحاء وورقان وأيام عرام نزول حرب وهي ليست ديار الأنصار.

أما نهد في صدر الإسلام جاء ذكرهم وليس بوادي الصفراء رمال وهي على جانبيه إذا أسحل بعيدة عن مجرى عيونه وهو إلى اليوم صالح للزراعة ولا يغشاه الرمل والصفراء القرية التي سمى بها الوادي تعرف بالواسطة الآن. وكان أهلها بنو النار وبنو حراق وبطنان من غفار وتلك الفروع دخلت في حرب حتى جاء الإسلام وتغيرت تلك الأسماء.

الصُّفيراء

بتشديد الصاد وفتح الفاء فياء وراء وألف وهمزة.

وهي مؤنثة فيها تصغير للأصفر من الألوان.

قال البلادي:

من روافد واد الصفراء وأكبرها ويصب في الصفيراء وادي العُشِّ وأعلاه نقب الفأر .

ويقبل من وادي الصفراء شمالاً فيدفع فيه أسفل الحمراء عن قرب.

ويمر على طريق ينبع حتى يفترق عن طريق مكة المكرمة ومقبرة أبى عبيدة في أسفله، وكان الجهلاء يزورونها على اعتقاد أنه قبر أبي عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنه الذي قبره في عمواس بفلسطين والظاهر أنه أبي عبيدة الكريم الجواد المقدم أو هو قبر عبيدة ابن الحارث الذي مات أيام موقعة بدر فدفن بالصفراء.

وسكانها من الحوازم من بني سالم من حرب.

الصُّوَير

بتشديد الصاد وفتح الواو فياء فراء. ومصغر عن صار.

قال البلادي:

وسمى من الصوير : قرية في شمال غرب الشُّريف وهي عامرة، وهو أبرز أودية خيبر، وفي جنوبه جبل عطوة الشمالي وفيه بلدة خيبر «الشُّريف» ودوائرها ومدارسها ونخيله كثير. وعيونه كثيرة وأكثر من عيونه أودية خيبر.

والصُّوير بها مدرسة وجل سكان خيبر ونزل أهلها من السود.

صُفَيْط

قال الأستاذ حمد الجاسر:

بضم الصاد وفتح الفاء وإسكان الياء وطاء في آخره.

وادٍ ينحدر من شرقي حرة فدك ويفيض في الحليفة .

وفيه قرية تنسب إليه يطلق عليها (صفيط) وفيها مدرسة ويقطنها جماعات من بني رشيد. وتبعد هذه القرية مسافة ٢٧٠ كيلاً تقريبًا عن مدينة حائل.

صَيْحَان

قال الأستاذ حمد الجاسر:

بفـتح الصـاد وإسكان الـيـاء وفتـح الحاء فألـف ونـون في آخره .

وادٍ من أودية أجـا الغـربيـة بحيث ينحدر من منتصف جبل أجا فيتقابل مع وادي السلف ثم يتجه صبحان غربًا ثم ينحرف شمالاً حتى يفيض في قاع العبد غرب جبل أجا.

الصَّاخِنُ

جاء في معجم العالية:

بتـشـديد وفـتح الصـاد فـألف فخاء مكسورة فنون.

وهو وادٍ فـي جـوف جـبل ثهلان بين بلدة الشعراء وقرية الشبـرميـة وفيـه مـاء ونخل وقـصـور عـامـرة تابع لإمـارة الدوادمي.

أبا الصبَّـان

بضم الـصـاد وفـتح الـبـاء المشددة فألف ونون في آخره.

قـال الأسـتـاذ حمـد الجاسـر:

وادٍ من أودية شمال المملكة يقع في أسفل وادي أبلة الذي يصب فيـه ويتجـه هذا الـوادي نحـو الشمال الشـرقي حـيث يجـتـمع مـع وادي (أبـو كـــرانـيـف) فـيـفيـضـان في (أم الهـشـيم) ثم يجـتمع مـرة أخـرى مع الأودية التي تنحـدر من شـرق الحـائط وجنوبه وتصـب جـمـيـعـهـا في (الحُلَيْفَة) والذي يعـتبـر من أهم الروافد التابعة لوادي الرمة.

ويقع هذا الوادي بين الحـائط والحـويط وهو أقـرب بـالنسبـة للحائط قرب دِرجة (٢٦َ - ٤٠° طـولاً و٤٣-٢٥° عـرضًا شماليًا).

وفي هذا الوادي قرية تسمى علـى اسـم الوادي وتـدعـى (أبـا الصـبـان) وهي تبـعـد مـسـافـة ٢٧٥ كيلاً عن حايل.

ويقطن هذا الوادي طائفة من (بني رشيد).

حرف الضاد



الضُبْعِيِّة

جاء في معجم اليمامة:

بضم الضاد، وإسكان الباء، وكسر العين، فباء مشددة مكسورة، فهاء..

إحدى الشطبتين إلا أن الجنوبية (بالضبعية). وطول واديهما من متعلقة في قمة جبل (العارض) إلى ما بعد (المقرن) أكثر من ٢٥٠ كيلاً ويلتقيان في منطقة (المقرن).. وفي (الضبعية) نخيل ومناهل مياه منها منهل (الشقيب) وبأعلاه قلتة تسمى (القدر) يمكث الماء بها أكثر من سنة.. وسكان (الضبعية) الوداعين من الدواسر وأعلاه للنتيفات.

ووادي (الضبعية) من أكبر وأعظم أودية (الأفلاج) أحياناً يطغى سيله فيجرف كل ما أمامه. وهذا يرجع إلى بعد مداه وكثرة روافده وقد بني فوقه جسراً ليجتازه طريق الجنوب.

هو من أكبر الجسور التي يمر بها هذا الطريق.

الضَبِّيَّات

جاء في معجم اليمامة:

بفتح الضاد وكسر الباء المشددة، وفتح الياء المشددة فألف، وتاء. جمع ضبية.

منسوبة إلى الضباب وهذه شعاب تنحدر من صفحة (طويق) الغربية مغرباً حتى تصب في روضة (العكرشية) في حضن رمل (الرغام) وبهذه الشعاب آبار تزرع وتسمى باسم شعابها (الضبيات).

الضِلْعَاوِي

جاء في معجم اليمامة:

بكسر الضاد، وإسكان اللام وفتح العين وكسر الواو والياء.

وادٍ من أودية العرمة الجنوبية ينحدر من قمتها مشرقاً ويجتمع هو ووادي (أبو عشرة) ويصبان في روضة بجانب الدهنا. يقال لها روضة (الضلعاوي) أم سلم وهذه تنقاد منها ساقية إلى روضة أخرى في قلب الدهناء يقال لها أم جثجات.

وفي الضلعاوي غدير كبير يقال له (أبو طلحة) في وسط الوادي منتصفه ما بين الدهناء والعرمة.

ضمَد

ينحدر وادي ضمد من جبال (فيفا)، ومن سراة (جنب) متجهاً صوب الغرب، ومارًا ما بين واديي: (صبيا) شمالاً، و(جازان) جنوبًا. وينتهي إلى البحر شمالي مدينة (جازان) وتتوزع حوله قرى ومزارع كثيرة. وينقسم في أعلاه إلى فرعين هما: ضمد، وجورا.

أما أبرز قراه فهي: (ضمد، والجهو، والملحة، وعيبان).

أما القبائل التي تسكن حوله فهي: (الحوازمة، والقضاة، والمشايخ، والهوادية، والمعافين، والمطاهرة).

الضمان

جاء في معجم اليمامة:

بفتح الضاد المشددة، وفتح الميم، بعدها ألف فنون.

كأنه من ضمن الشيء إذا أخذه في عهدته، وهو رافد كبير من روافد وادي (الأحمر).

وله ذكر في أشعارهم، يقول أحدهم:

إذا التقى سيل الضمان وخرطم
ثمانين واد سيلهن حشاد

خطر على راعي النهدين سيلهن
يخلي الحلال البارزات بداد

* * *

ويقول الآخر:

ديرتي بين المعيذر وكرز والضمان
سكنها اللي ما يداني من الصاحب خطاه

جارنا لا من تماضى على شي معان
الطمع فينا ولا نبغى المطمع وراه

* * *

الضِّيْقَة

بفتح الضاد المشددة، وإسكان الياء، وفتح القاف، فهاء..

من الضيق ضد السعة: جزء من وادي (صلبوخ)، (وتر) سابقاً يقع بين ملتقى هذا الوادي برافده الكبير (غيانة) شرقاً وبين قرية (حزوى) أسفل من (سدوس) هذا الجزء محناب يزحمه جبلاه فيبقى ضيقاً بما قدر مسافته بحوالي عشرة أكيال طولاً وهو يلب بظهر (سدحة) الشمالي.

أبو الضُبَّان

بضم الضاد وتشديد الباء فألف فنون.

قال حمد الجاسر في شمال غرب الجزيرة:

وادٍ أسفل أبلة يصب فيه الوادي يقع بين الحائط والحُوِيِّط وأهله من هُتَيم تعدادهم ٦٠٠ نسمة. وهو أقرب إلى الحائط (قرب درجة ٢٦ َ -٤٠° طولاً و٤٣ َ -٢٥° عرضاً).

والوادي يتجه ناحية الشمال

الشرقي ويقبل مع الأودية التي تنحدر من شرق الحائط وجنوبه وجميعها تصب في الحليفة، من أهم روافد وادي الرمة.

ضَبُوعة

بفتح الضاد وضم الباء فواو فعين فهاء.

قال البلادي:

وادٍ صغير يقبل من الشرق من ملَل ومفرحات شماله وجنوبه مخيط وطريق ضبوعة من المدينة بين الجماوات ثم فيف الخيار، وجنوب غرب المدينة ريع يطلعك إلى ضبوعة ثم ملل، فيها بئر وزراعة عثرية وآثار ومبان دليل عمران تلك الديار، وهي الآن من ديار الرحلة.

ضُحَى

بضم الضاد فحاء مفتوحة فياء.

قال البلادي:

وادٍ يقبل من ناحية شفا بني سفيان. وجبال يلملم فيدفع شمال في صدر الليث.

ويقع في ديار بني فهم، والظاهر أنه يقاسم سابقه الماء فسميا باسم واحد وهذه ظاهرة عندهم.

والضُّحَى مورد ذكره الجزيري على نحو بريد من أكرة بين الوجه والحوراء (درر الفوائد ص ١٠٣).

ضَرْعَاء

بفتح الضاد والراء فيه ساكنة فعين مفتوحة فألف وهمزة.

قال البلادي:

وادٍ كبير يصب من الشمال في وادي الزيارة فوق مصب مَرٍّ ومَرّ وهو أحد روافد مَرُّ الظهران جريان ماءه سربًا

على وجـه الأرض فـيـه عين ذات زراعة تسمى الزُهَيرى.

سكانـه بنو مـسـعـود وبنو عمير من هذيل.

الضَّرِيبة

قال البلادي:

بتشديد الضـاد وكسـر الراء فياء وباء وهاء.

هو وحـمـاة يكوِّنا وادي مَرِّ وهو أحد روافد مَرِّ الظهران.

يقـبل من جـبلى أرنامــة ومسولا وأعلاه الشرافة.

قرارة أرض مـرتفعـة تجري مـاءها الغـربي فـي الضـريبـة والشـرقي فـى سلحـة فـعـقيق عشيرة.

روافـــدها أنجـل ونجــار والمحـفـار وأمـعـاء والصـبيل والرصن وقديماً كانت الضريبة جزء من ذات عـرق واليوم هي المشهورة على ذات عرق.

ويقع مـيـقـات أهل العـراق والقصيم في الضريـبة ويقطعها درب المَنِقَّى وفـيهـا مـيـاه وفيـرة وهي واقعة في ديار عتيبة.

وهي من أبرز أودية الحجاز.

الضَّلْفة

بتـشـديد الضاد فـلام سـاكنة ففاء فهاء.

قال البلادي:

واد يصـب فرعــه الجــزل شـمالاً. وزراعـتـه لبني عطيـة وهـي بالـضـخ الآلي. وهـو أول حدودهم جنوباً أو هي حوله.

ضُمّ

بضم الضاد، والميم المشددة.

قال الجاسر:

وادِ من أعـظم الأوديـة التـي تخـتـرق سلسلة جـبال حـسمى وتمدها بالمياه اللازمة.

ويقـطـع هذا الـوادي الطـريق المتـجه مـن تبوك إلى حـقل بعـد أن يسير ٣٥ كيلاً تقريباً.

ضَمٌّ أيضاً

بفتح الضاد وتشديد الميم.

قال البلادي:

ماؤه من سيول حسمى ويصب في قاع شرورى والملحة وغيرها من القيعة هناك شمال تبوك.

له روافد متعددة وأخطأ الجاسر فيه خطأين. أولهما في ضم أوله رغم أن أهله يسمع منهم بالفتح، وثانيهما يأخذ من الجبال ويغذي الأرض التي يسيل فيها والمعروف أن الجبال تغذي الوادي ولا تغذى منه. وسكانه بنو عطية وبه آبار سقيا. وهو من أبرز أودية غرب تبوك.

الضَّيق

بتشديد الضاد والياء فيه ساكنة فقاف.

قال البلادي:

يمر عليه طريق شفا بني سفيان على بُعْد ٢٤ كيلاً.

يقبل من جبل دكا من ناحية الشرق حتى يصب في شيحاط ثم في ليَّة جهة الجنوب عند حصنه العتيد المسمى حصن مالك بن عوف. وفيه عدة قرى صغيرة وبستانيه جميلة. ويكثر فيه البرشومي (التين الشوكي)

وهو وادٍ لثقيف ناحية الجنوب الغربي للطائف.

الضَّيْقة أيضاً

بتشديد الضاد والياء فيه ساكنة فقاف فهاء.

قال البلادي:

وتقبل فروعه من جبال شُعَار وبَلْم وعَفَار.

ويرفد صدر نعمان من الجنوب .

وفي نعمان يجتمع قرب طريق الطائف / مكة المكرمة.

وعند مصب الضيقة تجتمع في نعمان أودية كثيرة منها يعرج والشراء فتكون كهيئة أصابع اليد.

وفي هذه الناحية تنبع عين زبيدة وهي من سقية أهل مكة المكرمة.

ولقد قام سمو الأمير متعب ابن عبد العزيز بحفر بئر هناك للسقية في وسط الوادي وعلى عمق ٢٥ متراً .

وسكانه السراونة من هذيل منهم المجاريش وآل زيد وبنو ياس وآل عُلَيَّة والظهران والآن بها مدرسة.

ضِيْم

بكسر الضاد، فياء ساكنة، فميم.

قال البلادي:

يقبل من جبال الفرع وشعار من سراة طود ناحية الجنوب الغربي للحجاز الطائف.

يجري ضيم في مَلْكان من الجنوب على ٣٦ كيلاً جنوب مكة المكرمة وأعلى ضيم المحضرة يسمى المحاضرة والكراب .

فيه مزارع أعظمها عين الباشا على بُعْد ٤١ كيلاً عن مكة المكرمة ناحية الجنوب ومياهه وافرة وزراعته أجود من زراعة الأودية المجاورة له.

وفيه إمارة ومدرسة وسكانه بنو دعد من هذيل وفي أعلاه كثير من بطون هذيل الأخرى. وهو وادٍ لهذيل.

ضِيْم أيضاً

قال صاحب معجم البلدان: ضيم بالكسر ثم السكون وهو في لغة العرب ناحية الجبل وقال البكري:

وادٍ بالسراة وشكله مثل ياقوت.

وقال ساعدة بن جؤية الهذلي:

وما ضرب بيضاء يسقى ذبوبها
رفاق مغروان الكراث

وذلك ما سبهت يا أم معمر
إذا ما تولى الليل غارت نجومها

وقال الأبج بن مرة:

عليك بني معاوية بن صخر
فأنت بعرعر وهم بضيم

* * *

وقيل بلد من بلاد هذيل.

وقال السيد عليّ:

الضيم وادي مفضاة يسيل في ملكان ورأسه ينتهي في طود بن صاهلة.

ويقول البلادي:

يسيل من السراة من شفا هذيل من جبال المخضرة (سراة) تشرق على تهامة غربًا فيها رياض زراعية وسكانها السوالمة من هذيل ثم ينحدر غربًا بين جبال شامخة، فإذا تسهل من السراة دفع بين جبال القوائم ثم عطف شمالاً غربيًا حتى يدفع في ملكان من ضفته الجنوبية على سبع وثلاثين كيلاً جنوب شرق مكة المكرمة. ونجد في ضيم اليوم وبخاصة في قرية (أم راكة) مركزًا حكوميًا تابعًا لمكة المكرمة. كما نجد في ضيم (يمن الباشا) وهي لأحد أشراف مكة المكرمة وتقوم عليها بعض الزراعات.

الضَّبَاع

بفتح الضاد المشددة وفتح الباء فألف وعين مضمومة في آخره.

قال الجاسر:

وادٍ يقع في بلاد بني ضبيعة ابن قيس بن ثعلبة.

وذكر في معجم البلدان:

الضباع اسم لوادٍ في بلاد العرب ولم يحدد موقعه وبلاد بني ضبيعة كانت في المنطقة

الشرقية (البحرين قديماً) حتى حلت بنو تميم محلها فانتقلت ضبيعة ومعها قبائل بكر بن وائل إلى أسفل وادي الفلج ثم إلى سواد العراق.

قال المرقش الأكبر:

جاعلات بطن الضباع شمالاً
وبراق النعاف ذات اليمين

عامدات لخل سمسم ما
ينظرن صوتاً لحاجة المحزون

* * *

ويفهم من شعر المرقش أن وادي الضباع يقع على مقربة من سمسم النقا الذي تقع بين القصيبة والبحر.

ضَال

بفتح الضاد فألف ولام في آخره.

وادٍ صغير ينحدر سيله إلى وادي (صفيط) الذي يفضي بدوره إلى وادي (الحويط) ويقطنه جماعات من بني رشيد.

الضَّرْسُ

بفتح الضاد المشددة وإسكان الراء وسين مضمومة في آخره.

قال الجاسر:

وادٍ يقع بين واديين هما وادي الحويط ووادي إِيلة . وهو يصب في وادي العوشزي ثم يفضي بعد ذلك إلى أم صور ثم أم هشيم ثم على الخفيق ثم الحليفة.

ويقع وادي أبو رمث في أعلاه وتقع فيه أيضاً عين صغيرة تسمى العوينة.

وفي وادي الضرس قرية تنسب إليه وهي تقع غرب حائل بما يقارب ٢٤٠ كيلاً وهي لبني رشيد.

ضيان

بفتح الضاد والياء بعدها ألف ونون في آخره.

قال العمروي:

وادٍ من روافد وادي الأحسبة يسيل من نهاية إصدار بني حدة وخفة وبني جرة من بني ظبيان من غامد ومن نهاية إصدار بلجرشي من الغرب وينتهي حيث مصبه في وادي الأحسبة جنوب غرب بلدة المخواة.

وتقع على جانبيه العديد من القرى لبني عمر العلي من زهران شرقي المخواة أهمها:

١- قرية الدخول .

٢- قرية العياش.

٣- قرية المضحاة.

٤- قرية داراء.

الضَّالُّ

بتشديد الضاد فألف فلام مشددة.

جاء في المجاز بين اليمامة والحجاز:

ولا يذكر إلا معرفاً: وهو واد يقبل من الغرب إلى الشرق ويفيض سيله في وادي القرنة. وهو واقع شمال مدينة الدوادمي على بعد عشرة أكيال. في أعلاه قرن بني اللون يسمى هُضيب الضال، وشرقاً من الهضيب هضبة صغيرة ملساء منطرحة على ضفة الوادي تسمى صُفيَّة- تصغير صفاة- الضال، وفيه ماء عذب يسمى كذلك باسمه، وإياه يعني الشاعر محمد بن بليهد بقوله:

دنيت ظبيان يقطع نازح الديره
وإلى زمى ديرة من دونها قاره
يقطع ثناديه مع ضاله وتسريره
ضار بها في مسانيده ومحداره
ومن جو داورد هو يعرف مصاديره
والحيد الاسمر يذب خشوم قصاره

ومن الصفيه نشوف الناس والديره
دار سقاها حقوق المزن بأمطاره

* * *

داورد: مدينة الدوادمي. والديرة في البيت الأخير يعني بلدة الشعراء.

وذكر الشيخ محمد بن بليهد أنه يقطع في طريقه الثنادي والضال والتسرير، ثم داورد.

والواقع أن الطريق القديم من بلاد الوشم إلى الدوادمي ثم الشعراء، يقطع الثنادي ثم التسرير ثم الضال ثم الدوادمي غير أن طريق السيارات المزفت انعدل عن هذه المواضع إلى ناحية الجنوب فأصبح لا يقطعها، فهو يقطع وادي القرنة ثم يركب متن صحراء الربوي ثم يقطع شعيب «أبو عشيرة» على بعد ثلاثة أكيال تقريباً شرق مدينة الدوادمي.

حرف الطاء

ط

الطرْقِي

جاء في معجم اليمامة:

بكسر الطاء المشددة، وإسكان الراء وكسر القاف، فياء .. أحد الشعاب التي تسيل في بطن (العتك) الأسفل من الناحية الجنوبية شرق (أبي حميض) وغرب جنوب (الحنادر) .. ويسمى أيضاً (أبا الطرق).

أبو طَلْح

بفتح الطاء، وإسكان اللام، فحاء.

جاء في معجم اليمامة:

ذو الطلح: شعب من شعاب (مراة) يبعد عنها جنوباً عشرة أكيال وفيه أشجار الطلح والسدر وفي أعلاه أنف جبل بارز يقال له (الوهايش) وهو مرتفع على ما حوله.

طِلْحَا

بكسر الطاء، وإسكان اللام، وفتح الحاء، فالقصر..

جاء في معجم اليمامة:

وادٍ من أودية (العارض الجنوبي)، تلي وادي (برك) من الجنوب وتلى وادي (بعيجاء) من الشمال وبها منهل مشهور، وسيل هذا الوادي يصب في وادي (العقيمي) جنوبي (الخرج).

وذكرها صاحب (بلاد العرب) في مياه (جعدة) فقال: ولهم أطلحاء وهو ماء بوادٍ يقال له : وادي (الأطلحاء). هكذا رسمها صاحب (بلاد العرب) (أطلحاء) أما هي الآن فلا تعرف إلا بـ (طلحا) كما ضبطناها.

وذكرها ياقوت هكذا (أطلحاء) بضم اللام والمد.

ماء لبني جعدة بوادي (أطلحاء) عن نصر. ا هـ

وهي قريبة من (حوطة تميم) وتابعة إداريًا لها.

أبو طُلَيْح

بضم الطاء، وفتح اللام، وإسكان الياء، فحاء..

جاء في معجم اليمامة:

تصغير طلح: أحد روافد (العتك) الأسفل وأول شعب تراه يسارك إذا دخلت (العتك) من مدخله الغربي مشرقًا، يليه شرقيه (أبو ركبة).

أم طُلَيْح

بضم الطاء، وفتح اللام، وإسكان الياء، فحاء.

جاء في معجم اليمامة:

تصغير طلح (على ما عليه التعبير الجاري).. هذا شعب ينحدر من قمة (العرمة) مشرقًا بميل إلى الشمال حتى يصب في وادي (جريذي) بين شعبي (رميثة) من الشرق و (أم الذر) من الغرب.

وكلها تأتي من ناحية الجنوب الغربي وتصب في وادي (جريذي).

أبو طُلَيْحَة

بضم الطاء، وفتح اللام، وإسكان الياء، وفتح الحاء، فهاء.. تصغير طلحة.

جاء في معجم اليمامة:

وجمعها طلوح : شجر البادية الشائك المعروف.

أنه لمجرد ما يكثر شئ من هذه في موضع يسمى به أو يضاف إليه.. فكذلك (أبو طلحة) هنا:

وادٍ ذو طلح ينحدر من جبال شمال (الرياض) الشرقي ويصب في روضة (الجنادرية) (رياض السلي) المعروفة وهو قديماً من منتزهات (الرياض) وفيه غدر .. والآن شمله العمران أو كاد.

الطَّوْقِي

جاء في معجم اليمامة:

بفتح الطاء المشددة، وإسكان الواو، وكسر القاف، فياء.. أكبر أودية (العرمة) وأبعدها مدى وأكثرها روافد.. يتوسط (العرمة) وينحدر من قمتها مشرقاً ويمر ببلدة (الرمحية) ثم ببلدة (رماح) ثم يمضي مشرقاً حتى رياض (المزيرع) في حضن (الدهناء) ويقف هناك في (روضة الحيري) ويتكون - أول ما يتكون- من شعبين متناوحين يقال لهما (العوج) واحدتهما (عويجاء) ثم وادي (العمياء) وهما عمياوان تدفع في (الطوقي) من الشمال ثم وادي (أبو الحليان) ويدفع في (الطوقي) من الجنوب ثم (الطافحة) وتدفع فيه من الشمال ثم (بحرة مجرور) وتدفع فيه من الشمال أيضاً ثم (حميم) و (الحمامة). ويدفعان فيه من الجنوب ثم (أم أثلة) و(جنيب) و (أم طليح) ثم (قرى الخيل) وتصب في وادي (الطوقي) وبه من الأعلام (المزيرع) ورياضه ومفائضه وبلد (رماح) وبلد (الرمحية) و(ضبع الرمحية). وجبل ومنهل (العجاجة) ومنهل (جنيب) و(القليب) تصغير قلب

ويخرج إلى (الطوقي) ومنه طريق يفترع (جبل العرمة) من بطن (الخفس) وذللت عقبته أخيرًا وأصبح ممهدًا للسالكين.

وفي (الطوقي) رياض مسماة هي من خيرة رياض (العرمة) خصباً وطيب مرعى وحلاوة مرتبع، ففيه روضة (العمياء) و(أبي الحليان) و(الطافحة) و(حميم) و (أم أثلة) و (جنيب) و (المزيرع).. وملتف شجر (ظلماء) بحذاء (الرمحية).

وبه غدر مشهورة كغدير (الحيان) و(الحصان) و (حميم) وغدر أخرى.. وقرب (الرمحية) جبل فارد هنالك وسبق الكلام عليه.

الطَّيرِي

بفتح الطاء المشددة، وإسكان الياء، وكسر الراء، فياء .. كأنه نسبة إلى الطير.

جاء في معجم اليمامة:

وادٍ من أودية العرمة يسيل من قمتها مشملاً بميل قليل نحو الشرق يتشعب أعلاه إلى عدة شعب مسماة وهي (المخيم) و(أبو الحسك) و (نفيخ) وهو أكبرها و (الطافحة) و (أم خضب).

وتلتقي في مستقر ماء كبير هي: (حفنة الطيري) وعليها بناء قليل وآبار لقبيلة السهول ثم ينحدر الوادي ويعانقه شعبان متجاوران هما (ابنا محارق) ويصبان حيث منهل (الحفيرة) بئرًا واحدًا عمقها خمسة وعشرون باعًا، ويمضي الوادي ويمر بمنهل (الحفر) (حفر العتك) وهو (حفر بني سعد) قديماً وقد أصبح الآن بلدًا- وتقدم الكلام عليه في باب الحاء- وإذا جاوز وادي (الطيري) الحفر يلم شطر

التنهات ويصب فيها من الناحية الجنوبية الغربية.

ويعتبر وادي (الطيري) من أكبر أودية (العرمة) وأخصبها وأكثرها طلوحاً وفيه من المناهل -كما تقدم- (الحفر) و(الحفيرة) و(الحفنة) و(نفيخ).

طَاشَا

قال البلادي:

بفتح الطاء المهملة، فألف وفتح الشين المعجمة فألف.

يقبل شمالاً من الأشعر. ويجري مع الأب ويدفعان معاً. وهو من أكبر روافد وادي الصفراء.

الطِّبْق

قال البلادي:

الطاء فيه مهملة ومكسورة والباء فيه ساكنة فقاف.

وادٍ عظيم ومن أبرز روافد إضم.

يجتمع عنده أودية خيبر والصحن والزُّهَيرا، وأودية كثيرة أخرى ثم يقبل في وادي الحمض (إضم) ويمر على هَديَّة طريق سكة حديد الحجاز جنوب العُلا. وسكانه الطوالعة من عَنَزَة ولهم فيه مزارع وحفائر حديثة وربما حلَّت حرب أسفل الطِّبق ناحية سكة حديد الحجاز وسجله الجاسر في ضبطه ووصفه.

الطَّبْقُ أيضاً

بفتح الطاء المشددة والياء ساكنة فقاف مضمومة في آخره.

قال البلادي:

وادٍ من أشهر أودية خيبر حيث ينحدر من حرة خيبر شمال خيبر نحو الجنوب الغربي حتى يفيض في وادي (هدية) ثم يفيض بعد ذلك أعلى وادي (الجزل) على أم زرب

وهو من أقوى روافد وادي (الحمض)

أما فروع وادي الطبق من جبال حرة الشمالية حيث تكون أودية تتجمع في وادي غمرة ويكون الفرع الرئيسي المغذي لهذه المنطقة بالمياه وهو فرع وادي الطبق.

طَيِّب اسم

قال البلادي:

بفتح الطاء وتشديد الياء فباء وكلمة طيب اسم يطلقونها على المواضع بدلاً من النقيض وكان يسمى اسمًا قبيحًا. أما سبب التسمية يرجع إلى قول أحد الحويطات إن ذلك الذي عليه النخل كان يسمى «كُسَّان» فلما ورده وجد عليه امرأة تسقى فأراد مداعبتها فسألها عن اسم الماء فردت (طيب اسم) فأطلق عليه هذه التسمية.

ويصب في خليج العقبة شرقًا وجنوب بئر الماشي وشمال مَقْنى على بعد ٢٠ كيلاً تقريبًا.

وهو ثمد بسفح جبل برد من الشرق ناحية تيماء. وبه اليوم مخفر لسلاح الحدود، وفي مصبه نخل للعمارين من الحويطات.

طِيْنَان

بكسر الطاء فياء ساكنة فنون مفتوحة فألف فنون.

جاء في المجاز بين اليمامة والحجاز:

وهو وادٍ، تربته طينية لزجة تشدُّ بقَدمي الماشي وتمسك بعجلات السيارات إذا أصابه المطر، وهو واد فسيح انحداره قليل يقع بين جبل النير وبين قرية البجادية، وسيوله تخرج من بطن النير، فهو امتداد لوادي بحار، فحينما يخرج من

فيضة بحار ويتعرج مجراه شمالاً يدعى طينان، ويفيض فيه من شرقي النير عدة أودية منها جفنا وأبو سدرة ويسير بحذاء النير ثم بحذاء هضبة النضادية، فإذا تجاوز طريق السيارات المزفت الذاهب إلى الحجاز مال سيره قليلاً إلى الشرق واستقبل بطن خنوقة ثم سُمِّي وادي خنوقة.

وفيه ماءٌ قديم يدعى طينان يقع جنوب الطريق شرق هضبة النضادية وهو لابن ضاحي المسعودي النفيعي، وقد أقام عليه حجراً ومساكن له تابع لإمارة الدوادمي:

ويقول الشاعر الشعبي محمد ابن سعد الحمقي العتيبي:

أحب نجد وخاطري منه مشتان
مشفى على شوفه جباله وخده (١)

مشفى على شوفه ومن فيه سكان
حضر وبدو نازلين بمَهده(٢)

ما اقبل به التسرير لعلو طينان
وما حدته عروى على المستجدة (٣)

زين التمشي فيه من عقب ودان
هَوَا عذِي، ورقة مجرهدة (٤)

* * *

وهو الماء المعروف قديماً باسم الجثجاثة.

الطَّرْفاوي

بفتح الطاء المشددة وإسكان الراء وفتح الفاء فألف ثم واو وياء في آخره.

(١) مشتان: له فيه شأن من الحب. مشفي: مشتاق. شوفه: رؤية. خدّه: أرضه.
(٢) نازلين: قاطنين. بمهده: حول موارد مياهه.
(٣) ما أقبل به التسرير : ما حده التسرير إلى الغرب. والتسرير واد شرق مدينة الدوادمي. لعلو: لأعلى، حدته عروى: عروى هجرة قديمة جنوباً من الدوادمي. المستجدة هجرة حديثة شمال بلدة البجادية.
(٤) زين التمشي: ما أزين المشي في هذه البلاد، أي ما أبهجه وأطيبه. من عقب: من بعد. ودان: مطر هادىء متتابع. هوا عذي: نسيم نقي عليل. ورقة: صحراء سهلة. مجرهدة: منبسطة ممتدة.

جاء في معجم بلاد القصيم:

نسبة إلى نبات يشبه الأثل يطلق عليه الطرفاء .

وادٍ ينحدر سيله من المرتفعات الواقعة، حول جبلي وتدات والرحيل. والتي تقع في الجزء الشمالي الغربي من وادي المحلاني في الناحية الشمالية الغربية لبلدة القصيم.

ويسيل الوادي إلى ناحية الجنوب الغربي حتى ينتهي في مصبه بوادي الرمة.

وكان هذا الوادي يطلق عليه مع وادي المحلاني المجاور له (مبهلين) وقد قرن ذكرهما بذكر وادٍ آخر يقع في رجز الشاعر من بني فقعس من بني أسد. وقرن ذكرها أيضاً بتل عظيم يشبه الأبرق في رأسه بياض ويطلق عليه الثور الأغر ويقع في الناحية الشرقية من جبال وتدات.

وقد نزل على هذا الوادي قوم من ولد سليم من حرب بزعامة حجر بن نافل أقاموا فيه وركبوا عليه الآلات الرافعة للمياه وغرسوا بها نخلاً ونسبوا اسمها إلى اسم الوادي وأطلقوا عليها قرية (الطرفاوي).

طلحبة

بكسر الطاء وإسكان اللام والحاء وفتح الباء وهاء في آخره.

جاء في معجم بلاد القصيم:

وادٍ صغير يأخذ مياهه من أعلى مساقط جبال (مشاحيذ) والتي تقع في الجزء الشمالي الغربي من منطقة القصيم، ثم يتجه بسيله بعد ذلك بحيث يفيض في وادي عطى والذي يصب بدوره هو الآخر في وادي الرمة.

أبو طْـلاح

بإسكان الطاء وفتح اللام ألف فحاء في آخره.

وسمي بهذا الاسم نسبة لما يشتهر به من أشجار الطلح.

وادٍ يأتي سيله من الصفراء في جنوب القصيم والتي تقع بين عنيزة والمذنب ثم يسيل ناحية الشمال الشرقي تاركًا الضبة على يمينه وحتى ينتهي في مصبه بـ(صبخة العوشزية).

حرف الظاء

ظ

الظِّلّيم

بكسر الظاء المشددة وفتح اللام وكسر الياء فميم في آخره.

جاء في معجم بلاد القصيم:

وادٍ يقع جنوب وادي الرمة شرق مدينة عنيزة ويأتي سيله من جهة الشمال الغربي ويتجه بعد ذلك إلى الجنوب الشرقي بحيث يصب في قاع يطلق عليه قاع الظليم نسبة إلى هذا الوادي.

وكان هذا الوادي من قبل وادياً تجري مياهه على سطح الأرض وتظل كذلك حتى بعد مدة من سيله وكان الاعراب يسكنونه في فصل الصيف لقربه من مرتع طيب وبخاصة الحمض في مجرى وادي الرمة.

ويوجد في وادي الظليم مناطق لا يزيد عمقها عن متر وتجد بعده الماء ولذلك غرست فيه نخيل كثيرة في أوائل القرن الرابع عشر فازدهرت ونمت بدون سقي، ويقال أن أول من غرس فيه النخيل هو رجل من أهل الشماسية والتي تقع بالقرب من وادي الظليم.

وقد أورد البكري قوله للشاعر أبي داؤد الأيادي:

من ديار كأنهن وشوم
لسليمى برامة لا تريم

أقــفــر الحب من منازل أســمــاء
فـــجنبـــا مـــقلص فظليم

* * *

وقـد اتفق كـــلاً من ياقــوت والبكري ونصر في أن ظليم وادٍ بنجد.

حرف العين

ع

العِب

بكسر العين، فباء..

جاء في معجم اليمامة: ويراد به أصلاً الأخدود في الأرض يحده السيل فيتركه عباً.. وهذا علم على واد شمالي (الحمادة) يقبل من الشمال، ويفرغ في (روضة الخيل) قسيمة (روضة العكرشية)، وهو واد كبير يتألف من عدة روافد، ومنبعه من روافد وادي الداهنة (العيبة) و(الغميص) و(النظيم)، ويقبل منتظماً قرية (الجريفة)، ويدعى مخيكران، ويمضي حتى يمده وادي (الحذبانة) من الشرق، وبعده بقليل يعارضه وادي (العقنقل) من الغرب وبعده يمر بمزارع السيايرة فمزارع السنيدي، ويفرغ في روضة (العكرشية) قسمها الشمالي المسمى (روضة الخيل).

عُبَيْثِرَان

بضم العين وفتح الباء وإسكان الياء وكسر الثاء وفتح الراء فألف ونون.

جاء في معجم اليمامة:

كما يقال (عشيران) و(سريحان) لما في الأول من عشر، وفي الثاني من سرح، فكذلك يقال (عبيثران) لما فيه

من هذا النبت، وهو نبت عطر رائحته حادة إذا مسه المطر، وحركته السيول يتضوع الوادي كله برائحته، وينقله السيل إلى منطقة أخرى، وهو من فصيلة الشيح والقيصوم والجعد.

هذا وادٍ من أودية (المحمل) يتعلق رأسه بصفحة (طويق الغربية) مما يلي (خشم التراب) و(خشم الحصان)، ومنحدرات وادي (قران) الشمالية ويقبل منحدراً جاعلاً رؤوس (الشريحات) و(مغطية) يمينه، ومنحدرات جبل (طويق) التي تسيل على (رغبة) و(الرويضة) يساره حتى يفضي إلى (ثادق) قاعدة (المحمل)، ويذهب مشملاً حتى يصب في (العتك)، ومنه إلى روضة (الشراة)جاعلاً (الغرابة) وخصيبها الذي حولها، و(البكرات) وما حولها يساره، وما سال من جبال (المظل) وما حوله يمينه.

وهو وادٍ كبير ذو روافد وشعب منها: (المتيحية) و(مغطيات) و (موينع) و(الكريبات) وشعبة (آل مكثر) و(أم طلح) و(أمهات نقب) وغيرها. وقد أقيم في أسفل هذا الوادي سد أعلى بلدة (ثادق) لحجز مياه السيول والانتفاع بها في زيادة تخزين المياه الجوفية، ولأهل ثادق فيه حق الاختصاص باعتباره واديهم المباشر.

وفي سنة ١١١٨هـ أغار أهل (حريملاء) وابن بجاد على (سبيع) في هذا الوادي وأخذوهم عنوة وقتلوا منهم قتلى كثيرين.

عَتْكَان

جاء في معجم اليمامة:

بفتح العين، وإسكان التاء..

مثنى عتك.. فَجَّان متقابلان: الأعلى منهما يفري طويق جبل (اليمامة) من الغرب إلى الشرق، والثاني يفري جبل (العرمة) من الغرب إلى الشرق أيضاً على سمت واحد، وبينهما بطن منداح يشمله اسم (الملتهبة)، وفيه أعلام هذا البطن، يصب فيه سيل (العتك) الأعلى، وما به وما حوله من أودية، ويصب فيه ما غرب من سيل (العتك) الأسفل وما به وما حوله من أودية.. وتتجمع سيولهما في رياض ومنخرقات واسعة.

والأسفل منهما يسمى (عقيق العَرَمَة) وقد اشتبه على ياقوت التفريق بين هذا العقيق وبين عقيق (عقيل) المسمى (عقيق تَمْرَة) وسوف يأتي مزيد من إيضاح حول ذلك.

جل سيول (العتك) الأعلى تنحدر مشرقة مع بطنه، مقبلة من هضبات (البَكَرَات)، ما سال منها شرقاً آخذاً وادي (أبي الخِرْفَان) الذي ينتظم مزرعة الأستاذ عبد الرحمن الوهيبي، وما سال من (الغُرَابَة) شرقاً، وما سال من جانب (القَمَعَة) شرقاً تلتقي مع ما ينحدر من صفحة (طويق) الشمالية وصفرائها التي أسفلها، ويمر برياض هنالك، ثم يصب فيه الوادي الكبير (عُبيثران) وادي (ثادق)، يأتيه من ناحية الجنوب، ويقابله من ناحية الشمال الوادي الكبير (أراط) يجتمعان هنالك، وبعدهما يستقبل (العتك) ما سال من شعاب شمالي (البير)، وما سال من شعاب جنوبي وادي (الفِقِي).. وتتجمع هذه السيول في روضة (المِشْرَاة)، ومنها تدفع في منخرق (العتك) مما يلي (الملتهبة).

ويسيل من جانب (العتك) الأعلى الغربي شعاب ليست بذات شأن، تذهب مغربة بميل إلى الجنوب، وتنتظم (قصور ثادق) جمع قصر، والمراد بها المزارع الشتوية، ومن قصور ثادِق تفضي إلى سبخة (القَصَب).

أما (العتك) الأسفل.. فنصفه تقريباً يسيل مغرباً، والآخر يسيل مشرقاً، والفاصل بينهما ظهر منطرح به رؤوس بارزة تدعى (الحنَادِر) .. فما سال مغرباً ينتظم رياضاً منقادة تنتهي بروضة مقابلة لفم (العتك) الأسفل الغربي.

أما جانب (العتك) الأسفل الشرقي.. فيدفع في رياض متتالية، وينتهي بروضة (التَّنْهَات) .. ويسمى هذا (العتك) الأسفل بـ (عقيق العرمة).. ويسيل به روافد من جانبيه الشمالي والجنوبي.. فمن روافده الجنوبية: (رُوَيْغِب)،و(وغَاوِغ)، (الوُعُولي)، (أبو رَمل)، (أبو حُمَيْض)، (الطرقي)، (القَلْتَة)، (قُرى ناصر).

أما من الشمال.. فالشعاب التالية: (أبو طُلَيْح)، (أبو رُكْبة)، (البلدي)، (قُرَى الصَّيْد)، (الهُشَيِّم)، (جُوَيْعد).

وفيه من الرياض ما يلي:

روضة(أبي رُكْبَة).. ويسيل بها: (أبو رُكْبَة)، و (أبو رَمْل)، و(الوُعُولِيَّات).

روضة (القُرَيْعَا).. ويسيل بها: (أبو حميض)، وجانب من (البلدي) ، و (الطرقي)، و (أبو حميض) يسيلان بها من الجنوب.

روضة (أم الجِمَال).. ويسيل

بها: (قرى ناصر)، و(الهُشَيِّم) الأول يسيل بها من الجنوب، والثاني من الشمال.

روضة (أبو طُلَيح).. يسيل بها شعب (أبي طُلَيح).

و(العتك) وما حوله من منازل قبيلتي سبيع والسهول.. وهو يثنى باعتبار تجزئته إلى أعلى وأسفل، فيقال (العتكان)، ويفرد باعتباره فجًا واحدًا يفلق (طويق) و(العَرَمَة)، وطريقًا يؤدي إلى (العالية) و(السافلة)، وما بينهما، وما حولهما.

ولغة العامة فيه قلب الكاف شينًا، فيقولون : (العتش). وحينًا معطشة بين الشين والسين.. ،وورد (العتك) في شعرهم حينًا مثنى وحينًا مفردًا، قال زهير:

دار لأسماء بالغمدين ماثلة
كالوحي ليس بها من أهلها أرم

سالت بهم (قرقرى) (برك) بأيمنهم
والعاليات على ايسارهم خيم

عوم السفين فلما حال دونهم
فند القريات فالعتكان فالكرم

* * *

وقال الزبرقان بن بدر حينما حمل صدقات قومه إلى أبي بكر رضي الله عنه:

ساروا الينا بنصف الليل فاحتملوا
فلا رهينة الا سيد صمد

سيروا رويدًا وانا لن نفوتكم
وان ما بيننا سهل لكم جدد

ان الغزال الذي ترجون غرته
جمع يضيق به العتكان أو أطد

مستحقبو حلق الماذي يحفزه
ضرب طلحف وطعن بينه خضد

* * *

وقال أحدهم:

كأن ثنايا العتك قل احتمالها

* * *

وقال عبدة بن الطبيب:

قفا نبك من ذكرى حبيب وأطلال
بذي الرضم فالرمانتين فأوعال

إلى حيث سال القنع من كل روضة
من العتك حواء المذانب محلال

* * *

وقد ورد ذكر (العتك) في كتب المنازل والديار، قال الهمداني: ثم تنزل من نقيل (طَحْبَل) إلى بطن (العتك) وإلى (البكرات)، فمن أيمن بطن (العتك): (تَمْر) و (تُمَيْر) و(مُبَايض) و(روضة العُرقُوبة)، ويقابلك (ضَاحِك)، وهي نقيل في (العرمة)، يدفع إلى مياسر (الدهناء) من عن يمين (فَلَج)، وبأعلاه (الحَقَلَة) و(الثَّمَد)، وكل ما عددت من مياه (العتك) وقراه للرباب من بني تميم، ثم تقفز من (العتك) في بطن (ذي أرَاط)، ثم تسند في عارض (الفقي).. اهـ

وقال في (بلاد العرب): فإذا خرجت من (البالدية) وردت ماء يقال له: (الغمِيم) لبني سعد، إن وردته وإلا طويته حتى تجزع بطن واد يقال له: (العتك) وهو لبني سعد، وهو واد يجيء أعلاه من ناحية (الفقيء)، ثم يسيل حتى ينتهي إلى ناحية (الغميم).. وليس لسعد عن يمينه ولا عن يساره شئ، وإنما لهم بطن الوادي.. أما إذا كنت مصعداً فيه كأنك تريد (الفقء)، فإن ما عن يمينك وما عن يسارك لعدي والتيم وبني سحيم .اهـ

وله ذكر في أحداث العصر الحديث.. ففي سنة ١١٧٤هـ أخذ عبد العزيز بن محمد بن سعود (فخذ النبطة) من سبيع، وهم قاطنون (العتك)، وقتل منهم عشرة رجال، وأخذ

مراجع العتك: ياقوت. البكري.. الهمداني.. بلاد العرب.. ابن بشر.

ثمانين ذوداً من الإبل، وغنم جميع أمتعتهم.

وفي سنة ١١٩٤هـ كان الأمير عبد الله بن محمد بن سعود غازياً نحو الشمال، وفي عودته وحينما وصل (المِحْمَل) آذن للغزاة الذين معه من (الوشم) و(سدير) أن يرجعوا إلى أهلهم، ولكنهم لقوا سعدون ابن عريعر في جموع بني خالد فأحاط بهم وقتلهم إلا قليلاً منهم، وقتل أمير غزاة (الوشم) عبد الله بن سدحان، وأمير غزو (سدير).

العَجَلِيّة

بفتح العين والجيم وكسر اللام فباء مشددة مكسورة فهاء.

جاء في معجم اليمامة:

منهل من مناهل قبيلة الدواسر. غرب (ليلى) بمسافة تقرب من مائتي كيل يمره خط الجنوب المزفت يتركه يساره للذاهب يرى (وردة)، وهو على الطريق شرق خط جنوبه، وهو يقع بوادي (الشطبة) من منطقة (الأفلاج).. وهو من مياه الدواسر.

العُرْقُوْبَة

بضم العين، وإسكان الراء، وضم القاف، وإسكان الواو، وباء مفتوحة، فهاء..

جاء في معجم اليمامة:

مؤنث عرقوب.. مويهة في جبل (العَرَمَة) بوجهه الغربي في تلعة وجهها شرق بأنف بارز من أنوف (العَرَمَة) يسمى خشم (العرقوبة) واقعة بين (العريمة) وبين شعب (مليح) في عرض الجبل لا إلى أعلاه ولا أسفله في شبه مغارة منزوية يصعد إليها المشاة مع طريق ضيق في عرض

الجبل.. سلكت هذا الطريق ووقفت على عين هذه المويهة بعد أن دخلت مغاراتها وشاهدت صنع الله في تكوين هذا الماء في هذا المكان الضنك.

وقد ذكر (العرقوبة) الهمداني في (صفة جزيرة العرب) فقال: فمن أيمن بطن (العتك): (تمر) و (تمير) و(مبايض) وروضة (العرقوبة) ويقابلك (ضاحك) وهي نقيل في (العرمة)..الخ و(العرقوبة) ماء وروضة من اختصاص قبيلة السهول... و(مليح) و(العرقوبة) متعاطفان فيقال: (مليح) و (العرقوبة) بحكم المجاورة.

عُرَيض

بضم العين وفتح الراء وإسكان الياء فضاد...

جاء في معجم اليمامة:

يطلق هذا الاسم على علمين في اليمامة هما:

١- عريض وادي (حنيفة) وهذا يقع جنوب الرياض بعد ما يمر به وادي (حنيفة) ويذهب مجنبًا حتى يتجاوز (المصانع) و(الجزعة) و(المنصورية) يفضي إلى متسع هنالك تصب فيه (البواقر) من الغرب و(دعكنة) من الشرق، ثم يعود الوادي فيعترض مغربًا مجنبًا، وتخنقه الجبال بعد هذا المتسع وعلى ضفتيه مزارع وأرض زراعية ويدفع فيه قبيل (الحائر) وادي (حنيفة) الذي يأتيه من ناحية الشرق وتدفع فيه شعاب أخرى ليست بذات بال وفويق الحائر منه أقيم سد هناك من أضخم السدود التي أقيمت في هذا الوادي.

٢- عريض (قرقري) وهذا جبل ممتد من الشمال إلى

الجنوب طرفه الشمالي مقابل لطريف الحبل (حبل الرغام) وطرفه الجنوبي (هضبة الظعينة) المواجهة لقرية(البرة) من الغرب.. هذا الجبل معترض هنالك أمام (المحمل) من الغرب، وأمام (صفراء الشمس) من الشرق يبلغ امتداده حوالي خمسة عشر كيلاً وفيه ثنايا وشعاب وفيه وحوله مياه وتكتنفه رياض ومغائض سيول..

واسمه قديمًا (عريضة) ويعنيه جران العود النميري في شعره حيث قال:

تذكرنا جيراننا بعريضة
وهضب قساء والتذكر يشعف

* * *

عُرَيْعِرَة

جاء في معجم اليمامة:

بضم العين وفتح الراء، وإسكان الياء، وكسر العين الثانية وفتح الراء فهاء.. تصغير عرعرة.

ماء لبني ربيعة عن ياقوت.. ونقل عن الحفصي: (عريعرة) نخل لبني ربيعة باليمامة وقال الأصمعي: هي بين جبلين والرمل وقالت امرأة من بني مُرَّة يقال لها أسماء:

ايا جبلى وادي عريعرة التي
نأت عن ثوى قوم وحم قدومها

الا خليا مجرى الجنوب لعله
يداوي فؤادى من جواه نسيمها

وقولا لركبان تميمة غدت
الى البيت ترجو أن تخط جرومها

* * *

وذكرها صاحب (بلاد العرب) قال: و (عريعرة): ماءة بين الجبلين والرمل.. من مياه ربيعة. اهـ

قلت : (عريعرة) معروفة الآن في شعب من شعاب

(طويق) مقابلة لبلدة (الزلفي) من الشرق بميل نحو الشمال، وهو شعب ضيق به نخيل وسكان، وبلد (الزلفي) واقع بينها وبين الرمل (رمل رغام). ويقول أحد الشعراء الشعبيين ذاكرًا (خل زليغيف) و(عريعرة):

عسى الحيا يسقى زباير زليغيف
ويسقى فروع عريعرة من قباله
حيث مقر للبنات الغطاريف
ذباحةٍ للى يراعى ظلاله

* * *

أبو عُشَرة

بضم العين، وفتح الشين، والراء فهاء..

جاء في معجم اليمامة:

واحدة العشر الشجر البري المعروف، وكثيرًا ما تُسَمَّى به الأودية والرياض، والأجازع في كل منطقة من مناطق الجزيرة.. فيقال: (أبو عشرة) أو (أبو عشر) أو (عشيران) من ذلك واد ينحدر من قمة (العَرَمَة) الجنوبية اسمه (أبو عشرة) ينحدر من قرار اسمه (شهباء) شاربة ماؤها، ويسيل مشرقًا حتى يصب في وادي (الضلعاوي) ويفضيان إلى فيضة تسمى (الضلعاوي) وتُسمَّى (أم سلم) وتمتد منها ساقية إلى فيضة أخرى في قلب (الدهناء) يقال لها (أم جثجاث).

أبو عَشَرَة وعُشَيْرَان

جاء في معجم اليمامة :

الأول: بفتح العين والشين والراء فتاء.. ومعناها ذو العشرة واحدة...

والثانى: بضم العين وفتح الشين فياء ساكنة وراء مفتوحة

وألف فنون، ومعناها: كثير العشر.

واديان من أودية جنوب (العرمة) يسيلان من قمتها مشرقين ويصبان بجانب (الدهناء).

* فـ (أبو عشرة) ينحدر من قمة (العرمة) من هضبة يقال لها (شهباء شاربة ماؤها) وهي روضة هنالك لا يخرج منها ماؤها أبدًا، ويمضى (أبو عشرة) في أسفل وادي (الضلعاوي) وفي هذا الوادي آبار تسمى باسمه : (آبار أبو عشرة) من مياه الدواسر.

* أما وادي عشيران: فيقبل من ظهر (العرمة) مشرقًا بميل قليل نحو الشمال حتى يصب في خابية في حضن (الدهناء) ينقاد منها ساقية تذهب مشملة، وتصب في روضة (سعد) وفي (عشيران) ثمد لقبيلة (آل شامر) ويطل على مغيض (عشيران) من الدهناء أنقبة بارزة علامة فارقة في تلك الجهة يقال لها : (الفِيّخ) بكسر الفاء والياء المشددة فخاء... جمع فيخاء، وهي في عرفهم: زبارة الرمل المتربعة الكبيرة.

وهما واقعان بين وادي (سعد) من الناحية الشمالية ووادي (الضلعاوي) من الناحية الجنوبية.

العَصَل

جاء في معجم اليمامة :

بفتح العين والصاد فلام.. هذه المادة تفيد في كثير من مدلولاتها على الاعوجاج والالتواء.. وأصله هنا الأعصل، ولكن طلبًا للتخفيف حذفوا همزته وأدخلوا ال التعريف على عينه.

وهذا وادٍ من أودية (العَرَمَة) الشمالية وهو آخر أوديتها من الشمال يقبل من قمة (العَرَمَة) الشمالية مما يلي منهل (الشحمة) و (الأرطاوي)، وينحدر مشرقاً في تعرج والتواء ولا تعارضه روافد ذات بال، فيجتاز يمينه خبوت وخمائل تسمى (نقرات الضبعة) ويمضي حتى يصب في خبراء (الحيرى) في حضن (الدهناء) ذات سدر ومربع خصب.. ويقع (العصل) بين (قرشع الرضيمة) و (قرشع طاسان) وهو وادٍ يتيم في هذه المنطقة، وكل ما حوله رياض وخبارى ومستقرات مياه تحفظ سيلها، ولا تقوم منها أودية.

العرقوب

ينحدر من جبلي (فعل) و(لبن) ليصب في شمال وادي (البيضاء).

عقلة بطية

جاء في معجم اليمامة:

* **العُقْلَة:**

بضم العين وإسكان القاف وفتح اللام فهاء.. مأخوذة من عقال البعير لأنها قريبة المنزع، يُجذب ماؤها بالعقال.

* **عقلة بطية:**

لا نعلم ما هي (بطية) هذه التي تضاف إليها... وهذا منهل يقع جنوب (بنبان) قريباً منها... عذب قريب المنزع في أعلى واد يسمى باسمها وادي (العقلة) ينحدر من القفاف المتداخلة هنالك، ويفضي إلى (براح) ورويضة صغيرة تضاف إلى (العقلة) وروضة (العقلة) ثم يفضي إلى وادي (بنبان) .. و(العقلة) كان الأمير محمد بن عبد الرحمن يتخذها متنزهًا له وكان يحمي أرضها

لبعض ماشيته التي تكون معه في هذا المنتزه، وهي التي عناها الشاعر بقوله:

الله على من شاف سود البراشيع
وشاف العريق وشاف (عقلة بطية)

* * *

العَقِيْمِي

جاء في معجم اليمامة:

بفتح العين، وكسر القاف، وإسكان الياء، وكسر الميم، فياء..

وادٍ من أودية (الخرج) الجنوبية، له ذكر في التاريخ، وبه ماء اسمه (العُقَيْمَة)، ذكره الهمداني في (صفة جزيرة العرب).

وهو واد كبير يقبل من ناحية الجنوب من مشارف (البيَاض) الشمالي (هُرَيِّسَان) ويجعل جنوب جبل (الدَّام) يمينه، وجبال (شِعَارَى) وما حولها يساره، ويذهب مشملاً حتى يصب في هجلة (الكدن) شمالي (خَفْس دغرة) لدى ألوية رمل كثيفة هنالك، وكان قبل يفترع هذه الرمال، ويذهب مشملاً جاعلاً (رملة المغسل) يمينه، وهنالك يلتقي بسيول (المجازة)، ويدفع سيلها عبر منطقة (الخرج) مع الأودية الأخرى حتى (السَّهْبَاء).

أما الآن فهو يقف في (هَجْلَة الكِدْن) وتحول الرمال دون عبوره.

وأقصى ما يقبل منه من شمال (البيَاض) منطقة (مِحْرَقَة) جنوب (بُرْمَة)، ويعارضه أودية كثيرة تدفع فيه، منها (الخُرَيْزَة) وهي تصاقب (جَدْعَان) من عند برقة (الحصانية)، ويسيل عليه أيضاً (بنو نُعيِّم) ثلاثة أودية، بعضها يسيل من (الرِّيش)

وبعضها من (صفراء خَفْس دِغْرَة) يعني (ظهر الدام) الجنوبي، وما حول ذلك مما يلي (خَرْطَم) وهو خرطم العقيمي لا خرطم الفاو.. ويسيل فيه أيضاً سيول (المِرْدَاسيِّة)، ويدفع فيه أيضاً (ابنا زُرَيْق) شعبان يأتيان من حرشة ما بين (شِعَارَا) و (رُقَيْبَة العَقِيْمِي) ما بين ظهر الحَوْطَة الشرقي ووادي (بِرْك).

هذه هي روافده الصغيرة.. أما رافده الأكبر فهو وادي (بِرْك) وما يصب فيه من أودية محاذية له كـ (بُعَيْجَاء)، و(طِلْحَاء)، و(الوَرْهيِّة)، وما حول هذه الأودية.

وبالجملة فوادي (العقيمي) من أشهر أودية الجنوب، وأكبرها وأوسعها ذكراً وأنبهها علمياً.

العُمَيْمِيْرَة

بضم العين وفتح الميم وإسكان الياء وكسر الميم الثانية وإسكان الياء وفتح الراء فهاء..

جاء في معجم اليمامة:

رافد من روافد وادي (العمارية) يصب في واديها من ناحية الجنوب الغربي يرسم لها مؤلف هذا المعجم وهو يشاهدها من مزرعته (عمورية) الواقعة في مدفع وادي (العميميرة) بوادي (العمارية)..

وهي شعب رحب ومربع خصب.

أبو عُوَيْشِزَة

جاء في معجم اليمامة:

بضم العين، وفتح الواو، وإسكان الياء وكسر الشين، وفتح الزاء فتاء مربوطة... تصغير عوشزة... تحريف

عوسجة.. واحدة العوسج الشجر المعروف، وهو شعب ينحدر من (طويق) مشرقًا بين وادي (ملهم) جنوبًا، وبين شعب (النخيلة) شمالاً وبعد أن يأخذ في السهل يعانق شعب (حليفة) الذي عانقته (النخيلة) قبله، ومن ثم يكون واديًا واحدًا يصب في روضة هنالك تُسَمَّى روضة (أبو عويشزة) مقابلة خشم (الرثمة) من الغرب ومنها يعانق (ملهم) ثم يصب في (الخفس) – الخسف– واختصاص روضة (أبي عويشزة) لآل صقيه الأسرة التميمية المعروفة أهل (حليفة) وقد وقع سهوًا في (رياض اليمامة) بالجزء الأول (حرف الراء) أنها لآل (زومان) والصحيح ما ذكرناه هنا.

العُوَيْنِد

جاء في معجم اليمامة:

بضم العين، وفتح الواو، وإسكان الياء، وكسر النون، فدال..

قرية بـ(اليمامة) لبني خديج إخوة بني منقر، قاله ياقوت عن الحفصي، وقال أبو زياد: من مياه بني نمير. وذكرها الهمداني وأثبت أنه لبني خديج.

قلت: ويسكنها الآن (آل ونِيَان) أسرة من (الكتمة) من بني عليّ من (حرب) وهي قرية صغيرة بها قليل من النخل والمزارع، وواديها ينحدر من (الصفراء) التي تلب بجبل (طويق) مما يلي (أم الرحال) و(الثرماني) وما حولها.

وقيل أن (العوينِد) هو (البرة السفلى) إذ كانوا يقولون (البرة العليا) و (البرة السفلى) .

ويقول يحيى بن طالب:

خليلي عوجا بارك الله فيكما
على البرة العليا صدور الركائب

وقولا اذا ما نوه القوم بالقرى
ألا في سبيل الله يحيى بن طالب

* * *

وقيل أن المراد بـ (البرة العليا) (الثرماني) وبـ (البرة السفلى) (البرة) الموجودة الآن.. والله أعلم.

العَيْبَة

جاء في معجم اليمامة:

بفتح العين وإسكان الياء وفتح الباء فهاء.. كواحدة العياب.

رافد كبير من روافد وادي (الداهنة) متعلق بجبل (طويق) ضيق محناب، وعند مفضاه من الجبل عين راكدة تدعى (عين العيبة) وحولها نخيل وبيوت.

دخلت هذا الشعب ووقفت على هذه العين.. وأرض (العيبة) لآل سويد أمراء (جلاجل) قيل: أن أحد الأئمة من آل سعود أعطاها (سويدا) بشارة له في فتح من الفتوحات أما مغارستها فهى للقصارى من (الوهبة) من تميم، وهم أمراء الحاضرة في بلدة (الداهنة)، ويقابلها من الشرق في وادي (المشقر) روضة تلتقي فيها عدة شعاب تحمل هذا الاسم (العيبة) ويتكون منها أعلى وادي (المشقر).

العَين

جاء في معجم اليمامة:

بالفتح .. كالعين المبصرة .. وادٍ من أكبر أودية (علية) – العلاة – قديماً... ينحدر من قمتها مشرقاً، ويذهب حتى يصب في (الخرج) وبه روافد كثيرة ويقع شمالي (علية) بينه وبين وادي (نساح) شعباً (بلاجين) ويعتبر من أكبر

أودية (علية) ومن أكثرها روافد وأبعدها مدى. ومن روافده: (بلجان العين) غير بلجان نساح و(السدرة) و(الفقارة) و(نخيلان) و(الثميلة) و(مطار العين) و(العوج) و(الملحة) ... الخ

عكاظ

جاء في المجاز بين اليمامة والحجاز:

أعظم معرض في جزيرة العرب للتجارة. والصناعة والفن، وأعظم مؤتمر للرأي والسياسة والاجتماع، وأعظم منتدى للشعر والخطابة والبلاغة.. لم تبلغ المعارض الدولية اليوم على ما بها من تنسيق وتنظيم وابتكار.. ما بلغه سوق عكاظ من حيث الكثرة الرواد وتعدد الأهداف واستيعاب القبائل وحرارة اللقاء.. يلتقي فيه اليمني والعراقي والعماني والشامي بالنجدي والحجازي والهجري.. وتؤمه تجارة الفرس والأحباش... وغيرهما من الأمم فتجد لطيمة كسرى مجالاً تتفق فيه هنالك كما تعرض به بضائع العراق وهجر وبصرى وعدن وبلاد الشام.. البرود والأدم وأنواع الطيب والسلاح والحرير والحذاء والزيوت والزبيب والسيوف والرماح والحلل والخيل الأصيلة ونجائب الإبل..وغير ذلك مما تعددت أجناسه وتنوعت أشكاله .. تقبل القوافل إليه محملة بأجمل ما تنتجه الجهة المقبلة منها إن كان تجارة أو صناعة أو زراعة.. وتعود محملة بأجمل ما في جهتها بعد عرض وتسويق ومماكسة يضج بها عكاظ.

وتكون بين قبائل العرب وجيرانهم مصارعة ومنافرة وحروب وثأرات.. وتقبل كل قبيلة تحمل مشكلتها وتهيىء حجتها، وتعد العدة لمقارعة الحجة بالحجة وكسر حِدَّة الخصْم..

وتخرج قبيلة أو زعيم على عادة من عادات العرب أو سنة من سننهم فتسمع منتديات عكاظ ما أتته هذه القبيلة أو هذا الزعيم. فيكون الحكم عليها قاسيًا وتحملها الأمم المشتركة في عكاظ عار الدهر فتبوء به خزيًا مخلدًا.

يضطلع بالحكم في هذا وذلك وماسواهما من مشاكل سياسية أو اجتماعية حكماء. اتفق العرب على تحكيمهم، وجعلوا قولهم الفصل وحكمهم العدل..

وتنصب المنابر لحكماء العرب، أو يقفون على جمالهم يخطبون ويعظون، ويذكرون العرب بأيام الله، وما هنالك من بعث وحساب ونشور، وما فطرت عليه هذه العوالم العظيمة من أسرار، وما دارت عليه من حكم فيها للمتعظ عظة وفيها لكل قلب سليم ومزدجر.. كان من بين أولئك حكيم العرب: قس بن ساعدة الأيادي، وقف على جمل أورق وتضام الناس حوله وجعل يقول فيهم:

أيها الناس اسمعوا وعوا، من عاش مات، ومن مات فات، وكل ما هو آتٍ آتٍ، ليل داج ونهار ساج، وسماء ذات أبراج، ونجوم تزهر، وبحار تزخر، وجبال مرساة، وأرض مدحاة، وأنهار مجراة، إن في السماء لخبرا، وإن في الأرض لعبرا، ما بال الناس يذهبون ولا يرجعون؟

أرضـوا فـأفـاقـوا أم تـركـوا فناموا؟

يقسم قس بالله قسماً لا إثم فيه: إن لله ديناً هو أرضى لكم وأفضل من دينكم الذي أنتم عليه، إنكم لتأتون من الأمر منكراً:

في الذاهبين الأولين
من القرون لنا بصائر
لما رأيت موارداً
للموت ليس لها مصادر
ورأيت قومي نحوها
تمضي الأكابر والأصاغر
أيقنت أني لامحالة
حيث صار القوم صائر

* * *

وكان من المجتمعين حوله غلام يسمع ويعي ما يقول هذا لغلام هو محمد ﷺ. قال بعد أربعين سنة من هذ المشهد لوفد إياد قوم قس بن ساعدة وقد جاؤوا يبايعون رسول الله ﷺ على الإسلام: «كأني أنظر إليه بسوق عكاظ على جمل له أورق، وهو يتكلم بكلام عليه حلاوة ما أجدني أحفظه». فقال رجل من القوم: أنا أحفظه يا رسول الله. فتلاه عليه فلما انتهى قال النبي ﷺ : «يرحم الله قساً إني لأرجو أن يبعث يوم القيامة أمة وحده».

ولم يكن العرب يحرصون على شئ أكثر ما يحرصون على البيان، ولم يكن الفخر لديهم أعظم من أن يكون في القبيلة لسان يشيد شعره بمفاخرها، ويتغنى بمآثرها وينشر ذكرها ويرفع قدرها.. وتقتعد عن طريق الشعر قمة الفخر والسؤدد والمجد.. ذلك أن البلاغة واللسن صفتان مميزتان لهذه الأمة ذهبت تنشد فخرها في مجالات شتى.. وركزت أمة العرب فخرها في لسانها، فجاءت عن طريقه

بالمعجزات، وتركت من أسرار الضاد الآيات الباهرات.. تضرب قبة من آدم بهذا السوق يتربع بها نابغة بني ذبيان حكماً أول، لينتظم حوله عقد الشعراء من كافة القبائل، يعرضون عليه حصاد عامهم ذلك مما هذبته القرائح وأبدعته الأفكار.. فيصدرون عن حكم صيرف يصنف الشعر وينقده ويضعه حيث تكون منزلته.. ويزدحم شداة الشعر ومريدوه حول قبته الحمراء يتبارون في عرض تجاربهم الشعرية، وينتظرون القول لمن تصدرله التهنئة بالشاعرية المقبلة، انطلاقاً من قصيدته المعروضة، ليتناقل أهل عكاظ الخبر بأن القبيلة الفلانية نبغ بها شاعر .. فتذهب هذه تقيم الولائم، وتتبادل التهاني، وتجعل من ابنها الفائز في عكاظ علماً ترمقه الأبصار، وتحتضنه القلوب.. وتلتقي اللهجات العربية هنالك، وتقوم سوق النقد، ويعلّق بشعر الشعراء وخطابة الخطباء، وتبادل الأحاديث ما يعلق بها من دخيل، جرة صلة تجارة أو علاقة من العلاقات أو جوار. أو ما يعلق بها من استعمال دعا إليه التسامح، أو أقحمه الإيغال في لهجة حوشية.. فيهذب سوق عكاظ ما هنا أو هنالك، ويرجع بلسان القوم إلى أصالته وجزالته وسموه.. ولم يكن هذا المجمع العظيم ليفوت صاحب الرسالة ﷺ، بل قصده يتخول الناس بالموعظة، ويدعوهم إلى ربهم بالحكمة والموعظة الحسنة.

ويلقي زعيم كل قبيلة وذوي الشأن فيها بالتبشير والتحذير، والوعد بشرف الدنيا وجزاء الآخرة.. ويلقي ما من عنت وصدود، وتنكر لما أتى به،

فيحمل نفسه على الصبر ويروضها على الإناة. إيماناً بتحقق ما وعده الله به، وأن لا يذهب نفسه عليهم حسرات.. وأن من كانت هذه منزلته فلا بد أن يكون على مستوى المسؤولية أسوة بإخوانه من الرسل الذين لاقوا ما لاقوا من ظلم قومهم وإعراضهم.. وإنما يعزيه الله ويسليه بمثل هذه الآيات:

﴿قد نعلم إنه ليحزنك الذى يقولون فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذِّبُوا وأوذوا حتى أتاهم نصرنا ولا مبدل لكلمات الله ولقدجاءك من نبإى المرسلين وإن كان كَبُرَ عليك إعراضهم فإن استطعت أن تبتغى نفقاً فى الأرض أو سُلَّماً في السماء فتأتيهم بآية ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين﴾ (١).

وكما كان سوق عكاظ معرضاً للتجارة، ومؤتمراً للسياسة والرأي والاجتماع ومنتدى للأدب ومجمعاً لأهل اللغة.. وكلها خِلَالُ حميدة مفيدة.. فكذلك هو مبعث منافرة وزناد الحرب، تحفزها العادات الجاهلية، وتثيرها العصبية القبلية والأنانيات لتلقح بحروب لا تخبو نارها ويهدأ أوارها.. كانت بعكاظ أيام الفجار، وسميت بالفجار لأنها وقعت في الأشهر الحُرُم التي يحترمها العرب، ولا يقاتلون فيها هذه الحروب وقعت بين كنانة وقريش وبين هوازن.

عَاجِل

بفتح العين وكسر الجيم

(١) الآيات من ٣٣ إلى ٣٥ من سورة الأنعام.

بينهمـا ألف وآخـره لام. وهو على وزن فاعل كفاعل العجلة.

قال البلادي:

وهو وادٍ من أودية الحجاز التي تقع في صدر مُرِّ الظهران وهو يصب في إحدى شعبتي وادي (الضرعاء) وتسمى شعبة الفوارة والتي تصب بدورها في وادي الزبارة.

ويقع وادي (عاجل) في ديار المقطة.

عَاذِر

قال البلادي:

على وزن فاعل وهو من يعذرك إذا اعتذرت له.

وادٍ من أودية الحجاز ينسب لعنزة وهو يصب من ناحية الجنوب الشرقي مجاور القليبة في وادي (القرى).

و(القليبة) المذكورة هنا هي غير (قليبة) التي تقع على طريق تيماء إلى تبوك.

عَارِ

بفتح العين وراء مكسورة في آخره بينهما ألف.

قال البلادي:

يعتبر واد (عار) من أحد الأودية التي تشترك في تكوين وادي (السدرة) صدر وادي (الصفراء) حيث يشترك مع واديي (الرحبة) و (السفا)، وعندما يلتقي ثلاثتهم يكوِّنان الوادي ويطلق على الجبال التي يسيل منها الوادي اسم الوادي نفسه فيطلق عليها جبال (عار).

ويسيل وادي (عار) من رأس ريع حيث يطل من الغرب على الفريش ثم يسيل في وادي (الصفراء) ويفصل بين كلا من الغور والجلس.

والطريق من الروحاء إلى الفريش يمر بوادي (العار) طولاً وفيه آبار للسقيا تعرف أيضاً باسم الوادي يطلق عليها آبار (عار).

العائرة

قال البلادي:

وادٍ من أودية الحجاز يقطنه قوم السوطة من بني سعد، ويمر به الطريق الجنوبي على بُعْد ٢٤ كيلاً من جنوب الطائف.

يُسمَّى أسفل وادي (العائرة) (السر) ويحتضن ثلاثة أودية هم: المظهر وسلامة والحيف، وهو يسيل في الغرب بطرف الشط بعد أن يمر من جبال عباسة.

عَبَّاثِر

قال البلادي:

بفتح العين وباء مشددة وكسر الثاء بينهما ألف فثاء في آخره.

وادٍ لحرب يصب من ناحية الشرق في (ينبع النخل) في الفرعة، ويطلق عليها (فرعة ينبع) من مكان يطلق عليه (الشرفة) وهو ما يقصد بـ (ثنية عباثر) بحيث يقع في الجنوب قرب مكان يُسمَّى مصب نخلي وبه ماء ونخل وكان به نقب إلى إضم.

أبو العَجَاج

قال البلادي:

بفتح العين والجيم فألف وجيم في آخره.

وادٍ من أودية الحجاز يصب في الخَبت التى تقع شمال وادي الحمض (إضم)، وجنوب وادي (المياه) بعد أن يمر في وسط جبلي أغلب وعفير.

العَرْج

قال البلادي:

بفتح العين وإسكان الراء وجيم في آخره.

وادٍ كبير من أودية الحجاز الغربية متعدد الروافد ومن روافده الكبيرة: النظيم وفشغة والبتراء وبينة والوهيق.

وهو وادي قحل قليل الزراعة، ويقطنه بنو صبح من بني سالم من حرب. الذين ينسب إليهم وادي ثافل الأكبر الذي تسيل منه معظم روافد (العرج)، وتنقسم سكان العرج (بنو صبح) إلى أقسام هم بنو عليان ولبيد والعبادلة والقحوم، ولكل منهم فروعه.

وهو يسيل من مجموعة جبال عند الشفية (شرف الأثابة) فيقطعه من عند رأسه الطريق القديم للحجيج، ثم ينحدر إلى ناحية الغرب، الملف الذي يمر بين سلسلتين جبليتين وهما قعرى من ناحية الشمال، وثافل الأكبر من ناحية الجنوب، فإذا ما مَرَّ الوادي من بين هذين الجبلين يبدأ الوادى في الاتساع نوعًا ما ويسمى (غيقة)، وهي تحتوي على آبار لابن حصاني ثم يضيق الوادي مرة ثانية بعد انحداره لمروره من بين جبل (كراش) ثم يدفع شمالاً في الخبت بطريق صحراء البزواء.

العَرْج أيضًا

قال البلادي:

بفتح العين وإسكان الراء فجيم في آخره.

وادٍ يقع من نواحى الليث تقوم فيه الزراعة وقراه آهلة بالسكان وفيه مدارس ودارسون ومساجد وله إمارة وشرطة .

وادٍ يسيل من مهد الذهب من الشمال الشرقي فينحدر حتى يلائم سيل الشعبة في الغرب

وتنتهي ماؤه عن طريق الخنق وقناة إلى المدينة المنورة.

العرج أيضًا

ينحدر أيضًا من سراة بن مالك لينتهي في حليه من جهتها الشمالية، وقد يسميه أناس بحلية (متعان) نسبة لقبيلة (متعان) صاحبة سوق العين في ذلك الوادي.

عِرْنان

قال الأستاذ حمد الجاسر.

بكسر العين وإسكان الراء ونون في آخره.

قال سويد بن كراع العكلي :

كأن رحلى على همش قوائمه
برمل عرنان أمسى طاويًا وحدًا

* * *

ونرى أن عرنان المذكورة هنا المقصود بها عرنان الجبل والتي تقع في شرق تيماء لأن الرمال هناك حيث النفود تحف بعرنان.

وقيل أن عرنان تدخل ضمن أودية مدائن صالح ومتصلة مباشرة بوادي القرى وفيه تكثر الوحوش وتقيم فيه قبائل البدو الرحل أيام المطر.

ولكن عندما سئل سكان الحجر ومدائن صالح عن عرنان هذه لم يعرفوها أو ذكروها وسئل العنزي فقال عرنان شرق تيماء وعندما سئل عن عرنان قرب العلا فأجاب وقال لا أعرفه، ويوجد عرنان آخر وهو عبارة عن جبل بالقرب من المويهة.

عُرَنة

قال البلادي:

بضم العين وفتح الراء المهملة فنون وهاء في آخره.

يشترك في سكناه كلاً من الأشراف الجوازيين ولهم فيه

مزارع وهذيل أما أسفله فتقطنه خزاعة والأشراف العرامطة يسكنون ساحله.

وهو وادٍ من أودية الحجاز يأخذ أعلى مساقط مياهه من الثنية التي تقع على بعد سبعين كيلاً من شرق مكة المكرمة. ثم ينحدر بعد ذلك فيسمى الصدر ثم وادي الشرائع وهو حنين. ثم يكون سيلاً يشبه البحر يمر بطرف عرفة من الغرب عندما يجتمع مع أودية البجيدي وحواس وذي المجاز ثم يجتمع أيضاً من الشرق مع سيل وادي نعمان ويستمر اسمه (عرنة) لا يتغير حتى يدفع في البحر بين مصبي مر الظهران ووادي ملكان في جنوب جدة. ويمر جنوب مكة المكرمة بين جبلي كساب وحبشى على بُعْد ١١ كيلاً.

عُرْيفطان

قال البلادي:

بضم العين وإسكان الراء فنون في آخره.

قال عرام:

عندما تتجه من المدينة إلى مكة المكرمة فتميل إلى وادٍ يقال له عريفطان جدب ليس به زرع ولا ماء وفي آخره جبال يقال لها جبال أبلى، وبه قنة لبني خفاف من بني سليم يقال لها السودة.

ويعتبر قول عرام هذا عبارة عن وصف للطريق الشرقي الذي يصل مكة المكرمة بالمدينة المنورة عن طريق يمر شرق السراة فيمر بمعدن بني سليم والعقيق الشرقي ويسمى هذا الطريق بالطريق الفرعي.

وكل هذه الأوصاف التي أوردها عرام لم تكن نتيجة

لرؤية هذا الطريق وإنما روى له وهو بعيد عن هذه الديار.

وعريفطان واد يقع بين مكة المكرمة والمدينة المنورة وهو نسبة إلى نبت يقال له عريفطان معن وهو تصغير لعرفطان.

عُفَال

قال البلادي:

بضم العين وفتح الفاء وألف مبدلة عن واو ولام في آخره.

يبلغ طول عفال بين بلدة المثلث والبحر الأحمر نحو ١٣٧ كيلاً وأكبر روافده هو الوادي الأبيض ويقطنه من أعلى إلى أسفل بطون تنسب إلى قبيلة الحويطات الكبيرة وهذه البطون هي العمران ثم العميرات ثم المساعيد إلا أن القبيلة الأخيرة تنكر نسبها إلى الحويطات ويقولون أنهم من عتيبة وقد قدموا إلى هذه الديار في عهد متقدم.

هو وادٍ من أودية الحجاز التهامية وينسب للحويطات، وهو يأخذ مياهه من السفوح الشرقية لجبال اللوز ومن جبال الزيتة ثم يطيف بها من الشمال والشرق حتى ينحدر غرباً ماراً بقرية المثلث حيث يفترق طريق حقل عن طريق البدع الآتي من تبوك. ثم يمر بالبدع فيصب جنوب قيال وشمال غربي الخريبة في البحر الأحمر.

العَقِيق

جاء في معجم اليمامة:

بفتح العين، وكسر القاف، وإسكان الياء، فقاف .. المراد بالعقيق أصلاً الأرض يعقها السيل فَيُصَيِّرُها وادياً، ثم أصبح علماً على أودية بعينها.. فمنها (عقيق المدينة المنورة)

و(عقيق العُشَيْرَة)، و(عقيق البَصْرَة)، و (عقيق اليمامة)، وأعقة أخرى.

وقد أولع الشعراء بذكر الأعقة، كما أولعوا بذكر (رَامَة) و (زَرُود) و (طُوَيْلِع) و(وَجْرَة).

والذي يعنينا هنا (عقيق اليمامة): الجنوبي منها يسمى: (عقيق عُقَيْل) ، ويسمى: (عقيق تمرة)، ويسمى (عقيق اليمامة).. وهو واقع في فج كبير من فجاج جبل (اليمامة) (طويق) فيما بين وادي (الدواسر) من الغرب، و(السُلَيِّل) من الشرق فج منبسط فيه النخيل البعلية والمياه والأشجار الكثيفة والخمائل الملتفة.. وتسيل فيه أودية من الشمال ومن الجنوب، منها وادي (تَمْرَة) الذي يسيل من جنوبي (العقيق)، وبجانبه الشمالي الغربي معدن (الكَوْكَبَة) (الكواكب) الآن.. وهو الآن في بلاد الدواسر، وقديماً كان لعُقَيْل، ولهم به آثار وأخبار وأشعار.

قال أبو زياد الكلابي: (عقيق) بني عقيل فيه منبر من منابر (اليمامة)، ذكره القحيف ابن حمير العقيلي حيث قال:

ألم ابن ادريس الم يأتك الذي ... صبحنا ابن ادريس به فتقطرا

فليتك تحت الخافقين ترينه ... وقد جعلت درعًا عليها ومغفرًا

يريد العقيق ابن المهير ورهطه ... ودون العقيق الموت وردا وأحمرا

وكيف تريدون العقيق ودونه ... بنو المحصنات اللابسات السنَّورا

* * *

وقال عرام: (عقيق تمرة) هو (عقيق اليمامة)، ثم قال: و(عقيق تمرة) لعقيل ومياهها

بثور، والبثر يشبه الأحساء، تجري تحت الحصى مقدار ذراع وذراعين، ودون ذلك، وربما أثارته الدوآب بحوافرها.

قلت: وهذا شيء معروف حتى الآن بهذا (العقيق)[1].

وقد اختلط على الأصمعي الأمر بين: (عقيق عقيل)، و(عقيق العرمة) .. فظنه عقيقاً واحداً، قال: فمنها (عقيق عارض اليمامة)؛ وهو وادٍ واسع مما يلي (العرمة)، تتدفق فيه شعاب (العارض)، وفيه عيون عذبة الماء.

وقال السكوني: (عقيق اليمامة) لبني عقيل، فيه قرى ونخل كثير، ويقال له: (عقيق تمرة)؛ وهو عن يمين (الفرط) منقطع (عارض اليمامة) في رمل الجزء، وهو منبر من منابر (اليمامة) عن يمين من يخرج من (اليمامة) يريد (اليمن) عليه أمير، وفيه يقول الشاعر:

تربع ليلى بالمضيح فالحمى
وتحفر من بطن العقيق السواقيا

* * *

وقال ياقوت: ومنها (العقيق) ماء لبني جعدة وجرم. تخاصموا فيه إلى النبي ﷺ، فقضى به لبني جرم.

فقال معاوية بن عبد العزى ابن ذراع الجرمي شعراً هو:

واني أخو جرم كما قد علمتم
فاني بما قال النبي لقانع

الم تر جرماً انجدت وأبوكم
مع القمل في حفر الاقيصر شارع

اذا قرة جاءت يقول: أصب بها
سوى القمل أني من هوازن ضارع

فما انتم من هؤلاء الناس كلهم
بلى، ذنب انتم علينا وكارع

(١) مراجع العقيق: ياقوت.. الهمداني.. بلاد العرب.

فـانكمـا كـالخنصــرين أخـسَّـا
وفـاتتــهــمــا في طولهن الاصــابع

* * *

ولعل هذا (العـقيق) هو الذي عناه بزيع بن جـيهان الضـبابي بقوله:

ان العــقــيق غــدا لو ان صــريخنا
ورد العــقــيق لعــزنا الميــهــوب
وبحــافــة الفلجين أكــبــر عــزنا
وبجنب أكــمــة مـصــرخ ومـجـيب

* * *

وقـال عنه الهـمـداني: ثم (العقيق) مدينة فيها مئتا يهودي ونخل كـثير وسـيوح وآبار، ثم الفضا، ثم الخل؛ خل الفسوة، ثم المعدن؛ معدن العقيق.. ثم قال: (العقيق) عقيقان: (العقيق الأعلى) للمنتفق، ومعه معدن صعاد على يوم أو يومين، وهو أغزرمعدن في جزيرة العرب، وهو الذي ذكره النبي ﷺ في قوله: مطرت أرض عقيل ذهبًا.. الخ

أما (عقيق اليمامة) الآخر فهو بطن العتك الأسفل..

العقيق أيضًا

قال البلادي:

بفتح العين وكسر القاف فياء وقاف في آخره.

وادٍ من أودية الحجاز العملاقة حيث يشتمل على سبعة أودية أكثرها شهرة وذكر في كتاب التاريخ هو عقيق المدينة.

العقيق الشرقي: ولم نجد له ذكرًا قديمًا بهذا الاسم وغالبًا ما كان يطلق عليه الشعبة وهذا الوادي يأخذ سيل الشعبة وجبال أبلى وأودية كبار تأتيه من الغرب. ثم من حرة النقيع ثم يسيل من الشرق بأطراف حرة النقيع متجهًا ناحية الشمال الغربي حتى يجتمع مع وادي الحناكية والذي يضم نخل ونجار ونخيل ويطلق عليها

جميعًا وادي الخنق فيدفع في العاقول حيث يوجد سد العاقول ثم في قناة.

ووادي العقيق يأخذ أعلى مساقط مياهه بالقرب من وادي الفرع ثم ينحدر شمالاً بين سلسلة جبال قدس غربًا والحرار شرقًا حيث تمر به هناك روافد عظيمة فيسمى النقيع إلى أن يقترب من بئر الماشي فيطلق عليه عقيق الحسا. ثم يعدل طريقه من الغرب إلى الشمال إلى أن يصل إلى آبار بالقرب من (ذي الحليفة) فيسمى العقيق ثم يتجه شمالاً فيحف به من الغرب البيداء ثم جماء تضارع ومن الشرق جبل عير ثم يستمر في سيله حتى يجتمع مع وادي بطحان بالقرب من مسجد القبلتين ويستمران في سيلهما إلى الجرف والغابة حتى يجتمع معهم من الشرق وادي القناة الذي يكون قد أخذ سيل العقيق الشرقي ثم الخنق حتى إذا ما اجتمعت الأودية الثلاثة (العقيق، بطحان، قناة) سمى هذا الوادي بالخليل (تصغير خل) ويطلق عليه وادي الحمض إذا ما تجاوز وادي مخيط.

عقيق الحسا

قال البلادي:

يشتهر هذا الجزء من الوادي بالنعنع في الحجاز ويقطنه عوف من حرب.

وفيه مزارع كثيرة وقرى لحرب منها الوسطة والعلاوة ولها آبار على (ذي الحليفة) وهو يمر بين حمراء الأسد وحمراء نمل غربًا وحرة النقيع شرقًا وجبل عبير من ناحية الشمال الشرقي.

ويعتبر عقيق الحسا أحد أجزاء وادي عقيق المدينة وهو أكبر وأشهر أودية العقيق ويطلق على الناحية الواقعة بين آبار الماشي إلى ذي الحليفة.

عقيق الطائف

قال البلادي:

أحد أودية العقيق وبه قرى نذكر منها لقيم وأم الحمضة والمليساء وملاكه هم الأشراف وخاصة العبادلة وفيه خليط من ملاكه الأصليين من عتيبة والحمدة .

وهو يسيل من جبل الغمير الذي يحمى الطائف من شمس الأصيل، ثم يمر من الغرب والشمال بطرف الطائف الذي توجد عليه أحياء ثم يتجه بعد ذلك شمالاً حتى إذا ما وصل إلى الحوية سمى شرب.

وفي هذا العقيق يقول دريد ابن الصمة في أيام الفجار:

ولاقت قريش غداة العقيق ... أمراً لها وجدته وبيلا
وجئنا إليهم كموج الآتي ... يعلو النجاد ويملأ السهولا

* * *

وقال أحد الشعراء:

أنا ما قتلنى كود من بابهم برميل ... سكن بالعقيق ومن شمال العزيزية

* * *

والعزيزية تلك حي يقع في جنوب العقيق . ووادي شرب يجتمع بوادي العرج ثم فى المبعوث.

عقيق عشيرة

قال البلادي:

وادٍ من أودية الحجاز العظيمة، ولكنه قليل الماء والزراعة، ولا يوجد به سوى ثلاثة مناهل فقط بالرغم من طوله الذي يقرب من ١٤٠

كيلاً وهذه المناهل هى عشيرة والمحدثة والمسلح، وهذا الوادى لا يفيض سيله عن هذا القاع الواسع والذي تبلغ مساحته نحو ٤٠ كيلاً، وقال أحد شيوخ تلك المنطقة: لو هطل المطر بغزارة لمدة شهرين متتاليين ما ارتفع الماء نصف الساق.

ويأخذ من شمال الطائف أعلى مساقط مياهه. حيث يسيل من شمال حوية الطائف وادي (قران) ثم يتجه شمالاً بين حرتي بس غرباً ثم حرة الروقة وشرقاً حرة كشب حتى يدفع فى قاع حاذة جنوب مهد الذهب.

وكل ما قيل عن ذهاب السيل إلى الوادي غير صحيح فلو افترضنا أن السيل قد تجاوز قاع حاذة فإنه سيتقابل بقاع (إرن)، وهو قاع لا يقل عن سابقه كما أننا سنجد أن كلاً من جبلي أبلى ومهد الذهب سوف تشكل حاضناً ومانعاً من الشمال لهذا السهل الواسع .

وغير صحيح أيضاً القول بأن كل وادٍ لا بد أن يفضي سيله إلى البحر، والدليل على ذلك هو سهل تبوك الذي يحتوي على أودية كبيرة يبلغ طول إحداها ١٥ كيلاً ولا يفيض أبدًا ولعقيق عشيرة روافد كثيرة منها: الحسك والرصن وسدحة والغميم وقران.

وقد تخاصمت فيه ثلاث قبائل هي الشيابين والقثمة والمقطة فأعطى أعلاه للقثمة وأوسطه للمقطة وأسفله للشيابين. وأخرجت قرية عشيرة من هذا التقسيم وبني حولها حرماً وليس لتلك القبائل حق فيها.

وقد تقدم دريد بن الصمة لخطبة الخنساء فرفضت فقال:

لمن طلل بذات الخمس أمسى
عفا بين العقيق فبطن خرس

* * *

عقيق

قال البلادي:

ويقطنه قبيلة غامد وأحياناً ينسب إليهم فيسمى (عقيق غامد) .

ويقع في جنوب تربة، ويعتبر أحد الأودية الرئيسية هناك. وهو أعلى الوادي . كما يوجد أيضاً عقيق آخر يقع في جنوب شرقي (تربة)، ولكن على الأرجح أن يكون جزء من وادي عقيق الأول.

العَقِيق

بفتح العين وكسر القاف فياء وقاف في آخره.

قال البلادي:

وادٍ من أودية الحجاز التي لا يتجاوز سيله جبل تسحق المرئى، ومالك هذا الوادي غير معروف حتى بالنسبة لسكان هذا الوادي، وهم من حرب كما يوجد فيه أيضاً مزارع حبحب عثرى لمالكيها من العرامطة من الأشراف.

وهذا الوادي يسيل من غرب مكة حيث خثارق. ثم يدفع في الساحل بالقرب من مصب (مُرِّ الظهران) جنوباً ومن روافده (الخمرة) و (الخميرة).

العَقِيّق أيضاً

بفتح العين وكسر القاف وتشديد الياء فقاف.

قال البلادي:

قال القاضي عِياض: العقيق واد عليه أموال أهل المدينة، وطوله من ٣ أميال إلى ٧ أميال وعق عن حرتها أي قُطِع،

وهذا العقيق الأصغر وفيه بئر رومة أما الأكبر بعده وفيه بئر عروة.

وقال أبو عبيد البكري «في معجم ما استعجم»: هناك عقيقان (على وزن فعيل) عقيق بني عقيل ومن أوديته (قو) وفيه دفن صخر بن عمر بن الشريد أخو الخنساء وقالت ترثيه:

وقالوا أن خير بني سليم
وفارسهم بصحراء العقيق

* * *

وهو على مقربة من عقيق المدينة، وعقيق المدينة على ليلتين منها.

وفي هذه الرواية خطآن أن عقيق بني عقيل ليس بقريب من عقيق المدينة. بل هو بعيد ناحية جنوب نجد، وسمّي عقيق (تمرة) وهو وادي (الدواسر) الآن. و (تمرة) لا تزال باقية، والثاني: أنه مدفن صخر، وهو دفن في ديار بني سليم ولعله في العقيق الشرقي.

وقال نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ كان يقصر الصلاة بالعقيق.

وروى سالم عن أبيه أن رسول الله ﷺ قيل له فيه إنك ببطحاء مباركة.

وروى عكرمة عن ابن عباس عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول، وهو فيه أتاني آتٍ من ربي، وقال صلِّ في هذا الوادي المبارك وقل حجة في عمرة «أخرجه البخاري».

وقال بعض أهل العلم إنما أقطع رسول الله ﷺ بلالاً رضي الله عنه العقيق لأنه من أرض مزينة ولم يكن لأهل المدينة.

وقال عبد الله بن القاسم الجعفي وهو يحدث جعفر بن محمد إنى أنزل العقيق وهي كثيرة الحيات وطريق مكة- المدينة على العقيق، والمسافة من المدينة إلى ذي الحليفة ستة أميال أو سبعة وهو ميقات الناس، وهنالك منزل رسول الله ﷺ ظاهرًا ثم إلى الحضين أو الحفير على ثمانية أميال من ذي الحليفة ثم ملل على ثمانية أميال ثم السيالة سبعة أميال ثم الروحاء أحد عشر ميلاً ثم الرويثة أربعة وعشرون ميلاً ثم الصفراء اثنا عشر ميلاً ثم بدر عشرون ميلاً (طريق السقيا في القاحة) . وطريق آخر إلى بدر من الروحاء في المضيق إلى خيف نوح اثنا عشر ميلاً (الطريق لا تفترق في الروحاء بل من المنصرف بعد سبعة أكيال) ثم إلى الخيام أربعة أميال ثم إلى الأثيل ثلاثة عشر ميلاً.

ويستقيم الطريق من بدر إلى الجحفة، وطريق آخر من الرويثة وهو أكثر سلوكًا من الرويثة إلى الأثاية اثنا عشر ميلاً، ومن الأثاية إلى العرج ميلاً ومن العرج إلى السُّقيا سبعة عشر ميلاً. ومن السقيا إلى الأبواء تسعة عشر ميلاً ومن الأبواء إلى الجحفة ثلاثة وعشرون ميلاً.

وربما عدل الناس عن الأبواء إلى الجحفة فصاروا من السقيا إلى ودان وهي وراء الأبواء وبينهما ٨ أميال ومن ودان إلى عقبة هرشى ٥ أميال ومن عقبة هرشى إلى ذات الأصافرميلان ثم إلى الجحفة.

وهذا طريق المدينة إلى الجحفة وعلى سبعة أميال من السقيا بئر الطلوب. وهي التي

أطلع منها معاوية فأصابته اللَّقوة فأغذ السير إلى مكة المكرمة . وكان نضلة بن عمرو الغفاري ينزل بئر الطلوب وعلى أثر الطلوب لحى جمل «ماء» وهو احتجم فيه الرسول الكريم ﷺ على وسط رأسه وهو محرم من شقيقة كانت به.

وقبل السقيا بنحو من ميل وادي العبابيد وهو القاحة. ومن الجحفة كُلية اثنا عشر ميلاً وهي ماء لبنى ضمرة ومن كُلَيَّة إلى المشلل تسعة أميال .

وعند المشلل كانت مناة التي في قوله تعالى ﴿ومناة الثالثة الأخرى﴾ الآية. وكان ذلك أيام الجاهلية. وفي بثنية المشلل دفن مسلم بن عقبة قائد يزيد بن معاوية الذي حطم المدينة المنورة وأباح المحصنات من بنات الصحابة والأنصار وفعل ما لا يفعله الكفار في «بلد الإسلام» ثم نبش وصلب هناك، ومن قديد إلى المشلل ثلاثة أميال وبينهما خيمتا أم معبد ومن قديد إلى خليص عين ابن بزيع سبع أميال وكانت عين ثرية عليها نخل وشجر كثيف وزراعة خربها إسماعيل بن يوسف فغيضت العين ثم رجعت سنة ١٨٠ هـ .

ومن خليص إلى أمج ميلان ومن أمج إلى الروضة أربعة ومن الروضة إلى الكديد ميلان. ومن الكديد إلى عسفان ستة أميال وغزال ثنية عسفان تلقاه قبله بأرجح من ميل.

وعند عسفان وادي (غران) من ناحية ساية يصب في أمج وهذا فيه ظن في أنه من ناحية ساية أو غيرها.

وقال الزبير: كان سعد بن أبي وقاص قد اعتزل بطرف

حمراء الأسد في قصر بناه واتخذ أرضاً حتى مات فيه ودفن في المدينة، ومن عسفان إلى كراع الغميم ٨ أميال والغميم واد الكراع جبل أسود .

وفي هذه النواحي مدسوس وآبار، لبعض ولد أبي لهب وقبل كراع الغميم بثلاثة أميال الجنابذ آبار وقباب ومسجد وهي للنصف بين عسفان وبطن مرّ وهذا القول غير ثابت. فكيف يكون ذلك وبين عسفان وكراع الغميم ١٦ كيلاً وبينهما وبين مَرّ ٥٦ كيلاً.

ودون مَرّ بثلاثة أميال مسلك خشن وطريق زقب بين جبلين .

وقالت زوجة أعرابي ممن يسكنون عقيق المدينة وحملت إلى نجد فقالت:

إذا الريح من نحو العقيق تنسمت
تجدد لي شوق يضاعف من وجدي

إذا رحلوا بي نحو نجد وأهله
فحسبي من الدنيا رجوعي إلى نجدي

* * *

وكل ما نورده هنا عن عقيق المدينة خاصة وهو غيض من فيض ولو جمع لملأ كتاباً ولكن نورد هنا بقدر.

وقال أبو علي الهجري:

ومن أسماء الغدر التي تسقى العقيق أولها يراجم ثم ألبن ثم مزج وهو أكثرها وأكبرها. ثم ذو الطفين ثم المستوجبة ثم رابغ وهو أقربها إلى المدينة ومزج لا يفارقه الماء أبداً.

وأنشد شعر بزيع بن جيهان الضبابي في يوم مرات:

إن العقيق غدا لو أن صريخنا
ورد العقيق لعزنا المهيوب

وبحافة الفلجين أكبر عزّنا
وبجنب أكمة مصرخ ومجيب

* * *

والظاهر في الشعر غير أعقة الحجاز.

وقال أبو منصور: العرب تقول لكل مسيل ماء شقه السيل في الأرض فأنهر ووسعه عقيق.

وفي بلاد العرب أربعة أعقة أي هي أودية شقتها السيول وقال الأصمعي: الأعقة: الأودية . ومنها عقيق بناحية المدينة وفيه عيون ونخل، وقال غيرهما هما عقيقان: الأكبر وهو ما يلي الحرة ما بين أرض عروة بن الزبير إلى قصر المراجل ومما يلي الحمى ما بين قصور عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر ابن عثمان إلى قصر المراجل ثم أذهب بالعقيق إلى أعلى إلى منتهى النقيع والعقيق الأصغر ما أسفل عن قصر المراجل، إلى منتهى العَرْضة، وفي عقيق المدينة يقول الشاعر.

أني مررت على العقيق وأهله
يشكون من مطر الربيع نزورًا

ما ضركم أن كان جعفر جاركم
أن لا يكون عقيقكم ممطورًا

* * *

وجعفر هنا هو جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس رضي الله عنهما، وكان والي على المدينة، وإلى عقيق المدينة ينسب محمد بن جعفر بن علي بن عبد الله بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب المعروف بالعقيقي، له عقب وفي ولده رياسة ومن ولده أحمد ابن الحسين بن أحمد بن علي ابن محمد العقيقي أبو القاسم، ومات بدمشق في ٤ جمادى الأولى ٣٧٨هـ . ودفن بالباب الصَغير وفيه قصور ودور ومنازل وقرى.

ووادي العقيق من أبرز أودية الحجاز.

العُقَيِّق أيضًا

قال البلادي:

بضم العين وكسر القاف فياء مشددة مكسورة فقاف وهو تصغير العقيق.

وهو وادٍ يقع بعد الحوراء للمتجه ناحية ينبع وقبل نَبْط وهو إلى نبط أقرب في الطريق.

قال البلادي:

وادي العقيق: يستطيل جنوب الحرة وادي العقيق، ويقبل مما يلي: المناقب- الريعان- ووادي قرَّان وشعاب الحرة الجنوبية وأم الخروع وغيرها.. ويذهب مشرقًا يلب للحرة، وفيه الطلوح العظيمة والسيال والسدر والعشر؛ فيمر ببلدة عشيرة وبمنهل المحدثة ومنهل تنضبة، ويفترع الحرة بعدئذ مشملاً فمغربًا.

يقول ابن بليهد هذا الوادي:

«في بطن ذلك الوادي إذا اتجه شمالاً عيون وآبار كثيرة عذبة، وهي بالقرب من المدينة، وسيل ذلك الوادي يصب في وادي الحمض، ويصبان معًا في البحر. هذا هو الذي بلغني عن الثقات. انتهى كلام ابن بليهد.

وهذا العقيق هو الذي عناه أبو وجزة السعدي بقوله:

يا صاحبي انظرا هل تؤنسان لنا
بين العقيق وأوطاس بأحداج؟

* * *

وهو الذي عناه الشافعي -رحمه الله- حينما قال: «لو أهلوا من العقيق كان أحب إليّ».

والأعقة في بلاد العرب كثيرة أشهرها عقيق المدينة،

وعقيق اليمامة.. وقد أكثر الشعراء من ذكر العقيق وتغنوا به .

قال أعرابي:

أيا نخلتي بطن العقيق أما نعي
جني النخل والتين انتظاري جناكما

لقد خفت أن لا تنفعاني بطائل
وزن تمنعاني مجتنى ما سواكما

لو أن أمير المؤمنين على المغنى
يحدث عن ظليكما لاصطفاكما

* * *

وقالت أعرابية:

إذا الريح من نحو العقيق تنسمت
تجدد لي شوقٌ يضاعف من وجدي

إذا رحلوا بي نحو نجد وأهله
فحسبي من الدنيا رجوعي إلى نجد

* * *

وهناك..ذو العشيرة: من أودية عقيق المدينة بقربها، وفيه يقول عروة ابن أذنية:

يا ذا العُشَيْرة قدهجت الغداة لنا
شوقًا وذكرتنا أيامك الأولا

ما كان أحسن فيك العيش مؤتنقًا
غضلً وأطيب أصالك الأصلا

* * *

عَمُودان

قال البلادي:

بفتح العين وضم الميم فواو ودال في آخره.

وهو على لفظ المثنى ومفرده عمود، والمقصود به هو بيت الشعر أو عمود الخيمة.

وادٍ كبير من أودية الحجاز وروافده كبيرة وعملاقة ومنها رافد السطح وهو يأتي من الشمال الغربي ويشمل رافد السطح عدة روافد أخرى مثل: جديان وسويس وثعلب وركاك وسهوات وصر وكفكف والنبخة.

أما باقي روافد وادي عمودان فمنها ما يلي:

الأثبة والذي يتكون من فرعين أحدهما من نصيب

عـمـودان والآخـر كـان من نصيب الجزل شرقاً. وأمول وظلامة وأماهيك. وهو يسيل من جبال البلاطيح من شفا البلوية فيدفع من الشمال في وادي الحمض مقابل وادي أميرة الجهني والتي يأتي وادي الحمض من الجنوب.

عَنْتَر

قال البلادي:

بفتح العين وإسكان النون وفتح التاء فراء في آخره.

وادٍ من أودية الحجاز التي تسيل من جبل لبن فتدفع في البحر شمال الوجه.

وفيه محطة تعتبر من إحدى المراحل التي يمر بها طريق الحجيج . وهو وادٍ تهامي لبلى.

عيار

قال البلادي:

ينحدر هذا الوادي من السفوح الغربية للسراة، وتتجمع مياهه من جبل (ذهب)، ثم يمر ما بين الليث شمالاً وجبل (عفف) جنوباً.. على أن أكثر مياهه تنحدر إليه من ذلك الجبل.

ولوادي عيار روافد عديدة [1] أبرزها:

* وادي تسبح: ينحدر من ديار (بجالة) ليصب في أعلى وادي عيار.

* وادي مراج: ينحدر من جبل (عفف) ليصب في الجهة اليسرى من عيار.

* وادي ضهبراة: ينحدر من العرف من بلاد عمرين ليصب في الجهة اليسرى من عيار أيضاً.

* وادي شال: ينحدر أيضاً من جبل عفف ويصب في الجهة اليسرى لعيار.

(١) سيجد القارئ هذه الأودية الستة ثانية في مواضعها من التسلسل المعجمي.

* وادي منسا: ينحدر من جبل (قرحة)، ومن روافده (الصَّدية).

* وادي الحارة: ينحدر من جبل (عمرية) ويصب في (مراج).

يقول البلادي: عن تلك الروافد أو الأودية، بأن في كل واد قرى ومزارع، وجل سكان عيار وروافده قبيلة بني هلال .. وهم فرع من بني مالك.

العِيْص

قال البلادي:

بكسر العين وإسكان الياء فصاد في آخره.

وادٍ من روافد إضم يقطنه بنو عروة من جهينة فيه قرى عديدة منها: العين والحصين والفرع والقعرة، وفيه عدة مدارس ابتدائية ومستوصف صحي وفيه كان يرابض عبد الله بن الحسين بالجيش الذي حاصر الأتراك في المدينة إبان الثورة العربية وقطع المدد من سكة حديد الحجاز، وهناك حدث الخلاف بينه وبين خالد بن لؤى.

وهو يأخذ أعلى مياهه من شمال وادي ينبع من حرة بني سنان ثم يتجه ناحية الشمال فيصب في وادي الحمض قرب ذي المروة عند قرية المريع.

العَيْن أيضًا

قال البلادي:

بفتح العين وإسكان الياء فنون في آخره.

وادٍ من أودية الحجاز الشرقية يقطنه بنو عبد الله من مطير وفيه قرى منها عفرة والقضوعة وفيه مياه وعليها تقوم الزراعة، ومن روافده: بلقع من الجنوب وله قاع في

وسط الوادي ومن الشمال رافد الحمر.

ويأخذ مياهه من حرة مطير فيدفعها شرقًا في السبخاء من ناحية طرفها الغربي.

عينونا

قال البلادي:

بفتح العين وإسكان الياء وضم النون وأخرى مفتوحة بينهما واو وألف في آخره .

والمساعيد ينطقونها (عينونى) في آخرها ياء وليست ألف.

أما ابن عبد السلام الدرعي فقط نطقها (عيون القصب) وقال بها ماء عذب ومسجد مبني بالحجارة المنحوتة.

وقال الجزيري: عيون القصب على مرحلتين من مغائر شعيب (البدع) وهي عيون سارحة ضعيفة المنبع وماؤها لا يستصاغ برغم كونه عذب وينبت فيها قصب السكر.

وقيل أنها عيون عينونا وإنما أطلق عليها الحجاج اسمًا من عندهم نسبة إلى أشهر شئ فيها كما قالوا جبال الزينة أيضًا وكل هذه الأسماء أطلقت عليه وذلك لأنهم يجهلون اسم هذا الموضع .

وعمومًا: هو يسيل من جبل عال يرى جنوب شرقي البدع يسمى جبل زهد ثم يصب من عند قرية أكيال الخريبة في البحر الأحمر جنوب مصب عفال بمسافة خمسة أكيال.

عقيلان

قال العبودي:

بإسكان العين وفتح القاف وإسكان الياء والنون في آخره، وبينهما لام ألف مفتوحة.

وادٍ صغير يستمد سيله من

وادي الغيمار الواقع في أقصى الجزء الشمالي الغربي لبلدة القصيم ويستمر في سيله حتى يصل إلى مصبه في شعيب (كحلة).

العَوْد

قال العبودي:

بفتح العين وإسكان الواو والدال في آخره. ويعني الجمل الكبير المسن.

وادٍ يقع في منطقة بريدة في الجزء الجنوبي الشرقي منها ويأخذ سيله من الجنوب ثم يتجه ناحية الشمال بحيث يصب في (الطعمية) والتي بدورها تصب في وادي الرمة من ناحية الشمال.

ويعتبر هذا الوادي متنزهاً ترفيهياً يقصد إليه الشباب وعشاق الرحلات الخلوية لما يتميز به من ظلال نخيل وقرب مائه من سطح الأرض والذي يسهل استخراجه من باطن الأرض وعلى مسافات قريبة باليد أو المجرفة.

وقد غرست فيه النخيل في عهد قريب من أوائل القرن الثالث عشر الهجري.

وقال محمد بن سليمان الفوزان في شعره العامي:

يا (العود) حظك باعجا الصيف
من جنس حظ الكهيفية
عساك عقب المحل للريف
من ناشي المزن وسميه
يفرح بك اللى يدور الكيف
الى لقى المي والفيه

* * *

عِيْدَة

قال الأستاذ العبودي:

بكسر العين وإسكان الياء وفتح الدال وهاء في آخره.

وادٍ يأتي سيله من مرتفعات جبل شعبي الذي يقع في غرب

القصيم ويمر وسطه ثم ينحدر ناحية الشمال حتى يصب في أكبر روافد وادي (الرمة) وادي (الجرير).

وقال عيد بن العوير العمري:

المزنة الغرا وطت خشم عكاش
خيل مطرها واستوى من نديرة

جوها العطور اليابطل كل هواش
شيوخ تبيد نابيات الحصيرة

يا ذيب (عيده) صوت لذيب عكاش
وترى ذياب الجرثمي لك خشيرة

* * *

عُلْيب

قال البلادي:

بضم العين وإسكان اللام وفتح الباء في آخره.

وادٍ من أودية الحجاز الكبيرة يأخذ مياهه من السراة الواقعة بالقرب من بثرة، ثم ينحدر بعد ذلك غربًا حتى يصب في البحر فهو وادٍ من أودية تهامة العظام.

وبه قرى وتقام فيه الزراعات وغني بمياهه الوفيرة، ويقطنه قبائل من عفيف والأشراف وملاكه هم الأشراف ذوي حسن.

ويطلق على أسفله (الشاقة اليمانية).

عُلْيَب أيضًا

قال البلادي:

بضم العين وإسكان اللام وفتح الياء فباء في آخره.

ينحدر هذا الوادي من أشفية بالخزمر وبالحكم وبني كنانة وبالطفيل ودوس من ناحية الجنوب إلى الشمال إلا أنه لا يطلق عليه عليب إلا قبل عشرة أكيال من جنوب بلدة الحجرة وهذا الوادي يخترق سواحل ذوى حسن الأشراف الواقعة في بلاد الليث حتى يصب

غربًا في البحر الأحمر وترفده أودية كبيرة من أهمها:

١- الشعراء.

٢- رما.

٣- الجرداء.

٤- الحجرة.

ويتميز هذا الوادي بوجود مزارع النخيل والدخن والذرة على جانبيه .

وقال الزمخشري في تسمية هذا الوادي:

أظن أن قومًا كانوا في هذا الموضع نزولاً فقال بعضهم لأبيه : عل يا أب فسمى به المكان.

وقال المرزوقي: كأنه فعيل من العلب وهو الأثر والوادي لا يخلو من انخفاض وحزن.

عُليب أيضًا

وهذا الوادي ينحدر من سراة زهران غربًا ما بين وادي: (حلية) شمالاً ودوقة جنوبًا، ويصب جنوب آثار السِّرَّيْن في البحر الأحمر.

ويقول عنه البلادي: بأنه كثير المياه قبل أن يصل إلى الساحل، وله غيل يسح على وجه الأرض، وفيه نخل وقرى كثيرة.

ويقول عنه الهمداني صاحب كتاب (صفة جزيرة العرب) : عليب: واد بين الخبتين..خبت البزواء، وخبت أذن، وهو في مساقط بلاد بارق من غور السراة وهي: بقرة والملصة ويسران..، وقد أورد الحموي في معجمه شعرًا عن عليب منه ما قاله ساعدة بن جؤية الهذلي:

والأثلُ من سعيا وحَلْية منزلٌ
والدَّوْم جاء به الشجون فعلَيب

* * *

ومما قاله أبو دهبل:

ألا عِلق القلب المتَيَّم كُلثُما
لَجُوجًا ولم يلزم من الحب ملزما

خرجت بها من بطن مكة بعدما
أصات المنادي للصلاة وأعتما

فما نام من راع ولا ارتَّد سامرٌ
من الحي حتى جاوزت بيٌ يَلْمَلَمَا

ومرت ببطن الليث تهوي كأنما
تبادر بالأصباح نهبًا مقسمًا

وجازت على البزواء والليل كاسر
جناحيه بالبزواء وردًا وأدهما

فما ذرَّ قرنُ الشمسِ حتى تبيَّنتْ
بعُلَيْب نخلاً مشرقًا ومخيّما

ومرّت على أشطان دوقة بالضحى
فما جرّرتْ بالماء عينًا ولا فما

فما شربتْ حتى ثنيتُ زمامَها
وخفتُ عليها أن تجنّ وتطلما

فقلتُ لها قدبُعْتِ غير ذميمةٍ
وأصبح وادي البرك غيثًا قيدما

* * *

ولوادي عليب روافد أو أودية كثيرة منها ما تنحدر من الشمال، ومنها ما تنحدر من الجنوب.

أما الشمالية فهي: (ظلافة، والأمريان، والملحتان، وكرشى، والأوجام).

أما الجنوبية فهي: (المضحاة، وجدامة، ومدع، والشعراء، والقريع، والنجيل ، والجرداء).

كما أن لوادي (عليب) بعض القرى التي تتوزع حوله أو على مقربة منه، وأهمها: (الحريقة، والجَرَين، والحَجْرة).

عُيَبَّان

بضم العين وفتح الياء وتشديد الباء فألف فنون.

وهو وادٍ في وسط أجا ولا ساكن فيه، ونخله قليل وأقل عما قيل عنه أنه ٤٠٠٠ نخلة.

العَاقِلي

بفتح العين فألف فقاف مكسورة فلام فياء.

قال في معجم بلاد القصيم:

وادٍ كبير منخفض المجرى،

وقديماً كان اسمه «بطن عاقل» يمر إلى الجنوب الشـرقي من مـدينة الرس على بُعْد حوالي ثلاثة عشر كيلاً، وهو واد يقبل من جـهـة جبل «كير» وماء «كير» وماء «الركا» ويمتد مجراه من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي حتى يصب في وادي الرمة قبل أن يصل إلى «البدائع» ويصب فيه عدة روافد منها «الأرطاوي» ووادي دخنة الذي كان يسمى قديماً «منعج» وهو قديم التسمية بل مشهور في القدم إلا أنه كان يسمى «عاقلا».

قال لغدة الأصبهاني: إذا جزت رامة صرت إلى بطن عاقل، وهو ماء على الطريق لبني أبان من جرير[1].

وهذا القول صحيح بالنسبة لمن يكون سائراً في طريق الحاج البصري متوجهاً إلى مكة المكرمة وقوله: هو ماء: الظاهر أن المراد أن فيه ماء فإن عاقلاً واد ولكن فيه ماء يرده الحاج ولا تزال فيه آبار تسمى «العاقلية» نسبة إلى العاقلي.

ثم قال لغدة: وبجنب منعج خزاز وهو جبل، والأنعمان ببطن عاقل وهما جبلان صغيران. قال مهلهل:

بات ليلي بالأنعمين طويلاً
أرقب النجم ساهراً أن يزولا

* * *

وكانت منازل ربيعة هناك.

منعج هو الذي يسمى الآن دخنة، وخزاز: جبل مشهور، أما الأنعمان فقد نسي اسمهما والظاهر أنهما هما اللذان يقال لهما الآن «القشيعين» بقرب الرس.

(١) وبنو أبان بن جرير: هم من بني تميم.

وقال أبو إسحاق الحربي:

وعلى أحد عشر ميلاً من رامة بطن يقال له -بطن عاقل- وبه آبار كثيرة[1] الظاهر أن الآبار التي يمر بها الحاج أكثرها اندثر الآن.

وقال ياقوت : وهو يتكلم على منعج : عاقل واد دون بطن الرمة، وهو يناوح منعجاً من قدامه، وعن يمينه، أي يحاذيه.

وقوله : دون بطن الرمة، هذا لمن يسير مع طريق الحاج البصري إلى مكة المكرمة فعاقل بالنسبة إليه دون بطن رمة بالنسبة إلى منعج إليه. أي أنه أقرب إلى بطن الرمة من منعج.

وقال نصر الاسكندري: عاقل ماء لبني أبان بن دارم، وواد (إمَّرة) في أعاليه، والرمة في أسافله، وهو مملوء طلحا . وبطن عاقل على طريق حاج البصرة، بين رامتين وإمرة[2].

وقال يعقوب بن السكيت: عاقل واد يمر بين الانعمين ورامة، حتى يصب في الرمة [3].

أقول : وهذا الوصف ينطبق على العاقلي لأنه يمر بين الأنعمين «القشيعين» وبين رامة.

وعاقل: وادٍ ذو انحناء كما في هذا الرجز الذي كان ينشده حادي حاج البصرة أثناء عودة الحجيج من مكة إلى البصرة:

يا ليتها قد جاوزت سواجا
و (عاقلا) حيث انحنى وعاجا [4]

* * *

وقبل ذلك ذكر لبيد- رضي

(١) المناسك ص ٥٩٢.
(٢) الأمكنة ص ١٠٥ /١.
(٣) البكري: رسم «الرسيس» ص ٦٥٢.
(٤) أبو علي الهجري ص ٣٢٥.

الله عنه- المنحنى من (عاقل) فقال [1]:

كلا أخوينا قد تخير محضراً
من المنحنى من (عاقل) ثم خيما [2]

* * *

وعاقل ينحني مرتين الأولى عند عَبَل هناك يقال له الأصفر والثانية قرب الحجناوي.

وفي عاقل كانت أحداث ووقائع تاريخية في الجاهلية فقد ذكر أبو عبيدة أنه كان في عاقل يوم للعرب يسمى «يوم عاقل» أغار فيه الصِّمَّة الجُشَميُّ على بني حنظلة من تميم [3].

وقال أبو علي الهجري: كان الحارث بن ظالم لما قتل خالد بن جعفر، ببطن عاقل خرج حتى نزل ببني دارم على معبد بن زارة بن عدس فالتحفوا عليه، وضموه، وأبوا أن يسلموه، فغزاهم الأحوص طالباً بدم أخيه، فهزم بني دارم هناك، وأسر معبد بن زارة [4].

وفي عاقل أيضاً: مات الحارث بن عمرو الكندي ودفن فيه [5] وهو الذي يقول فيه لبيد [6]:

والحارث الحراب خلى عاقلاً
داراً أقام بها ولم يتنقل

تجري خزائنه على من نابه
مجرى الفرات على فراض الجدول [7]

حتى تحمل أهله وقطينه
وأقام سيدهم ولم يتحمل

* * *

---

(١) ديوانه ص ١٩٥.
(٢) المحضر هنا: المكان والمنزل.
(٣) النقائض ج ١ ص ١١٩.
(٤) أبو علي الهجري ص ٢١٤ والبكري رسم «الربذة» ص ٦٣٣.
(٥) راجع ابن الأثير «يوم الكلاب الأول».
(٦) ديوان لبيد ص ١٢٨.
(٧) الفراض: فوهة النهر أي يفيض من كرمه مثل ما يفيض النهر من مائه على السواقي.

وسيأتي شعرآخر للبيد يشير فيه إشارة إلى من مات بعاقل.

كان الحارث بن عمرو الكندي بعث به تُبَّع - ملك اليمن- مع بكر بن وائل ملكًا عليهم، قال: وكان الحارث أكثر ملوك معد غزوًا حتى غلب على قبائل جمةٍ من العرب غير بكر بن وائل، وكان يقيل وينزل بطن عاقل (١).

وقال ابن الأثير: كان سفهاء بكر قد غلبوا على عقلائها، وغلبوهم على الأمر، وأكل القوي الضعيف، فنظر العقلاء في أمرهم، فرأوا أن يملكوا عليهم ملكًا، يأخذ للضعيف من القوي. فنهاهم العرب وعلموا أن هذا لايستقيم بأن يكون الملك منهم، لأنه يطيعه قوم ويخالفه آخرون، فساروا إلى بعض تبابعة اليمن. وكانوا للعرب بمنزلة الخلفاء للمسلمين وطلبوا منه أن يملك عليهم ملكًا، فملك عليهم حجر بن عمرو آكل المرار، فقدم عليهم، ونزل (ببطن عاقل) وأغار ببكر فانتزع عامة ما كان بأيدي اللخميين من أرض بكر، وبقي كذلك إلى أن مات، فدفن ببطن عاقل (٢).

و«العاقلي» من الأماكن القليلة في منطقتنا مما نوه الإخباريون بذكره وأنه وقعت فيه حوادث ذات بال في الجاهلية، وقبل البعثة بدهر.

وذكر أبو عبيدة أن امرأة في الجاهلية يقال لها غضوب من بني زيد مناة بن تميم هجت قومًا من طهية من بني تميم فانتدب لها جماعة منهم شخص يقال له مربع فقتلوها فقال في ذلك مربع، ونوه على

(١) النقائض ج ١ ص ٢٦٧.
(٢) الكامل ج١ ص ٥١١ - ٥١٢.

أن لهـــا إرماً أي نُصُــباً علـى قبرها في عبلاء عاقل:

شفيت الغليل من غضوب فأصبحت
لهــا إرمٌ في رأس عــبـلاء عـــاقل
سـأنقم منهـا جـهلهـا وسـفـاههـا
وانصـــاعــهـــا فـي كل حق وبـاطل

* * *

فقال جرير يعير قومها بقتلها وأنهم لم يأخذوا بثأرها [١]:

بني الـعـبـد لو كنتم صـريحًا لمالك
لـورعـــتم دون الـظـغـــائن مِربعًا
تدارك مـنكم مـــربع يـوم (عـــاقل)
ظعـائن قـد رآى بهن وسـمـعــا
ألا إنما كـانت غـضـوب مـحـاميًا
غـداة ثذ لم يدفع الـشـر مـدفـعًا [٢]

* * *

ولم تقـتصـر شـهرة (عـاقل) على كـــونه مـوضـع أحـداث ووقـائع ذات بال في الجـاهليـة، بل ان بعـض أشــراف العــرب نسبوا إليـه. كما قال أبو عـبيدة: بنــو عـــاقـل رهط الحـــارث بن حــجـر سـموا بـذلك لأنهم نزلوا عاقلاً. وهم ملوك [٣].

وقد تردد ذكر «عاقل» كثيراً في الشعر القديم.

قال امرؤ القيس [٤]:

غـــشـــيت ديار الحي بالـبكرات
فـعـــارمـــة فـبـرقـة الـعـيـرات
فـغــولٍ، فـحِليت، فنفـءٍ فـمـنعج
إلى (عـــاقل) فـالجب ذي الأمــرات

* * *

قـــال لبـــيـــد – رضـي الـلـه عنـــه– [٥]:

ومـصـعـدهم كي يـقطعوا بطن منعج
فـضــاق بهم ذرعًا خــزاز وعـــاقل

* * *

(١) ديوانه ص ٣٦٢.
(٢) النقائض ج٢ ص ١٠٩٧ – ١٠٩٨.
(٣) معجـــم مقاييس اللغة ج ٤ ص ٧٤.
(٤) تكفل أبو علي الهـجري رحمـه الله بذكر المواضع التي ذكـرت فيهـما راجع ص ٢٧٤ من «أبو علي الهجري وأبحاثه في تحديد المواضع» وأكثرها معروف باسمه اليوم وقد ذكرناها في أماكنها من هذا المعجم.
(٥) ديوانه ص ١٣٦.

فقرن ذكره بذكر منعج حالياً (دخنة) وخزاز وهو جبل معروف قرب دخنة.

وقال زهير بن أبي سلمى[1]:

لمن طلل كالوحي عافٍ منازله
عفا الرسُ منه فالرسيس فعاقله

* * *

فقرن ذكره بذكر موضعين قريبين منه لا يزالان معروفين باسميهما حتى الآن هما الرس الذي أصبح مدينة رئيسية من مدن القصيم والرسيس قرية تابعة للرس.

وقال زهير أيضاً وقرن ذكره بذكر الرسيس [2]:

كأن بغلان الرسيس وعاقل
ذرى النخل تسمو والسفين المُقيرا

* * *

والغلان: جمع غال.. والمراد بها أشجار الطلح الملتف ترى رؤوسها في بطن الوادي كأنها أعالي النخيل، أو السفن المطلية بالقار وذلك لمن يراها على البعد.

ولم يبق الآن من الطلح في وادي عاقل، إلا أقل من القليل، فقد ألح عليه الناس بالقطع.

وقال جرير[3]:

شغفت بعهد ذكرته المنازل
وكدت تناسى الحلم والشيب شامل

لعمرك لا أنسى ليالي منعج
ولا (عاقلا) إذ منزلُ الحي (عاقل)

* * *

فقرن ذكره بذكر منعج الذي هو الآن «دخنة» كما سبق إلى أن قال:

---

(١) شرح ديوان زهير ص ١٢٦.
(٢) شرح ديوانه ص ٢٦٠.
(٣) ديوانه ص ٣٩: والمنازل والديار ص ٣٤ وياقوت رسم «منعج».

ألا حبذا أيام يحتل أهلنا
بذات الغضا والحي في الدار آهل

* * *

وقال أيضاً[1]:

حي الديار بعاقلٍ فالأنعم
كالوحي في رق الزبور المُعْجَم [2]

طللٌ تَجُرُّ به الرياح سواريا
والمُدْجنات من الشمال المرزم [3]

* * *

فقرن ذكره بذكر الأنعم أحد الأنعمين اللذين رجحنا أنهما الجبيلان اللذان يسميان الآن القشيعين.

وقال شاعر آخر[4]:

فربا السَّلَوْطَح، فالكثيب فعاقل
فبراقُ غول فاللوى المتخلل[5]

* * *

وقال عميرة بن طارق[6]:

فأهون علي بالوعيد واهله
إذا حل أهلي بين شرك وعاقل

* * *

فقرن ذكره بذكر شرك - الذي قال عنه ياقوت هو ماء وراء جبل القنان لبني منقذ بن أعيا بن أسد.

ومن المعلوم أن القنان يقع إلى الشمال من المنطقة التي فيها العاقلي، فقد ذكره لغدة الأصبهاني وقال: إنك إذا أشرفت رامة- أي علوتها- رأيته في اصطمة بلاد بني أسد -أي وسطها-[7]. ومعلوم أيضاً أن الرس والرسيس كانا

(١) ديوانه ص ٤٩١ وياقوت رسم الأنعم.
(٢) الرق: ما يكتب عليه. الزبور: المكتوب.
(٣) سواريا: تهب ليلاً، والمدجنات: السحب، والمرزم من الأرزام، وهو الصوت الثقيل.
(٤) ياقوت رسم «براق».
(٥) السلوطح. موضع غير معروف لنا، براق: جمع برقة، وهي الأرض الرملية التي تركبها حجارة ملونة.
(٦) ياقوت: رسم «شرك» والبيت من قصيدة طويلة في النقائض ج ١ ص ٥٤.
(٧) بلاد العرب ص ٣٨٩ وقد تغير اسم «القنان» فأصبح «الموشم» وسيأتي في حرف الميم.

عند ظهور الإسلام لبني كاهل من بني أسد.

وقال كعب بن زهير يصف حمارًا وحشيًا بين الأنعمين وعاقل[1]:

كأن جريري ينتحي فيه مسحل
من القمر بين الأنعمين وعاقل[2]

يغرد في الأرض الفلاة بعانةٍ
خماص البطون، كالصعاد الذوابل[3]

* * *

وقد انقطعت حمر الوحش بالكلية من تلك المنطقة، ولم يبق من الوحوش التي تصطاد إلا بعض الوعول المعتصمة في بعض الجبال المنيعة.

وقال امرؤ القيس[4]:

أفلا ترى اظعانهن بعاقلٍ
كالنخل من شوكان حين صِرام

* * *

وقال أبو حيَّة النميري[5]:

الا حييا قصرا رسوم المنازل
بسلان سلمانين أو ميث عاقل[6]

خلت من أنيس صالحين فأصبحت
مرادًا لوحدان النعاج الخواذل[7]

* * *

فذكر هنا أن ميث عاقل- وهو البطحاء التي تأتي بها السيول من الجداول الصغيرة عند نزول المطر- كان مرادًا للبقر الوحشية، التي تقيم فيه متفردة عن غيرها.

---

(١) شرح ديوانه للسكري ص ٩٧ والشرح منه.

(٢) الجرير: الزمام من جلد ينتحي: يعتمد، والقمر من الحمير الوحشية: البيض البطون. والمسحل: العير: أي ذكر الحمر الوحشية.

(٣) يغرد: يصوت. والعانة الجماعة من الحمير الوحشية. وخماص: ضوامر. والصعاد: جمع صعدة، وهي القناة الصغيرة. أي قناة الرمح.

(٤) ياقوت) رسم «شوكان».

(٥) المنازل والديار ج ١ صفحة ٢٩-٣٠.

(٦) السلان: جمع سال وهو المسيل الضيق في الوادي وسلمانان: واديان في جبل لغني إلى الجنوب من «عاقل».

(٧) النعاج : هنا بقر الوحش والخواذل: التي خذلت غيرها أي: تخلفت عنه.

وميث عاقل: المراد به هنا ما يسميه العامة الآن «الشغايا» أي مسايل المياه التي هي أكبر من التلاع تأتي من جوانب الوادي وتصب فيه، وهي تكثر في وادي عاقل.

وقال أبو الصفي رفاعة بن قيس(١):

سقى الله أطلالاً لبلجاء بالغضا
كساها البلى والناي لبدا على لبد(٢)

وأيامنا اللآتي مضين بعاقل
فغير ذميمات مضين ولا نكد

لقد كان لي ليل ببلجاء مدة
قصير، إذا ما الليل طال على الرُمْدِ

* * *

أقول: ويريد بالغضا..منابت الغضا في أعالي القصيم وهو لا يبعد عن عاقل أكثر من مسيرة نصف يوم للإبل.

وقال امرؤ القيس(٣):

يا دار ماوية بالحائل
فالسهب فالخبتين من عاقل

* * *

فذكر حائلاً وهي الصحراء الواقعة إلى الشرق الجنوبي من الدوادمي(٤). وذكر الخبتين من عاقل وعاقل بطن منخفض في الأرض ولعله يريد بالخبتين خبت العاقلي وخبت وادي النسا أي أصلي (عاقل).

وقال لبيد يخاطب ابنتيه حين حضرته الوفاة(٥):

---

(١) المنازل والديار ج ١ ص ٢٣٣.
(٢) بلجاء اسم معشوقته، وستأتي أبيات نرجح أنها له في رسم قصيبا، ذكر فيها أن بلجاء محبوبته كانت ساكنة ببطن قو فترحلت عنه.
(٣) ديوانه ص ١٤٨ وهي في شرح القصائد السبع الطوال ص ٨ وما بعدها بلفظ آخر مع قصتها.
(٤) تكلم عليها الشيخ سعد بن جنيدل في رسم (حدبا قنله) من معجم العالية.
(٥)ديوانه ص ٧٩ وشرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ص ٥١٤.

تمنى ابنتاي أن يعيش ابوهما
وهل أنا إلا من ربيعة أو مضر [1]

ونائحتان: تندبان (بعاقل)
أخا ثقة لا عين منه ولا أثر

وفي ابني نزار اسوة ان جزعتما
وان تسألاهم تخبرا منهم الخبر

* * *

يريد أنه أسوة بمن مات في عاقل (العاقلي) ولم يبق منه عين ولا أثر.

وقال الهمداني: من منازل إياد السرّ وعاقل وبه قبر الحارث الملك بن عمرو المقصور الكندي [2].

ومن الشعرأيضاً في (عاقل) قول عبيد بن الأبرص الأسدي[3]:

وربما حلت سليمى بها
كأنها عطبولة خاذل[4]

لولا تسليك جمالية
أدماء، دام خفُّها، بازل [5]

حرف، كأن الحل منها على
ذي عانة مرتعه (عاقل) [6]

* * *

فوصف ناقته بأنها تشبه حماراً وحشياً ذا عانة، والعانة: الجماعة من الحمر الوحشية ووصفه بأن مرتعه عاقل.

وقال مالك بن حطان من قصيدة [7]:

ولو شهدتني من عبيدٍ عصابة
حماة لخاضوا الموت حيث أنازل

وما ذنبنا أنا لقينا قبيلة
إذا واكلت فرسانها لا تواكل

---

(١) يريد أنه مثل هذين الحيين اللذين أدرك رجالاتهما الفناء.
(٢) صفة جزيرة العرب ص ١٧٨.
(٣) ديوانه ص ١٢٤.
(٤) سليمى، محبوبته: العطبولة: الظبية الطويلة العنق. والخاذل: المتخلفة عن قطيع الظباء.
(٥) الجمالية: الناقةالقوية كالجمل، أدماء: حمراء، والبازل: التي انشق نابها.
(٦) الحرف: الناقة الضامرة.
(٧) النقائض ج١ ص ٢٣.

فليت سميرًا كان حيضًا برجلها
وليت حجيرًا غرقته القوابل [١]

وليتهم لم يركبوا في ركوبنا
وليت سليطًا دونها كان (عاقل) [٢]

* * *

وقال جرير [٣] :

عجبت لما يفري الهوى يوم منعج
ويومًا بأعلى عاقل كان أعجبا [٤]

* * *

وقال لبيد[٥] :

كبيشة حلت بعد عهدك عاقلاً
وكانت له خبلاً على النأي خابلا

* * *

وقال شاعر أسدي[٦] :

لعمرك إني يوم أسفل (عاقل)
ودارة وشجى.. للهوى لتبوع

* * *

وقال أعرابي[٧] :

لم يبق من نجد هوى غير أنني
تذكرني ريح الجنوب ذرى الهضب

وإني أحب الرمث من أرض (عاقل)
وصوت القطافي الطل والمطر الضرب

فأن أك من نجد سقى الله أهله
بمنآنة منه فقلبي على قرب

* * *

أقول: ما أكثر الرمث في المنطقة التي يقع فيها عاقل ولا سيما في الجهة الجنوبية والشرقية منه.

وقال القتال الكلاني وقرن ذكر (عاقل) بذكر الرسيس الذي يجاوره [٨] :

(١) سمير وحجير رجلان، يتمنى أنهما لم يوجدا قال أبو عبيدة: إذا مات الصبي في الرحم فقد غرقته القوابل.
(٢) ركوب : جمع ركب، وسليط: من بني تميم.
(٣) ديوانه ص ١٣.
(٤) يفري: يشق. والمراد: يصنع ويعمل. ومنعج هو وادي دخنة.
(٥) ديوانه ص ١١٢.
(٦) تكلم الأستاذ حمد الجاسر على هذا البيت في مجلة العرب ج ٤ ص ٣٤٨.
(٧) ياقوت: رسم «عاقل».
(٨) ديوان القتال الكلابي ص ٧٣.

نظرت وقد جلى الدجى طاسم الصوى
بسلع وقرن الشمس لم يترجل

الى ظعن بين الرسيس و (عاقل)
عوامد للشيقين أو بطن خنثل

* * *

قال هذه الأبيات وهو سجين بالمدينة لذلك ذكر سلعًا الذي هو أحد الجبال المشهورة فيها.

وأنشد ابن الأعرابي لأحدهم:

مشينا فسوينا القبور بعاقل
فقد حسنت بعد القبوح قبورها

* * *

أي: قتلنا بقتلانا فاستوى عدد قتلانا وقتلاهم. قال المظفر العلوي: وهذه إشارة عجيبة لطيفة إلى أخذ الثأر[1].

ومن الحوادث التي جرت في (عاقل) يوم للعرب حديث الشمشاطي في قوله: أن الهذيل ابن هبيرة التغلبي أغار على بني أسد بن خزيمة يوم (عاقل) ومع بني أسد يومئذ طوائف من بني كنانة بن خزيمة، فاشتد الأمران بين الحيين وقتل منهما رجال معروفون، وأصيب نساء من بني غاضرة وبني الصيداء من بني أسد وحمى القوم بني كاهل حتى حجز الليل بينهم وانصرفت تغلب. فقال الهذيل في ذلك:

ألم يأت أحياء الأراقم أننا
وطأنا قعينا وطأة المتثاقل[2]

وحي بني الصيداء نلنا حريمهم
غداة التقينا يوم بقعة (عاقل)

ولما تنادوا دعوة أسدية
وعموا بها من دون تلك القبائل

وناديت في حي الأراقم دعوة
أجابت عليهم كل جن وخابل

---

(١) نضرة الإغريض، في نصرة القريض ص ٣٦.
(٢) الأراقم: حي من تغلب . وقعين بن الحارث من بني أسد.

فـأجلوا لنـا عن مـالك وابن فـقـعس
وقيس وعمرو والفتى النجد وائل [1]

* * *

وقـال عـمـرو بن شـأس الأسـدي من شـعـراء بني أسـد المخضرمين[2]:

تذكـر حب ليلى لات حـينا
وأمـسى الشـيب قـد قطع القـرينا

تذكـر حـبـهـا لا الدهر فـانٍ
ولا الحـاجـات من ليلى قُضـينا

وقـد أبدت له لو كـان يصـحـو
عـشـيـة (عـاقل) صـرمـا مُبينا

* * *

وكـمـا ذكـر الأعـشى حـمـر عـاقل ذكـرها النابـغـة الذبيـاني بقـوله يذكـر نـاقـتـه ويشـبـهـهـا بحـمـار من حـمـر عـاقل من قصيدة[3]:

كـأني شـددت الرحل حين تشـذرت
على قـارح ممـا تضـمن (عـاقل)[4]

أقب كـعـقـد الأندري مـسـحج
حَزابيـة، قـد كـدمـتـه المسـاحل[5]

أضـر بجـرداء النسـالة سـمـحج
يقلبـهـا إذ أعـوزتـه الحـلائل[6]

إذا جـاهدته الشـد جـد، وإن ونت
تسـاقط لاوانٍ، ولا مـتـخـاذل

وإن هبطا سـهـلا أثارا عـجـاجـة
وإن علوا حـزنـاً تشظت جنادل[7]

* * *

وقـال لبـيـد رضـي الله عنه[8]:

(١) الأنوار، ومحاسن الأشعار ص ٢٣٩ - ٢٤١.
(٢) شعر عمرو بن شأس الأسدي ص ٧٣.
(٣) ديوان النابغة ص ٢٠٨ - ٢٠٩ .
(٤) تشذرت: نشطت ويريد ناقته. والقارح الحمار الوحشي الذي بلغ سنه خمس سنين.
(٥) أقب: ضامر ألا ندري: نسبة إلى إحدى قرى الشام. مسحج: معضض. وحزابية: غليظ متين. كدّ متة المساحل. عضضته حمر الوحش.
(٦) جرداء النسالة: الأتان الوحشية والنسالة: الشعر المتساقط وهي كلمة لا تزال مستعملة، في العامية النجدية وسمحج: طويلة الظهر.
(٧) الحزن: المكان الغليظ: وتشظت جنادل: أي : تحطمت الحجارة إلى شظايا من شدة وقع خطواتهما.
(٨) ديوانه ص ١٥١.

طلل لخولة بالرسيس قديم
فبعاقل، فالأنعمين رسوم

* * *

فقرن ذكره بذكر الرسيس الذي يقع بالقرب منه ولا يزال محتفظاً باسمه القديم كما سبق في حرف الراء.

ولعاقل بُرقةٌ فيها جرير[1]:

إن الظغائن يوم برقة عاقل
قد هجن ذا سقم فزدن خبالا

طرب الفؤاد لذكرهن، وقد مضت
بالليل أجنحة النجوم فمالا

* * *

وبرقة عاقل تقع إلى الجنوب الشرقي منه بالقرب مما تسمى اليوم «المضابيع».

وقال الأعشى الكبير من قوله يصف ناقته[2]:

وكأنها بعد الكلا
ل مكدمٌ من حمر عاقل[3]

متربعًا منها رياضًا
صابها ودق الهواطل[4]

* * *

وقال القتال الكلابي[5] :

وكأنها إذ قربت أجمالها
أدماءُ لم ترشح غزالاً خاضعًا[6]

بغمت فلم يصحب لها فاستقبلت
من (عاقل) شعبًا يسلن دوافعًا[7]

* * *

وقال نصيب[8] :

جزى الله أيام الفراق ملامة
ألا كل أيام الفراق مليم

---

(١) ديوانه ص ٤٤٩.
(٢) ديوان الأعشى ص ٧٦.
(٣) الكلال: التعب، مكدم: معضض، وحمر جمع حمار والمراد به الحمار الوحشي.
(٤) متربع أي يرعى ما ينبت فيه من عشب الربيع. وصابها: أي انصب عليها المطر ودق الهواطل: نزول المطر من الهواطل وهي السحب الهاطلة.
(٥) ديوانه ص ٦٨.
(٦) اجمالها، جمع جمل والضمير فيه للمحبوبة المذكورة، والادماء : الظبية، وترشح ابنها: ترفعه برأسها وتقدمه، والخاضع: الظبي يميل رأسه إلى الأرض.
(٧) بغمت: أصدرت بغاماً، وهو صوت الظبية، لم يصحب لها: لم ينقد لدعائها. والدوافع: مدافع الماء إلى الميث، والميث ترفع إلى الوادي الأعظم.
(٨) شعر نصيب صفحة ١٢٥.

سقى الله أيامًا تلافين هامتي
بري، وكانت قبل ذاك تَحوم[1]

* * *

ومن أشعار التشوق والأذكار في عاقل التي قالها عن خبرة وتجربة ووجدان حقيقي وليس من باب التقليد للمتقدمين قول عبد الرحمن بن دارة[2] :

نظرت ودور من نصيبين دوننا
كأن عربيات العيون بها رمد

لكيما أرى البرق الذي أومضت به
ذرى المزن عُلويًا وكيف لنا يبدو

وهل أسمعن الدهر صوت حمامة
يميل بها من (عاقل) غصنٌ مأدُ

فإني ونجد كالقرينين قطعًا
قوى من حبال لم يشدلها عقد

سقى الله نجدا من خليل مفارق
عدانا العدى عنه وما قدم العهد

* * *

وأما اشتقاق اسمه فقال فيه ياقوت:

عاقل: بالقاف واللام. بلفظ ضد الجاهل وهو من التحصن في الجبل، يقال: وعل عاقل. إذا تحصن بوزره عن الصياد، والجبل نفسه: عاقل، أي: مانع. هذا كل ما ذكره وهو يشعر بأنه يذكر اشتقاق جبل يسمى (عاقلاً) ولكن عاقلاً هو واد فيما اشتق اسمه؟

من الجائز أن يكون من التحصن ولكن التحصن هنا ليس في جبل وإنما في وادٍ طلح كثير ملتف كأنه النخيل الملتفة أو كأن فروعه السفن المقيرة كما سبق أن ذكرنا الشواهد لذلك فهوإذًا تحصن بالاختفاء.

(١) تلافين: تداركين. تحوم: تدور في الجو.
(٢) ياقوت: وادي «عاقل».

قال نصر: عاقل..وادٍ في أعاليه إمّرة وفي أسافله الرمة وهو مملوء طلحاً [١].

وقد ورد ذكر (عاقل) بسبب شهرته في معرض التعريف بمواضع أخرى من ذلك قول البكري: وفي أصل خزاز [٢] ماء لغني يقال له خزازة. وخزاز في ناحية منعج، دون إمرة وفوق (عاقل) على يسار طريق البصرة إلى المدينة ينظر إليهن كل من سلك الطريق[٣].

أقول : التعريف الذي ذكره البكري صحيح، ولكن الوهم وقع في قوله طريق البصرة إلى المدينة والصحيح: طريق البصرة إلى مكة المكرمة.

وقول أبي عمرو – بن العلاء– :خزاز..جبل مستفلك، قريب من إمَّرة عن يسار الطريق إلى إمَّرة: إذا قطعت بطن عاقل[٤].

وقال ياقوت: ويقال: عاقل وادٍ بنجد من حزيز أضاخ، ثم يسهل فأعلاه لغني، وأسفله لبني أسدٍ وضبة وبني أبان بن دارم.

أقوله: قوله بحزيز أضاخ غير صحيح ولعل صحته بقرب حزيز أضاخ فأعالي (عاقل) التي هي أعالي وادي (النسا) في الوقت الحاضر تأتي من قرب حزيز أضاخ الذي يعني الحزيز المتصل بحزيز أضاخ، وهو الذي يسميه بعضهم بحزيز غني، والحزيز مرتفع عن أضاخ لأنه يمتد مرتفعاً عنه إلى جهة الغرب والقبلة.

---

(١) ياقوت: رسم «عاقل».
(٢) تقدم ذكر «خزاز» مبسوطاً في حرف الخاء.
(٣) البكري: وادي «خزاز» ص ٤٩٦.
(٤) المصدر نفسه.

وأما قوله أعلاه لغنيّ فإن ذلك صحيح إذ أعاليه تأتي من قرب جبل إمَّرة. التي هي كانت لغنيّ، وكذلك من المعلوم أن منعجاً الذي هو الآن دخنة، وما كان عنها إلى الغرب كان أيضاً لبني غنيّ الذين هم باهلة عند ظهور الإسلام وقوله:

إن أسفله لبني أسد فهذا أيضاً صحيح معروف، وكذلك كون بني أبان بن دارم لهم فيه حق أي في أسفله أيضاً ثابت في النصوص، وإنما الإشكال الباقي فيه.

وقال صالح العبد الله العطني من شعراء الرس يذكر العاقلية، وهي آبار في العاقلي أي (عاقل)، ويذكر وادي (عاقل) بقوله مجراه، أي: مجرى عاقل، أو بطن عاقل كما كان الأقدمون يقولون. وقرن ذكره بذكر القشيعين اللذين كانا يسميان في القديم «الأنعمين» ويقرنان بعاقل كثيراً في أشعارهم كما تقدم:

يا الله من مزن نخيله تِبنّى
وَبْله على عالي القشيعين غطَّاهْ
والى انحدر جعله يْسيّل وِطنا
عساه يزىَ (العاقليه) ومجراهْ

* * *

العِيْص أيضاً

بكسر العين فياء ساكنة فصاد.

قال البلادي:

وهو فرع من فروع وادي (الشاعر).

ويقع في الطريق بين الباحة والمندق ويبعد عن الباحة ٢١ ميلاً تقريباً، و٨ أميال من المندق.

ويطلق العيص على واديين غير هذا هما:

١- العيص وهو واد يقع في

ينبع من ناحية الشمال الغربي وينحدر في وادي (الحمض).

٢- العيص وادٍ من روافد وادي (بيشة) . يصب فيه من الجنوب الشرقي، وهو في بلاد رفيدة فيه قرى لرفيدة ولبني بِشْر.

العَلى

بفتح العين فلام فياء.

قال العمروى:

وهو وادٍ لبني ظبيان من غامد، يقع جنوب الظفير، بمسافة لا تزيد على الميلين وبقرية من القرى:

- (الطرفين) وهي قريتان متقابلتان.

- (العبالة والحلة): قريتان متقابلتان أيضاً.

و(المردد)،(رحبان) (الريحان). في وادي (عراء)، (العكشان)،(الخويتم) (العطاردة)،(عرا)، (غزير)، (حصن أبا الزين) في (عرا)، وقرية (العباس) من بني محمد (دار الرمادة) لبني ظبيان (دار الجبل)، (دار الحصن)، (حصن المضحاة) وادي (كنابل)، قرية (العلي).

وكل هذه القرى بقرب بلدة الظفير.

العُرَدَةُ

بضم العين فراء مفتوحة فدال مفتوحة فهاء.

قال الأستاذ حمد الجاسر:

وهو وادٍ يقع غرب طريق تيماء إلى تبوك، وفيه منهل من أشهر مناهل البادية، فيه مركز حكومي، ويقبل هذا الوادي من الجبال الواقعة شرق مدينة تبوك، ويسير متجهاً صوب الشرق حتى يجتمع مع وادي (القليبة) في الجهة الشمالية، ومن ثم يكون الواديان أحد

فروع وادي ثجر (فجر)، ويقول فلبي بعد ذكر قور القليبة التي تكون رأس وادي ثجر (فجر) يمرُّ بينها جدول آخر يصب في وادي (فجر) يعرف باسم شعيب عودة.

العِرْضُ

بكسر العين وإسكان الراء فضاد.

قال البلادي:

قال الصغاني في «التكملة»: العِرْض..علم لوادٍ من أودية خيبر.

وهو الآن لعنزة وزاد ياقوت فيه مياه ونخل وزروع.

و(العِرْض) في الأصل يطلق على الوادي الذي فيه قرى وزروع، وهذا ينطبق على خيبر وعلى غيره فكأنه وصف، وليس علماً كما يقال عرض باهلة وعرض بني حنيفة، وعنزة لا يزالون سكان خيبر.

عَرْعَرُ

جاء في معجم شمال الجزيرة:

بفتح العين فراء ساكنة فعين مفتوحة فراء- عدَّه أبو عليّ الهجريُّ من أودية كلب.

وقال الهمداني في «صفة جزيرة العرب» : (عَرْعر واد لطيء).

والجمع بين القولين: أن طيئًا المجاورة لقبيلة كلب حلت بلادها، ومنها هذا الوادي، بعد ضعف قبيلة كلب، وانتشار فروع قبيلة طيء بعد الإسلام.

وفي «معجم البلدان»: قال المسيَّب بن علَسٍ في يوم عرعر:

هو القَيْلُ آخِذًا بَطْنَ عَرْعَرَ
بِتِجْفافِهِ، كأَنَّهُ في سرَاول

* * *

وهذا يدل على أنه وادٍ، وقال امرؤ القيس:

سَأَلك شَوْقٌ بعد ما كان أقصَرا
وحلّت سُلَيمَى بطن قَوٍّ فعَرعَرَا

* * *

وقال مقَّاس بن بكر العائذيُّ، واسمه مُشْهر ومقَّاسُ لقب-:

تمنَّيت بَكرًا بالعِراقِ مقيمةً
وأنّي لنا بَكرٌ بأكنافِ عَرْعَرَ

* * *

وعرعر هذا من أعظم أودية شمال الجزيرة، وأشهرها. تمتد فروعه من قرب جبال الجوف الشمالية جِيْلانِ الشُّويحِطيَّة وجال الأمغر، حيث يمتد منها وادي (المعتدل) من أعلى روافد عرعر، ثم يأتيه من الغرب الأقرع من شرق الحماد، وتأتيه من الجنوب روافد أخرى. ثم يمر بين بلدتي عرعر وبدنة، حيث يلتقي به وادي (بدنة). ويتجه صوب الشمال الشرقي، ثم يلتقي به وادي (الرَّوِثيَّة) من الجنوب، ووادي (العويصي) من الغرب، ثم يمر بجديدة عرعر، على مقربة من الحدود العراقية، ثم ينعطف متجهاً صوب الشرق داخل تلك الحدود، فيلتقي به من الجنوب وادي (أبا القور.. بقرب خط الطول ٠٠َ - ٤٢° وخط العرض ١٥َ - ٣١°) ويتجه الوادي شرقًا مسافة غير طويلة حتى ينتهي قرب منهل البِرِّيت، حيث تبتلعه المنخفضات الرملية هناك (بقرب خط الطول ٢٥َ -٤٢° وخط العرض ١٥َ - ٣١°).

وفي هذا الوادي تقع مدينة عرعر التي أنشئت إثر مد خط أنابيب النفط، في أول النصف الثاني من القرن الرابع عشر، وهي قاعدة إمارة الحدود الشمالية. وهي مدينة في براحٍ واسع من الأرض، ممتدة الشوارع واسعة، كثيرة

السكان، قوية الحركة، يشاهد المرء فيها مختلف الأجناس من سكان الجزيرة، ومن أهل الشام ومن أهل العراق ممن يشتغل بالتجارة، وهي في موقع هيأ لها أن تكون من المدن التجارية العظيمة، لتوسطها بين شمال الجزيرة وشرقها. وجوها أقرب إلى الاعتدال من أجواء وسط الجزيرة، لوقوعها في الجهة الشمالية.

عِتْوَد

ينحدر وادي عتود من السراة الغربية والجنوبية لأبها، وتتجمع له مياه أخرى من وادي (بيشة) وفروعه، وكذلك من جبال عسلان الجنوبية.

وترفده عدة أودية .. منها: وادي (ضلع)، ووادي (العكارية)، ووادي (الحضر). ويصب في البحر الأحمر ما بين وادي: (ريم)، و(رَمْلان) من الجهة الجنوبية لمدينة (الشقيق).

يقول عنه البلادي: بأنه «كثير الزراعة والمياه، وكله ملك بني شعبة».

يقول الهمداني:.. وإلى حازة عثر تنسب الأسود التي يقال لها:

أسود عثر وأسود عتود. وقد ذكر تلك الأسود (ابن مقبل) فقال:

جلوساً بها الشمُر العجاف كأنهم
أسودٌ بُرَجٍ أو أسودٌ بعتود

* * *

يقول ياقوت: عِتْوَد..بكسر العين وسكون التاء وفتح الواو: كذا حكي ابن دريد. وقيل: هو اسم موضع بالحجاز. ولم يجيء على فعول غير هذا وخروع.

والأزهري ذكره بالراء. أي: (عتور)، وهو ماء لكنانة لهم ولخزاعة فيه وقعة قال بديل بن مناة:

ونحن منعنا بين بيضٍ وعِتْوَد
إلى خيف رضوى من مجرّ القبائل

* * *

العَدْوَة

بفتح العين وسكون الدال فواو مفتوحة فهاء.

قال الأستاذ حمد الجاسر:

وهو وادٍ يقبل من شمال سلسلة جبال رَمَّان متجهاً ناحية الشمال الشرقي حتى يغور ماءه شرقي قرية بقعاء.

وهو مجمع الأودية الواقعة بين أجا وسلمى، وأعلاه يسمى وادي (العشِ) ووسطه يسمى وادي (العَبْدُ) ويطلق اسم (العدْوة) على منهلين في هذا الوادي أحدهما العدوة السفلى تقع علي طريق القصيم حائل في سفح جبل سَلْمَى والعدوة العليا فوق هذا الوادي.

وفي هذا الوادي قرية تسمى العدْوة من قرى شَمَّر وصفها موزل في كتابه «شمال نجد» حين زارها سنة ١٩١٤م بأنها تحتوي على ٢٥ مسكناً وسكانها من قبيلة عَبْدة .

وتقع شرق حايل على بُعْد ٧٠ كيلاً.

العُذَيبُ

بضم العين وفتح الذال وسكون الياء فباء.

قال النابلسي في رحلته: سرنا في صبح يوم الثلاثاء من عيون القصب حتى وصلنا قبيل الظهر إلى وادٍ بين أودية كثيرة يقال له وادي (العُذَيْب) وهو ذو أعشاب نضيرة وربيع وافي وماء ممطر وعذب صافي ثم أورد من شعره فيه:

سَقَــى وادى الــعُذَيــب هَزِيْمٌ ودق
يصب به العــشــيــة والبكورا

جــبـــال بين أودية عزَالى
سَحَائِبــهــا تدرُّ بهــا دُرُوْرا

بدت أعــشــابه مُتلَونَات
وقــد فــتـحت مع الصبح الثُّغُورا

تروق الخــيل والبكرات حــتـى
نـأت عنهــا وقــد عظمت نُحُورا

نزلنا ذلك الوادى صــبــاحًا
وقلنا فــيــه نصــعــد منه طُورا

ونــهـــبط فى وِهَادٍ وهو غضٌ
ولست ترى بــه مــاء شُهُورا

سِوَى مَاءِ الغــمــامــة ظلَّ يُجْري
سُيُولاً أشـبـهت فـيـه النُّهُورا

* * *

وقـــال: ثم لما دخل وقت العصر ركبنا وسرنا إلى أن وصلنا بعد العشاء الأخير إلى قلعة (المويلح) و (العُذَيب) بين عيون القصب وبين ميناء المويلح.

عِرْنَةُ أيضًا

قال الأستاذ حمد الجاسر:

بكسر العين وإسكان الراء فنون مفتوحة فهاء.

وهو من شعاب أجا الغربية وأعلاه يُدْعَى المرمى.

ويقبل متجهًا ناحية الشمال حتى يجرى مع شعيب جُفَيْفا.

وهذه قرية في سفح أجا الغربي ومجاورة له.

ولوادي (عرنة) شعاب فيها نخل، وفي أسفله بئر تردها بادية العَمُود من قبيلة شمر.

العُشّ

بضم العين وكسر الشين المشددة.

قال البكري:

ذو العُشِّ موضع ببلاد مُرَّة دون حَرَّة النار بليلة، قال ابن ميَّادة:

فلم تَرَعَيني مـــربعًا بعـــد مَرْبَع
بِذِي العُشّ لو كـــان النَّعِيم يَدُومُ

* * *

وأورد في «معــجم البلدان» لابن ميَّادة أيضـاً:

وآخــــر عَهْد العَيْن من أمّ جَحْدَر
بِذِي العُشّ، إذ رَدَّت عليها العرامِس

* * *

ووادي الــعُشّ هــذا هـــو المعـــروف الآن باسم وادي (العشاش) الواقع بين خيـبر وتيماء على مسافة ٤٩ كيلاً من تيماء قبل حفيرة الأيْدا بـ ٤٥ كـيـلاً، وهو داخل حـرَّة خيبر، وفيه مبان قليلة، ذلك أن ابن ميادة قرنه بالغمر ونَيَّان وهما واديان معروفان يقعان شمال هذا الوادي فقال:

ألا حـــيِّيَا رَسْمًا بذى العُشّ مُقْفــرا
ورَسْمًا بِذِى المَذْوَرِ مُستَعْجِمًا قَفْرًا

* * *

وبعده:

وبالغَمْرِ قد جازت وجاز حمولها
فسقى الغوادي بطن نيسان والغمرا

* * *

العِشُّ أيضًا

قال الجاسر:

بكسر العين وتشديد الشين.

وهو واد يقـــبل من سَرَّاء وجبال هدبا وهَذْيبان ثم يتجه مشرقًا في سفوح جبال سلمى الشمالية حتى يلتقي بوادي (العدوة) وقرية العش تبعد عن حايل ٥٠ كيلاً.

ومن روافده (الخيط) وهو واد يقبل من سلمى. ووادي (الجار)، وهو ينحدر من جبل المسمى وهو يقع غرب سلمى، ومنفصل عنها، ويقطعه طريق حـايل غضـور عن طريق الغزالة.

(ويقع قـرب خط طول ٣٠ َ – ٤١° وخط عرض ٠٠ َ – ٢٧°).

عفَال

قال البلادي:

بفتح العين والفاء مخففة بعدها ألف فلام: سماه الجزيري وادي عفان بتخفيف الفاء المفتوحة وآخره نون ولكن النابلسي دعاه باسمه المعروف الآن عفال قائلًا: بكسر العين المهملة وفتح الفاء بعدها ألف ولام [1].

ومن أرجوزة للجزيري يصف طريق الحج المصري:

يا ما ترى في (حقل) من تغليب
واطلع إلى (الجرفين) من قريب

من قبله (ظهر الحمار) فاتئد
فهو صعود موعر. صعب نكد

وبعد ذا يأذا الحجى لـ (الشرفة)
ثم (النويعات) تليها بالصفة

وادي (عفان) بعده (المغاره)
(قبر الطواشي) بعد بالإشارة

* * *

وعفال هذا من أشهر الأودية التهامية، الواقعة في شمال الجزيرة، فيما بين جبال حسما، وساحل البحر.

بل من أعظم الأودية في شمال الحجاز إن لم يكن أعظمها. وقد قدر فلبى طول هذا الوادي بـ ١١٢ ميلاً وذكر كثيرًا من روافده وذهب إلى أن الأيكة المذكورة في القرآن الكريم أحد روافده المعروفة الآن.

ومن روافد وادي عفال: وادي الشرفة، الذي ينحدر من شرفة بني عطية الواقعة (بقرب الدرجة ١َ -٣٥° طولاً و ٠٠َ -٢٩° عرضًا) ويتجه هذا الوادي وادي عفال شرقًا حتى يجتمع بعدد من الأودية في متسع من الأرض، فيه تلتقي الطرق من تبوك (من طريقين) ومن رأس الشيخ حميد، ومن

(١) «درر الفوائد المنظمة» - ٤٧٣ ورحلة النابلسي ١٢ مخطوطة فيينا.

حقل (بقرب الدرجة ١٢َ ٣٥° طولاً و ٥٨َ - ٢٨° عرضاً) وعلى مسافة ٤٣ كيلاً جنوبي حقل.

ومن أشهر تلك الأودية:

١- وادي القحزا وفي الخريطة: القهازة خطأ.

٢-وادي زيتة، ينحدر الواديان من غرب حسما ثم يجتمعان.

٣- ويأتيهما من الشمال وادي واسط من حسما فتكون الثلاثة واديًا واحدًا.

٤- يجتمع به من الجنوب وادي الصريم (في الخريطة: السريم خطأ).

٥- فشعيب الحجية (؟) جنوب الصريم ويرفده من الشرق شعيب علجان الذي ينحدر من سفوح جبل اللوز الشمالية. وشعيب مطر من جبل اللوز.

ويأتيه من الغرب وادي عمق، وأودية صغيرة غيره.

وأعلى شعيب علجان يدعى الأبيض، ينحدر من جبال حسما الشرقية.

وبعد أن تجتمع فروع الوادي يتجه جنوبًا ثم يمر بمغاير شعيب (البدع) وفي اتجاهه إلى الجنوب (بقرب الدرجة ٢٩َ ٢٨° طولاً و ٠٠َ - ٢٨° عرضاً). حتى يصب في البحر الأحمر، فيما بين رأس حميد الواقع في مدخل خليج العقبة وبين الخريبة وعينونا الواقعتين على خور من البحر شرقًا من جزيرتي تيران وصنافر، ومصبه بقرب الدرجة (٣َ ٢٨° طولاً و ١َ -٣٥° عرضاً).

عُقْدَة

قال الأستاذ حمد الجاسر:

بضم العين وسكون القاف وفتح الدال.

وهو وادٍ يتكون من شعاب، يدعى الشمالي منها رميض، وهو أولها من اليمين، داخل أجا وبعده القاصد ثم وَسْميٌّ ثم شعيب قارح، تجتمع كلها في وادي عقدة، وأسفل عقدة يدعى الروض- متسع من الوادي، وادي عقدة- ثم يتفرق بعد أن يفيض من الجبل ويصب في وادي الأديرع، وأعلاه جبال عقدة.

الفُرع: بضم الفاء، ثم قرن الثور والمصقرة، ثم مُقيِّد.

ومن منافذها وادي رميض يتجه شمالاً غربياً ويفيض على جو، موضع فيه قرية بهذا الاسم، وفيه مدرسة.

والقاصد واد ينفذ منه إلى جو أيضاً. و (وسميٌّ) ينفذ إلى الحمرة وهي أرض فيها آبار وفيها سكان.

وفي وادي عقدة قرية لا تزال معروفة داخل أجا في جهته الشرقية، وتبعد عن حايل عشرة أكيال. من قرى شَمَّر، وفيها مدرسة.

وقال والآن - الذي زار المنطقة سنة ١٨٤٥م : وفي رأيي أن هذه القرى نشأت في الأصل في محلات قد كثر ماؤها، ولنا في عقدة مثل صارخ على القرية الصحراوية، وعقدة بلدة صغيرة بأجا، على أربع ساعات من حايل، فيها ينابيع قليلة، وتحيط بها بساتين نخيل تملكها بعض عشائر البدو، تأتي إليها عندما ينضج التمر لجمع المحصول ويزرعون أحياناً بعض الأشجار الجديدة، ويسقون النباتات الصغيرة التي نمت وحدها.

عَلَجَان

بفتح العين وفتح اللام والجيم فألف ونون.

قال البلادي:

وهو وادٍ من أودية حسمى. وهو من فروع وادي عفال المنحدرة من جبل اللوز من شماليه. وبين وادي العين ووادي أم مطر.

وهذا على نحو ما ذكر فلبي في أرض الأنبياء.

عَلَقَةٌ

بفتح العين واللام والقاف فهاء.

قال الجاسر :

وهو وادٍ من أودية سَلْمَى الشمالية. يفيض في وادي العش. فيه نخل وبدون سقي. وفيه آبار تردها البادية.

عَمْق

بفتح العين فميم ساكنة فقاف.

قال البلادي:

وقد تنطق كاف كما هي عادة هذه النواحي . وهو وادٍ يقع شمال أم لُجّ جنوب قرية الحنك.

واسم عمق يكثر إطلاقه على مواضع كثيرة في أنحاء الجزيرة.

العُمَيْر

بضم العين فميم مفتوحة فياء ساكنة فراء.

قال البلادي:

وهو وادٍ يقع جنوب أم لج يقطعه المتجه منها جنوباً بعدة أكيال تقريباً وبه ماء قليل.

عُمَيْق

بضم العين وفتح الميم فياء ساكنة فقاف. ومصغر عن عمق.

قال البلادي:

وهو وادٍ يقع قرب طريق حقل قبل وادي أم جرفين وبعد

الشرف. شرف بني عطية (شرف البعل قديماً). ويبعد عن البحر ١٩ كيلاً.

عَنْتر أيضاً

بفتح العين وسكون النون فتاء فراء.

وعلى اسم الرجل المعروف بعنتر بن شداد.

وهو وادٍ يقبل من شرم عنتر وهو يقع شمال بلدة الوجه وهو بينها وبين الأزلم ويصب في البحر.

وكان طريق الحج الساحلي الموازي للبحر الأحمر. يمر بهذا الوادى فأنشأ فيه محطة عرفت باسم (اصطبل عنتر) لا تزال آثارها باقية معروفة ولهذا لوضع ذكر كثير في كتب رحلات الحج، نكتفي بإيراد نصين منها.

جاء في كتاب «درر الفوائد المنظمة» في وصف سير ركب الحج (وسار إلى أن قطع اصطبل عنتر، وهو فضاء صغير، بين جبال ووعر وحدرات، ومضيق، يرى البحر من أماكن منه، ويمر على مكان يسمى بحرامل، بين جبال وعرة إلى أن يمسى بأرض الشرنبة (؟) والعلم السعدي).

وأورد شعراً للصفدي تقدم في الكلام على (اصطبل عنتر) في حرف الألف. وقال: به نهب الركب الغزاوى سنة ٨٤١ .

وقد فصل خبر هذا النهب في موضع آخر فقال (نزل الركب الغزاوي ومن انضم إليهم من أهل القدس والرملة وبلاد الساحل وأهل ينبع، في عودهم- بمحل قريب من الأزلم، فخرج عليهم من بِليٍّ أربعون فارساً ومئة وعشرون راجلاً يطلبون مالاً، فأما الينابعة فجمعوا لهم مبلغاً من

الذهب فكفوا عنهم وأما الغزاويون فاستعد مقدمهم ورمى بالنشاب فقتل من العرب ثلاثة، فحملوا عليه حملة منكرة، وأخذوه فيها: ومالوا على الركب يقتلون ويأسرون، فما عفوا ولا كفوا، فيقول المكثر: أنهم أخذوا ثلاثة آلاف جمل بأحمالها وما عليها من المال.. وخلص من تفلت من الركب، وهم حفاة عراة، يريدون اللحاق بالمحمل، فمات منهم عدة، وتأخر في البرية عدة، ووصل منهم إلى القاهرة في البر والبحر عدة، وفقد الناس من الرجال والنساء والصبيان والبنات عدد كثير.

وكانت هذه الحادثة من أبشع ما يذكر، ولم ينتطح فيها عنزان، لإهمال أهل الدولة الأمور. انتهى

- وقال أيضاً- والشرنبة طرطور جبل من أول وادي الأراك في مسيل الطلعة، ودركها لجماعة من الغدايرة وأصحاب درك اصطبل عنتر شاهين بن أحمد بن غدير، وصبيح وحبيب أولاد سلامة ابن غدير، ورفقتهم عن الاصطبل والفيحاء ووادي الأراك إلى كبرة أول حد الوجه .

وقال ابن عبد السلام الدَّرِعيُّ في رحلته الكبرى[1]:

ونزلنا اصطبل عنتر، وبه بندر داثر، وآبار ثلاث محكمة البناء بحجر غير منحوت، وماؤها عذب غير أنه في الغاية من القلة، بل كثيراً ما ينزف.

وفيه يقول الشاعر[2]:

---

(١) مجلة «العرب» س ٩ ص ٨٤٦.

(٢) هو البكري: وقد نشرت رحلته في «العرب» السنة الثانية عشرة في جزء ربيع سنة ١٣٩٨.

إن جـــــئـت لـلاصـطـبـل لا
تـغـــــفـل بـه عـنـد الـنـزول

واحـــذر من الـعـــرب الـتي
بجـــبـــاله أبدًا تـصـــول

واعـلـم- فـــــديـتـك - إنـه
صــــعبٌ ولكـنـي أقـــول

قــــد ســـمي الإصطبل من
عـــرب بـه شــبــــه الخَيُول

* * *

وعنتر المنسوب إليه هو عنتر المشهور في التاريخ بالقصص والخرافات يزعمون أنه كان يربط فيه خيله في زمانه. وسوَّقنا [١] فيه أعراب بليٍّ وهذه بلادهم، وما أكثرهم إلا أن الله تعالى أذلهم وفرقهم، فتحت كل قبيلة من قبائل الحجاز نتفة منهم، ولا يقيم لهم أحد من الأعراب وزناً، فهم الآن ضعفة متضعفون، دأبهم الكراء والسرقات)..انتهى بنصه.

ولكن يظهر أن في الكلام نقصاً، وأنه يقصد قوم عنتر، وهم عبس، إذ ذكر بعد ذلك قبيلة هُتَيْم ووصفهم بالضَّعة، وهم من بقايا عبس، كما أوضحت في مكان آخر[٢].

أما قبيلة بليٍّ فهي قبيلة قوية، متماسكة ليست مفرقة، ولها منزلتها بين القبائل العربية.

ولعل تسمية هذا الموضع باسم الشربة[٣] والعلم السعدي ناشئ عن توهم أن وادي عنتر منسوب إلى عنترة العبسي الذي يكثر في الشعر المنسوب إليه ذكر الشربة والعلم السعدي، وهذا خطأ، فلا صلة لهذا الوادي بعنترة العبسي،

(١) سوقنا: أى أقام لنا سوقا للبيع والشراء بما جلب لنا من الأشياء.
(٢) انظر عن هتيم كتاب «فى شمال الجزيرة».
(٣) وردت في مطبوعة «درر الفوائد المنظمة»: الشرنبة، ولا شك أن المقصود الشربة التى يذكرها عنترة فى شعره.

والشَّرَبَّة والعلم ليستا في هذه الجهات بل في عالية نجد. وعنتر كان يعيش في بلاد قومه في نجد.

عنز

على اسم الحيوان المعروف

قال الطرماح:

ونحن حصدنا يوم أحجار ضرغد

بقمرة عنزٍ نهشلاً أيما حصد [1]

* * *

يفهم من هذا أن عنزا هذه غير بعيدة من ضرغد، أي في بلاد طيء الموالية لحرة ضرغد. وهذا ينطبق على جبل لا يزال معروفًا، يقع غير بعيد من الطرف الشمالي الشرقي للحرة، غرب روضة التنهات وجبل العرقوب، وجنوب منهل العباسية الواقع في الطرف الجنوبي من جبال محجر (المسمى الآن) وشرق جبل الخنذوة.

العَوْشَزي

بفتح العين وسكون الواو ثم فتح الشين. وكسر الزاي فياء.

قال البلادي:

وهو يقبل من (حَرَّة خيبر) بين وادي (صفيط) ووادي (الحويط) ويجرى حتى يمر بوادي الحويط المسمى وادي المخاريق قبل وادي (أبا الصبان) وفيه قرية بنفس هذا الاسم. فيها نخل وتبعد عن الحائط ٣٠ كيلاً.

وسكان العوشزى المهيمزات من بني رشيد. ويقع جنوب غرب حايل على بعد ٢٥٠ كيلاً.

العُوَيْصي

بضم العين وكسر الواو فياء ساكنة فصاد فياء.

قال الأستاذ حمد الجاسر:

---

(١) «ديوانه» ١٨٥ وفيه: (قرة عنز: اسم موضع). وأخشى أن يكون الاسم مصحفاً.

وهو وادٍ صغير من روافد وادي عرعر. وهو في الشمال من بلدة عرعر. وفيه ماء يدعى العويصية ويبعد عن عرعر ٤٠ كيلاً.

العُويند أيضًا

بضم العين وفتح الواو وسكون الياء وكسر النون فدال.

قال حمد الجاسر:

قال قلبي عن هذا الوادي كانت هذه الخرائب -خرائب العويند- خرائب قرية أثرية كبيرة وكانت حجارتها متساقطة. وتحوي نقوشًا ثمودية كثيرة ولم أجد على وجه هذه الخرائب غير بقايا قليلة من النقوش المكسورة التي لا يمكن أن تقص علينا تاريخ هذه البقعة الأثرية.

وفي وادي العويند هذا حدثت معركة بين عبد الكريم بن عساف وبين بني عطية سنة ١٣٤٨هـ تعرف عند بني عطية بـ (مكون بني عساف) قتل منهم عدد غير قليل فكانوا يضربون بها المثل ويؤرخون بها.

وعلى ذلك فهو موضع أثرى وفيه ماء قرب تبوك.

عَيْنُ أنا

بفتح العين فياء ساكنة فنون مضمومة فهمزة مفتوحة فنون فألف .

قال البلادي: في معجم البلدان: عين أنا ويروى عينونا.

ومن قال بهذا قال: أنا وادٍ بين (الصلا) و (مدين) وهو على الساحل.

وقال السكريُّ: هي قرية يطأها المصريون إذا حجوا وأنا وادٍ.

قال كثير:

يجـزعن أودية البُضـيع جـوازعًا

أجــــواز عين أنا فنعف قِبـــال.

وفي كـتاب نصر: وأمـا (أنا) بضم الهـمزة وتـخـفيف النون فـواو قـرب السـواحـــل بين مدين والعلا.

العـــــرج أيضًا

جـاء في المجاز بين اليـمامـة والحـجـاز: بعـد دامة مـبـاشـرة نتـرك منحنى وادي (العـرج) يسارنا عـندما يخرج من مـدينة الطائف متجهاً للشمال الشرقي عند منتـزه هناك أعـهده لمعـالي الوزير عـبـدالله السليـمـان- رحـمـه الله - كـان هذا المنتـزه غـاية فـي التنظيم والتنسـيق والبهـجة يسمى جبرة، وأعتـقد أن هذا الاسم جديد .

و(العرج) عرجان: عرج بين مكة المكرمـة والمدينة وعـرج الطـائـف وهــو هـذا . وهـنـاك (عـرج) ثـالث في بلاد اليــمن ذكره ياقوت في معجمه قال:

وهو بين المحالب والمهجم، ولكن الشـهـرة للـعـرجين الأولين ، ويشك ياقـوت في أيهـمـا عنى القتال الكلابي بقوله حيث قال:

ومـا أنس م الأشـيـاء لا أنس نسـوة

طوالع من حَوْضَي وقد جنح العصر

ولا مـوقـفي بالـعَرْج حـتى أجَنّهـا

عليَّ من العـرجين أسـيـرة حُمـر

* * *

وعن (عـرج) الطـائف قـال ياقـوت: وهي قـرية جامـعـة في وادٍ من نواحي الطـائف، إليـهـا ينسب العرجي... وهو عـبدالله ابن عمـر بن عبدالله بن عـمرو ابن عـثـمـان بن عـفـان رضـي اللـه عنه، وهي أول تـهـامــة، وبينهـا وبـين المدينة ثـمـانيـة وسـبعـون مـيلاً، وهي فـــي بلاد هـذيل، ولذلـك يقــول أبو ذؤيـب:

وهم رجعوا بالعرج والقوم شهد
هوازن تحدوها حماة بطارقُ

* * *

وقال إسحاق: حدثني سليمان بن عثمان بن سيار أن رجلاً من أهل مكة المكرمة، وكان مهيباً أديبًا قال: كان للعرجي حائط يقال له العرج في وسط بلاد نصر بن معاوية، وكانت إبلهم تدخله، وكان يعقر كل مادخل منها، فكان يضر بأهلها وتضر به، ويشكوهم ويشكونه، وقوله: «وهي أول تهامة وبينها وبين المدينة ثمانية وسبعون ميلاً، وهي في بلاد هذيل» هذا ليس بصحيح.. فقد اختلط عليه الأمر في هذه الجمل وعرج طريق المدينة ، فليس عرج الطائف أول تهامة، وليست المسافة ثمانية وسبعين ميلاً، بل مئات الأميال وليس العرج بلاداً لهذيل.

أبو عَوْشَزْة أيضًا

بفتح العين وإسكان الواو وفتح الشين فزاي وهاء ساكنة في آخره.

والمقصود بها هي واحدة العوشز والتي يعرفها العامة بالعوسج.

وادٍ في المستوى يأخذ سيله ابتداء من قرية الثامرية ثم يسيل مشملاً حتى يصب في أحد روافده وهو وادي (الأدغم).

عُرَنة أيضًا

يبلغ طول هذا الوادي حوالي سبعين كيلاً. وتتجمع مياهه من (الثنية)، الواقعة بين جبال الهدأة وطاد والتنضب، وينحدر إلى نخلة اليمانية شرقًا، وصدر عرنة غرباً. ثم يتابع انحداره بين جبلي لين جنوباً، ومسعود شمالاً، ثم يأخذ

بالاتجاه الغربي ليلتقي بواديين هما: (البجيدي) و (ذو المجاز)، وينحرف مجراه إلى الجهة الجنوبية القريبة ليكون شبه خليج يسمى (المغمَّس). ونراه بعدها ينحرف أيضاً للجهة الجنوبية ويستمر في هذا الانحراف الجنوبي، ليصير عند طرف (عرفة) غرباً عند مسجد نمرة، ليتحول إلى جهة الجنوب الغربي ثم يلتقى بوادي (نعمان) عند عين (العابدية). ويسمى اجتماع الواديين باسمه القديم (نعمان الأراك)، أما اليوم فلا يعرف إلا بتسميته وادي (عرنة). وحين يصبح اتجاهه نحو الغرب يصب في البحر أسفل مصب (مُرَّ الظهران).

ومن النصوص التي ورد فيها ذكر (عرنة) الحديث الشريف: عرفة كلها موقف إلا بطن عرنة وقول الشاعر:

أبكاك دون الشعب من عرفات
بمدفع آيات إلى عرناتِ

* * *

ومما يقوله الفقهاء: أن بعض مسجد نمرة ليس من عرنة، بل هو من بطن عرنة.

وروافد وادي عرنة:

وادي حنين: ولهذا الوادي شهرة كبيرة، وبخاصة للأحداث التاريخية أو الملحمية التي شهدها المسلمون في بقاعه، بصرف النظر عن النتائج المرَّة التي تجرسموها فيه، وقد أشار النص القرآني لذلك: ﴿... ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئاً﴾[1]. ومن الشعر الذي قيل في ذلك اليوم ماقاله ابن العرجاء النصري:

(١) الآية ٢٥ سورة التوبة.

ولما دنونا من حنين ومـــائه
زأينا أسـودًا منكر اللون أخصفا

بملمومة عمياء لو قذفوا بها
شماريخ من عروى إذن عاد صفصفا

ولو أن قومي طاوعتني سراتهم
إذن ماالقينا العارض المتكشّفا

إذن ماالقينا جند آل محمد
ثمانين ألفًا واستمدوا بخندفا

* * *

ومما قيل أيضاً في حنين:

نصروا نبيهم وشدّوا أزره
بحنين يوم تواطل الأبطالُ

* * *

وينحدر وادي (حنين) من جبل (طاد) باتجاه الغرب وبمحاذاة جبل (لبن)، ومن تسمياته التي يقطعها: (الصدر) شمالاً، ثم وادي (الشرائع) حين لقائه بوادي (يدعان) عند سفح جبل (كنثيل) غربًا.

ومما قاله صاحب (معجم البلدان) في حنين: «وهو قريب من مكة المكرمة، وقيل هو وادٍ قبل الطائف، وقيل وادٍ بجنب ذي المجاز .. الخ

أبو عليّ

وينسب إلى «أبو علي» أول من عمر فيما كان يعرفه الناس.

قال الأستاذ العبودي: ويقع في جزء من وادي الرُّمة إلى الضفة الجنوبية من مجرى الوادي المحاذي لمدينة عنيزة على بُعْد ٧ كيلات منها.

وكان قد أصيب وادي (أبو علي) بعدم النمو والزيادة حتى نقلت مدرسة كانت فيه إلى الروغاتي المجاور له وكله نخيل وبساتين.

العُمْرَان

بضم العين وسكون الميم وفتح الراء فألف ونون.

قال العبودي: العُمْرَان..ضد

الخــراب الذي هو في الأغـلب اسم أسرة كان بعض أفرادها قد عـمروا فـيـه شـيـئًا لأن إضـافـة الوادي إلى أسـرة معـينة كـثـيـر في هـذه المنطـقــة مــثل وادي الجناح ووادي أبو عليّ.

روضة يحـيط بها الجـال من كل جـهـة واقـعـة وسط صـفـرا عنيزة الشـرقية الشمالـيـة وتقبل من الصــفــراء المحـيطة بهـا، وينتـهي سيلها إلـى وادي الرمة الذي لاتبـعد عنه جهـة الجنوب بأكثر من ٧ كيلات.

وكــان أهـل مـدينة عنـيــزة يقصدونها إذا سـالت فيزرعون فيها القمح بَعْلاً.

قال أحـمد بن صـالح البـسام من أهالي عنيزة:

تذكــرت أهلي والبنين الغــواليــا
ومـغني لنا وسط الغـمـيس ووادي
فــوادي عمْرَان فــأرض عنيــزة
فــتلعــة غــزلان بشـعب زهى ليــا

* * *

عنَيْزَة

بسكون العين فنون مـفتـوحة فياء ساكنة فزاى فهاء.

قال العبـودي: وهو جزء من واد الرمــة ولكن بعـض الناس يسـمـوه بذلـك وهو مـاكـان بين بريدة وعنيـزة لأن النخـيل فـيـه والأراضي الأخــرى زراعـيــة وبوراً كان يملكها أهالي عنيزة. ولأنه أقرب في تلك المنطقة إلى عنـيــزة من مــدن القـــصــيم الرئيسية الأخرى.

قـال ابن عيسى في حـوادث عام ١٢٧٩هـ فخـرج عبدالله- ابن فـيـصل - بمـن مـعــه من جنود المسلمين ومـعــهم المدافع والقبوس وتوجـه إلى بلد عنيزة، فلمــا وصـل إلى بلد شــقــراء، أرسل المدافع وأثقـاله إلى أخـيـه مـحـمـد، وهو إذ ذاك في وادي (عنيزة) والقبوس: هو القنابل.

ومن شواهد إضافة الوادي وادي الرمة إلى عنيزة في تلك المنطقة قول عبيد بن رشيد:

وآحلوْ زَجَّتْنا عليها الهلاهيل
بيَوم كسا (وادي عنيزة) ضبابه

* * *

وقال سليمان بن ناصر بن شريم من قصيدة أرسلها وهو مقيم في مدينة بريدة:

ممشاه من بين الخضر والقوارة
من ديرة محالها تقل زُمار
فوقه صبى قطعة السير كاره
قطاع هيبات الفيافي والاخطار
والدَّرب مع (وادي عنيزة) عماره
ولها مع السكِة مسير ومِعْبار

* * *

ممشاه: ممشاها ويقصد ناقته. والخضر أحد الخبوب الجنوبية من بريدة. والقوارة: في شمال القصيم، ومحالها: بكرات السواني فيها، صبي فتى. كاره: صنعته وعمله. وهيبات الفيافي: مايهاب الناس قطعة منها. عماره: مايريد ويبتغي.

حرف الغين

غ

أبو غَارِب

بفتح الغين، فألف، وراء مكسورة، فباء.. كغارب البعير ونحوه.. جبل يقع شرقي (الرياض) بميل إلى الجنوب، يقع بين مصنع (الترابة)- الإسمنت- وبين (الرياض)، منقاد من الشمال إلى الجنوب، ذو فرائد ورؤوس، وداخله دارة خبأ فيها الملك عبد العزيز ركابه ليلة فتح (الرياض) .. وقفت عليها مع بعض المهتمين بتاريخ هذه البلاد، وفي مقدمتهم الأمير متعب بن عبد العزيز .. وأرانا بعض من كانوا معه تلك الليلة أين خبأوا مطاياهم من هذه الدارة.. وهي ليس بينها وبين المسلخ الواقع على طريق (الخرج) إلا ما يقرب من نصف كيل شماليه.

الغاط-لُغاط

جاء في معجم اليمامة :

يعرف الآن : محلى بالألف، واللام، مفتوح الغين، بعدها ألف، فطاء.. أما قديمًا : فبلام مضمومة، وعين مفتوحة، فألف ، وطاء (لُغَاط).

ويبدو أنه مأخوذ من لغط السيل، وهو ضجيجه واحتدامه، لأن واديه محناب بين جبال شواهق.. فإذا جادها

الغيث اندفع سيلها محتدماً مزمجراً لاغطاً.

ولذا قال عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير:

وعلا (لغاط) فبات يلغط سيله
ويئج في لبب الكثيب ويصخب

* * *

اختلف العلماء في من كان يسكن (لغاطا) قبل .. فقال ياقوت عن الليث: (لغاط) بـ (معجمة): اسم جبل من منازل بني تميم.. ثم قال ياقوت عن أبي محمد الأسود: (لغاط) واد لبني ضبة.. وقال أيضاً: وفي كتاب بني مازن بن عمرو بن تميم، قال ابن حبيب: (لغاط) ماء لبني مازن بن عمرو بن تميم.

وقال عقبة بن قدامة الحبطي يمدح بني مازن:

وهم حصدوا بني سعد بن قيس
على القصبات بالبيض القصار
وردوهم غداة (لغاط) عنهم
بأكباد وأفئدة حرار

* * *

ثم قال ياقوت: وقال محمد ابن إدريس بن أبي حفصة اليمامي: (لغاط) لبني مبذول وبني العنبر من أرض (اليمامة).. ويروى للهرار بن حكيم وقيل للحطيئة:

والجوف خير لك من (لغاط)
ومن ألات وألى أراط
وسط محدم من الأوساط
ومن جواد الشد ذي اهتماط

* * *

وتروى هكذا:

والجوف خير لك من (لغاط)
ومن (زليفات) ومن (أراط)

* * *

وفي بلاد العرب: ثم (الأملحان): وهما ماءان لبني ضبة بـ (لغاط).. و (لغاط) واد لبني ضبة. اهـ

ومعروف أن هضبة هو أبو أد بن طابخة بن إلياس بن مضر.. وتميم هو بن مر بن أد.. فتميم وضبة ابنا عم.

وأنشد الخليل حسبما يروي البكري:

كأن بين الرحل والقرطاط
خنذيذة من كنفي (لغاط)

* * *

وقال بلال بن جرير:

أما علمت أني أحب لحبها
(لغاطًا) فجاد المدجنات بها الودقا

* * *

وقال عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير يصف غيثًا:

فأطم ذا مرخ فبات يكبه
عما اطمأن من الكثيب توثب
وعلا (لغاط) فبات يلغط سيله
في (قرقرى) شعب (اليمامة) تشعب

* * *

وتقدم هذا البيت برواية أخرى.

و(الغاط) معروف الآن باسمه هذا-أدخلت عليه الألف واللام، وحذفت منه فاء الكلمة فصار (الغاط) - وهو الآن بلد عامر، به عمران وتطور ومجالات تقدم، به مدارس ومصح ومرافق حكومية ومحطة كهرباء ونخيل ومزارع، وقد أقيم فوقه من واديه سد لحفظ مياه السيول، لتزويد مخزون الماء في جوف أرضه.

وكانت بلدته تقوم في عرض جبله الشمالي، فهي غير منبسطة ولا مرتاحة، ففكر أهلها في أن تكون في رحبة منبسطة بارزة لدى فم واديها، مما يلي سهل (الحمادة). فنفذوا الفكرة، وبرزت هنالك بلدة جديدة منظمة العمران، واسعة الأزقة، مضاءة جميلة. لأن الظروف التي ألجأت

الأوائل إلى الاحتماء بشعابهم وجبالهم زالت بحمد الله.

ووادي (الغاط) واد واسع ثري بالروافد، يبلغ طوله تقريبًا حوالي عشرين كيلاً، وهو متعلق بظهر (طويق)، يباريه شرقيه الشمالي وادي (مرخ)، ويذهبان جنوبًا حتى مشارف (الخيس) وما حوله.

ويمد وادي (الغاط) روافد كبيرة، هي: (الوسيعة)؛ وبها قرية مصغرة لها (الوسيعة)، وبه أيضًا (القُويْصِرات) و(المربعة) و(باعج) و(أم برقى) و (أبو الصّلابيخ).. وفي أعلى الوادي (عجام)، بها أوشال وقلات، منها (المربعة) و(القلتة) و (الحُفَيْنة).

وفي هذا الوادي مناطق أثرية. بها بقايا أطلال ورسوم دوارس مثل: منطقة (مغيران) و (السُبيْخة) تدل على عمران كان فبان.

وجبال هذا الوادي شاهقة. ورعانه بارزة وخناذيذه متأبية. يلحظها الشاعر حيث يقول:

كأن بين الرحل والقرطاط
خنذيذة من كنفي (لغاط)

* * *

ويتناوح فوق هذا الوادي أنفان بارزان هما: (خَشْم الشاش) من الجنوب، (خشم العرنية) من الشمال.. وكأنما يشيران أن هنا بلدة (لغاط).

وأنف (العرنية) أكثر شهرة وأوسع ذكرًا، مما جعل الشاعر الشعبي المفوه (حميدان الشويعر) يقول من مدحه للرجل (سليمان السديري) الأول:

من قابل خشم (العِرْنيَّة)
فالخاطر منقول خِطِرِه

ومن قال أنا مثل سليمان
كرم السامع ياكل بعره

* * *

لقد كني في هذين البيتين كناية غاية في الثناء، ونهاية في المدح من شاعر مبدع في علَمٍ أهلٍ للمدح ومحل للثناء.. فـ (السدارى) في (الغاط) منذ القدم أسرة إمارة وزعامة وكرم ونبل وسماحة أخلاق، شجرة منجبة للفضل، مخولة معمة من الأسر العريقة في (نجد) قروناً متعاقبة، ليس فضلها عشبة دمنة ولا سريها حادث مع ضحكة الزمن وزهرة القبول.. أعلامها تقود السرايا وتحكم الأقاليم، ومقصد لمبتغي الفضل منذ عهد حميدان الشويعر، وقبله وبعده.

وفي (الغاط) أسر كريمة من: الدواسر. ومن تميم، ومن قبائل أخرى، ومن بني خضير، ومن العوازم.. يتنافسون في الخير، ويتبارون في مكارم الأخلاق.

وأول من أعاد عمران (الغاط) رجل من بني عمرو من تميم، يقال له : مُحدث، كان أميراً على (الزلفي)، وله قوة ونفوذ..وبـ(الزلفي) له قصر فخم لا تزال آثاره باقية حتى الآن.. فعمر بلدة (الغاط) حوالي أواخر القرن الحادي عشر ، فجاءه سليمان السديري جد الأسرة السديرية، فأعطاه أرضاً بنى فيها وغرس، ولم تزل أسرة السديري تنمو وذكرها يعلو حتى زحمت محدث التميمي وأسرته وأتباعه، فاستنجد محدث أسرته وبني عمه في (حرمة) وغيرها، وكادت تقع الفتنة، فاهتم السديري للأمر، وقال لمحدث لا نريد أن تبيعني ملكك

وإما أن أبيعك ملكي، والفراق خير من الفتنة فقبل محدث الخيار وباع ملكه على سليمان السديري، وانتقل إلى (الخيس) هو وأسرته، وبعضهم سكن (حرمة).

وكان لمحدث مولى اسمه (فداغ) شجاع مفوه، ومن ذريته الشيخ سليمان بن إبراهيم الفداغي من علماء القرن الثاني عشر في (نجد)، وأدرك أول القرن الثالث عشر، ويحدد سليمان السديري أمير الغاط الأول وجد هذ الأسرة يحدد الغاط في بيت شعر فيقول:

حنا حِمَانا من سويس إلى الخيس
والخيل ننحاها الى (المَجْدلية)

* * *

غَالّة

بفتح الغين وتشديد اللام، فهاء..

شعب ينحدر من ظهر (سدحة) مشرقًا بميل إلى الجنوب، ويصب في وادي (حنيفة) غرب قرية (الجُبَيْلة) بأمتار.

وهو شعب عميق ضيق، وبأعلاه سد قديم من السدود الأثرية في هذه المنطقة، أمامه حوض واسع جدًا تتجمع فيه جل سيول ظهر (سدحة) أمام هذا المنخنق الذي أقيم فيه السد، وإذا استقرت السيول في هذا الحوض تسربت مع نفق طبيعي في جوف الأرض، ونبعت في أعلى شعب آخر يسيل على بلدة (العيينة) يدعى شعب (المجينينة) بعد أن ترشحه الأرض ويخرج صافيًا نقيًا على شكل عين غنية ، وتسمى (عين العيينة)، يأخذون ماءها قسمة بينهم، وهكذا ما دام في حوض هذا السد ماء، وكذا بعد إقلاعه بمدة.. ويسمى

هذا السد: (سد ابن معمر) وقد رمم الآن وعـمـر. وتؤدي هذه العين وظيفتها كما كانت.

الغالة

ينحدر وادي الغالة من جبال (الفرع)، حيث مدينة الليث، وغميقة شمالاً.

يقول البلادي عنه بأنه «وادٍ صغير بالقياس إلى أودية كالليث ويلملم، ويسمى أعلاه: (لحيين)، وأسفله (الغالة) في الساحل، وأعلاه لبني عضل، وأسفله للزنابحة من بني شعبة من كنانة».

وله عدة روافد منها:

* وادي (المروة)، و(بشمى) و(الكرة) و(عثيان).

أورد صاحب (الرحلة اليمانية) أن (الغالة) كانت بئراً تدعى: (العبدلية) فأقام الترك حول هذه البئر تطور حتى أصبح قرية ، وسكان القرية (الأشراف الثعالبة).

* وادي مرخ: يقع بين واديي الغالة ومركوب. ويقول عنه البلادي أنه وادٍ صغير، وهو شعب ينشب في الجبال الواقعة شمال الغالة، ولا زراعة فيه، وهو حد قائمقامية مكة من الجنوب.

غبرية

واد ينطلق من (ظهر سدحة) مشرقاً وله روافد كبيرة ويذهب حتى يقطع طريق الشمال ثم ينتظم سهل (الفاقعة) ويعود مشملاً ليعارض وادي (صلبوخ) وفي هذا الوادي غدر كبيرة وفيه غيران محجزة ومنظمة تعتبر متنزهاً ومستظلاً ومستدفئاً للمتنزهين ولنا حول هذا الغدير، والغيران إذا جادها.

الغيث مستراد ومستراح ومسامرات أدبية ومطارحات

شعرية ومساجلات بين (الصحبة) اتخذنا (غبرية) مستراداً سنوياً وفيها تبارى الشعراء ومدحوها ووصفوا أيامنا بها.. فمن ذلك ما قاله المرحوم عبد العزيز بن فايز (رضا) وقد سماها (العنبرية) بدلاً من (غبرية):

عسى الحيا يعتاد نجد العذية
من الشرق للبحر الحمر للحجاز

سيل يعم المملكة بالسوية
اللى لها عن كل قطر امتياز

يا طا غزير الما (الحوية) و (لية)
ويسقي (بريم) و(صلبة) و (المجاز)

ويضفي على (عد الصقور) و(طميه)
و(عكاش) و(الحسى) و(قطن) و(النفاز)

ويقبل على (العارض) بدبرة ولية
تضحك مقاديمه وتبكي العياز

على (طويق) و(وادي العنبرية)
ووادي حنيفة بالنواوير فاز

ماكر حرار ندر صيرمية
عز الصديق وجارهم ما يهازي

أفعالهم تعرف على الجاهلية
يشهد لهم تاريخهم والمغازى

دار عن ادناس النفاق محمية
اللي لا ساس الدين مثل الجهاز

* * *

وكان الشاعر عبد الله بن رمضان لم يحضر يومذاك لظروف منعته فقال متأسفاً ومعتذراً:

جرى أمس يا مبارك علوم طرية
بالوادي اللي للنشامى محاز

إوى والله يا غبرية سرية
عز الرفيق وللمعادي مخاز

أهل الطرب والعرضة العارضية
وأهل الوفا والجود والامتياز

معهم استاذ النهضة الأدبية
مظهر معالم (نجد) باجمل (مجاز)

العين عن نوم الخلايق معيه
اضحك وأنا عن لذة النوم قازى

ما هوب مسهرني هوى الغشمرية
لا شك جا بالنفس بعض الخزاز

ودى بخوة محنمين الونية
لا عاد لى هاك السفر للجوازى

يالله من نو تزعج دليه
رفق الهوى والرش كبر البياز

إلى شلع برقه تحرك رحية
حسه يسوى للجبال إهتزاز

على خشوم طريق ينقادنيه
متلاحم ياطا الدعث والعزاز

تقاقب الوديان من كض ميه
يملا السدود ويشربن الجواز

* * *

ويخص الشاعران بثنائهما (الدرعية) وأهلها و (وادي حنيفة) وسكانه.. طاب ذكرهما من شاعرين كريمين .

و (غبرية) هي منزل بنو غبر من يشكر بن وائل وسميت (غبرية) باسمهم.. قال في الجمهرة: غبر هو ابن غنم بن حبيب بن كعب بن مالك بن حرقة بن مالك بن ثعلبة..بن غنم أصحاب النخل بـ(اليمامة) الذي يصرم في السنة مرتين، دعا لهم النبي ﷺ ا هـ

قلت: ومنخرق (وادي غبرية) أرض خصبة لينة منبات فيه أطلال دراسة وآبار مطمورة وخمائل تدل على أنها كانت يومًا ما ذات شأن وما أرى منازل بنو غبر من هذا الوادي إلا هنالك.

غُدَدَة

جاء في معجم اليمامة :

بضم الغين وفتح الدالين فهاء.. كأنها الاسم المعروف (غدة) مفكوك ادغامها.

وادٍ من أودية (قرقري) ينحدر من جانب (طويق) مغربًا جاعلاً (وادي الأحيسى) -الحيسية- الغربي جنوبه ومنخرقة (أبي صفى) وقيعان (البرة) و (العويند) وما حولهما شماله وينفذ تحت خط (الحجاز) ويفضي إلى رياض (سمحان).. وجل هذا الوادي

ينحدر من (صفراء الميركة) والصفر التي حولها.

غُلْغُل

جاء في معجم اليمامة :

بضم الغينين وإسكان اللام بينهما.

وادي (شطاب) من أكبر أودية (الأفلاج) وأطولها وأكثرها روافد وأعلاه، ينشعب شعبتين كبيرتين: إحداهما شعبة (غلغل) والأخرى شعبة (الدريعي).. و(غلغل) هو الشعب الجنوبي من أعلى (شطاب) وفيه آبار تردها البادية وبه آثار وحصون وأصول نخيل.. تدل على من كانوا به فبانوا.

وذكر الهمداني (غلغلا) في وصفه الطريق العليا من (الفلج) إلى قلب (اليمامة) يقول:.. ثم يقطع (غلغلا) و(الثجة) و (النضح).. فإن أحب شرب (دلاميس) ثم (نسلة) ثم (الخرج) . ا هـ

وجاء في بلاد العرب: وبأعلى واديه -يعني (الوره)- أيضاً واد لهم يسمى (غلغلا). ا هـ

غِيَانَة

جاء في معجم اليمامة :

بكسر الغين، وفتح الياء، فألف، ونون مفتوحة، فهاء.. ينقسم وادي (وتر) قبل أن يلم ببلدة (صلبوخ) إلى قسمين كبيرين هما (الضيقة) وهي أصل الوادي، وبأعلاها (حزوى) و(سدوس) وروافد كثيرة.

والقسم الثاني (غيانة)[1]؛ وهو شعب كبير، وبه روافد من

(1) غيانة: ياقوت.

أهمها (شعب حرقان)، وبه آبار، و(عويس)، و(أم الحمض)، و (دليفان) و(أم الدخان).. وبشعب (غيانة) بليدة تسمى باسمه (غيانة)، هي الآن غامرة، لم أعرف بها سكاناً إلا رجلاً واحداً، وكانت عامرة، بها قوم من قبيلة سبيع (مليح)، وبها نخل وزرع إلا أن ذلك باد أو كاد. وقد بتنا في هذا الشعب ليلة شاتية ومعنا الشاعر (زين بن عمير البراق)، فضاق ذرعاً بشعبها الضيق، فداعبها بقصيدة ضاحكة، إلا أن ذلك لم يرق لأهلها الذين يسكنون خارجها، فناقضوا زيناً بقصائد جعلوا (غيانة) فيها (شعب بوان). وكل بلاد لدى أهلها مصر.

وهناك (غيانة) أخرى ، هي واد يسيل من جبل (مُجَزَّل) مشرقاً، ويصب في وادي (بقر)، وبه ماء وشل، ويبعد عن (الأرطاوية) نحو من خمسين كيلاً شمالاً، وهو واد يضيق حيناً حتى يزحم جبلية، ويتسع حيناً حتى يشبه الروضة القري الواسع، وهو من بلاد مطير.

الغَيْثاني

جاء في معجم اليمامة :

بفتح الغين، وإسكان الياء، وفتح الثاء، بعدها ألف مكسورة، فياء..

وادٍ من أودية (البياض)، يسيل مشرقاً مما يسمى الريش المرتفعات الغربية لـ (البياض) مما يلي طريق الجنوب، ويذهب حتى يفري (الحرش) ويفيض في روضة هنالك في حضن (الدهناء) تضاف إليه فيقال: (روضة الغيثاني).. هو أكبر الأودية التي تسيل من

(البياض) مشرقة، فيه أثماد كثيرة منها: (ثمد عارف) للشكرة من الدواسر، وتحته ثمد الهمداني للهواملة من الدواسر، وفيه أثماد أخرى للخضران، وللسخابرة.

ويسيل فيه روافد من أهمها: (أبو مرخة) يأتيه من جهة الشمال.

غيطلة وذات أسلام

جاء في معجم اليمامة :

موضع بـ (اليمامة) في رحبة (الهدار) عن ياقوت، وروى لمخيس بن أرطاة:

تبدلت ذات أسلام فغيطلة

قلت: أما (غيطلة) فلا أعرفها، وأما (أسلام) فسبق أن قلت لعله شعب (سلام) المعروف تحت (الجبيلة)، ينحدر من غربي الهضبة التي بها كاشف الأجواء (الرادار) والله أعلم.

الغَيْل

جاء في معجم اليمامة :

بفتح الغين، وإسكان الياء، فلام ..

وادٍ من أودية (الأفلاج) لجعدة، به نخيل كثيرة، وهو بين جبلين، بينه وبين (ليلى) سبعة فراسخ.. وتجتمع فيه عدة أودية، منها: (وادي المراء)، و(وادى العرس)، و(حراضة)، وينحدر على (أسيلة)؛ قال ذلك في بلاد العرب.

وقال الهمداني: (الغيل..واد رغاب كثير النخل كثير الحصون، وفرعه الصدارة (يعني الستارة كما تسمى الآن).

وفي معجم البلدان: (الغيل) أيضاً وادٍ لبني جعدة في جوف (العارض)، يسيل في (الفلج)،

وبينهما مسيرة يوم وليلة..
ونقل عن أبي زياد قال: (الغيل) فلج من الأفلاج.

وقال نصر: (الغيل) وادٍ لـ(جعدة) بين جبلين ملآن نخيلاً. وبأعلاه نفر من بني قشير وبه منبر. وبينه وبين (الفلج) سبعة فراسخ أو ثمانية، و (الفلج) قرية لـ (جعدة)، وقال البحتري الجعدي:

الا يا ليل قد برح النهار
وهاج الليل حزناً والنهار

كأنك لم تجاوز آل ليلى
ولم يوقد لها بالغيل نار

* * *

وقال عثمان بن صمصامة الجعدي، ومَرَّ به حمزة بن عبد الله بن قرة يريد (الغيل):

وقد قلت للقرى ان كنت رائحا
إلى الغيل فاعرض بالسلام على نعم

على نعمنا لا نعم قوم سوائنا
هي الهم والاحلام لو يقع الحلم

فان غضب القري في أن بعثته
اليها، فلا يبرح على أنفه الرغم

* * *

وقال المجنون يذكر وجده بليلاه:

أبت ليلة بالغيل يا أم مالك
لكم غير حب صادق ليس يكذب

الا إنما أبقيت يا أم مالك
صدى أينما تذهب به الريح يذهب

* * *

وللبيتين قصة ليس هذا محل إيرادها انظرها في الأغاني.

وقال بعضهم يصفه بشدة الحمى:

يبرى لها من تحت أوراق الليل
غملس ألزق من حمى (الغيل)

* * *

وهجا (الغيل) أحد الشعراء حينما انصرف منه غير راض:

و (الغيل) شطان حل اللؤم بينهما
شط الموالي وشط حله العرب

تغلغل اللؤم في ابدان ساكنه
تغلغل الماء بين الليف والكرب

* * *

قلت: و (الغيل) معروف باسمه حتى الآن، وسمي (غيلاً) لأن واديه يغايل أي: بمجرد ما يتكرر سيله مرتين أو ثلاثاً يظل ماؤه يجري يجري واديه.

وهو قرية (ستارة) في واد واحد، ويلتقي واديهما بوادي (حُراضة) بعد الجبل، وهو يبعد عن (ليلى) قاعدة (الأفلاج) حوالي خمسة وثلاثين كيلاً.

وطول البلدة من الشرق إلى الغرب بنخيلها ومزارعها حوالي خمسة أكيال.. في عرض حوالي نصف كيل في المتوسط.

ويسكن (الغيل القبابنة) من قبيلة السهول، ومعهم أناس من غيرهم.

وفي (الغيل) مدرسة ومستوصف وبعض المراكز الحكومية.. وهذا الوادي بقراه من مساكن (جعدة)- كما تقدم لنا في أقوال العلماء- فيه آثارهم وحصونهم وأطلال عمرانهم.

غَيْهَب

جاء في معجم اليمامة :

بفتح الغين، وإسكان الياء، وفتح الهاء فباء.. رافد كبير من روافد وادي (الأحمر) بغربي منطقة (الأفلاج)، يصب فيه من الجنوب، يبلغ طوله نحواً من خمسة وثلاثين كيلاً، وبه شعاب مسماة كـ (أم حمض)، و(المطاريق)، و(أم هضيد)، و(أم ركبة).. وبأعلاه كهوف ومغارات، قيل أن به غاراً أثرياً به كنز مدفون، ويروى حوله بيت شعر يقول:

الغيل: ياقوت.. بلاد العرب.. الهمداني.. مذكرات وقيان بن عمر آل لحيان.. الأغاني.

شمالي في الغار شرقي غيهب
من المال ما يغني رجال التهايم

* * *

قيل: لعله في الأنف الذي يلي مصب (غيهب) في (الأحمر) مما يلي (الأحمر) والله أعلم.

الغَيْلانَة

جاء في معجم اليمامة :

بفتح الغين، وإسكان الياء، فلام ممدودة، فنون مفتوحة، فهاء.. منهل من مناهل (العرمة) بأسفل وادي (الثمامة) الشرقي، قبيل مفضاه في روضة (خُرَيْم)، وتحت مصب وادي (المساجِدِي).. هنالك تقع ماءة (الغيلانة)، وماؤها غير ثابت، وعدد آبارها ست آبار، وهي للمدارية من قبيلة سبيع.

وحولها جبيل فارد يضاف إليها فيقال (ضبع الغيلانة) علامة فارقة في تلك الجهة.

الغَدِيرِيْن

قال البلادي:

بفتح الغين وكسر الدال فياء وكسر الراء وياء ساكنة فنون في آخره.

وادٍ يسيل من أحد مرتفعات هدأت الطائف الجنوبية وهي تسمى الحبلة ويصب في المحرم ومنه إلى قرن فإلى بعج فالمضيق.

ويتكون من شعبتين أحدهما تقع على يمينه وتسمى وادي الخش والثانية تقع على يساره وتسمى السرب.

فهو وادٍ لقريش يقع في منطقة تقع غرب الطائف بمسافة ١٤ كيلاً تقريباً. ويعتبر هذا الوادي هو رأس نخلة الشامية.

غُرَان

قال البلادي:

بضم الغين وفتح الراء بعدها ألف فنون في آخره.

وادٍ فحل من أودية الحجاز كثير المياه والزرع والسكان فيقطنه في قسمه الأعلى الروقة من عتيبة والأسفل لمعبد من بني عمرو من حرب.

ويأخذ روافده من جبل الطراة وما حوله ونذكر منها المعلاة وجلال والأشواق فإذا ما اجتمع ثلاثتهم وادياً سمي (رهاطا) فيه أربع عيون جارية يأخذ أعلى مساقط مياهه من حرة الروقة الواقعة في الجنوب بين وادي مدركة ووادي ساية من الشمال فإذا ما تجاوز رهاطًا ضاق وصار سدوداً صخرية فإذا ما تخطاها سمي البرزة وهي أرض زراعية لمعبد والشيوخ، فإذا ما توازن مع عسفان من الشمال سمي غرانًا وهو أشهر جزع فيه، ويعرف بهذا الاسم من قديم الزمن وفيه خمسون بئراً زراعية لمالكيها من قبيلة الصحاف من زبيد، أما أعلاه فالمعبد، ثم ينحرف شمالاً فيمر بالكديد فيدفع عند الدف في أمج ثم يمر شمال عسفان من مسافة ستة أكيال بينها ثنية غزال (ثنية عسفان).

غَمِيس الحَمَام

قال البلادي:

بفتح الغين وكسر الميم في غميس وفتح الحاء والميم في حمام.

وادٍ من أودية الحجاز التي تعتبر من إحدى روافد ملل الغربية ويأخذ مياهه من صخيرات اليمامة والتيس ثم يدفع بالقرب من جبل عبود في أسفل فريش وعندما يجتمع

بوادي الفريش إلى مفيضه في الفرش يكون (سهل مريين).

وهو وادٍ لا زراعة فيه ولا إقامة لقبائل، وكان طريق الحجيج قديماً بالغميس ولا زالت آثاره واضحة حتى الآن.

وغميس على وزن فعيل مضاف إلى الحمام الطائر المعروف.

الغَوْلاء

قال البلادي:

بفتح الغين وإسكان الواو وفتح اللام فألف فهمزة في آخره.

وادٍ من أودية الحجاز الغربية يبلغ طوله نحو ٤٥ كيلاً فيبدأ من عسفان حتى ينتهي عند مصبه في البحر الأحمر ويكاد يكون هذا الوادي إمتداد لوادي الصغو الذي هو بدوره إمتداد لوادي الهدة ويقطن ساحله الجدعان من زبيد وسكانه قبيلة الحمران من بني عمرو من خرب.

يبدأ هذا الوادي من نقطة اجتماع سيل وادي الصغو وفيدة عند عسفان على بُعْد ٨٠ كيلاً من شمال مكة المكرمة ثم ينحدر غربًا مارًا بغرب عسفان على ثلاثة أميال على عين شعثاء ومزارع عثرية فتحف به من الشمال حرة موقلة التي تطل على الساحل وتحف به من الجنوب نهاية جبال الخشاش الشمالية ثم حرة الوقر ثم يمر على بُعْد ٥٠ كيلاً من جدة بقرية يطلق عليها (ذهبان) ويسقى مزارع ذلك الخبت والمشهورة بجودة حبحبها.

غزَايل

قال البلادي:

بفتح الغين والزاى فألف فياء فدال.

وادي غــزايـل يقع فـي بلاد بلـحــارث بـين وادي ضـــراء وبقران، وسيـأتي تعريف هذين الـواديـين فـي وصــف طـريـق الـعــــودة، والواقـع أن وادي غـزايل يفـيض في الجنوب، إذ يقع بعـدها بمسافة ستة أكيال، وعندمـا توسطنا في الجـيوب انتـهى الطريق المعـبد، أي عند الكيل الـ ٧٨ وبعد أربعـة أكيال يفـتـرق الطـريق ذات اليســار ويدعى مفرق بيشة.

وعـنـد الـكـيل الـــ ٨٥ مـن الطـائف يكـون الوصـــول إلى وادي غزايل.

لقد كان الطريق وعثـاً للعمل في إصلاحه، ولكـنه كان ممهداً في بعض الجهات وبعد مجاوزة غـزايل بـ ١٦ كـيـلاً بلغنا واديًا يدعـى وادي مِلْحــة، وهـو من روافد وادي بواء الذي يبعد عنه ٣ أكـيـال، وبواء هذا ورد ذكـره في «معجم البلدان» بأنه وادٍ في تهامة الشعراء.

والـواقع أنـه ليس من أوديـة تهــامــة، بل من أودية الســراة التـي تنحـــدر صـــوب نجـــد.

وينحـــدر وادي بواء من جـــبل بيــضــان (قــرب الدرجــة ٤٥َ -٣٩° طولاً شـرقيًا ٤٥َ -٢٠° عرضـاً شماليًا) ويسـير مشرقـاً حـــتى يجـتــمع بوادي شـــوقب ووادي عردة بعـد اجتـماعهـما، ثم تـفـــيض الأوديـة إلى تـربة (يجـتــمع مع الـواديين بقـــرب الـدرجـــــة ٢٠َ - ٤١° طـولاً شـرقـيًا و ٤٥َ - ٢٠° عرضـاً شــمـاليًا) ويبــعـد عـن الطائف ١٠٧ أكيال.

الغرَّاءُ

قال البلادي:

غين وراء مــشــددة فــألف فهمزة.

وهو وادٍ من روافد وادي الرَّقب «الرقِم» في أسفله .

وفيه قرية تدعى الغراء سكانها من بني رشيد من الهدبان.

الغَرابة

جاء في المجاز بين اليمامة والحجاز:

بفتح الغين والراء فألف فباء فهاء.

وهو على لفظ مؤنث الطير المعروف الغراب.

وهو وادٍ يقع جنوب وادي بدنة. ثم يلتقي الواديان قبل وصولهما إلى بلدة بدنة.

الغُرَابِيٌّ

قال حمد الجاسر:

بضم الغين وفتح الراء فألف فباء مكسورة فياء.

وهو كذلك منسوب إلى الغراب الطائر. يطلق على أودية من «الهذاليل» يجمعها اسم «هذاليل الغرابيات».

فهذلول «الغرابي الغربي» يوازي «وادي الخشيبي» الذي يمر به طريق الحاج القديم من لينة إلى العراق ويليه شرقاً هذلول الغرابي الأوسط فهذلول الغرابي الشرقي. وكلها تقبل من جال صنَّار صوب الشمال الشرقى حتى يأتيها خط الأنابيب من أسفلها.

الغَرَس

قال البلادي:

بفتح الغين والراء فسين.

جاء في كتاب التكملة للصغاني. ومعجم البلدان. أن وادي الغرس: بين معدن النقرة وفدك .

وهو في معجم ما استعجم الغرس : بفتح الغين والراء.

وهو وادٍ من أعظم الأودية

التي تنحدر إلى خيبر. وهو مجمع عدد من الأودية منها:

وادي الدَّوم ووادي القصيبة ووادي البحيرة ثم يجري متجهاً إلى الشمال الغربي.

ومصبه عند وادي الحمض ويمتد وادي الغرس من شرق جبل إشمذ ماراً بقرية الصُّلْصُلة متجهاً شمالاً مخترقاً الحَرَّة.

غِسِل

جاء في المجاز بين اليمامة والحجاز:

بكسر الغين فسين مكسورة فلام.

وهو وادٍ يحف قرية البجادية الواقعة غرب الدوادمي بـ ٦٤ كيلاً ومن ناحية الشرق.

ويصب في وادي «خنوقة» وهو أحد روافد وادي الرِّشاء. ومن قراه ذات «غِسْل» أو «غسْلة».

غَلْغَلَة

قال الجاسر:

بفتح الغين فلام ساكنة وغين مفتوحة فلام مفتوحة فهاء.

وهو وادٍ يقبل من الريان.

وهو وادٍ يقع شمال أجا فيه نخل وماءه تفضي إلى قاع حويم.

وعدَّه ابن دخيل من قرى أجا وقدر نخله بـ ٤٠٠٠ نخلة. ونخله أقل من ذلك ويقع جنوب «الرعيلة» بينها وبين «نقبين».

وهو من روافد شعيب «مقمز الفرس» شمال شرق أجا.

ويبعد وادي غلغلة عن حايل ٣٥ كيلاً وفي أعلى هذا الوادي جبل من جبال أجا بنفس الاسم وهو من قبيل إطلاقه على ما حول الموضع من أودية وجبال.

الغِمَار

قال الأستاذ محمد العبودي:

بكسر الغين وفتح الميم فألف فراء.

وهو وادٍ يقبل من جبل حبشي وما حوله من الجبال والتلال ثم يتجه مشرقًا وترفده شعاب وأودية من أشهرها وادي العُظيم. وفيه جو فيه ماء عدٌّ كان من أشهر مناهل البادية في تلك الجهة يقع شمال غرب جبل الموشَّم جنوب وادي الترمس الذي يفيض فيه وادي الغمار. وماء الغمار عذب بخلاف ماء «جرثم» «الجرثمي» القريب منه ويقع وادي الغمار من أعلاه حتى يفيض بوادي الترمس (بين خطي الطول ٣٠َ-٤٢° و٠٠َ-٤٣° وخطي العرض ٣٥َ-٢٦° و٤٥َ-٢٦° تقريبًا).

وبعض العامة يشبع كسرة الغين فيقول «الغيمار» وبعضهم بفتح الغين ويزيد الاسم ياء «الغيمار» وهو جمع غمر وهو الماء المغرق.

الغَالُ

قال البلادي:

بفتح الغين فألف فلام.

وهو وادٍ يقبل من الجبال متجهًا ناحية الغرب. حتى يصب في البحر.

وهو في شمال بلدة ظبا بنحو ٢٥ كيلاً .وقد ذكره الشيخ عبد الغني النابلسي في رحلته إلى الحجاز فقال:

سقى الله وادي الغال ما كان عشبه
ألذ وأهنا للمطي وأطيبا

تهش به الخيل المراح فتكتفي
عن العلف المعهود في داخل الخِبَا

أتيناه صُبحا في طريق الحجاز من
حِمَى مِصْر حيث الركب كان مُطنِّبًا

* * *

الغَمْرُ

قال البلادي:

بفتح الغين وسكون الميم فراء.

قال في «معجم البلدان» غمر بني جذيمة: بالشام وبينه وبين تيماء منزلان من ناحية الشام، قال عدي ابن الرقاع:

لِمَن الدِّيار أقفرت بغباء
لو شئت هيجت الغداه بكائي

فالغمر غمر بني جذيمة قد ترى
مأهولة فخلت من الأحياء

لولا التجلد والتعزى إنه
لا قوم إلا عقرهم لفناء

ناديت أصحابي الذين توجهوا
ودعوت أخرس ما يجيب دعائى

* * *

وكلمة بغباء قد تكون غير صحيحة.

وقال الرَّمَّاح بن أبرد:

وبالغمر قد جازت وجاز مطيها
فسقى العوادى بطن نيان والغمرا

فلما رأت أن قد قربن أبايرًا
عواسف سهب تاركات بنا ثَجْرًا

* * *

والغمر وادٍ لا يزال معروفًا من روافد وادي نيان.

وهناك منهل يدعى الغمارية فيه مركز حكومي يقع شمال تيماء على بُعْد ٧٠ كيلاً.

غَمْرة

قال الجاسر:

بفتح الغين وسكون الميم فراء فهاء.

وهو واد الدَّوم وهو واد معترض من شمال خيبر. أوله من الشمال غمرة ومن القبلة القُصَيبة. وغمرة واد تقبل فروعه من الجبال والآكام الواقعة في طرف حرَّة خيبر الشمالي من «رأس الختم» وجبل «خنزيرة».

ومن وادي (الحفيرة) وهي (حفيرة الأيدا) ومن جبل وجرة وجبل غمرة وجبل الدهيم. ثم يتجه الوادي صوب الجنوب الغربي ويجزعه طريق خيبر تيماء بعد ٢٠ كيلاً من خيبر وهذا الوادي هو الذي يمد شمال خيبر بالمياه ويصب في وادي (الطَّبق) وفيه نخل وفيه قرية بهذا الاسم. وهو بين الدرجة ١٥َ - ٣٩° طولاً و ٢٩َ -٢٥° عرضاً تقريباً.

الغُمير

قال البلادي:

بضم الغين وفتح الميم فياء ساكنة فراء، وهو من تصغير الغمر.

وهو وادٍ يقع جنوب بلدة أمِّ لُجٍّ بمسافة قصيرة . وينحدر مشرقاً حتى يصب في البحر. وفيه آبار منها بئر قنبر عند مصبه في البحر وعليها نخل.

الغَميم

قال البلادي:

بفتح الغين وكسر الميم فياء فميم .

واسم الغميم من الأسماء المشتركة فهذا في بلاد بني أسد، وهناك آخر في بلاد بني يربوع وآخر في الحجاز.

قال امرؤ القيس يصف الظغائن:

كأثل من الأعراض من دون بيشه
ودون الغميم عامدات لغَضْورا

* * *

وفي كتاب «بلاد العرب» الغميم وادٍ قاله في الكلام على ثادق.

غيهب أيضاً

جاء في معجم العالية:

بفتح الغين وإسكان الباء فهاء مفتوحة فباء.

وهو وادٍ يقبل من جهة شرق البركة التي هي «الربذة» في

القديم حتى يفيض سيله في جهة «النفازي» و«بلغة» اللذين ذكرناهما في موضعهما فيمر بهما، ثم يفضي إلى وادي ساحوق الذي يصب في وادي الجرير (الجريب قديماً). وليس فيه من العمارة شئ ولا ماء ولكن ورد فيه شعر عامي يقول فيه ناظمه:

عودك بالعيلات يبر بغيهب
ومن ذاق لين في بلاد عاد[1]

* * *

فهذا يدل على أنه كان فيه مورد ماء دثر وآبار أو لم نهتد إلى معرفته.

غِضِن ثَعْلَب

قال العبودي:

بكسر الغين والضاد ثم نون.

وادٍ واقع بين جبل «أم رقيبة» (قرورا قديماً) وبين سناف اللحم الواقع بين الحاجر والنقرة في غرب القصيم وهو وادٍ يقبل من قرب أم رقيبة ويذهب مشرقاً جتى يصب في وادي الرمة أسفل من الحاجر فيما بينه وبين «ذوقان» السابق ذكره في حرف الذال.

أعلاه يسميه أهل البدو «شعيب البركة» إضافة إلى بركة زبيدية لا تزال آثارها موجودة وقد ذكرها الحربي رحمه الله بقوله: وعلى ستة أميال من قرورا من طريق النقرة بركة مدورة تسمى الحسنى[2].

كما ذكر الحربي الوادي نفسه بقوله: بعد أن ذكر قرورا (أم رقيبة حالياً) وعند المشرق

(١) العيلات: جمع عيلة، وهي ارتكاب الخطأ في حق الآخرين ومنه قول العامة في أمثالها: «العيلة تعيل البخت» وهو مثل شرحناه في كتابنا «الأمثال العامية في نجد» ج٢ ص ٨٨١.
(٢) المناسك ص ٣٢٠.

وادٍ عام به بئر ردية، وقباب يسره[1] . وهذا الوصف ينطبق على هذا الوادي. إلا أن القباب التي ذكرها لا يوجد من آثارها إلا حجارة مبعثرة واضح أنها منقولة وليست طبيعية.

وقد أحدث بالوادي رجلان من ولد سليم من حرب آباراً وزرعوها وركبوا عليها آلات رافعة للمياه، إلا أنها لم تبلغ إلى أن تكون هجرة.

وسبب تسميته غضن ثعلب أن الغضن في لغة أهالي تلك الناحية الوادي الذي فيه طلح ملتف، إذ لا يزال فيه طلح كثير أما ثعلب فلا يعرف سبب إضافته إليه. إلا أن لفظة قريبة من لفظ (غضن) كانت معروفة مذكورة في القديم في أسماء بعض الأماكن في تلك المنطقة.

من ذلك قول أبي علي الهجري: جنفاء ٠٠ ممدودة من: ضغن عدنة[2].

ومعلوم أن عدنة هي الأرض التي تقع إلى الشمال من وادي الرمة.

وكذلك قال الهجري أيضاً عن جبل رمان: قرب الضغن ضغن عدنة[3].

فهل كلمة غضن العامية هي كلمة ضغن الفصيحة؟ الذي أعتقده أن ذلك صحيح وأيًّا كان الأمر فإن السؤال يبقى عن معنى كلمة (ضغن) هذه في هذا الموضع وفي الأصل اللغوي.

---

(١) المناسك ص ٣٢١.
(٢) أبو علي الهجري وأبحاثه ص ١٨٢ وفي هذا النص: ضفن بالفاء، ولكن محققه الأستاذ حمد الجاسر أوضح في الفهرس أن الصواب بالغين كما في ص ٤٢٤ وكذلك وردت (ضفن) في ص ٢٣١.
(٣) أبو علي الهجري وأبحاثه ص ٣٧٠.

ولقد كفانا أستاذنا حمد الجاسر عناء البحث في هذا الأمر فتكفل به في كتابه: «معجم شمال المملكة» فكان مما قاله:

الضِغْن: بكسرأوله ثم سكون الغين المعجمة بعدها نون بمعنى الحقد، يوم ضغن الحَرَّة من أيام العرب، وهو ماء لفزارة بين خيبر وفيد-عن نصر- كذا قال ياقوت:

أما البكري فذكره بالفاء فقال:الضِفْن..بكسر أوله وإسكان ثانيه بعده نون. والضفن في حرة ليلى فوق ذي أمر، وبالضفن قرنا أم حسان وهما جبلان أسودان... كذا قال البكري وأرى الصواب في كل ذلك الضِّغن بالغين المعجمة.

ثم نقل الأستاذ حمد الجاسر عن الهجري قوله : الضغن أنشد لأبي مسلم عمرو بن المسلم الرياحي السُّلمي:

خليلي رُداني إلى الضّغن إنني
إلى الضغن من حَرّى إليها لراجع

* * *

الضغن: بلد وبه بَرِد.. أعلام... صبح وهي بلد ضِغْن عَدَنَةَ.

ثم نقل الأستاذ حمد الجاسر عن الأغاني بيتين للحكم الخضري يهجو الرماح بن أبرد المري الغطفاني:

ومنهن أن الشيخ يوجد منكم
يدب إلى الجارات محدودب الظهر

تبيت ضباب الضغن تخشى احتراشها
وإن هي أمست دونها ساحل البحر

* * *

أقول : لعل مما يؤيد ما ذهب إليه الأستاذ حمد الجاسر في أن الصحيح في الكلمة في هذه المواضع وما أشبهها هي الضغن، وما ذهبنا إليه من أن

الضغن القديم هو (الغضن) الحديث أن الحكم الخضري ذكر ضباب الغضن وهي جمع ضب ونوه بذكرها بالجمع، والموضع الذي فيه (غضن ثعلب) موضع مشهور معروف بكثرة الضباب فيه حتى اشتق له اسم عند الأعراب المتأخرين من هذا الأمر وهو (سناف اللحم) الذي سموه بذلك لكثرة الضباب فيه التي لا يعدم من يكون من الأعراب أو نحوهم أن يصيب من لحمها.

نرجع إلى كلام الأستاذ حمد الجاسرفنجده قال: والضِّغن عند سكان هذه الجهة يقصد به كل ما أسهل من الحرة في أطرافها الشرقية وهي أرض واسعة فيها أودية وقرى منها ضرغد وضريغد والنبوان وغيرها وعلى هذا فليس علماً على مكان وإنما هو وصف[1].

أقول: ربما كان وصفاً في الأصل ثم أصبح عَلَمًا بعد ذلك على موضع بعينه منها.

---

(١) معجم شمال المملكة ص ٨١٣ ، ٨١٥.

حـرف الفـاء

ف

الفَارِعَــة

جاء في معجم اليمامة:

بفتح الفاء بعدها ألف وكسر الراء وفتح العين فهاء.. إحدى شقي وادي (بريك) فإنه قبل أن يلم بـ(الحلوة) من أعلى العمران يشكل واديين كبيرين هما: (مطعم) وهو الشمالي و(الفارعة) وهي الجنوبية.. وهو وادٍ كبير به شعب وروافد فهي تسيل - أول ما تسيل- على رحبة واسعة لفاء ذات أشجار، ومنابت من الحمض وبها طغيبيسات رمل، وبها من الروافد: (عنثر) و(الأسود) و(الرحل) و(الثميلة) و(فياخ) و(المريمي) و(الصدحيات) وإذا تماديت في (فياخ) تجد شعب (النصبية) يسارك.. وبـ(فياخ) سد ترابي يحول دون ظهور سيله على (برك) ويظل في رياض، وقيعان ومرابخ فلقد كان قسم منه يتلاقي مع (النصبية) ويذهبان معًا إلى (برك).

و(الفارعة) تسقي نخيل (الحلوة). ومزارعها، ويبقى جزء كبير من سيلها في (الحلوة).. وهو شعب أثير عندهم وحمى لرعي مواشيهم ومرتع لهم.

الفَـــاو

جاء في معجم اليمامة:

بفتح الفاء بعدها ألف فواو والمراد به الفج بين جبلين، وأصله (الفوة).. فهذا الفج بين الجبلين بمثابة (الفوة) لهما..ويسمى فجًا. ويسمى فاوًا.. وأحيانًا يعرف بالعلمية في منطقته إذا لم يكن سواه، وأحيانًا يعرف بالاضافة.

وهذا الذي نحن بصدده يعرف بالعملية في منطقته، وكذلك يعرف بالاضافة.. فإذا قلت: (الفاو) وأنت في منطقة وادي (الدواسر) أو في (السليل) انصرف الذهن إليه رأسًا، وإذا قلت (فاو قرية). فقد تعين للكل وعرف.

وهو فج في جبل (طُوَيْق) على حدود الربع الخالي، قبل أن يندفن الجبل في تلك الرمال، يفري الجبل فريًا، ويشكل مساحة واسعة بين شقي الجبل، ووجهه من الغرب (السَّاقية)، ومن الشرق جنوب (السليل) ما بينها وبين الربع الخالي، وفيه آبار ارتوازية، وهو منفذ معتبر في تلك الناحية يصل ما بين منطقتي جنوب وادي (الدواسر) وجنوب (السليل)، ويبعد عن وادي (الدواسر) نحوًا من ثمانين كيلاً شطر الجنوب الشرقي، وعن (السليل) نحوًا من خمسين كيلاً.

وأهمية هذا (الفاو) تأتي من ناحيتين:

الناحية الأولي: كونه طريقًا رئيسيًا معتبرًا في تلك الناحية.

والناحية الثانية: أن منطقة أثرية شهيرة تقع في ناحيته الغربية تعرف الآن بقرية

(الفاو). وقد إهتم علماء الآثار من عرب وغير عرب، وكذا الهيئات العلمية بهذه المنطقة، وقاموا برحلات إليها، والتقطوا منها نماذج من مكسرات أواني ومن نقود ومن نقوش وكتابات، وتتبعوا آثارها بالبحث والتحليل والتدقيق.

فقد كتبت عنها (دائرة المعارف الإسلامية).. وزارتها (الفرقة الاستكشافية الأمريكية) مراراً، وكتبت عنها بحوثاً وتقارير.. وزارها الشيخ عبدالله فيلبي وتجول فيها، وكتب عنها بحثاً نشره في المجلة الجغرافية (المجلد ٦٣) في حزيران سنة ١٩٤٩م، عرَّبه الأستاذ/ حمد الجاسر، ونقل فقرات منه في كتابه: الرياض عبر أطوار التاريخ.

وقبل ذلك ذكر الهمداني في كتابه: (صفة جزيرة العرب) طرفاً من أخبار هذه الآثار.. ونحن هنا موردون نماذج مما ذكره هؤلاء العلماء عن قرية (الفاو) وآثارها.

فقد جاء في (دائرة المعارف الإسلامية) ما يلي:

يقع (فاو قرية) جنوب فرجة وادي (الدواسر) بـ ٧٠ كيلاً، وحوض وادي (الفاو) يقطع منحدر جبل طويق من جانب لآخر في الجزء الأوسط المرتفع من الجزيرة العربية، وفي اعرض نقطها: فإن جانبي الفرجة تبلغ حوالي ١٨ كيلاً وحدها.. وقرب الحافة الجنوبية لفرجة وادي (الفاو)، على بُعْد كيلين تقريباً من نفس المنحدر توجد ثلاث آبار، وآثار الاستيطان القديم المترامية بقرية (الفاو)، ولا تزال الآبار تستعمل.. أما الاستيطان الدائم

فقد توقف من عدة قرون مضت،وأن أطلال الاستيطان الطويل تتضمن بقايا عدد من المنازل والمقابر وقليل من الروابي ذات الطبيعة غير المتماسكة (الهَشَّة)، وتشييد المباني يتم بالطوب وأحجار البناء مع استعمال الجبس الموجود محليًا.. وأن القطع الخزفية الموجودة حاليًا تدل على أن هذا الاستيطان كان قائمًا في أثناء القرن الثاني قبل الميلاد، كما يستدل من بقايا أخرى سطحية.. ومن تلك النقوش الموجودة في جوارها يبدو أنها كانت ذات مرة نقطة على الحدود السبئية.. ويدل ما عُثِرَ عليه بسطح المنطقة على أن الإقامة كانت على الأقل أثناء فترة من وجودها معاصرة لذات الأخدود.اهـ

ويقول الشيخ عبدالله فيلبي:

قرية أو قرية (الفاو) كما تُدْعَى على وجه العموم، وعلى بُعْد ميل أو اثنين من منحدر (طويق)، وفي فوهة قناة (الفاو) دليل واضح لا يمكن الشك بصحته على وجود مستقر أو مدينة واسعة عظيمة في الماضي، ليس لها سوى بئر واحدة تحوي ماء غزيرًا تشوبه ملوحة طفيفة، على عمق ١٥ أو ١٦ باعًا.

وكنت سمعت كثيرًا عن هذه الخرائب، ولكن لم أتمكن من انفاذ تصميمي بزيارتها إلا في شهر شباط من هذه السنة، والمفاجأة والشعور الذي انتشر في (الرياض) إثر وصول السيد تسيجر غير المنتظر إلى (السلّيل) من الجانب الآخر من الربع الخالي، هو الذي وفر لي هذه الفرصة.. فقد حصلت على إذن من الملك لأن أذهب

إلى الرياض لملاقاته، وبعد أن قمت بذلك بموقع (ليلى) في (الأفلاج) تابعت رحلتي جنوباً بالسيارة، وعلى نفس الطريق التي سلكتها عام ١٩١٨م إلى (السليل)، ومنها إلى (الحسى)، ومن ثم متبعاً قناة (الفاو) حتى وصلت إلى قرية.. وكان تسيجر قريباً من هذه الأخيرة حيث خرج من الربع الخالي، ولكنه لم يزرها، ولكن الفرقة الاستكشافية الأمريكية - المار ذكرها- دخلتها مراراً، ولم يدع لي أفرادها من أمر دراستها الخاصة لهذا الموقع ما يكون ذا نتائج محسوسة، بالنظر لعدم وجود منشورات أخرى عن هذا الموضوع.

ولسوء الحظ، وبناء على عجز أدلائي فقد فاتني أن أزور تلال (عبيد) المشهورة رغم ضآلة حجمها، والواقعة وسط قناة (الفاو)، حيث وجد الأمريكيون بعض النقوش ودلائل أخرى هامة من نوع طقسي احتفالي.. كما وجدوا على البئر نقشاً نفيساً سبئياً محفوراً على الصخرة الرأسية لأحد القبور، بارزة من الرمال المحيطة بها، ومخرجة من مخبئها من قِبَل بعض العربان الذين يفتشون على كنوز هذه الكتابات والنقوش، وترمز غالباً إلى آثار رفيعة (لحيانية) أكثر من دلالتها على آثار سبئية حقيقة.

وعلى كل.. فإن هذه الكتابات والنقوش هي على وجه العموم ذات صفة عادية تافهة بينما خرائب المدينة التي هي جزء منها ذات أهمية بارزة، كدلائل أولية وجدت حتى الآن مشيرة إلى وجود طائفة سبئية داخل بلاد العرب.. أن قسماً من القطع

الخزفية الفخارية التي وجدتها على سطح الخرائب، الموجودة الآن في المتحف البريطاني، قد تكون دالة - إلا إذا ثبت خلاف ذلك- على تاريخ يشير إلى القرن الثاني ق.م.. بينما واحدة منها هي قطعة من كأس من نوع الكؤوس الفينيقية المعروفة جيداً، والتي لا يجب أن نعلق عليها أهمية أو معنى لاتستحقه.. ويحتمل أن تكون المستعمرة قد هجرت حين سقوط العهد السبئي، ولكن بقايا قلعة مبنية من الطين وأبراج عديدة على الحافة الشرقية للخرائب الأقدم منها.. قد تكون دالة على العودة للاستيطان في جزء من هذه المدينة المستعمرة في العصور الوسطى، ويحتمل أن يكون خلال العهد القرمطي، وأن تكون جعلت كمراكز لحراسة البئر.. وهذه الأخيرة واقعة قرب الحافة الغربية لقطعة هائلة من صخرة من الجص الأبيض. ترتفع تدريجياً إلى الجهتين الشرقية والشمالية نحو منحدر الطريق، وهي محدودة غرباً بحاجز شبه مستدير من الرمل، ويمتد عبر فوهة قناة (الفاو) العريضة من الناحية الجنوبية إلى الناحية الشمالية من المنحدر.. والجص الوافر الموجود زود المدينة بأساس ثابت متين، وبمادة انشائية بنيت منها القبور، بينما المحور المستدير من البناء كان غائصاً في صخرة كلسية - لونها مائل إلى الزرقة- إلى العمق الذي أشير إليه آنفاً، وقد اشتركت الرمال وروث (بعر الحيوانات) على مر الزمن وتراكمت، فارتفعت فوهة البئر ذات الشكل الخماسي (الزوايا خالية) بمقدار قامة، بحيث

أصبحت أعلى من مستوى حجر القاعدة الأساسي، وذلك على ركان بيضاوي الشكل عظيم الجوانب.

ان طريق السيارات من (الرياض) إلى (نجران) داخل (قرية)، ومنها عبر حاجز الرمال الوارد ذكره بأعلاه (عِرْق أبو رُمْح) صوب الجنوب، وتحتل الخرائب مساحة كبيرة مع مدار ومحيط غير منتظم، وليس من السهل أن يقرر أو يحكم الإنسان ما اذا كانت المدينة مسورة قديماً أم لا، ومع أنه من الواضح جداً أن البئر كان يجب أن تكون خارج السور لو كان موجوداً.. ومن جهة أخرى توحي بعض الخرائب ولو في شيء من الإيهام بوجود مجموعة من المساكن الحصينة مع أن الكثير منها هي بلا ريب عبارة عن قبور من نوع ما، ولا يتيسر إلا لمعول عالم بطبقات الأرض أن يكشف عن حقيقة ومغزى هذه المجموعة من الخرائب، وفي الوقت ذاته فإن زيارات العربان العفوية لهذه البئر ستعطي الطامعين منهم فرصة لتجول في الخرائب للتفتيش عن الكنوز، وقد ساعد هذا التفتيش على رفع وإبعاد كميات كبيرة من الرمل من واجهة إحدى جوانب بناء صغير، يظهر أنه قبر مدخله المقوس قد قطع في واجهته الشمالية الغربية، وعزل عن حفرة قائمة الزوايا، بينما يوجد فوقه مخدع عميق التجويف.

أما واجهة القبر فمليئة كلها بالنقوش، والكتابات محفورة سطحية في طبقة رقيقة من الجبس الذي يظهر أنه كان يغطي جوانب القبر الأربعة.

وأن وجود كتابات وأسماء عديدة ظاهرة ارتباطها ببعضها، على صورة توحي بقرابة أكيدة.. تدل على أن هذا المحل كان مقبرة لعائلة معروفة.. ويطلق عليها العرب المحليون اسم سرداب أو حجرة صيفية تحت الأرض. فإذا نظفت من الأنقاض التي تحيط بها يصبح القبر يعلو ثمانية أقدام، وعرضه بمساحة اثني عشر قدماً مربعاً.. ومن الواضح أن محتوياته لم تمس منذ أن دفن به المتوفي الأخير.

ولكن هناك قبراً آخر فحصته، فتبين أن محتوياته قد نهبت، بدليل أن أحد ألواح الحجرة الكلسية الذي كان يغطي فوهته قد أزيل عن محله، وحلت محله كومة من الرمال أذرتها الرياح، فامتلأ بها قسم من التجويف الذي كان عمقه الأساسي بين ثمانية وتسعة أقدام فهو بطول ثمانية أقدام، وعرض ثلاثة أقدام قياساً من الداخل.

وبعض الركام الكثير الموجود قرب حافة هذا المكان الغربية يدل على أنه كان أساس بناء المدينة، وقد تكون قلعة أو قصر الرئيس.. والحجارة المنحوتة المبعثرة أمام هذا الركام تدل على أنها كانت مطلع مدرج أو رواقاً يؤدي إلى هذا القصر العظيم من القسم السفلي الغربي للمدينة.

وهناك اثنتان من الخرائب القائمة الزوايا. يحتمل أن تكون إما سقوفاً للقبور أو أساساً لبيوت السكن. والأرجح أنها سقوف.. وقد شوهد خط طويل من هذه البقايا ممتد إلى الشرق والغرب. يحتوي على خمس وحدات مستقلة متميزة.. ثلاث

منها واقعة في الطرف الشرقي؛ وهذه بلا شك مجموعة من القبور تخص عائلة واحدة.

والأمل أن تكون هذه المذكرات والملاحظات كافية. لأن تجعل الخبراء قادرين على أن يكوِّنوا فكرة عن احتمالات وإمكان القيام بحفريات في هذه المنطقة الواسعة، التي تشتمل على مساحة كبيرة عظيمة، وبشكل غير منتظم، متجهة تقريباً نحو الشمال، والشمال الشرقي، وإلى الجنوب، والجنوب الغربي.. كما يظهر من المخطط التقريبي.

ويظهر أن العربان الذين يفتشون عن الكنوز لم يزعجوا هذه المحلات كثيراً في الأزمنة الحديثة.. وقد تكون محتوية على معلومات ذات أهمية بالنسبة لمؤرخي العرب.

إن إهتمام البلاد العربية المتزايد في البحث والتنقيب عن آثار ومخلفات مدنيتهم القديمة، واللجنة الثقافية التي شكلت حديثاً من قِبَلَ الجامعة العربية يوحيان بأنه سيجري الكشف على هذه الأماكن، ودراستها وفحص ما تحتويه من آثار وبقايا قديمة من قبل الخبراء وعلماء الآثار وطبقات الأرض العربية، وذلك في زمن ليس ببعيد..اهـ

هذا ما قاله الشيخ عبدالله فيلبي عن منطقة (فاو قرية) باختصار.

ويقول الهمداني: ثم رجعت إلى الطريق من (المقترب) تريد (اليمن) قصد (نجران)، فتشرب بـ(حسي كباب) الذي يقول فيه مروان بن أبي حفصة:

والعـيس قـد علت الدبيل وخلفت
بطن العـقـيق بنا وحسي كـبـاب

*   *   *

فـإن تيـامنت شـربت مـاء عـاديًا يـسـمى: (قـرية)، إلى جـانـبـه آبار عـادية، وكنيـسـة منحـوتة فـي الصـخـر.. ثم ترد (ثجرا) ماء، يقول فيه المجنون:

خليلي ان حـانت وفـاتي فـارفـعـا
بي النـعش حـتى تدفناني على ثجـر

*   *   *

لهذا اهتمت جـامعة الرياض بهـذه المنطقـة، وقام قـسم الآثار بها بتـشكيل فرقة أثرية يرأسـها الدكــتــور/ عــبــدالرحــمن الأنصـــاري دكــتــور الآثار السـعـودي، فـزارت المنطـقـة، ومكثت بهـا مـدة ، وأجـرت بهـا حـفـريات وجـسـات مـتـعـددة، وتنقـيب وتحـريات.. فـوصلت إلى نتـائج طيبـة جدًا، وعـادت تحـمل أصنافـًا كـثـيـرة من آثار هذه المنطـقـة: أسلحــة، وأواني متعددة، وأدوات زينة، وحلي.. أقـامت لـهـا مـعـرضـًا بـجـانب الجـامعـة أقيم لـه حفل افـتتـاح، وظل مـثـابة للمـهـتـمين مـدة، واســتنبطـت من كل ذلك مــا عسى أن يكونوا أهل هذه المدينة العامرة.

قلت: ولقد زرت هـذه المنطقة قـبل أن تزورها فرقـة الجـامعـة بسنين عدة، ومكثت بها متجولاً وباحثـًا ومتحريًا.

تقـع هذه المنطـقـــة بجــانب (السـاقـيــة)، وهي عـبـارة عن منخـفض مسـتطيل يلب بجـبل (طُوَيْق) من الغـرب، تدفع فـيـه سـيـوله، وتتكـاثر فـيـه الرياض والمغــــائض.. وهـي تقـــريبًا (السـاقيـة) تبدأ من فـوهة وادي (برك)، وتذهب مجنبـة ملازمة

هذا الجبل حتى يختفي في رمال (الربع الخالي).

فهذه المنطقة الأثرية تقع في مثلث، جانبه الجنوبي الشرقي أنف جبل (طويق) المشرف على (الفاو) من الناحية الجنوبية، وجانبه الشمالي الشرقي (الفاو)، وجانبه الشمالي الغربي (الساقية).. وهي مدينة متداعية تكاد تمحى منها رسوم العمران لفرط القدم، إلا من بعض أركان بارزة، أو أسوار احتضنها العمران المتداعي.. فبقي منها جرائم ورسوم.. وأقدر محيطها بما يقرب من خمسة أكيال، وليس كما قال الشيخ عبدالله فيلبي أنه لا يوجد بها إلا بئر واحدة، بل كما قال الهمداني: أن بها آبارًا، ولكن اندفنت مع طول المدى، وبقيت هذه البئر الواحدة من أجل حاجة البادية، يعمرونها كلما اندثرت، ويحفرونها كلما اندفنت.

وهذه المدينة واقعة فوق غضراة من الأرض، أو نستطيع أن نقول: طبقة جيرية عمقها ما يقرب من متر.. واذا خرقت هذه الطبقة الجيرية أفضت إلى طبقة رملية تقرب من ثلاثة أمتار، بعدها تبدأ الطبقة الجيرية الثانية، مما يَسَّر لأهل هذه المدينة اختراق الطبقة العليا، وتجويف ما بينها وبين الطبقة الجيرية الأخرى بتفريغها من الطبقة الرملية المتهايلة، ليكون قسم من مدينتهم تحت سطح الأرض، تحوطها صلابة الطبقة العليا، وتركن إلى صلابة الطبقة السفلى.. وليس الأمر - في نظري - كما ذكر الشيخ عبدالله فيلبي من أنها مقابر ومدافن سراة هذه المدينة

ونبلائها.. فالمدافن لا تكون غالبًا في قبل المدينة، ثم الدرجات والمداخل المؤدية إلى مساكنهم التحتية، والأكتاف القائمة بجانب السلالم.. كل ذلك يعطينا مدى استغلالهم لهذه الظاهرة في طبيعة أرضهم، لا سيما وجو الصيف هنالك مشبع بالحرارة والسموم.. فهذه المساكن تحت سطح الأرض تلطف الجو، وتهبه برودة طبيعية.. ولا بد أن هنالك ممرات هوائية بوساطة نوافذ تساعد على تغيير الهوى وتلطيف الجو.

ولم أر أحدًا من الباحثين، تعرض لهذه الظاهرة.. والذي جعلني أصل إليها ماشاهدته من تكوين جوانب البئر التي تتوسطها، فحينما وقفت على هذه البئر وأمعنت النظر في تربتها وجدتها - كما ذكرت - طبقة جيرية، فطبقة رملية، فطبقة جيرية.. أدركت منها ما وصفته آنفًا.

وأرجح أن هذه المدينة (عادية).. فعاد -حسبما ذكر المؤرخون امتد نفوذها حتى غطى رقعة كبيرة من جنوب الجزيرة.. ولا يبعد كما يقول الشيخ عبدالله فيلبي أن تكون هذه المدينة قد عُمِّرت أكثر من مرة، وتعاقبت عليها أجيال وأمم.. فلقد رأينا ضمن ما استخرجته فرقة جامعة الرياض من محصولات أثرية.. رأينا قطعًا من القماش، وأنواعًا من الحلي، وغيرها لا نقدر أنها تعيش بعد قوم عاد.

كما رأينا أدوات حجرية وأسلحة توحي بالقدم، وتمثل أممًا قريبة من العصور الحجرية.

ولعل مزيداً من البحث والتنقيب والمتابعة تطلعنا على حقائق جديدة عن هذه المنطقة.. ولله في خلقه شئون.

الفُرَع - الفرعة

جاء في معجم اليمامة:

أما (الفُرَع): فالمصطلح عليه أن وادي (المَجَازَة) ما فوق منطقة (السَّوْط)، ومكان (المجازة) ينشعب شعبتين كبيرتين: تسمى اليمنى منهما الشمالية وادي (نَعَام)، وتسمى اليسرى الجنوبية وادي(بُرَيْك). فوادي (نَعَام) به من البلدان: (الحَرِيق) و(المُفَيْجِر) و(نَعَام) وقسم من الحوطة (حَوْطَة بني تميم)، وخصوصاً مساكن آل حسين.

وأما (بُرَيْك): ففيه من البلدان: (الحوطة) و(الحلوة)، وما بينهما من قرى وتوابع.

هذه المجموعة من البلدان في هذين الواديين تسمى: (الفرع)، وتكثر هذه التسمية على أقلام المؤرخين النجديين المتأخرين حينما يذكرون المناطق ويعدون الأقاليم، ولا تزال هذه التسمية حَيَّة لكن بقلة.

وقد ورد اسم (الفرع) على لسان الشاعرة (زُوَيهِرَة الشَّامرِيَّة) تشكو الفراق وتصف دموعها:

ياهل الفرع جاكم مع جبر فرقان
سيل يسوي في شمعها النفوع
اللي معاويده ضعاف وهزلان
يجعل على غرسه لدمعي صنوع

* * *

وأما (الفَرْعَة): فتطلق على عدةَ أعلام في (اليمامة)، وهي:

١- فرعة وادي (الدواسر): قرية في أعلى الوادي، بها

نخيل ومزارع، وسكانها الوداعين من الدواسر، ويبلغ سكانها حوالي خمسمائة نسمة، وهي التي عنتها الشاعرة مُوَيْضي البَرَازيِّة.. وقد شُكيت إلى الإمام فيصل بن تركي بأنها تغني وترفع صوتها بالغناء، ولا تراعي شعور الإخوان المتدينين، فبعث إليها مولى اسمه سلامة لينهاها عن هذا السلوك فقالت:

ياسِعْد عَينك بالطَرَب ياالحمامة
ياللّي على خِضْر الجرايد تُغَنّين

عزّي لعينك وان درى بك (سلامة)
خَلاّك مثلي بالحمامة تونين

كَسَّر عِظَامي كَسّر الله عظامه
شوفي مضارب شَوْحَطِه بالحَجَابين

جاني يقول: مروحينه عَمَامه
الله يخرب ديرة لاصفر العين

ان كان ودّك بالطرب والسلامة
عليك بالفرعة ديار الوَداعين

تَتَحرّي رَبع تَفِك الجَهَامَةِ
فكّاكةِ القَالات بالعسر واللين

دَخيلَهم ما احد على الحق ضَامَه
لو هو ضَعيف الحال مايَلْحقَه دين

* * *

وهما فرعتان: آل عُوَيْمر وآل عُرَيْمَة، يشملهما اسم واحد.

٢- (فرعة الأحمر) من منطقة الأفلاج: هذه أصبحت الآن طللا، وقد ذكرها الهمداني في (صفة جزيرة العرب)، فقال: ثم جزع الطاهرة ثم الفرعة ثم كرز عن يمين الثنية.. وذكرها في مكان آخر فقال: ثم الاقطان لبني خالد ثم (الفرعة) لبني ربيعة.اهـ

فيجوز أن تكون هذه (فرعة) أخرى.

ويقول الأديب وقيان بن عمر آل لحيان، قال الهمداني: إنها

يسارِ المسافر غربًا، وسألت عن ذلك فقالوا: إن جميع آبار آل هذال التي عليها نخيلهم الآن: كلها موجودة قبل (الحفر)، وليست بدعًا وإنما هي أثرية داثرة، فتأكد لدي أن حلة (آل هذال) قامت على أنقاض (الفرعة) القديمة، وحلة (آل هذال) الآن جنوبي غربي الأحمر.. وأخمِّن أنها منازل بني قشير الذين ذكرهم الهمداني في أعلى أكمة.اهـ

وصحيح أن دار آل هذال على مفترق طرق في تلك الناحية، يقول الشاعر محمد بن صقر الدوسري من أهل الوادي يمدح هذال بن وقيبان:

يادار ابو فهد لها ريّح البرق
عسّاه يسقيها المزون الرزان

يا باني قصره على ملتقى الطرق
ويا ماخذ ضيف الحمر بالضمان

حر على حرٍ ومجناه من غَرْق
ماهو من اللّي مَاكرِهْ مِشْبْهَان

* * *

٣- (فرعة الوَشْم): وهذه مجاورة لبلدة (أُشَيْقِر) جنوبها، سكانها النواصر من تميم، وبها آثار وطلول دارسة.. و(الفرعة) و(أشيقر) هما اللذان يقصدهما الشاعر الشعبي الحكيم راشد الخلاوي حينما بلغه قتل صاحب له من آل مشرف، فقال يرثيه:

لَقَانِي مع الطّرّاش علم وراعني
وانا بالمُصَيْقِر من يمين (حقَيْل)

بعالي طِيْرَان بنجد مُقِيْمَة
يجي الحَشْر مادِنِّي لهن برحيل

يقولون لي: ذبح الفتى ابن مشرف
ولا عاد لك بالقريتين خليل

* * *

فالقريتان هما: (أشيقر) و(الفرعة).

و(الفرعة) بلاد صَدِيقَيَّ الكريمين الأخوين الشاعرين الراويتين عبدالعزيز بن فايز «رضا» وأخوه ناصر بن فايز «أبو علي».

ويقول أحد شعراء (الفرعة) الشعبيين يحدد بلاده (الفرعة):

لي ديرة عنها أشيقر شمال
وعنها الحَلَيْلَة والعَرَاقِيب من شرق
وقِبْلِيِّها (البَتْرا) وهاك السهال
واخشومها اللّي نايفات على البِرق
وجنوبها دَوِ عَذِي المَقَال
تشبع رعاياها إلى لايح البرق
وفي وسطها عد قراح زلال
يردنه الخفرات لباسة الزرق

* * *

وورد لـ (الفرعة) ذِكْرُ في أحداث القرون المتأخرة.. ففي سنة ١١١١هـ هجم أهل (الفرعة) برئاسة أميرهم دبوس ابن دخيل الناصري على (أشيقر)، فقتلوا من أهل (أشيقر) عددًا كثيرًا في الموضع المُسَمَّى (الجَفْر) في (أشيقر)، ثم كانت الدائرة على أهل (الفرعة)، فانهزموا وقتل منهم عدد كثير.

ويبدو أن ذلك قبل ما يستتب الأمر للنواصر في (الفرعة)، فقد ذكر ابن عيسى في تاريخه: أن النواصر هجموا على بلدة (الفرعة)[1] ملكوها.اهـ

كما ذكر أنه في سنة ١١٤٩هـ اصطلح أهل (أشيقر) هم والنواصر أهل (الفرعة).

والنواصر هؤلاء هم فخذ مشهور من بني عمرو بن تميم.

٤- (فرعة الهَدَّار): مجموعة أودية شمال (الهدار)، وشمال وادي (نُخَيْلَان) منه

(١) الفرعة: ياقوت، الهمداني، ابن عيسى، بلاد العرب، مذكرات وقيان.

هي: (الوَشْل) و(النّسَق) و(الطّرْفَة) و(الدّحلَة) و(النّسَيْق)، تتجه رؤوسها شمالاً، ويجتمع سيلها في منطقة (الخَنَقَة). هذه الأودية الخمسة يطلق عليها اسم (الفرعة) فرعة الهدار.

الفَرِيْدِيّة

جاء في معجم اليمامة:

بفتح الفاء، وكسر الراء، وإسكان الياء، وكسر الدال، فياء مشددة مكسورة، فهاء.. قارة بارزة تشرف على بلدة (الحائر)، جنوبيها ترى من بعد، وتقع بين (بعيجا) وبين (لحا)، وعناها الشاعر بقوله:

ياوجودي وجد من حده الجال
حده الجال على جمع رجليه
صاحبي في وادي الغرس نزال
بين لبدا والخضر والفريدية

* * *

الفروثي - فريثان

جاء في معجم اليمامة:

بضم الفاء والراء وإسكان الواو فثاء مكسورة فباء.. وبضم فاء الثاني وفتح رائه وإسكان يائه وفتح ثائه، فنون.

هجرتان للبصايصة من شيوخ (مطير) في حضن جبل (طويق) من الغرب. تابعتان (سدير) يبعدان عن (القاعدة) حوالي خمسة وأربعين كيلاً نحو الغرب.

ويبلغ سكانهما في المتوسط حوالي أربعمائة نسمة، وفوقها من الجبل أنف بارز يرى من مسافات بعيدة يدعى (خشم الفروثى).

فَيْشَان

جاء في معجم اليمامة:

بفتح الفاء وإسكان الياء

وشين مفتوحة، فنون، بينهما ألف.. من قرى (اليمامة) لم تدخل في صلح خالد بن الوليد (رضي الله عنه) أيام مسيلمة الكذاب، قاله ياقوت.

ونقل عن الحفصي قوله: (فيشان) قرية ونخل وتلاع ومياه لبني عامر بن حنيفة بـ(اليمامة) قال القحيف العقيلي:

اتنسون ياحزنان طخفة نسوة
تركن سبايا بين فيشان والنقب

* * *

وفي (صفة جزيرة العرب) للهمداني قوله: ثم نخرج من (حجر) مصعداً في (العرض) فأول وادٍ من العرض – وهو واد يجمع ثلاثمائة وادٍ – فأول ما يلقاك من عن يمينك .. فـ(فيشان) والروضة تسمى حزنة ثم تخرج إلى قرية بنى عدي (النقب) ثم (أباض) و(الجعاد) و(عقرباء). اهـ

وفي مكان آخر قال الهمداني: وفوق ذلك قرية يقال لها (مُهشمة) و(العمارية) مقرونة بها بنو عبد الله بن الدول وفوق ذلك قرية يقال لها (فيشان) بها بنو عامر بن حنيفة.اهـ

قلت: ونحن الآن لا نعرف هذا الإسم وليس له ذكر قطعياً على ألسنة بني هذا العصر، ولكننا من تحديد ياقوت والهمداني لـ(فيشان) نستطيع أن نجزم بأنه في منطقة (الوصيل) من وادي (حنيفة) وهو ما بين رحبة (الملقى) و(المغيدر) من جنوب وما بين (الجبيلة) من شمال ولعله واقع في الرحبة التي أمام مدفع (الأبيطح) في وادي (حنيفة) أو حولها.. والله أعلم.

الفَاجَّـةُ

قال البلادي:

بفـتح الفـاء فـألف وتشـديد الجـيم فـهـاء.. وهو مـشـتق من الفَجُّ.

هـذا الـوادي مـن روافـــــد (القاحة) ويأتيه شرقـاً.

من جـبـال عـوف «قُدْس»، واخـتلط النطق فيـه بين القاحـة والفـاجة هذه وذلك في المصـادر القديمة وسكانه اللُّهَبة من عوف وفيه الآن زراعة آلية حديثة.

الفَجـا

بفتح الفاء والجـيم بعدها ألف في آخره.

وادٍ من الأودية الواقـعـة في منطقة جـازان، ومجراة شـمال وادي (مـقــاب) وهو يلتــقي مع واديي (الرياح) و(الكور) شمال قرية الخلـفة، ثم يلتقـي بعد ذلك مـع وادي الخــمـس وتصـب جميعها في ساحل (المضايا).

ويمر هذا الوادي على العديد من القرى التي تستفيد مزارعها من مـيـاهه ومـن أشـهـر هذه القرى:

١- قرية الزبيدية.

٢- قرية الحنتيلية.

٣- قرية الحيحية.

فَجْـرٌ

بفـتح الـفـاء وسـكون الجـيم فراء.

قال البلادي:

وهو وادٍ يـقـبـل مـن سلسـلة جبـال ضُفَيِّر شرق تبـوك، وهو مـجمع مـيـاه (الحُوْل) الذي يمرَ فيـه هذا الوادي ناحـية الشمال إلى (سباخ) الواقـعة شرق جبل الُطَبيق وإلى وادي (السـرحان) يصل سـيل(فجـر) قرب حـدود السعـودية مع الأردن وكان هذا

الوادي يعرف بوادي (ثَجْر) فحرف إلى(فجر) لتقارب مخرج الحرفين وفيه بئر فجر شرق تبوك بميل إلى الشمال.

وسكان الوادي اليوم بنو عطية وهي تعمر حول تبوك.

فَخٌّ

قال البلادي:

بفتح الفاء وتشديد الخاء.

والفخ ما يصطاد به الطير وهو معرب، والطَّرَقُ بالعربية.

يقول ياقوت:

في هذا الموضع دفن عبدالله بن عمر ونفر من الصحابة الكرام (رضى الله عنهم) و(فخ) أيضًا ماء أقطعة النبي ﷺ عُظَيم بن الحارث المحاربي، وروى ذلك الحازمي ويعرف مكان الموقعة التي بفخ اليوم بالشهداء وقصة الستينات مشهورة هنا، وهي مع بداية الحفر أساس قصر بالشهداء، وظهرت فيه يد إنسان طرية عارية من تحت الأرض فحفروها بعيد عنها فإذا هي على صدر إنسان فشدوها، فإذا الدم يسيل من موضعها فتركوها فارتدت بسرعة إلى النزيف فوقف.

وهو وادٍ يقبل من جبل الستار وثنية خل وجبال حراء وأذاخرثم يمر غربًا على حي الشهداء ويسمى (الزاهر) في هذا الموضع، وتكثر المياه قريبها وإذا ذهب عن الزاهر سمى (بَلْدَح) ويعرف هذا الجزء الآن بوادي (أم الدُّود) وهي قرية فيه والآن اسمها أم الجود، ويجري الوادي ومعه الطريق بين مكة وجدة حتى يمر بالحديبية ثم يجرى في مَرّ الظهران عند برقه ذناب، وهي برقه تراها من

الحديبية ناحية الشمال الغربي، ويطلق على أعلاه (خَرِيق العشر) وإلى شعبتين ينقسم هناك تسمى الواحدة منها وادي (العشر) وطول الوادي ٥٠ كيلاً.

ومن روافده الكبار (جليل) من حراء، وبه نزل للروقة وأذاخر من ثنية أذاخر، وفي الوادي سد بعد مجمع الروافد وأسفل الوادي ريان مرجعاً.

وقال الأزرقي: «فخ» الوادي الذي بأصل الثنية البيضاء إلى بلدح، والوادي الذي تطأه في طريق جدة على يسار ذي طوى، وما بين الليط ظهر الممددة إلى ذي طوى إلى الرمضة أسفل مكة (من أخبار مكة).

والخطأ هنا في الرمضة فهي الآن باسم قوز المكاسة، وهي أخر المسفلة مما يلي الجنوب كان عندها يؤخذ المكس من أهل اليمن.

وروي ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ اغتسل بـ(فخ) قبل دخوله مكة وبـ(فخ) كانت وقعة الحسين وعُقْبَة وبـ(فخ) مقابر المهاجرين.

وقال السيد عليّ: الفخ وادي الزاهر، وعن بلال ذكر:

ألاليت شعرى هل أبيتَن ليلة
بفخَ وعندى أذخر وجليل؟

* * *

ويوم فخ كان أبو عبدالله الحسين بن عليّ بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب رضى الله عنهم خرج يدعو إلى نفسه في ذي القعدة ١٦٩هـ، وبايعه جماعة من العلويين بالخلافة بالمدينة، وخرج إلى مكة فلما كان بـ(فخ) لقيته جيوش بني

العباس وعليهم العباس بن محمد بن عليّ بن عبدالله بن عباس وغيره فالتقوا يوم التروية ١٦٩هـ، فقدم الأمان له فقال الأمان أريد فيقال أن مباركاً التركي رشقه بسهم فمات وحمل رأسه إلى الهادي وقتلوا جماعة من عسكره، وأهل بيته فبقي قتلاهم ثلاثة أيام حتى أكلتهم السباع، ولهذا يقال لم يكن مصيبة بعد كربلاء أشد وأفجع من(فخ) وقال عيسى بن عبدالله يرثي أصحاب (فخ):

فلأبكين على الحسين
بعولة وعلى الحسن
وعلى ابن عاتكة الذي
واوره ليس بذي كفن
تُركوا بفخٍّ غدوة
في غير منزلة الوطن
كانوا كرامًا هيَّجوا
لا طائشين ولاجُبُن
غسلوا المَذلَّة عنهم
غسل الثياب من الدّرن
هُدىَ العبادُ بجَدّهِمْ
فلهم على الناس المنن

* * *

وقال موسى بن داود بن سلم لأبيه في أصحاب (فخ):

ياعين بكّى بدمع منك منهمر
فقد رأيت الذي لاقى بنى حسن
صرعى بفخ تجرّ الريح فوقهم
أذيالها وغوادي دُلّح المزن
حتى عفت أعظم لو كان شاهدها
محمد ذبَّ عنها ثم لم تهن

* * *

الفَرْط

يقول «صاحب معجم البلدان» عنه: بفتح أوله وإسكان ثانيه موضع بتهامة قرب الحجاز وقال غاسل بن

غزية الجزمي الهذلي:

أمن أميمه لا طيف ألم بنا
بجانب الفرع والاعداء قد رقدوا

سرت من الفرط أومن رملتين فلم
ينشب بها جانباً نعمان فالنجد

* * *

وقيل: الفرط طريق بتهامة.

وقال عبد مناف بن ربع الهزلي:

مالكم والفرط لا تقربونه
وقد خلته أدنى قاب لقافل

* * *

ويرى البلادي أن (الفُرط) بضم الفاء والراء المهملة.

ويصب في صدر أدام من الجنوب.

الفُرُع

قال البلادي:

بضم الفاء والراء فعين.

وهو وادٍ يقبل من حرة بني عمرو ويتقاسم ماءه بين وادي (مَرّ) في الجنوب ووادي (النقيع) أعلى عقيق المدينة.

ثم ينحدر غرباً ناحية الجنوب فيمر سلسلة (قُدْس) فاصلاً جبل (آرَةَ) في الجنوب، وقدس في الشمال في مضيق (الفرع) ثم يمر غرباً حتى وادي (القاحة) الآتي من الشمال عند بئر (مُبَيريك) على مقربة من رابغ شمالاً من ناحية الشرق عندها يطلق عليه وادي (الأبواء) واليوم يسمى بـ(الخريبة).

وللفرع روافد عديدة كبار مثل (العطشان) و(مكة) و(أطيب) و(الغرب) وهو من أغنى أودية الحجاز عيوناً إذ لا تزال فيه عشرون عيناً جارية ويسمى وادي (الفرع) ووادي (النخل) لكثرة نخيله.

ومن قــراه: أبو ضــبــاع وأم العيال والمضيق والفقير.

وقـد يسـمـيـه البعض وادي (بنـي عــمـــرو) ذلـك لأنه لا يساكنهم فيه أحد، وكان إذا أحد عـرف أنه عمـرى قـيل له: أين نخلك من وادي (النخـل)، وبنو عمرو من حرب.

وهـو واد مــن أبـرز وأطـول أودية الحجاز.

الفُرَعَــة

قال البلادي:

بضم الفاء وفتح الراء والعين فهاء.

وهو وادٍ يقبل من حرَّة الرهاة جنوب تبـوك، ثـم يجـري جنوباً حـتى وادي (القُرَى) عـند قـرية الخُشَيـبـة عندها يسـمـى الوادي (الجـزل) والفـرعة شـعـبـة من جزل، (والفرعة) عند الكثير أما عند قـبيلة بليٍّ فـاسمـه (الجزل) وقـراه الـفـارعــة وأبـو راكــة و(الفرعـة) هي الشعبة الغـربية من الجـزل أمـا الشـرقـيـة فـهى وادي (القُرَى).

ومن روافد الفُرَعَة (الـنقيب) و(العـــرقــوب) و(حــمـــاطي) و(ضمر) و(جثيوت) و(عرعر) وسكانه قبيلة بليٍّ.

الفُرَعَــة أيضًا

قال البلادي:

بضم الفاء وفتح الراء والعين فهاء.

هذا الوادي من روافـد(يلملم) ويأتيــه من الجنوب، والفــرعـة صـــدر وادي (خليـص) منهــا المحماة والراية والقائمة.

والفــرعـة صـدر (يـنبع) بين ضأس والفـقــرة و(الحـاضـرة) تقـول (الفرع) جـمع فرعـة وهو وادٍ لبني فهم.

الفُرَيش

قال البلادي:

بضم الفاء وفتح الراء فياء فشين ... مصغر عن فرش.

وهو ادٍ يقبل من السفوح الشرقية لجبل ورقان يقطعه طريق المدينة إلى مكة على ٤٨ كيلاً فيه بئر درويش، وكانت محطة للجمال، واليوم تسمى الفريش ومجمع الفريش، وملل تسمى فرش ملل، وهو وادٍ من روافد (ملل).

والآن أصبحت السيارات لا تقف فيها. بسبب تحويل الطريق عنها، فهجرها أهلها، وكانت في صفر ١٣٩٣هـ مهجورة ومقاهيها غير موجود إلا واحدة فقط عامرة، ومسجديها لم يؤذن فيهما وقتها، ونزولها بدأ يخف.

فَيْدَة

قال البلادي:

بفتح الفاء وسكون الياء وفتح الدال ... جمعها فيد.

قال صاحب عسفان:

وَيْن فيده ماسالت يوم عسفان سال
والثّنية عليها وبل ماله حفير

* * *

يقصد أن أهل فيدة تأخروا في نجدة أهل عسفان عندما دخلها الإخوان ١٣٤٣هـ، فلم تسيل دماء أهل فيدة كما سالت دماء أهل عسفان.

وهو وادي (عسفان) الذي تصب عليه من الشرق رأسها النباع شعبتان تأخذان من شعور ثم يجريان إلى فيدة، وبعد عسفان مجمع فيدة والصغو.

فَـاثُـوْر

قال الأستاذ/ حمد الجاسر:

بفتح الفاء فألف وضم الثاء فواو ساكنة فراء.

(فاثور) قريب من الإياد الذي هو أحد أودية (الحَزْنِ)

ومن (أفاق) أحد مواضعه، وهو حَزْنُ بني يربوع، ويظهر أنه من أودية (الحزن) الشرقية القريبة من العراق. حيث كان ملوك الحيرة يَتَبَدَّوْن هناك.

وقال لبيد:

وَلَدَى النُّعْمَان مِنِّى موقِفٌ
بين فاثور أفاقٍ فالدَّحَلْ

* * *

وقال ابن مقبل:

حَيٌّ مَحَاضِرُهُمْ شَتَّى ومَجْمَعهمْ
دَوْمُ الإيَادِ وفاثُور إذ اجتمعوا

* * *

دوم الإياد: موضع وقال عَدىُّ بن زيد:

سقى بطن العقيق إلى أفاقٍ
ففَاثُور إلى لَبَبِ الكثيبِ

* * *

و(الفاثور) عند العامة هو الطشت خان، وأهل الشام يتخذون خواناً من رخام يسمونه الفاثور، و(الباطية) يقال لها الفاثور أيضاً، وهو اسم موضع أو وادٍ بنجد.

والقول بأنه نجدي يمكن تخريجه. على أن حدود نجد من هذه الناحية (العُذَيْب)، وهذا يقع فيما يظهر شرقي(فاثور) إلى جهة سواد العراق.

فَـدَك

قال الأستاذ/ حمد الجاسر:

بفتح الفاء والدال فكاف.

وهو وادٍ يعرف الآن باسم (الحائط) تابع لإمارة حايل، وهو وادٍ ذو نخيل.

وقد ورد اسم فدك (بين المدن) للدكتور الأنصاري.

التي احتلها الملك البابلي نيوبند الذي حكم في القرن السادس قبل الميلاد (٥٥٦-٥٣٩ قبل الميلاد).

الفُرْس

قال الأستاذ/ حمد الجاسر:

بضم الفاء وسكون الراء فسين.

وهو وادٍ بين المدينة وديار طيءّ على طريق خيبر.

بين ضَرْغد وأول، وكان هذا قول نصر وعنه نقل ياقوت، والفرس: وادٍ يقع شرق ضُرَيْغد مسراح الغنم، وبقربه أول، وهو وادٍ يقبل من جبل يُدْعَى الفرس ومن جبل أول وما حولهما، ثم يجري إلى الجنوب، وتفيض معه أودية كثيرة، إلى وادي (الرُّمة) شرق الحليفة، وشرق بئر معرش.

وفي(الفرس) ماء بهذا الاسم وهي مياه بني رشيد للهُذْبَان وأحدهم هديبي، ومعرش كما في إحدى الأبحاث الجيولوجية «بقرب الدرجة ٤٥َ-٤٠° طولاً و٣٠َ- ٢٦° عرضًا»، وذكر ياقوت: أن الفرس جبل ناحية عَدَنَة لبني مُرَّة من فزارة، وعلى مسيرة أكثر من يوم.

الفُقِّيُّ

بضم الفاء وكسر القاف فياء مشددة.

قال الأستاذ/حمد الجاسر:

وهو يقع عند (الحائط) شمالاً على بُعْد ٥٠ كيلاً، ووراء (النَّبوَان) فيه قرية بنفس الاسم، ويقع غرب حايل وعلى بعد ٢٠٠ كيلاً، وهو وادٍ ذو نخل ومزارع في بطن الحرَّة،

وهناك آبار حديثة تُدعى بدائع الفقي.

الفَـاجُ

قال الأستاذ/ حمد الجاسر:

بفتح الفاء فألف فجيم... على لفظ فاعل الفجِ: تطلق الكلمة في إصطلاح أهل الشمال: على أرض منخفضة تحيط بها حزوم، ويطلق هذا الاسم على أودية صغيرة تقع في المرتفعات الواقعة شرق جبال الجوف (دومة الجندل)، وشمال لَبَّة النفود، وجنوب الوديان منها فاج البويتات، وفاج العصيبية وفاج الصلبي وفاج الطُّرَيفاوي، وفاج المَشاش وفاج الخُفَير، وكلها متقاربة، وتقع غرب خط الأنابيب.

الفَأوَان

بفتح الفاء فهمزة ساكنة فواو مفتوحة فألف فنون.

قال الأستاذ/ حمد الجاسر:

وهو مثنى (الفاو)، موضعان وردا في «معجم البلدان»: قال ذو الرُّمَّة:

حتى انفَأَ الفَأْوُ عن أعناقها سَحرًا.

قال الأزهري: الفأو في بين ذي الرمة طريق بين قارتين، بناحية الدَّوِّ، بينهما فج واسع، يقال له(فأو الريان)، كذا في «معجم البلدان»، وفي كتاب «الأماكن» للحازمي نقلا عن الأزهري بناحية الدو، فج بينهما واسع، يقال له: فأو الرئال، وعبارة الحازمي أدق، فالفأو هو الفج والريان: الرئال.

والفأوان متقابلان، وهما واديان أو منخفضان يقطعهما الباطن، ويقبل الفأو الجنوبي من فلج (الباطن) من حيث يقبل الفأو الشمالي، بحيث يكونان منخفضًا واحدًا، ويمتد الفأو

الجنوبي من شرقي الدهناء بقربها غرب جنوب فُلَيْج الجنوبي. موازيًا له ويفصل بينهما أرض من الدِّبْدبَة، وسيوله تنحدر من الصَّمان، ثم يفيض في الباطن (يقع الفأو الجنوبي بين خطي الطول ٤٥َ-٤٥° و ٠٥َ-٤٦° وبين خطي العرض ٣٠َ-٢٧° و١٠َ- ٢٨° تقريبًا)

والفأو الشمالي منخفض من الأرض يمتد من فَلْج (الباطن) صوب الشمال الشرقي إلى موضع يدعى (نَصلَة القَلْت) من أعالي وادي (الوَقَبَا) أي بين (خطي الطول ٣٠َ-٤٥° و٤٥َ - ٤٥°، وبين خطي العرض ١٥َ- ٢٨° و٣٢َ - ٢٨° تقريبًا) ويقع الفأو الشمالي غرب وادي (فُلَج الشمالي)، موازيًا له. بينهما أرض واسعة. مرتفعة يخترقها الفأو.

فَلْجُ

بفتح الفاء وإسكان اللام فجيم.

قال الأستاذ/ حمد الجاسر:

هو الوادي الواقع شرق الدهناء يخترق طرف الصَّمَّان الشمالي، ويظن أنه كان امتدادًا لوادي (الرُّمة)، وأن الرمال قطعته، ويعرف باسم (الباطن)، وهذا الاسم يطلق على العظيم من الأودية، غير أنه إذا أطلق بدون إضافة. انصرف إلى هذا، وإذا قصد غيره قيل: باطن الرياض أو باطن كذا- ويقع الحَفَر في بطن هذا الوادي، وهذا حفر أبي موسى، وهناك أحفار أخرى غيره.

ويقبل وادي فَلْج (الباطن) من شرقي الدهناء، من قرب منهل الثُّمَامِي الواقع غرب أم

عُشَر، وهذه من مناهل الطريق البصري القديم، ويتجه صوب الشرق بميل نحو الجنوب حتى المنخفضات الواقعة قرب بلدة الزُّبَيْر شماله، على مقربة من الأهوار التي هي امتداد لشط العرب (يقع فلج بين خطي الطول ٥٥َ - ٤٦° و ٣٠َ - ٤٧° وبين خطي العرض ٣٠َ - ٢٧° و ٣٠َ - ٣٠°) ويمر به قديماً الطريق إلى البصرة، ويسير بموازاته إلى الدهناء، حيث يجزعها ماراً بأم العشر، ثم المجازة، ثم الينسوعة، ثم السمينة، ثم النباج.

وكان من منازل بني العنبر ابن عمرو بن تميم قال الراجز:

إنَّ بَنِي العَنْبَرِ أحْمَوْا فَلْجَا

* * *

فُلَيْج

بضم الفاء وفتح اللام وسكون الياء فجيم..

من تصغير فَلْج.

قال الأستاذ/ حمد الجاسر:

وهذا الوادي من روافد (فَلْج). وهما فليجان اثنان:

١- فُلَيج الشمالي: وهو وادٍ يقبل من شرق الوَقْبا من قرب مناهل سمخ والفُقَيعة والدُّليميَّة والجليدة. مخترقاً الدبدبة الشمالية، متجهاً صوب الجنوب الغربي، حتى يصب في الباطن (فلج) شرق منهل الحفر بمسافة قصيرة (يقع فُلَيْج هذا بين درجتي العرض ٢٩َ - ٢٨° و ٠٠- ٢٩° وبين درجتي الطول ٣٠َ-٤٥°و ٠٠- ٤٦°).

٢- فُلَيْج الجنوبي: وهو وادٍ يقبل من أسفل الصَّمَّان في الشمال الشرقي من اللَّصافَة

(لصاف قديماً) بمسافة تبعد عنها حوالي ٦٠ كيلاً، ويتجه صوب الشمال الشرقي ماراً بروضة القيصومة حتى يلتقي بوادي فَلْج (الباطن) غرب منهل الحفر، في محل يدعى أبو قعر (العوصاء قديماً).

(يقع فليج هذا بين خطي الطول ٠٠َ - ٤٦° و٢٠َ - ٤٦° وخطي العرض ٠٠ - ٢٨° و٢٢َ - ٢٨° تقريباً)، ويبقى القول في أي الفُلَيْجَيْن أراد لبيد حين ذكر فُلَيجاً في معرض نعيه النعمان الذين ذكر أن له الملك في معَد:

فيَومًا عُنَاة بالحديد يفكُّهمْ
يومًا جيادٌ مُلجَمات قوافلْ

بذي حسَم قد عُرّيَتْ ويَزِينُها
دماثُ فُلَيْج رَهْوُهَا والمحافلُ

* * *

وفي شعر أبي داود:

وتَبَدَّتْ على مَناهلِ بَرد
وفُلَيْج منْ دُونِهَا وسَنَامْ

* * *

قال ياقوت بعد إيراده: (فليج) وادٍ يصب في فلج بين البصرة وضربة، وعليه يسلك من يريد اليمامة، وذكر أن الفراض موضع قرب (فُلَيْج).

وأورد البكري خبر أبي موسى الأشعري رضي الله عنه: دُلُّوني على موضع أقطع به هذه الفلاة. فدلوه على هويجة تنبت الأرطي بين فلج وفليج فحَفَر الحفر.

وذكر ياقوت: أن بادولي في شعر الأعشى ببطن فليج، وأورد رَجَزًا لأبي النجم العجلي في ذكر نَفَل تلاع فُلَيْج.

ويظهر أن فليجاً هذا كان من منازل بني مازن من تميم،

فقد أورد ياقوت لهلال بن الأشعر المازنيّ:

أَقُولُ وَقَدْ جَاوَزَتْ نُعْمي ونَاقَتي
تَحنُّ إلَى جَنْبَي فُلَيْج مَعَ الفَجْر

سَقَى الله يا نَاقُ البِلاَدَ الَّتي بهَا
هَواك -وإن عنَّا نَأَتْ- مُسْبل القَطْر

فَسَقْيًا لصَحْراء الإهَالَة مَرْبَعًا
وَلِلْوَقْبَا مِنْ مَنْزِلٍ دَمِث مُثْرِ

* * *

ولمسعر بن ناشب المازنيّ:

تَغَيَّرت المَعَارف مِنْ فُلَيْج
إلَى وَقْبَاهُ بَعْدَ بَنِي عَيَاض

* * *

فَخّ أيضًا

قال البلادي:

يبلغ طول هذا الوادي حوالي ستة وأربعين كيلاً. وتتجمع روافده من سفوح جبال كل من: (الستار) و(الطُّرَّق) و(حراء)؛ متجهًا صوب الغرب بمحاذاة وادي (يأجج) شمالاً، ووادي (إبراهيم) جنوبًا، ويظل معهما متباريان من بدايته حتى نهايته.

وتتجمع أول روافده في وسعة نسبية. بين جبلي حراء وأذاخر، وتسمى هذه (الصغيراء)، ودعاها الأزرقي (مكة السِّدْر)، وبها حي يعرف بهذا الاسم، وبها أقيم سد يحجز مياه هذا الوادي، فأرجع بعد أن كان قاحلاً لعدم بقاء مياهه سابقًا في جوف الأرض لشدة انحداره.

ومن تسميات هذا الوادي : (الزاهر) وذلك حين يمر بين جبلي (ناعم) و(أبو مدافع)، و(خريق العشر) وهو الاسم الغالب، ووادي (أم الدود) وهو عندما يمر بين جبل (مِلْحة) وبئر (أم الدرج)، ووادي (المَقْتَلة) أو (البزم) حين يتجاوز

أم الدود، وبعد ذلك يتلاشى في رمال (الشميسي) ثم (الحديبية) لينتهي في برقة (ذناب) في وادي (مُرّ الظهران).

وترفد وادي (فخ) روافد من أودية وشعاب عديدة، ويمكن أن تمر على بعضها مروراً خاطفاً، وقد قال فيها البلادي: «يرفد وادي (فخ) أودية وشعاب. مما يجعل سيله جارفاً عند هطول الأمطار إلى أن صار السد خازناً لبعضها، فخفف من طففها على الأحياء التي يمر بها الوادي من هذه الروافد.

فَيْحَان

بفتح الفاء فياء ساكنة فحاء مفتوحة فألف فنون.

قال الأستاذ/ حمد الجاسر:

وهو وادٍ يقبل من الحَجْرة شمال الدهناء تمتد فروعه متجهة ناحية الشمال، ومن فروعه شعيب العلوكية، وشعيب الأفيح، وشعيب رميلان ويصب في منهل رَفْحا عند خط الأنابيب، وتقع قيصومة فيحان في أعلاه ووادي فيحان يقع (بين درجتي عرض ٠٠-٢٩° و٤٠-٢٩° ودرجتي الطول ٤٠-٤٢° و٣٠-٤٣° تقريباً).

وقال البكري: (فيحان): موضع في ديار بني عامر. قال عِبيدُ بن الأبْرصِ:

أَقْفَرَ مِنْ مَيَّةَ الدَّوافعُ مِنْ
حَيْثُ تَغَشَّى فَيْحَانُ فَالرِّجَلُ

فَالْقُطَبِيَّاتُ فَالدَّكَادِكُ فَالْـ
ـهَيْجُ فَأعلَى هُبَيْرَةَ السَّهَلُ

فَالْجَمَدُ الحافِظُ الطَّرِيقَ مِنَ الزَّيْـ
ـغِ فَصَحْنُ الشَّقِيقِ فَالأَمَلُ

* * *

و(فيحان) هو الموضع الذي أغار فيه بِسطَامُ بن قيس حين أسَر الرَّبيع بن عتّيبة بن الحارث بن شهاب وهو من أيام العرب المعروفة.اهـ

وقول البكري أن(فيحان) في ديار بني عامر، مع إيراده هذه الشواهد فيه ما فيه، فقد ورد في شعر عبيد: الرِّجل - جمع رجلة- وهي في شرق الدهناء.

وفي ديوان الشمَّاخ:

تنجُو إذا مَا اضطَرَب السَّفيحَانْ
نَجاء هَقْلٍ جَافِلٍ بِفَيْحَانْ

* * *

وقال حَرّيٌ بن ضَمْرة النَهْشَليٌ حين جعلوه خليعًا وأبوَا نُصْرَتَه - في قصة أوردها صاحب «النقائض»:

لَحَاكُمُ اللـه لَحيًا لا كفَاء لَهُ
إنِّي بَدأتكم كفرًا وطغيانَا
مَاكَانَ مِنْ جَندَل-فاعلم- ومن قَطَنْ
لأبنِي نُوَيْرة جَارٌ يوْمَ فيْحَانَا

* * *

وقال الراعي:

أو رَعْلَة مِنْ قَطَا فَيْحَانَ حَلاهَا
عَنْ مَاءِ يَثْرِبَةَ الشُبَّاكُ والرَّصَدُ

* * *

وقال جرير:

جَاءُوا إليك مِنَ السَّهْبَا وَدُونَهُمْ
فَيْحَانُ فَالحَزْنُ فَالصَّمَّانُ فَالوَكَف

* * *

وقال الحُسين بن مُطير الأسَدِيٌّ:

ونشْرُهَا مِثْلُ رَيَّا رَوْضَةٍ أُنُفٍ
لَهَا بِفَيْحَانَ أنوَارٌ أكَالَيل

* * *

وقال الطرماح - يصف ثور وحش:

وَاجْتَبْنَ حَاصِبَةٌ وَوَلَّى يقْتَرِي
فَيْحَانَ يَسْجَعُ مَرَّةً وَيَعْرُدُ

* * *

وذكر الجمد والشقيق والأمل وهذه كلها غرب فيحان في جهات الدهناء. وذكر أن بسطاما أسر فيه الربيع بن عتيبة، وبسطام من شيبان من بكر بن وائل، وبلاد هؤلاء شرق (فيحان) إلى جهة العراق، والربيع من بني يربوع، وفيحان المعروف يقع في بلادهم في الحزن حزن بني يربوع. وأين بلاد بني عامر الواقعة غرب الدهناء في عالية نجد من هذه المواضع؟

وقال النُّوَيْرِيُّ (١): يوم فَيْحان لبكر على تميم. قال أبو عبيدة: لما فَدَى نفسه بسطام بن قيس من عتيبة بن الحارث إذ أسره يوم الغبيط بأربعمائة بعير فقال: لأدركنَّ عقْرَ إبِلِي، فأغار بفيحان، فأخذ الربيع بن عتيبة واستاق ماله، فلما سار يومين شُغِلُوا عن الربيع بالشَّراب، فبال على قيده حتى لأن، ثم خلعه وانحل منه، ثم أجال في متن ذات النسوع - فرس بسطام- وهرب، فركبوا في أثره فلما يئسوا منه ناداه بسطام: يا ربيع هَلُمَّ طليقاً؟ فأبى وأبوه في نادي قومه يحدثهم فجعل يقول في أثناء حديثه: إيها يا ربيع!! انج يا ربيع، وأقبل ربيع حتى انتهى إلى أدنى بني يربوع فإذا هو براع فاستسقاه وضربت الفرس برأسها فماتت فَسُمِّي ذلك المكان هَبِيْرَ الفرس، فقال له أبوه عتيبة: أما إذ نجوت بنفسك فإني مخلف لك مالك. اهـ

(١) نهاية الارب: ج١٥ (ص) ٣٩٥.

وقال الشَّمَّاخ:

دَارَتْ مِنَ الدُّوْرِ فَالْمَوْشُومِ فَاعْتَرَفَتْ

بِــــــقَاعِ فَيْحَان إجْلاً بَعْدَ آجَال

* * *

وقال مالك بنُ نُوَيْرَةَ:

كــــأنى وأبـدان السِّلاح عَشِيَّةً

يَمُرُّ بِنَا فِـــي بَطْنِ فَيْحَانَ طَائـــر[1]

* * *

فِيْـــقُ

قال العمروي:

بكسـر الفـاء وإسكان اليـاء وضم القاف في آخره.

وادٍ زراعى جـمـيل يـقع جنوبي شرقي البـاحة بمسافة سبعة عشر كيلاً، ويبعد عن شفايني حدة الواقعة عنه في الجنوب الغربي بمسافة ثلاثة أكيال.

ويشتهر هذا الوادي بزراعة العنب وبكثرة مياهه الجارية والمتسربة من جبال بني ظبيان الجنوبية الغربية.

ويشتهر أيضًا بقراه الواقعة على جانبيه ومن أهمها:

١ – قمهدة.

٢– بني مشهور.

٣– المراصعة.

٤ – الأصلاب.

وهي من قرى قبيلة بني خثيم من غامد.

أبا الفَروح

بفتح الفاء والراء المشددة فحاء..

جاء في معجم اليمامة:

وادٍ ينحدر من صفراء

(١) «معجم ما استعجم»: فيحان.

(الشمس) مشرقًا في أسفله بئر لفالح بن درهوم وعند مصبه ينقسم قسمين: قسم يصب في (روضة أم طلحة) والقسم الثاني يصب في (روضة أم سدر) وهو تابع لإمارة (مراة) يقع جنوبًا عنها بمسافة اثنين وعشرين كيلاً. ويقطعه الطريق المزفت المؤدي إلى (مراة) من (الرياض).

حــرف القــاف

ق

القَرَّاشِيِّــة

بفتح القاف والراء المشددة فألف وشين مكسورة وياء مشددة مكسورة، فهاء.

جاء في معجم اليمامة:

أحد أودية (مجزل) يلتقي بوادي (الكظيمة) وبه ماءة تضاف إليه، ويمتد هذا الوادي حتى يصب في روضة (مطربة) بعد أن يفسخ الجبل ويأخذ في السهل عدة أكيال، وإذا زاد سيلها اندفع نحو (الخفيسة) خفيسة البطين.

قُــرُوْن

بضم القاف والراء وإسكان الواو فنون.. على صفة جمع قرن.. وادٍ من أودية (السليل) وهو وادٍ خصيب له ذكر في التاريخ، وبه قلتة كبيرة لا ينفد ماؤها أبدًا اسمها: (الصيدية)، وهذا الوادي من بلاد عقيل، فلعله الذي ذكره البكري بقوله: قرون بكر.. موضع في ديار عقيل، وذكره الهمداني فقال: ثم تمر بـ (قرون) وهو ماء ضعيف، ثم حمام ماء ثم شط بني الكروش من بني قرط من (المقترب) وعن يمينه (تمرة).اهـ

و(قرون) هذا هو الذي يعنيه ناصر المبيعيج شيخ الوداعين

الدواسر بقول:

ياسدرة المغنى اللي على مشرع الصفا
في جال مخضر الجناب (قرون)
بانشدك ماشفتى هل الجود والسخا
اللي لهم كود الأمور تهون
اقفوا وانا يادار اجاذب هظايمي
يقودون طوعات الرقاب بهون
من عقبهم يادار لها علك الحيا
ولا اخضرت بك بالسنين غصون
لكن ارقاب الزايديات بالحنى
رقاب المها لا ولاد هن صفون
ياليتني معهم على كور وجنا
ويبري لها وقم الرباع أودون
ان صاح صياح مذير لقيتهم
على سروج طوعات المهاريجون
ترعى بهم جرد الرقاب وتنثني
ولها صهيل المرهمات لحون
لكن خرير الدم من ضرب شلفهم
كما ناضح المامن غيور شنون
اقفوا هل الشيمات بادار وانتموا
الى وين ياوادى قرون يبون؟!

* * *

وبالمناسبة نورد هنا أبيات لجريس بن جلبان العجمان وكان مجاوراً في الدواسر قرب هذا المكان قال:

ياديرة من بين حمر النفايد
قبليها(الجزلي) و(خرب) وراها
ديرة مصانيم الدروع آل زايد
هل كرمة من قل ماله نصاها
اعتضت منا أهل الوجيه الزهايد
أهل القرا ياللي يبيعون ماها
لاجيت باشرب قال باربع جدايد
لكان بلا شربة ماساواها
خلها تعود دام أثرها جدايد
صوب آل زايد مكرمة من نصاها

* * *

ووادي (قرون) تابع لإمارة (السليل) يبعد عنها حوالي

خمسين كيلاً شطر الشمال الغربي، وأهله دواسر الوداعين.

القَاحَة

بفتح القاف فألف فحاء مفتوحة فهاء.

قال البلادي:

هو وادٍ يقبل من السفوح الغربية من(قدس) والآن يطلق عليها جبال عوف، ثم يمر جنوبًا ناحية الغرب. بعكس أودية الحجاز الغربية وهي تجري غربًا، ويقطعه مدار السرطان من وسطه، ويستمر في جريانه بين جبال (قدس) شرقًا، وجبال ثافل غربًا، وسيله جارف في هذا الموضع.

طوله حتى وادي (الفرع) ٩٠ كيلاً، وروافده الغربية في أعلاه لصبح، وله روافد عديدة كبار منها (تعهَّن) شرقًا و(العاند) غربًا و(الفاجَّة) من الشرق و(يدوم) من الغرب و(ثقيب) من الشرق ووادي (المياه) من الغرب.

وظل هذا الوادي طريقًا رئيسيًا للحجاج من لدن رسول الله ﷺ إلى ١٣٧٠هـ، حين تحول عنه طريق السيارات إلى (بدر) ثم وادي (الصفراء) وقديمًا كان طريق الحج يمر فيه، وتقع القاحة بين (خطي طول ١٥َ–٣٩°و٠٥َ–٣٩° وعرض ٥٠َ–٢٣° و١٠َ–٢٣°)، وهو قليل الزراعة، وفيه أم البرك (السقيا) تبعد عن مستورة ٧٢ كيلاً شرقًا، وبميل ناحية الشمال، وهي شديدة الحرارة صيفًا بين جبال شواهق، ولوجودها على مدار السرطان ولعدم وجود مياه وخضرة.

سكانه في مستورة العُبَدَة من بني عـمـرو، ومـعظـم سكان (القاحة) من عوف، ولما تأخرت السقيا نزلوا مكـة فاستـوطنوها ..من قـراه ضلـع وعـر وشـاقـة جرعاء.

وهو من أبرز أودية الحجاز.

قاع شَرَوْرَى

بفـتـح الشين والـراء والواو ساكنة فراء فياء.

قال البلادي:

هذا القـاع مجـمع أكثـر أودية تبوك مثل:

الأخضر وضمٍّ، والبقَّار، وأبو نشيفة.

ويبـتلع جـمـيع مـيـاه هذه الأودية مهمـا كَثُرَ سيلها، وأثناء الصب تظـهـر له دوامـات تدل على سرعة ابتـلاعه لها، وعند توقف السـيـول يـجف بسـرعـة وهذا سـر اخـتزان سـهل تبـوك للمـيـاه الوفيـرة التي لا يتـجـاوز عمقها أكثر من مترين.

قُدَيْد

قال البلادي:

بضم القـاف وفتح الدال فـياء ساكنة فدال.

وهو وادٍ يقـبـل من حـرة ذرة وهى جــزء من حـرة الحــجـاز الضخمة وبس طرفها الجنوبي، وحـرة واقم طرفهـا الشمـالي ثم يمر غـربًا بـين وادي (الأخـرم) جنـوبًا، و(دوران) شــمــالاً، وعندها يسـمـى قـسـمـة العلوي (ستارة) حتى يصل إلى البحول يسمى (قُدَيدًا) حـتى يصب في البحر الأحمر عند بلدة القضيمة طوله نحـو ١٥٠ كـيلاً نصـفـه (سـتـارة) ونصـفـه (قُديَد)، وروافـده الـكبـار نخـب وطابة والفـلق وحورة وحُمْـلُوق وظُفُر

ومرخ وتضمرى وطلحة وكلها تصب في (ستارة).

وتحف (القُدَيْدَيَة) به من الشمال، هي حرة تنسب إلى الوادي، وكان اسمها المشلَّل، ويمر سيل(قديد) على ١٣٠ كيلاً شمال من مكة، ويقطعه الطريق هناك.

ويرى الأستاذ/ حمد الجاسر: أنه قرية صغيرة وبين (خليص) و(عسفان) وليس (قديد) قرية، وإنما وادٍ بارز كثير القرى، وعددها نحو الأربعين قرية، وليس بين (خليص) و(عسفان) وإنما بين (خليص) ورابغ.

وهو وادٍ خصيب كثير العيون والمزارع فيه ٢٥ عيناً واندثر بعضها، وسكان (قديد) زبيد من حرب، و(ستارة) من سليم، والظُّبيَّة حد بينهما، وهو من أبرز أودية الحجاز.

قُرَى

بضم القاف وفتح الراء فياء في آخره.

على اسم جمع القرية.. وادٍ من الأودية المعروفة في وسط منطقة جازان، ويأخذ أعلى مساقط مياهه من أعالي شمال جبال (العزيين) وما حولها.

ويلتقي وادي (قرى) في شرق السلامة العليا مع وادي (بيش) أو بالأصح يلتقي معه في شرق جسر وادي بيش ويلتقي معه بواديا (وساع) و(شهدان).

القُرَى

بضم القاف وفتح الراء فألف مقصورة.

قال البلادي:

وهو وادٍ يقبل من الشرق

قرب مدائن صالح. حيث يصب فيه وادي (الحِجْر) من شماله، وطرفه الجنوب الشرقي لعَنَزة والشمال الغربي لبِلِيّ، وهو بين تبوك والمدينة في الوسط، ومن الخطأ القول أنه بين خيبر وتيماء.

قال أبو المنذر: سُمَّي وادي (القرى) لأن الوادي من أوله إلى آخره قرى منظومة، ويروى أن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه مَرَّ بوادي (القرى) فتلا قوله تعالى: ﴿أتتركون فيما ههنا آمنين في جنات وعيون وزروع ونخل﴾ الآية.

ثم قال: هذه الآية نزلت في أهل هذه البلدة، وهي بلاد ثمود فأين العيون؟.. فقال له رجل: صدق الله في قوله أتحب أن استخرج العيون!! قال: نعم فاستخرج ٨٠ عيناً، فقال معاوية: الله أصدق من معاوية، وكان النعمان بن الحارث الغسَّاني ملك الشام أراد غزو وادي (القرى) فحذره نابغة بني ذبيان بقوله:

تجنّب بني حنٍّ فإن لقاءهم
كريه وإن لم تلق إلا بصابر

هم قتلوا الطائي بالحِجْر عنوة
أبا جابر واستنكحوا أم جابر

وهم ضربوا أنف الفزارى بعد ما
أتاهم بمعقود من الأمر قاهر

أتطمع في وادي القُرى وجنابه
وقد منعوا منه جميع المعاشر

* * *

وحُنٌّ: هو ابن ربيعة بن حرام بن ضنَّة بن عبد بن كبير ابن عذرة بن سعد بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف ابن قضاعة.

وأبو جابر: هو الجُلاس بن وهب بن قيس بن عبيد بن طريف بن مالك بن جدْعاء بن ذُهْل بن دومان بن جُنْدب بن خارجة بن سعد بن قطرة بن طيء.

ولما فرغ رسول الله ﷺ من خيبر في سنة ٧هـ امتد إلى وادي (القرى) فغزاه ونزل به وقال الشاعر:

ألا ليت شعرى هل أبيتن ليلة
بوادي القرى اني إذًا لسعيد

وهل أرين يومًا به وهي أيّمٌ
ومارث من حبل الوصال جديد؟

* * *

وقال جميل أيضًا:

ورد الهوى أثنان حتى استفزني
من الحُب معطوف الهوى من بلاديا

أقول لداعى الحُبّ والحِجْر بيننا
ووادي القُرى: لبيك! لَمَا دعايتا

وعاودت من خلّ قديم صَبابةً
وأظهرت من وجدي الذي كان خافيًا

وقالوا به: داء عَياءٌ أصابه
وقد عَلِمتْ نفسى مكان دوائيا

* * *

وقال أبو عبيدالله السكوني:

وادي القُرَى والحجز والجناب: منازل قُضَاعة، ثم جُهَينة وعُذْرة وبلىٍّ، ويمر بها حاج الشام وكان قديمًا مأوى ثمود وعاد، وبها أهلكهم الله وآثارهم إلى الآن باقية، ونزله بعدهم اليهود واستخرجوا عيونه، وغرسوا نخله، وكان كثير القرى والعيون والسكان وينسبون إليه (واديّ) ومن أهله آل جعفر الواديّون، وخرج منهم من أهل الفن والغناء حكم الوادي أيام المنصور العباسي وهو واد بارز وهو شعبة من وادي (الجزل).

قُـرَاتٌ

بضم القـاف وتقـرأ الراء مفتوحة فتاء.

قال البلادي:

من دم قـارت: يابس بين الجلد واللحم.

ومِسْكٌ قارت: وهو الخفيف الجيد.

وهو وادٍ بين تهامة والشام.

وأنشد يُعَلُّ بـقرَّاتٍ من المِسْك فاتن.

وفيه قال عبيدة أحد بني قيس ابن ثعلبة بالقُرات، ورئيسهم ربيعة بن حذار، وهو أحد سادات العرب:

أليسوا فوارس يوم القُراتِ
والخيل بالقوم مثل السعالى

* * *

فاقتتلوا قتالاً شديدًا وقَتَلَت بنو أسد عديًا

والإشارة هنا عدم وجود (قُرَات) شمال الحجاز.

قُـرَّان

جاء في المجاز بين اليمامة والحجاز:

هو وادٍ جيد يسيل به ما حاذى المناقب (الريعان) حتى السيل الصغير، وما تعلق عليه من الجبال والحزون والعبال، ولقد عهدت أعلاه خميلة ملتفة يتكاثر بها شجر السلم والثمام وكثير من الفطاه. قنصنا الأرانب في هذه الخميلة، وما أكثرها وما أوفرها آنذاك.

حامل البندقية ينطرح في منخفض وسط هذه الخميلة، ويذهب زملاؤه منه على مسافة ميل تقريبًا. يستطلعون الوادي، ويأخذون مقبلين في هرج، وأصوات عالية لتنساب الأرانب من مرابضها، وتأخذ

في الوادي، وليكون حامل البندقية متنبهاً لما يمر به.. ولم نلبث حتى نسمع صوت البندقية متواليًا، ولم تمض هذه الفترة من احتواش الأرانب حتى يكون قتل منها عدد ليس باليسير.

يجتمع سيل هذا الوادي فيصب في وادي (العقيق) من فوق ماءة عشيرة.

قُرَّان أيضاً

بضم القاف وتشديد الراء فألف ونون.

قال البلادي:

وهو وادٍ يقبل من الحزوم الواقعة. شرق بلدة السيل الصغير، وشمال حوية الطائف، ثم يمر شمالاً، فيجري في صدر (عقيق عُشَيرة) جنوباً فيه آبار سليطينة وصلهوج.

وفيه مزارع بسيطة.

سكانه القثمة من برقا من عتيبة.

قُرْح

بضم القاف وسكون الراء فحاء.

قال البلادي:

جاء في الأثر أن رسول الله ﷺ بنى مسجداً في صعيد (القَرْح) قال: فعلَّمنا مصلاه بعظم، وأحجار فهو المسجد الذي يصلي فيه أهل وادي (القرى) وإليه أشار عبدالله بن رواحة «رضي الله عنه» حين قال:

جلبنا الخيل من أجام قرْح
يغر من الحشيش لها العكوم

* * *

واسمه (العُلاَ) ولازال المسجد متوارث ومعلوم.

وهو وادٍ فسيح يبدأ من وادي القرى إلى نهاية الحِجْر من ديار ثمود وعند جبال الحَجر يُدعى بالقرح قال جميل بن مُعمر:

ونحن منعنا ذا القرى من عدونا
وعذْرة إذ تلقى يهودا ويعشرا

منعناه من علياء معد وأنتم
سَفَا سيف روح بين قُرْح وخيبرا

* * *

وهو متصل بخيبر أيضًا.

قَـرَدَان

بفتح القاف والراء والدال فألف ونون.

قال البلادي:

وهو وادٍ يقبل من جبال الصُّفْرة التي تتصل بجبال مهد الذهب من الجنوب، فيجري غربًا في قاع صُفَينة.

القَـرْص

بفتح القاف والراء ساكنة فصاد.

قال البلادي:

وهو وادٍ لجهينةٍ يصب في بلدة الحوراء شمال أُمِّ لُجٍّ بقليل شماله يسمى (سَمْنَة) فيه عيون ونخيل، وسكانه الفوائدة هم من جهينة.

قَرمَاء

ينحدر هذا الوادي من جبلي (شَدَوين) شَدَا الشامي وشَدَا اليماني، ومن الجهة الشرقية لمدينة (المضيلف)، ويأخذ اتجاهه ومروره الناحية الشمالية للمضيلف. ويطلق على قسمة العلوي وادي (الثعٌبان)، بينما السفلي هو ما يسمى بوادي (قَرمَاء).

يقول عنه البلادي: بأنه «وادٍ صغير بالنسبة إلى ما يجاوره من أودية، فهو قصير المدى، تنظر إلى مسايله من الساحل.. وله مرفأ يُسَمَّى العَقْم به صيادو

أسـمـاك - وترسـو فـيـه سنابكهم».

وتسكن هذا الوادي بطون من زهران، وبخاصة في صدره الجبلي، أمثال آل فلاح، وآل ظهيرة، وبنو زرعة.. وغيرهم. أما قبائل زُبَيد من حرب الخولاتية، فإنهم يسكنون الأرض الممتدة ما بين الجبل والبحر، ويجاور الزبيديين في سكنهم بعض البطون القبلية مثل: الصنادلة، الرُّوقة، والقُشَعة، والهتمة، والخوارجة، وبعض الحضارمة.

ومن القرى التابعة لمدينة (المضيلف): عشم، وحدب زبيد، والعقدة، آل ظهيرة.

قرن المنازل

جاء في المجاز بين اليمامة والحجاز:

ينحدر وادي (المحرم)[1] من جبال هنالك، وقرى تدعى العذيرين، وهو أعلى (قرن المنازل) ميقات أهل نجد، وما جاورها وما خلفها، وكانوا يأتونه عن طريق المناقب (الرِّيعان) ذكره عمر بن أبي ربيعة إذ قال:

ألم تسأل الربع أن ينطقا
بقرن المنازل قد أخلقا؟

* * *

ومن وأنشد العدَّاء بن مضاء من ولد الثويب بن الصمة القشيري، وذكر (قرنًا) وأضافه إلى نخلة قال:

إلى الله أشكو نِيّة يوم قرقَرَى
مفرقة الأهواء شتى شعوبها

ويومًا بحصن الباهِليّ ضللته
اكفكف عبراتٍ تفيض عزوبها

(١) حيث يحرم الناس، وبه قرية ومسجد، وحركة جديدة نشأت مع نشوء طريقه، ولم يتطور بعد تطوراً يتواءم وما للمكان من صفة، وما يمر به من عدد ضخم. يأتون من بلاد بعيدة وقريبة من بلادنا وغيرها.

ويومًا على تبــراك أيقنت بالذي
تحــاذره نفسٌ فـشـبت شـبـوبهـا

ويومًا على مــاء الـهـدِيَّةِ قــال لي
بنحسِ ظبـــاءُ الأحْزَبين وذيهـــا

ويومًا على مـــاء الـهَدِيَّة قـــال لي
صحابي: طب نفسًا، وكيف أطيبها

ويومًا بمطلوب وجـــدت جـــواره
طويلا بأهواء الفـؤاد نشـــوبهـــا

ويومًا على مـــاء المحلّق غـيــره
أحـدّث نفسًا حسبة مـا يكيبهـا

ويومًا بقـرن، قـرن نخلة راجـعـت
بنفـسك زفـرات، بنجـد طبيـبـهـا

ويومًا لـدى البــيت الحـــرام تجلت
لك النفس إكــراهًا على مــايريبــهــا

فــيــاأهل نجـد لاشــقــيـتـم ولُقّيَتْ
ركـــابكم رشــــدًا وحُلّتْ ذنوبهـــا

إذا مـــا أتيــتم أهل نجــد وُعـــرّبتْ
قـــلائص أدّتكم وقـــد طال دوبهـــا

فـمـني عليــهـم فــاقــرؤن تحــيــة
يخصّ بهـا شبـان وقـومي وشيبهـا

تحــيــة مـــشــتـــاق إلى أن يراهم
ورجع أمـــاثيل يُفَدّى غـــريبـــهـــا

* * *

قـــال في المعـــجم: «وقـــال القاضي عياض: (قرن المنازل) وهو (قــرن الثـعــالب) بسكون الراء: مـيـقـات أهـل نجـد تلقـاء مكة على يوم وليلة، وهو(قـرن) أيضًا غـيـر مـضـاف، وأصله الجـبل الصـغـيـر المـسـتـطيل المـنـقـطـع عـلـى الجـــــبـل الكبير».اهـ

وقـــال ابن بلهـــيـــد: «وهو مـــعـــروف عند جـمـيع الناس بـ(قرن) المنازل وتـعـرفه العـامـة بـوادي(الـسـيل)، وأمـــا وادي (قـــرن) الذي في أعـــلاه فـــهـــو مـيـقـات أهـل اليـمن، ومـيـقـات الطائف. وهـو الذي يقـول فـيـه الشاعر:

لاتعتمرن على قرن وليلته
لا إن رضيت ولا إن كنت غاضبًا

* * *

هذا شاعر مرَّ على رجل من قريش بني دارًا بـ (قرن) وبني عندها مسجدًا فقال قصيدة منها هذا البيت الذي ذكرنا..

ثم قال ابن بلهيد: كنت في (قرن المنازل) يومًا مع فضيلة الشيخ عبدالله السليمان البلهيد (رحمه الله) ونحن جلوس على حجر في وضفة وادي(قرن) مما يلي القرب، فالتفت عن يمينه، ونحن متجهون إلى القبلة ثم قال: انظر هذا الجبل الأحمر هذا هو (القرن) الذي سمي الوادي به.اهـ

وجاء في أرجوزة الرداعي قوله:

حتى إذا أمرني الركان مُدني
بقوة المنعم لا بالوهن
استبدلت بالخوف دار الأمن
وجاءت الميقات وادي قرن
ومسجدًا حُفَّ بزي الحسن
به يُهَلُّ الحج قبل الركن
والمشعرون البدنى أهل البدن
ويزجر المرفث كيلاً يُخْنِي
ويترك الفُسْق الذي لا يغني
وجدل القول الذي لا يُغني
ذاك إذا القوم بقرن يمموا
فاغتسلوا بالماء أو تيمموا
وقلّدوا الهديَ كما قد عَلّموا
وأحرموا وأشعروا فاعلموا

* * *

قِطَان

بكسر القاف وفتح الطاء فألف ونون.

جاء في المجاز بين اليمامة والحجاز:

وهو وادٍ يقبل من حضن ويمر شمالاً حتى يصب في

ركبة على الطريق بين المحازة ورضوان.

وقال ياقوت: من قول الحطيئة الشاعر:

أقاموا بها حتى أبنتْ ديارهم
على غير دين ضارب بجران

عوابس بين الطّلح يرْحَمنَ بالقنا
خروج الظباء من حراج قِطَان

* * *

وفي كتاب الهَجْرِي:

قال العُقَيْلي حين سبق صاحبه:

ببطن قطان بيّن الشّك وانجلت
عماية مهذون له الموق لازمُ

* * *

وقطان بين السِّي وحَضَن: وهو من المرابع الجيدة كثير نبات السرح، والظباء فيه بكثرة ولا زراعة فيه، وهو فلاة وأهله من برقا من عتيبة.

قَوْرَان

بفتح القاف وسكون الواو والراء مفتوحة فألف ونون.

قال البلادي:

وهو من القارة والقور أي أصاغر الجبال أو من قولهم دار قوراء أي: دار واسعة.

وهو وادٍ يبعد عن السوارقية فراسخ، ويصب من الحرَّة.

وقال معن بن أوس المزني:

أبت إبلى ماء الحياض بأرضها
وماشنّها من جار سوء تزايله

سَرَت من بوانات فبون فأصبحت
بقَوْران قوران الرّصاف تواكله

* * *

وقوران الرصاف في بلاد سُلَيم من أرض الحجاز في «معجم البلدان»، وهو هكذا في خلط والغلط أن قوران صوابه (قُرَّان) وهو وادي السوارقية،

وهو معروف الآن به، وفيه مياه وآبار كبيرة عذبة طيبة، ونخل وزروع وشجر وفيه قرية تُسَمَّى ملحاء، وغدير ذي مَجْر.

وهذا خلط لأن مجر بالراء صوابه مجز بالزاي، وهو غدير بالنقيع، وليس بقران والملحاء لها ذِكْرٌ في ديار مزينة.

قَوْس

بفتح القاف وسكون الواو فسين.

قال البلادي:

وهو وادٍ يقبل من جبل ضاف من الشمال الغربي، فيجري في خبت جُدَّة شمال أمِّ السلم.

وهو وادٍ في الخشاش، وأعلاه يسمى (المحَرَّق) فيه زراعة عثرية وآبار سقية، وسكانه هُبَانة من مُعبَّد من حرب.

قُوْس أيضًا

بضم القاف وسكون الواو فسين.

قال البلادي:

قال أبو صخر الهذليِّ يصف سحابًا:

فاسقى صدرى داوَرْدَان غمامة
هَزِيمٌ تسحُ الماء من كل جانب[1]

سَرَتْ وغدت في السَّجر تضرب قبلةً
نُعامي الصَّبا هَيْجًا لرَيّا الجنائب

فجرَ على سيف العراق ففرشه
وأعلام ذي قوس بأدهم ساكب

* * *

على البيت الأخير زاد البكري:

وحلَّت عراه بين نَقْرَى ومُنْشد
وبُعِّج كُلَفُ الحَنْتم المتراكب

* * *

وهو وادٍ من أودية الحجاز.

(١) عدم الاستقامة فيه لأنه هكذا وُجِدَ.

القُصَيْبَة

بضم القاف وفتح الصاد فياء ساكنة فباء مفتوحة فهاء في آخره.

قال البلادي:

جاء في كتاب «أخبار المدينة» لابن شبَّة:

في معرض الحديث عن صدقات عليّ بن أبي طالب كرم الله وجهه «وله بناحية فدك مال بأعلى حرَّة الرجلا يقال له (القُصَيْبَة). كان عبدالله ابن حسن عامل عليه بني عمير، موالي عبدالله بن جعفر ابن أبي طالب (رضي الله عنه)، على أنه إذا بلغ ثمره ثلاثين صاعًا - الصاع الأول - فالصدقة على الثلث، فإذا انقرض بنو عمير فيرجعه إلى الصدقة، فذلك اليوم على هذا الحال بأيدي ولاة الصدقة.

وذكر ابن سعد أن (القُصَيبة) على ستة عشر ميلاً من خيبر.

وقال ياقوت: القصيبة بين المدينة وخيبر، وهو وادٍ يزهو أسفل وادي(الدَّوم)، وما قارب ذلك، وأول وادي (الدَّوم) من القبلة (القُصَيَبَة). قال ثعلب: القُصَيبَةُ أرض، ثم الكواثل، ثم حوله جبل، ثم الرقة، وهذه هي التي قرب خيبر. وقالت وجيهة بنت أَوْسٍ الضَّبِيَّةُ:

وَعَاذِلَةٍ هَبَّت بِلَيْلٍ تَلُوْمُنِى
على الشَّوْقِ، لم تَمْحُ الصَّبَابَةَ من قلبي

فَمَا لي إنْ أحببْتُ أرضَ عَشِرتَي
وأحبَبتُ طَرْفَاءَ القُصَيْبَةِ منْ ذنبِ

فلَوْ أنَّ رِيحًا بلَّغتْ وَحيَ مُرْسَلٍ
خَفِيًّا لنا جَيْتُ الْجَنُوبَ على النَّقْب

فإني إذا هَبَّتْ شمالا سَألْتُها
هَلِ ازدادَ صَدَّاحُ النُّمَيْرَةِ مِنْ قُرْب

* * *

ووادي القصيبة يقطعه طريق خيبر إلى المدينة على مسافة ٣٩ كيلاً من خيبر أسفل وادي (الصُّلْصُلَة)، وأعلى وادي (السُّرَير) يصب في وادي (الدَّوم)، ووادي (الغرس)

وسد القصيبة في هذه النواحي، وكذلك قصر البنت بقرب الدرجة (٢٠َ - ٢٩° طولاً و٢٨َ - ٢٥° عرضاً).

قُرَيْـط

جاء في معجم بلاد القصيم:

بإسكان القاف أوله فراء مفتوحة ثم ياء ساكنة.. فطاء على لفظ تصغير قرط.

وادٍ ليس بالكبير، وهو يقبل من جبل بلدة صبيح التي تقع إلى جهة الشمال الغربي من الرَّسِّ في غرب القصيم ثم يمضي إلى الجنوب حتى ينتهي في وادي (الرمة).

أحدث فيه قوم من الحسنان وأحدهم: حيسوني من بني السفر[1] من قبيلة (حرب) زراعة وسَمَّوها قريطًا على اسم أكمة صغيرة هناك سميت هي أيضًا أخذًا من اسم الوادي «قريط».

القَعَرَة

بفتح القاف والعين والراء فتاء مربوطة في آخره.

قال العمروي:

وادٍ غامدي يبدأ سيله من جنوب غرب بلجرشي حيث وادي (الجلحية)، ويمر بوادي (الحال) و(العطاشين)، ويلتقي

---

(١) بنو السفر من قبيلة حرب هم: الفردة - واحدهم فريدي - والوهوب: جمع وهبي - والفهدة جمع فهيدي - والحسنان جمع حيسوني، ولهم آخرون يتبعونهم، قيل: أن سبب تسميتهم بذلك أنهم ينتسبون إلى جد يقال «سفر» وقيل: غير ذلك.

بعد ذلك مع وادي (الطلقية) ويجتمع سيله في العذبة مع وادي(سعيدة) فوادي (رنية غامد) ثم(رنية النخل).

ويرفد هذا الوادي عدة أودية من أهمها:

١- وادي شكران.

٢- وادي جلة أبو صاع.

القَلُوت

بفتح القاف وضم اللام وإسكان الواو فتاء في آخره.

قال العمروي:

وادٍ من أحد الأودية الرافدة إلى وادي (تربة زهران) حيث يبدأ سيله من قرية الرومي، وينتهي حيث مصبه بوادي (مراوة) فتربة، ويشتهر هذا الوادي بقراه الواقعة على جانبيه وأهمها:

١- المصرخ.

٢- مليكة.

٣- قرية الشولة.

٤- قرية القحف.

٥- قرية الفارسية.

كما يشتهر أيضًا بزراعته مثل العنب والخوخ والرمان، والشعير والذرة، وتكثر في الشلالات والغدران.

قُوَب

بضم القاف فواو مفتوحة فباء.

قال العمروي:

هو وادٍ من فروعه رهْوَة البُرِّ والجاديِة، الحدُّ الفاصل بين زهران وغامد.

وتصب في أودية من أشهرها وادي (الغَمَدة) بفتح الغين والميم والدال- من الجهة الجنوبية، ووادي (مَرَارة)، من الجنوب الشرقي.

ثم يتجه الوادي جنوبًا بشرق مارًا بمحل يُدْعَىٰ الجوف، فيه جبل بهذا الاسم، ويجتمع بوادي (فيق) ثم يتصل أسفل الوادي بوادي (رنية).

وفي وادي (قوب) من القرى: رهوة البر، الجادية، الطويلة، بني سعد، رغْدَان، الزَّرقا، الباحة، الظفير، الملَدُّ، وحميم.

قنونا

يقول البلادي في هامشه عن هذا الوادي، بأن معظم معلوماته عنه أملاها الأستاذ حسن بن إبراهيم الفقيه.. وأن في رحلتة الثانية معلومات غير هذه. ولهذا فإننا سنسترسل بشيء من الإفاضة عن هذا الوادي مستمدين منها الشيء الكثير:

تنحدر مياه وادي (قنونا) من سراة (خثعم) و(بلقرن) في الجنوب الغربي لمدينة (الباحة)، ويصبح انحداره إلى جهة الغرب مارًا ما بين واديي: (الأحسبة) شمالاً- بينهما وادي لومة- و(يبة) جنوبًا، حتى يدفع على مدينة القنفذة، فيفرش سيله جنوبها وشمالها، ثم يصب في البحر، وتكون فرشته ثلاث شعب: وادي (الحزى)، ووادي (رحمان).. ويصبان شمال القنفذة، ووادي (هارون) ويصب جنوب القنفذة.

ولهذا فإن قيل: وادي (القنفذة)، فهو وادي (قنونى).

وتصب فيه من السراة ومن جبالها تهامة أودية كبار، أهمها أربعة أودية[1]:

(١) سيجد القارئ هذه الأودية الأربعة ثانية في مواضعها من التسلسل المعجمي.

١- وادي (رحمان): يصب فيه من اليمين في أعلاه، وسكانه بنو سُهَيم من بلقرن، يشركهم فيه من الغرب بعض بني المنتشر من خثعم، وبعض بني بُحَيْر من بلقرن أيضاً.

٢- وادي (الحيْطان): وهو أطول مدى من سابقه، لأن منابعه من شعوف السروات، يصب في قنونى من الشمال، ويسكنه العوامر من خثعم في أعلاه، ثم بلعريان (بنو العريان)، من خثعم أيضاً، أسفل من العوامر، ثم يليهم بعض بني المنتشر من خثعم أيضاً، أي أن عدداً من قبائل خثعم تسكن كل وادي (الخيطان) وجنباته.

٣- وادي (الحَفْيان): وهو امتداد وادي(قنونى) في السراة، يصب من شُعَف خثعم، ويسكنه في أعلاه آل عجاج من العوامر من خثعم، ثم يليهم بعض آل كثير من العليان من خثعم أيضاً، ثم أكثر قبيلة المنتشر من خثعم كذلك، وفيه قرى كثيرة ومزارع بالري ومطرية كثيرة، وكذلك الحال في الواديين السابقين.

٤- وادي (بيان): يسيل هذا الوادي من جبل ثُمَيْدة وما حوله، ثم يصب في (قنونى) من الجنوب، ويسكنه في متابعه بطون من بلحارث من بلقرن، ولهم فيه قرى ومزارع.

ثم تجتمع هذه الأودية الأربعة وروافدها في مكان يمتد بين غرب قرية (المعقص) وشرق قرية (ناخسة) وكلتاهما لبني المنتشر، وبينهما ما يقرب من ثلاثة إلى أربعة أكيال، وهذا هو صدر (قنونا)، إلى أن يخرج

من بين الجبال، وطوله من نقطة تشكله إلى أن يدفع في السهل يقرب من خمسة وخمسين كيلاً، وإذا تشكل وادي (قنونا) ترفده أودية أصفر السابقة، منها:

- وادي (طَلْعَة): يسيل من سفوح ثميدة الغربية، فيصب في (قنونا) جنوبًا.

- واديا (ذُرَحة) و(الناحف): يليان (طلعة) من الجنوب.

- وادي (الحارة): ينحدر من وسط سفوح ثميدة الغربية، ويلي الناحف.

- وادي (مَعْلَمة): يوازي الحارة من الجنوب عن قرب.

- وادي (حَبْحَب): يلي معلمة إلى الجنوب.

- وادي شسع: وهو آخر روافد (قنونا) من الجنوب، يسيل من سفوح ثميدة الغربية الجنوبية، ومن سفوح جبل ثُرْيان الشمالية وبعض الغربية.

يقول ياقوت في معجمه: قَنَونى: بفتح أوله، وثانيه، ونونين بوزن: مَفَوْعَل ، من القنا، أو قنونى من القن، كما ذكرنا قَرَوْرَى: من أودية السراة يصب في البحر في أوائل أرض اليمن من جهة مكة، قرب حَلْي، وبالقرب منها قرية يقال لها(يَبْت). ولذلك قال كثير يرثي خندقًا:

بوجه أخي بني أسد قَنَونى[1]

إلى يَبْتٍ إلى برك الغِمَاد

* * *

(١) يرى البلادي أن ياقوت ضبطه بالقصر، وأن كتابته بالألف الطويلة اليوم أحسن لمنع الالتباس على القارئ. على أنه يعود في مواضع أخرى، ويذكر أن الأزرقي والهمداني ضبطاها بالألف الطويلة.

كان خندق الأسدي صديقاً لكُثَّير - وكان ينال من السلف - يَسُبُّ أبا بكر وعمر رضى الله عنهما، فقال يوماً: لو أني أصبت رجلاً يضمن لي عيالي بعدي لقمت في هذا الموسم وتكلمت، فقال كُثَّير: فلله عليّ عيالك من بعدي، فقام خندق وسبّهما. فمال الناس عليه فضربوه حتى أفضوه إلى الموت. فَحُمِل إلى منزله بالبادية، فدفن بموضع يقال له قنونى. فقال كثير يرثيه بقصيدة طويلة منها:

حلفت على أن قد أجنتك حفرة
ببطن قنونى لونعيش فنلتقي(٢)

* * *

وقد أورد البلادي قصيدة أخرى لكثير في رثاء خندق الأسدي فيها ذكر لقنونا، وأورد ياقوت لعبدالله بن ثور البكائي هذه الأبيات:

ولما رأيتَ الحيَّ عمرو بن عامر
عيونَهم بأبني أمامه تذرِفُ
انخنا فأصلحنا عليها أداتنا
وقلنا: ألا اجزؤ مدلجًا ماتسلَّفوا
فبتنا نهزُّ السمهريَّ إليهمُ
وبئس الصبوح السمهيريُّ المثقف
علونا قَنُونى بالخميس كما أتى
سُهًا فبدا من آخر الليل أعرفُ

* * *

بعد مراجعة البلادي لمعلومات رحلتة الأولى، التي بدأت من مكة، وانتهت عند حدود اليمن، وجد فيها فجوة عند مكان حساس في هذه الرحلة، وقبائل مهمة لا يمكن

(٢) يورد البلادي القضية من ديوان كثير تحقيق إحسان عباس، معقبًا أنه أوردها بكاملها ليعطي فكرة عن المدوح. وكنا نتمنى لو كشف موقف كثير من ذلك المدوح. فهو موقف مخزيًا أقل ما يقال فيه أنه شريك في شتم الخليفتين الفذين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

اغفالها.. أما المكان فهو وادي (قنونى) الذي اشتهر بوقوع سوق حباشة فيه، أما القبائل فهي قبائل تسكن حول هذا الوادي.

يقول البلادي: وصلت إلى (تمرة).. وهي قرية كبيرة في ساحة واسعة على الضفة اليمنى لوادي (الخيطان): أحد روافد (قنونى) الكبار. وفيها يمر الطريق بين (المخواة) و(محايل)، وتتبعها مساحات واسعة من منطقة العرضية، تضم كل روافد (قنونى) الكبار، وتصل إلى الطور، وإلى منتصف وادي (قنونى) غرباً.

فأخذنا في الطريق المزفت جنوباً بمحاذاة وادي (الخيطان) وحتى اجتمع بوادي (الحفيان) على قرابة خمسة أكيال جنوب تمرة- وعند قرية (المعقص) وفد إلى اليسار طريق ترابي أخذ وادي (الحفياء)[1] قبلاً، وهو وادٍ ريان يسيل غيله على وجه الأرض، وهو أحد الأودية الثلاثة الكبار التي يتكون منها وادي (قنونى) وهي وادي (بيان)، ووادي (الحفيان)، ووادي (الخيطان).. فإذا اجتمعت سُمِّي الوادي (قنونى) إلى البحر.

وبيان هو ساعده الجنوبي. والخيطان ساعده الشمالي، والحقيان وسطه، وعند التقاء هذه الأودية تتكون باحة واسعة تتوسطها قرية (المعقص) المنتشرة هنا. وهنا كان قد أقيم مكان لسوق حباشة.

ولم نلبث أن انحدرنا في وادي (قنونا) بين النخيل

(١) يختلف أهل هذه المنطقة في نطق اسمه - فمنهم من يقول: (الحفياء) بالمد، ومنهم من يقول: (الحفيان).

والزروع، والمياه الجارية، وعلى حوالي عشرين كيلاً وصلنا إلى قرية (الفائجة).

فسرنا مع انحدار الوادي بين غابات من النخيل، وغيل الوادي يجري.. فحيناً نضعه يميناً، وحيناً نضعه شمالنا، وفي منتصف المسافة تقريباً من الفائجة، وسبت الجارة ظهرت صيدان من شجر الدوم. وأشجار تدل على قرب الساحل. وقرب ديار حرب ظهرت غابات من المرخ والطرفاء، وشجر السمر والعشر.. كل ذلك والمزارع على جانبي الوادي، والنهر يجري على وجه الأرض، وظهور مثل هذه الأشجار يوحي بأنا قربنا من الساحل، وقبل أن يودع قنونا الجبال ويندفع في السهل فرق إلى اليسار طريق خميس حرب.

ثم هبطنا وادي (شِسْع) من أسفله، وهو وادٍ يتوسط ديار حرب، ويصب في قنونا من الجنوب، وسار الطريق فيه قبلاً، وعلى تسعة عشر كيلاً من سبت الجارة جنوباً شرقياً وصلنا إلى خميس حرب، وهي قرية صغيرة في فرعة وادي (شسع)، تتوسط بين قنونا ويبة، وأرضها تشبه القرى، تذاح عنها الجبال يميناً وشمالاً، ومنها منظر جميل نراه جنوباً، وهو لبني شهر، وحرب تصل إلى سفحه، ومزارع حرب هنا أكثرها عثرية، وهم بوَادٍ رُحَّل إلا القليل منهم، وهذه القرية سميت بسوقها الأسبوعي الذي يقام كل خميس، ونظراً لوجود أسواق أسبوعية أخرى تقام كل خميس فقد خصص سوقها بخميس حرب.

أسواق قنونى: كان قنونى يضم سوق (حُبَاشة) وهي سوق سنوية، أما اليوم فإنه يضم عدداً من الأسواق الأسبوعية هي:

* أحد بني زيد: ويقع في الخبت قرب الجبل على ضفة قنونى.

* سبت الجارة: على ضفة قنونى الشمالية على مصب وادٍ بهذا الاسم.

* خميس حرب: وهو الذي تحدثنا عنه آنفاً ولكنه قد اضمحل، فقد زرته يوم خميس فلم أجد به أية حركة، فالأسواق الخميسية في هذه المنطقة توقفت بعضها، ضَعُفَ البعض الآخر.

* سبت الجارة: وهو سوق قامت حولة قرية واسعة في ديار بني عيسى من حرب، تقع على الضفة الشمالية لوادي (قنونا)، في فسيح من الأرض على مصب وادٍ يدعى وادي (الجارة)، وهو أحد روافد (قنونى)، وتشرف عليها من معظم الاتجاهات آكام سمر ليست شواهق، وترى البُرْق غربيها بما ينبئ بقربها من الساحل، وإذا تجاوزها (قنونى) ووصل إلى حداب الخيل دفع في الساحل في أرض بني زيد.

خرج الطريق من سبت الجارة مقرباً، فسار بنا في ريعة وحزوم، ثم مررنا بحداب الخيل. وهي حداب متقاودة حوز السهل من الجبل- ثم عاد إلينا من الجنوب وادي (قنونى). فهبطه الطريق بين غابات من الآراك والسلم والسمر والمرخ...

وعلى خمسة وعشرين كيلاً من سبت الجارة وصلنا إلى

قريـة (عَمْرات): قرية مـتسـعة بنيـانهـا.. وبها مـدرسـة كـبيـرة تبنى، ومسجد كبير يبنى أيضًا، وسوق ومقاه، وتقع شمال وادي (قنونـى) قـرب المنتـصـف بين الجبال والبـحـر، ويمر شـمالهـا خبت ريعـان، ثم وادي (لُومة)، وكلهـا من ديار زُبيـد من حـرب والقــرية فـي ديار بن زيـد من كنانة.

أهم طرق تهامـة بعد الطريق الساحلي:

طريق العرضية: يخرج من (المضيلف) مشـرقًا في (خبت) بين (ناوان) و(قرماء) ثم يجزع ناوان من رأسه، ثـم يهبط وادي (الأحـسبـة)، فيأخذ فـيه فـيمـر قــرب (المخـواة)، ثم يأخــذ في وادي (بـطـاط) مـن روافـــــد الأحـسبـة، ثم يخرج على غـرة من (قـنونا)، ثـم يقطـع شـعـب (قنونـا) الثـلاثـة على التــوالي: الخـيطان والحـفـيـان وبيـان، ثم يهـبط وادي (يبة) ويسـير فـيه، ثم يخرج على حلي، فيمر بقرية (الخوش) ويقطع وادي (شري) ثم قـرية سـاحل، ثم يقطع وادي (بقرة)، ثم يرد مدينة محايل ثم يخــرج منهــا فــيــجــزع وادي (حلـي)، ثم يمر ببــحـــر (أبي سُكَيّنـة) ثـم يمـيـل عـلـى وادي (خيم) فيسيـر فيه إلى الخبت ثم يجـتـمع بطريق السـاحل قـرب الشقيق.

قـَوْب أيضًا

بفـتح القـاف وإسـكان الواو وضم الباء في آخره.

وادٍ غـامـدي يبـدأ سـيله من جنوب رهوة البـر، ويتـجـه إلى الجنوب، ثم يشـرق بعد ذلك، ثم إلى الجنوب، فـالشـمـال مـرة أخـرى. حـتـى يصب في وادي (حميم) فيـتجه إلى وادي (ثراد) الجنوبـي في بادية العـقـيق، ثم

وادي(رنية غامد) و(رنية النخل) ويرفد هذا الوادي العديد من الأودية. امتد سيله وحتى مصبه في وادي (حميم) من أهمها:

١- وادي (الحمض) - من قرن ظبى إلى زهران.

٢- وادي (رزغا) - من قرن ظبى إلى زهران أيضاً.

٣- وادي (الغمدة) - من جبال بني ظبيان بالإضافة لمياه الجبل المجاورة للوادي.

٤- وادي (الجادية).

٥- وادي (الطويلة).

٦- وادي (الحاوية).

ويقع هذا الوادي بين عددٍ من الجبال الكبيرة والصغيرة ويبلغ طوله نحو اثني عشر كيلاً، حيث يبدأ من الشمال برهوة البر حتى مصبه في الجنوب بالظفير.

ويتميز هذا الوادي أيضاً بقراه الواقعة على جانبيه ومنها:

١- رهوة البر: شرقاً.

٢- الجادية.

٣- رغدان: شرقاً.

٤- الطويلة.

٥- بني سعد.

٦- الزرقاء: من الجهة الشرقية الغربية.

وهو وادٍ ضيق لا يزيد عرضه في بعض المواضع عن عشرة أمتار كما يقع فيه بلدة الباحة وبلدة الظفير وقرية ثمد في شرقه.

* * *

أبو القَزَاز

وادٍ ينحدر من جبال الحجاز شرق بلدة (الوجه) متجهاً ناحية الشمال الغربي حيث ترفده أودية كثيرة منها وادي (البيضا)

و(غمير) ثم يفيض إلى وادي (الأزلم) ثم يصب بعد ذلك في غرب قلعة الأزلم.

ومع التقاء وادي أبو القزاز وغمير توجد قرية يطلق عليها (أبو القزاز) نسبة إلى الوادي وفيها نخل.

حـرف الكـاف

ك

كَـافِـت

بفتح الكاف الممدودة وكسر الفاء فتاء.

جاء في معجم اليمامة:

وادٍ من أودية بلدة (مـــراة) يقبل من صفرائها الغربية الجنوبية، ويسقي نخيلها، ويصب في حفرتها الشهيرة التي تختزن ماء الشرب مدة طويلة.

أم كَثِيْـــر

بفتح الكاف وكسر الثاء وإسكان الياء، فراء.

جاء في معجم اليمامة:

على هيئة الكثير مقابل القليل.. أحد شعاب وادي (الأحيسي) (الحيسية) الآن، أدناها إلى بلدة (العيينة) يسيل من الظهر الواقع بين (الحيسية) و(العمارية) مشملاً، ويصب في أسفل (الحيسية) من وادي (حنيفة). ولا نعلم ما سبب تسميتها بهذا الاسم.

كُـــرْز

بضم الكاف وإسكان الراء، فزاي.

جاء في معجم اليمامة:

وادٍ عظيم من أودية (الأفلاج) هو أكبر رافد من

روافد الوادي (الأحمر) بل ربما سُمِّي وادي (الأحمر) كله بوادي (كرز) لأنه الأصل لروافد هذا الوادي كلها.. ويذكر الشاعر الشعبي بعض هذه الروافد في أبيات له فيقول:

إذا التقى سيل الضمان وخرطم
ودك النباع في الضمان وجاد
وجاكرز يوم من فروعه سايل
ثمانين واد سيلهن حشاد
خطر على رابح النهيدين سيلهن
ولاعنه راع الدوادي بغاد

* * *

ولقد ألممت بهذا الوادي وأخذت مصعداً فيه مع بعض رفقة لي فوجدته وادياً أفيح، شجر جميل، جباله باسقة حمراء، ورعانه شامخة، وبه روافد وآثار كثيرة ومناظر جميلة ويأخذ معه طريق من (الأحمر) إلى (الهدار) سلكنا هذا الطريق.

الكُظَيْمَة

بضم الكاف وفتح الظاء وإسكان الياء وفتح الميم، فهاء.

جاء في معجم اليمامة:

من كظم الوادي إذا ضاف مجراه وصار محناباً.

وهكذا (الكظيمة) ينخنق عندها وادي (المشقر) وروافده حينما يفري جبل (مجزل) ليذهب مشرقاً، ويصب في روضة (الخفيسة) و(مطربة) من حضن (العرمة).. فـ(الكظيمة) في هذا المكظم منه.

وهذا الوادي هو الذي يقبل من مرتفعات جبل (طويق) ماراً بقاعدة (منيخ) (المجمعة) وتحتها (حرمة) مجتاز ما تحتهما من سهول. حتى يفري جبل (مجزل)، ويذهب حيث وصفنا دون أودية تلك الجهة،

وهي منهل للهوامل من (مطير) ومـــاؤهـا عـــذب لكنه نـزر (مـشـاش) وعـدد آبارها ثلاثون بئرًا، ويُسَمَّى ما فوقها (المختلط) لانه تختلط فيه الشعاب، ويكون مـجـتـمعًا لهـا خـصـوصًا وادي (جـوى) بعد أن يزيد سيله عن روضته.

الكَلْــب

جاء في معجم اليمامة:

بفـتح الكاف وإسـكان اللام، فـبـاء.. على هيئـة الكلب من الحيوان.. وادٍ من أودية (منيخ المجمعة) ومـا حولها، يصب في وادي (المشــقـر) من الـنـاحـيــة الشـماليـة. يقبل من جـهة جـبل (حطابة) ومـا حـولها، ويعـانقـه روافـد ويعـانق وادي (المشـقـر) تحت (المجمعـة) وفوق (حرمة) وربما حـصل قـديمًا بين البلدين نـزاع في ســـيلـه يؤدي إلـى خـصـومـات وقـد أثر على أهل (حـرمة) قـولهم (الكلب) لنا ولو علنـًا واطراء الحق يزعلنا...

يعني: وادي (الكلب) ملك لنا ولو جـرنا في دعوانا هذه وذكـر الحق الـذي يحـــرمـنا مـن هذا الوادي يـغـــضــبنا، مـــعـناه: التصميم على ملكية هذا الوادي مـهـمـا كـانت الظروف.. وهذا الكلام يقـال حـينما كـانت القـوة هي الفـيـصل في أخـذ الحـقـوق وغـير الحـقـوق أمـا الآن فمـرد الأمور إلى شرع الله وقوة الحق هي التي تحميه.

وهذا الـوادي ورد ذكــره في (بلاد العرب) قال:

ثـم وادي (الـكـلـب) وهـو وادٍ فيـه مـاء للتيـم و(قلت) آخر وهو لهم أيضًا ثم (التلعـة) ثم (أشى) وهـو وادٍ للأحـــمــــال مـن (بلعدوية).اهـ

الكَواكِب

جاء في مجم اليمامة:

بفتح الكاف والواو والألف وكسر الكاف فباء.. جمع كوكب.. منطقة في (عقيق عقيل) بين وادي (الدواسر) و(سليل) بمحاذاة بلدة (تمرة) في فوهة (العقيق) الغربية، وهذه المنطقة أصبحت تضاف إلى (الكواكب) فيقال (فج الكواكب) و(منطقة الكواكب).. وهذه المنطقة غابة ملتفة بصيران النخل البعلى، وبأشجار مختلفة لا يكاد الماشي يتخلص منها، وماؤها قريب ينبع أحيانًا في منخفضاتها.

وأصل التسمية لمعدن فضة في أنف من أنوف (طويق) هناك يضاف إلى هذه المنطقة فيقال: (خشم الكواكب) وذلك أن رجلاً مرَّ بقرب هذا الأنف فشاهد بياضًا يتقد كأنه كوكب فدعا قومه، فوجدوه معدن فضة ومن ثم سميت (الكوكبة)، و(الكواكب) قال ذلك في بلاد العرب وهذه عبارته: والكوكبة من وراء (العيصان) على مسيرة يوم وليلة، وعلى رأس جبل كان منقوبًا فيه باب، وإنما سميت (الكوكبة) لأن رجلاً مَرَّ فإذا هو بفضة شبه الكوكب فحفروها فانشعبوا فيها حتى كان يدخل فيها نحو من مائة رجل من مدخل واحد فينشعب كل واحد منهم في معمل لا يراه صاحبه وهي لـ(نمير) وهى متاخمة لأرض بني كلاب.اهـ

قلت: ما ذكر هنا أنها لـ(نمير) فيه نظر، فالأرض عقيلية وهذا العقيق الذي هي منه يضاف إلى عقيل فيقال (عقيق عقيل) كما يقال (عقيق تمرة) والله أعلم.

وهذه (الكواكب) هي غير كواكب (الوضح) في (عالية نجد) التي يقول فيها حكم الخضري:

سقى الله الشطون شطون شعر
وما بين (الكواكب) والغدير

* * *

الكُور

بضم الكاف بعدها واو وآخرها راء مهملة.

وكان يعرف هذا الوادي قديماً وحتى القرن الرابع باسم وادي (شَاية) بفتح الشين بعدها ألف فياء وهاء التأنيث في آخره.

ولا يزال يوجد في شمال الوادي حتى الآن تل رملي يعرف إلى وقتنا باسم (زبارة شاية).

ويأخذ هذا الوادي مياهه من داخل حدود المملكة الشرقية ويلتقي وادي (الكور) مع وادي (الرياح) في أسفل قرية الشعوب من قرى الحكامية.

ومن أشهر قراة هي قرية (رمادة) وهي غير قرية (رمادة) السابقة، والتي تعتبر أيضاً من أشهر قرى وادي (خلب).

كَمَدَة

بفتح الكاف والميم والدال، فهاء.

جاء في معجم اليمامة:

الكمد: الحزن الشديد وتغير اللون. وهذه..قرية من قرى وادي (الدواسر) من الناحية الشرقية تبعد عنه نحواً من ثلاثين كيلاً جنوب الطريق المؤدي إليه من (السليل) يراها من هو على هذه الطريق، وأهلها (الحقبان) من الدواسر

وهي ذات نخيل وزروع...

وقد انتعشت في هذه الأزمنة الأخيرة وإلا فقد عهدتها يبابًا.

كَنْـزة

بضم الكاف وإسكان النون، وفتح الراى، فهاء.

جاء في معجم اليمامة:

وادٍ بـ(اليمامة) كثير النخيل هذا ما قاله ياقوت وأورد قصة العقيلي الذي يحبل الذئاب، وقد شرط له أهل (كنزة) شرطًا، إن هو آتاهم به أعطوه من كل غنم شاه.. فجاءهم به يقوده فلم يفوا بشرطهم فأطلقه فلقوا منه التباريح. ولم يعد ذِكْر (كنزة) يوجد على ألسنة الناس فهي لا تعرف الآن إلا بـ(حليفة) أو (محرقة).

وهي قديمًا تصغر أحيانًا فتسمى (كنيزة) وقد رسم لها ياقوت مصغرة ومكبرة وأورد قصة الذئب في كليهما.

الكَامِلُ

بفتح الكاف فألف فميم مكسورة فلام، وهو مشتق من الكمال.

جاء في معجم معالم الحجاز:

هي قصبة ساية اليوم وقريته في وادي(وبح) أحد أكبر روافد ساية على ضفته الجنوبية عند مصبه.

ويبعد الكامل عن عسفان ٥٥ كيلاً ناحية الشمال الشرقي وفيها إمارة تلك النواحي تُسَمَّى إمارة الكامل.

ومحكمة شرعية وشرطة ومدارس للبنين والبنات ابتدائية ومتوسطة، وزراعتها الموز والليمون والنخل وكثرة من الخضار وسوقها عامر.

كَبِيْـــر

جاء في معجم معالم الحجاز:

بفتح الكاف وكسر الباء فياء ساكنة فراء.

وهو وادٍ يقبل بين ذي الحليفة وحمراء نمل، ويأتي العقيق من الغرب.

من روافده ذات الجيش.

عن "معجم ما استعجم":

«..ووادي (أبي كبير) وادٍ معروف يصب في وادي (ذات الجيش) وهو منسوب إلى أبي كبير بن وهب بن عَبْد بن قُصي، وقد انقرض ولد عبد بن قصي .

وذات الجيش تُسمَّى اليوم الشلبية.

وذو قرية صغيرة بسفح حمراء نمل، وليست به زراعة.

كُـلاَخ

جاء في معجم معالم الحجاز:

بضم الكاف وفتح اللام فالف فحاء.

هو أسفل وادي (بِسل)، وعلى بُعْد ٤٦ كيلاً جنوب الطائف وفي أسفله جبل كنداث.

قاعدته بلدة السُّدير، وترفده أودية كبيرة.

وكلاخ قرية في وسط الوادي وسمي الوادي باسمها، وهو وادٍ كثير القرى والنخيل والفواكة وفيه قلعة وآثار أقرب السكان إليه النفعة من بني سعد.

كُلَيَّـــة

قال البلادي:

بضم الكاف وفتح اللام وتشديد الياء فهاء... ومصغر عن كُلْية، وهو واد يقبل من حرة

(ذَرَة) من سفوحها الغربية الشمالية ثم يمر غربًا بين جبال ذروة شمالاً وجبل (فُرسَان) جنوبًا، ويسمى أعلاه(ثَمِرة)، وبين ذروة وفرسان يطلق عليه الحصينية. فإذا مر الوادي من الجبال أطلق عليه (كُلَيَّة) وصار سَهْلاً واسعًا تجرى في وسطه (كُليَّة)، ودوران في جنوبه ودفنين في شماله

قال الدويش:

يامرسلى في وسق حرة نقية
في المخرم الخالي تنيِّر تنيار

إنص ربوعى في مدالج كُلَيّة
ابن السفر ربعي بعيدي الأذكار

قول الدويش اليوم في الأجنبية
يمّتْ داير مطير واطري بالأمصار

* * *

فيه قرى متناثرة على آبار زراعية رهيَّة الماء، وأرضه خصبة، وهو يتبع رابغ إداريًا سكانه بنو عُصَيَّة من سُلَيم في ثمرة، وبشر من بني عمرو من حرب في الحصينية، وفي (كلية) قبائل الذُّوا والفوارس وبني السَّفَر، وكلها من زبيد، وهو من أبرز وأشهر أودية الحجاز الغربية.

كُلَيَّة أيضًا

قال البلادي:

بضم الكاف وفتح اللام وتشديد الياء فهاء.

قال عَرَّام:

وهو واد يقبل من شَمَنْصَير قرب الجحفة.

وفي الأغاني «ص٣٦٨ ط دار الشعب» كلية قرية بين مكة والمدينة، وقول عرام: يأتي من شمنصير خطأ، والمعروف أن النُصَيب كان يسكن وَدَّان وبينهما مسافة، ولكن ليس

بغريب نزوله كلية قال خويلد «والد أمّنا خديجة رضي الله عنها زوج رسول الله ﷺ» بني أسد بن عبدالعُزَّى:

أنا الفارس المذكور يوم كُلَيَّة
وفي طرف الرنقاء يومك مُظْلِم

قتلت أبا جزءٍ واشتويت مُحصنًا
وأفلتنى ركضًا مع الليل جهضمٌ

* * *

وكان خويلد قادم من قريش مع رهط من كنانة، ولما أتى (كُلية) وجد عليها جَمْعٌ عظيم من بني بكر، فمنعوهم الماء إلا بثمن، فاستجمع خويلد من أتى معهم، فقتل رجلاً، وأشوى آخر وانهزمت بني بكر وأنشد لنصيب:

خليلي إن حلّتْ كُلية فالرُّبا
فذا أمج فالشعب ذا الماء والحمضِ

وأصبح من حَوْران أهلى بمنزل
يبعده من دونها نازح الأرض

وإن شئتما أن يجمع الله بيننا
فخوضا لي السم المضرج بالمحض

ففي ذاك عن بعض الأمور سلامة
وللموت خير من حياة على غمض

* * *

وقال نصيب أيضًا:

أتوني وأهلي في قرار ديارهم
بحيث التقى مَفضَى كُليَّة والحزم

* * *

كذا ذكره في معجم ما استعجم.

وكان النُّصَيِّبْ يسكنها، وكان بها يوم للعرب.

وبها آبار على ظهر الطريق يطلق عليها آبار كلية وسُمِّي بها الوادي.

كَـرَاء

بفتح الكاف والراء فألف فهمزة.

قال البلادي:

قال الهجري: (كَرَاء) وادٍ رغيب، في علياء دار بني هلال، يفلق الحَرَّة، دونه منها أربعة أميال، ووراءه مثلها، وهو كثير النخل جداً، ليس بينه وبين الطائف إلا ليلتان، يطؤه حاج اليمن، وبينه وبين تبالة ثلاث مراحل، وبينه وبين مكة خمس مراحل، وهو لبني زهير من الضباب، وكانت بنو هلال بن عامر يهتضمون أهله، ويسيئون جوارهم. حتى جمعت لهم الضباب بالحمى فغزوهم.

وهذا الوادي من أعظم الأودية وأطولها يصب فيه وادي (العقيق) وتصب فيه كل الأودية الواقعة بين وادي (العقيق) ووادي (تربة)، ثم يخترق الحرة. حرة بني هلال قديماً، وحرة البقوم في الوقت الحاضر، ويسير نحو الشمال الشرقي تاركاً وادي تربة غربه ومخلفاً بلدة تربة نفسها، وعلى مقربة يسيرة منها في الشمال الشرقي يجتمع بواديها بقرب الدرجة ٤٥َ/٤١° طولاً شرقياً و١٥/٢١° عرضاً شمالياً، ويكوِّن الواديان وادياً واحداً بعد ذلك.

كِنْدة

قال البلادي:

بكسر الكاف وإسكان النون فدال وهاء في آخره.

وادٍ من أودية الحجاز وأحد روافد وادي (الزرقاء)، وكان يقطنه قديماً قبيلة كندة قبل نزوحها إلى نجد، فيبدو أنها أصبغت اسمها لهذا المكان نسبة لها ويقول عمر بن أبي ربيعة:

إذا سلكت غمر ذي كندة
مع الركب قصد لها الفرقد
وحث الحداة بها عيرها
سراعًا إذا ما ونت تطرد

هنالك إمـــا تعـــزى الفـــؤاد

وإمـــا علـى أثرهـم تكمـد

* * *

ويعتبر وادي (الزرقاء) هو الآخـر أحـد روافـد (نخلة الشـامـيـة) وكـان الحـجـيج القـادمـون من العـراق قـديمًا يسلكون نخلة الشـامـيـة ثم الزرقاء ثم وادي (كندة).

الكُـرُوْش

بضم الكاف والراء وسكون الواو فشين.

قال الأستاذ/ حمد الجاسر:

وهو وادٍ يقبل من قرب (تُوز) شرق (سميرا)، وتتجه فروعه صوب الشمال الغربي، وتنحدر فيه مياه حرتى الهتيمة وأبْضَة ووادي (فيد) ووادي (الثعيلبي) حتى يصب في جنوب الأجفر، وهو يقع (بين درجتي طول ١٠َ-٤٢° و٣٥َ-٤٢° ودرجتي عرض ٤٠َ-٢٦° و٢٠َ-٢٧°).

كـرا

بفتح الكاف والراء فألف في آخره.

قال الأستاذ/ حمد الجاسر:

وادٍ في عقيق غامد، وينتهي بـ(كراَ الحشرج) فتربة البقوم.

وقـال ياقوت: (وادٍ يدفعه سيله في تربة).

وكـرا لا يطلق على الوادي فقط، بل يطلق على المناطق الواسعة المحيطة به أيضًا، وهي روضـة بني سـيد والأغرين والربض وعمق والغبة وأراخ وكرا الحائط وكرا الحشرج، وجميعها تقع في بلاد غامد ويتميز وادي (كـرا) بموارد مياهه المتعددة وأوديته التي ترفده، وشعابه الصغيرة.

حـــرف الـلام

ل

لَبَـــن

جاء في معجم اليمامة:

بفتح اللام، والباء، فنون.

على هيئة اللبن الشراب المعروف.

وادٍ فيه نخل لبني عبيد بن ثعلبة من أرض (اليمامة).. قاله ياقوت عن الحفصي.

قلت: وهو وادٍ معروف يحمل اسمه حتى الآن ينحدر من قمة (طويق)، ويدفع في وادي (حنيفة) بـ(باطن الرياض)، وهو وادٍ كبير.

لُحَـــاء

جاء في معجم اليمامة:

بضم اللام وفتح الحاء المدودة فهمزة... يمد ويقصر وإذا قصر لوحظ فيه جمع لحية.

وادٍ من أودية (اليمامة) كثير الزروع والنخل لـ(عنزة) ولا يخالطهم فيه أحد.. قال ذلك ياقوت في معجمه ثم قال: ووراء (لحا) بينه وبين مهب الشمال المجازة.اهـ

وفي قول ياقوت: هذا نظر.. فـ(المجازاة) بعيدةعن (لحا) وبينهما وبينه أودية، منها (الأوسط) و(نساح) وجل أودية (علية) التي تسيل مشرقة.. ثم إن (المجازة) على بعدها بينه

وبينها مهب الجنوب لا مهب الشمال. إلا إذا كان يقصد أن (لحا) جهة مهب الشمال. عن (المجازة) فتعبيره لا يؤدي هذا القصد. و(لحا) يحمل اسمه حتى الآن.. واد من أودية (العارض) تتجمع فيه سيول (قرقري) ويقبل مشرقًا فاريا جبل (طويق)، ويصب في وادي (حنيفة) بوسط (الحائر): جنوب الرياض ويدفع فيه روافد كثيرة فيدفع فيه من الشمال إذا أخذت فيه مصعداً ابتداء من الحائر: (مكوك)، (مريسله) (اللحاوية)، (أم طليح)، (خصيفان)، (أشلة)، (شعب أحيدر)، (أبو خيسة)، (مطوية)، (الوذيرعات)، (المليح)، (الثامرة)، (أبو سمير).

ويدفع فيه من الجنوب وأنت مصعد أيضًا: (عرابة)، (الخضر)، (البرود)، (أبا الهشم)، (أم سليم)، (أمهات النيل)، (أم مرخ)، (الرصفة)، (أبو طلح)، (أبو ثلم)، (بني غرور)، الأعلى والأسفل، (ربع سعدون).

وتحت (مطوية) من الجانب الشمالي ينحدر طريق (الحجاز) الأول مع منحدر (أديراب) وينتظم (لحا) مصعداً فـ(قرقري) إلى نهايتها.

وقد ورد ذكر (لحا) في كتب المنازل والديار وقد تقدم ماجاء في (معجم البلدان) عنه.

وفي (صفة جزيرة العرب): ومن ميامين أودية (اليمامة) (نساح) و(ملك) و(لحا) و(العرض) في كلها قرى ميتة وحية ومن فروعها (قرقري) و(الهزمة) و(النهى) ومياه (السباعة)... إلى أن قال:

وادي (لحا) أسفله لبني يشكر وأعلاه لضور بن قيس بن ثعلبة.اهـ

لأى

بفتح اللام وإسكان الهمزة وتنوين الياء.

قال البلادي:

وهو وادٍ نواحي وادي (الصفراء) وقال البكري: هو من مزينة ثم روى لمعن بن أوس:

تأبَّدَ لأيٌ منهم فعتائدَةُ
فذو سَلَمٍ أنشاصه فسواعده
فذات الحماط خرجها فطلولها
فبطن البقيع قاعه فمرابده
فمندفع الغِلاَّن غلان منشد
فنعق الغُراب خطبه فأساوده
فقدفد عبُودٍ فخبراءُ صائفٍ
فذو الجفر أقوى منهم ففدافده

* * *

وهنا النقيع وليس البقيع، وكلها بين النقيع والعقيق، وبين ملل والجفر.

اللِّحْنُ

بتشديد اللام فحاء ساكنة فنون.

جاء في معجم معالم الحجاز:

يتعلق وادي (اللِّحْنُ) في جبل (أشمذ) وأسفله (ألتمة) وهو وادٍ ضخم يصب في وادي (الحَمْضَ) إضَم من الشرق.

ومن (اللحن) يخرج الطريق من (الشُّفيَّة) على (الصُّلْصُلَة) القريبة منها فيأخذ الطريق من المدينة على (غُرّب) ثم يمر على (مخيطاً)، ثم وادي (الحمض) ثم يقبل وادي (ألتمة)، ثم يمر من اللحن في (الشفية) ثم يأتي الصلصلة عند وادي (صُرَيع) وبمحازاة وادي (الغرس) شرقاً

(وحـرة الكورة) غـربًا ثم ينزل في خـيبـر، وهو أعلى ألتـمـة يأخذه طريق المدينة إلى الشام على (٨٥) كيلاً.

فيه آبار زراعية لبني رشيد ماؤه عـذب ولكن شـحـيح. ظهـرت له قرى صـغيـرة. ومن سكانه ولد محمد من حرب.

وهو من أبرز أودية الحجاز.

لِيَّـــة

بكسـر اللام وتشـديد اليـاء فهاء.

جاء في معجم معالم الحجاز: واللِيَّة قرابة الرجل وخاصته وأيضا العود الذي يستجمر به.

قال خُفَاف بن ندبة:

سـرت كل وادٍ دون رَهْوة دافع
وجِلْدان أوكـرم بلِيَّة مـحـدق

* * *

وقال غَيْلان بن سهم:

جلبنا الخـيل من أكناف وَجّ
ولِيَّة نحـوكم بالدار عـينا

* * *

وقال ملك بن خالد الهذلي:

أمـال بن عـوف إنما الغـزو بيننا
ثلاثٌ ليـالٍ غـيـر مَغْزاة أشـهـر
متى تنزعوا من بطن لِيّة تصبحوا
بقرن ولم يضمر لكم بطن محمر

* * *

وقال البكري: هي أرض من (الطائف) على أميال يسيرة وهى على ليلة من (قـرن)، ولِيَّة: هي دار بني نصر، وفيها كـان حصن مـالك بن عـوف النصـري، أمـيـر النـاس يوم هوزان، ولما سار رسول الله ﷺ بعـد (حُنَين) إلى الطائف سلك من (نخلة اليمانية) ثم (قرن) ثم (المليح) ثم بحرة الرغاء ثم لية فبنى في بحرة مسجد وصلى فيه وأمر النبي ﷺ في (ليَّـة)

بحصن مالك بن عوف فهدم، ثم سلك طريق الضَّيْقة.

وقول ياقوت: قائد غطفان على مالك بن عوف غريب، لأن مالك كان قائد هوزان يوم حنين ولا زال آثار حصنه هناك أما قول البكري يوم هوزان واليوم يوم حنين فهو يوم هزم الله فيه هوزان وقوله: سلك على (نخلة اليمانية) ثم (قرن) ثم (المليح) ثم بحرة الرغاء من (ليَّة) فيه خطأ وقد ظن البعض أن (ليَّة) على الطريق بين نخلة والطائف، وهذا غير صحيح بل إن الطائف بين (ليَّة) و(نخلة)، والظاهر أن رسول الله ﷺ أراد أن يطوق ثقيف في خطة عسكرية ماهرة، فجاء من شرق الطائف، وجاءه من الجنوب حتى نزل في (ليَّة) ومنزله ومسجده لا زال موجود، والضيقة سمَّاها اليسرى، وهو اسمها الآن.

وختامًا قول مالك:

لست بذي زوج ولا خَليَّه
ياليتني بالبحر أو بلِيَّة

* * *

وهو واد بارز من أودية الحجاز.

لِيّة أيضًا

ينحدر من قمة جبال السروات من بين جبال شاهقة خضراء، يتعرج هنالك ويخلف منحنيات وغدر، من بينها غدير البنات المشهور عند أهل الطائف، ثم يأخذ في الانفراج شيئًا فشيئًا. وهنالك منطقة (ليَّة) ببساتينها النضرة، وحدائقها المثمرة، ومناظرها البهيجة.

ويصب في مكان يُسَمَّى (المختلطة)، ومن ثم يلتقي

بوادي (نُخب)، ويكونان واديًا واحدًا. وفي حرب النبي ﷺ للطائف جاء عن طريق (ليَّة) وجزع ما بينها وبين (نخب) إلى أن وصل الطائف من جهته الشرقية الجنوبية.

وقال في كتاب (بلاد العرب):

«..وواد يقال له لِيَّةُ أعلاه لثقيف وأسفله لنصر، وبين ليَّة و(بسل) بلد يقال له (جلدان) تسكنه بنو نصر».اهـ

وكانت (ليَّة) قديمًا من المواضع المشهورة بالأسود، يقال: أسد الشرى، وأسد خفان، وأسد لية، وهكذا.. وهناك مثل شعبي عند أهل الطائف حينما يحددونه من الشمال إلى الجنوب يقولون: «الطائف من قرن إلى ليَّة» يكنون عنه بالكبش شماليه قرن المنازل، أو الثعالب، وجنوبيه هذا الوادي ليَّة، يُعنون إلية الكبش وقرنه.

ليـة أيضًا

بكسر اللام وفتح الياء وإسكان الهاء في آخره.

وادٍ يأخذ أعلى مساقط مياهه من الجبال اليمنية، وينحدر منها فيلتقى مع وادي (المغيالة) في شرق جنوب صامطة، ويسقيان مزارع صامطة والجرادية ويتحدان مع وادي (تعشر) أسفل (الحذرور).

ومن أشهر الشعاب التي تصب من وادي (ليـة) داخل المملكة هي:

١- شعب الخوص.
٢- شعب القصب.

لِيّـة أيضًا

وهذا الوادي التهامي كثير التجمع القروي والزراعي،

وينحدر من أعلى السراة باتجاه الغرب، ملتقياً بوادي (تعشر) من الجهة الغربية لمدينة (صامطة)، وشمال غرب (الحضرور)، ثم يندفعان ليصبا في البحر الأحمر ما بين واديي: (خلب) شمالاً، و(حرض) جنوباً.

ومن القبائل التي تسكن هذا الوادي قبيلتان من سعد العشرة هما: (بنو شُبيل) و(بنو مروان)، ومعظم الوادي لبني شبيل.

ولهذا الوادي روافد منها:

* وادي القصب: ينحدر من جبل (الرميح)، ويلتقي مع واديي (الخوص) و(ليَّة الصغير) في (ليَّة الكبير) عند قرية أبي جو.

* وادي الخوض: ينحدر من (قرن قبول) ويجتمع بوادي القصب كما تقدم.

* وادي (ليَّة الصغير): وينحدر أيضاً من (قرن قبول) ليجتمع بوادي (القصب) والخوض كما رأينا.

* وادي الحجارة: ينحدر من جبل (جحفان) ويصب في ليَّة عند (أبي حجر).

* وادي أبو غيرة: ينحدر أيضاً من جبل (جحفان).

* وادي المغيالة: ينحدر من السروات اليمنية ليصب في وادي(ليَّة) من الجهة الجنوبية لقرية (أبي حجر)، وتصب فيه عدة شعاب منها (أبي النورة والقماري وذباب).

الليث

ينحدر وادي الليث من أعالي جبال السراة ومن الجهة الجنوبية لمدينة الطائف.

ولهذا فهو من أكبر الأودية الحجازية التهامية. وحين يتجه

غربًا تتجمع فيه مجموعة من الروافد من جنبيه، وتصبح أراضيه صالحة للزراعة، ولاسيما بعد أن يتسع مجراه، ثم ينتهي متلاشيًا في البحر عند مدينة الليث، ويظهر كذلك جبل الليث على مقربة من تلك المدينة من جنوبها الغربي.

ومن روافد هذا الوادي:

* وادي سلبة: من الأودية التي تزيد من مياه وادي الليث من جهته العلوية للسراة. وتصب في هذا الوادي مجموعة من الأودية أيضًا من جهته اليسرى منها. وادي (قُطْنا) ووادي (ثَرْب)، وتقدم عليه مجموعة من القرى منها: (الخريص)، والهيلة، والرحمة، وحجان، ونشمة، والمرخة، والجُرْفَين). كما أن تلك القرى تنحدر إليها أودية أخرى، ولكنها صغيرة.

ومن روافد وادي (سلية):

* وادي أمول: الذي ينحدر من جبال أمول للسراة الجنوبية لرأس وادي (الليث). ويبدو أن (أمول) من منازل (زبيد)، وربما هم من عناهم الشاعر سلمى بن المقعد الهذلي حين قال فيهم بعد غزوهم:

رجال بني زُبيد غيبتهم
جبال أمول لا سقيت أمول

* * *

يقول ياقوت عن (أمول): هو مخلاف باليمن، والعرب من قديم تقول لكل جنوب يمن، وفي أمول من القرى: قَرظَة، والخيمة، والمَقَدَّم.

ومن روافد وادي سلية أيضًا: مضوى، والقاع، والرخام.

* تانة: يقول عنه البلادي: بأنه الوادي الثاني الرئيسي في

روافــد وادي (الليث)، سكانه بَجَالة وبعض بني زيد، وفيه قرية، وسوق بنفس الاسم، وفيه مدرسة تانة الابتدائية.

* وادي ذرا: ينتهي في وادي (الليث) من جهته اليمنى، ويمتاز هذا الوادي بكثرة أريافه ومزارعه، وفرع منه يطعن عليه (جذم).

يقول عنه ياقوت: جذَم: بالذال المعجمة والتحريك.. أرضٍ في بلاد فهم بن عمرو بن قيس عيلان. قال قيس بن العيزارة الهذلي يخاطب تأبط شراً:

أثابت أم خلفت أختك عاتقاً
تجمع عند الموسسات أبورها

وأخبرني أبو المضلّل أنها
قفا جذم يهدى السباع زفيرها

* * *

ومن روافده ذرا: (غزرة، الحضر، أظلمة، الصورة، ماتبشع).

* وادي تَبْشُع: وهو وادٍ أيضًا لبني فهم، وينحدر من جهة يلملم، وقال عنه ياقوت: بأنه في ديار فهم قال قيس بن العيذارة:

آبار عامر! إنما بعنينا دياركم
وأوطانكم بين السفير وتَبْشع

* * *

ونجد فيها عيناً ساخنة جداً، يرتادها المرضى للعلاج. وفي رأس الوادي نجد (ثنية شريان) تطلع من جذَم على الأزحاف في يلملم.

قالت جنوب أخت عمر ذي الكلب ترثيه:

أبلغ بني كاهل عني مغلغلة
والقوم من دونهم سعياً ومركوب

والقوم من دونهم أينٌ ومسغبة
وذات زيد بها رِضَع وأسلوب

أبلغ هذيلاً وأبلغ من يبلغها
عني حديثًا وبعض القول تكذيب
بأن ذا الكلب عمرًا خيرهم حسبًا
ببطن شريان يعوي حوله الذيب

* * *

ومن روافد وادي (الليث) الأخرى: قرضام، مستنقع، ذهب، تثيل، فلِح، مقْساة، رَقْية، عظمان، المطْرق، وأخيرًا وادي (السادة).

لُبَوة

بضم اللام وفتح الواو وضم الهاء في آخره.

قال العمروي:

وادٍ من أودية غامد الزناد بتهامة، وهو وادٍ فحل يقع في شمال غربي بلاد الزناد، وهو يصب سيله في وادي (بطاط) الذي يصب بدوره في وادي (الأحسبة) الذي يصب بدوره هو الآخر ناحية الغرب في البحر الأحمر.

لَقَط

بفتح اللام والقاف فطاء مضمومة في آخره.

قال العمروي:

وادٍ من أودية تهامة بزهران وفيه قرى تنسب إليه يطلق عليها قرى (لقط).

وترفده عدة روافد من أهمها:

وادي (الشعراء) والذي يقع في الناحية الجنوبية من وادي (الحزر).

لُوَمَة

ينحدر وادي (لومة) من فرعة غامد، ويتخذ مجراه ما بين واديي: (الأحسبة) شمالاً، و(قنونا) جنوبًا، وباتجاه الساحل، ليصب في البحر الأحمر.

ويقول عنه البلادي: «بأنه له مرسى على البحر، وبه نخل بجوار ذلك المرسى أما بين الجبال والبحر فزراعته على

السيول..».

ولوادي (لومة) أودية وروافد.. منها:

* وادي سَيَّالة: ينحدر من الشمال، ويصب في جهة لومة الشمالية.

* وادي بُرَيْدَة: ويصب في (لومة) الجنوبية.

* وادي يَبْس: وهو عبارة عن فرعين أو يبسين: الأول يصب في وادي (الأحسبة)، والثاني في وادي (لومة).

يقول البلادي عن يبس: «أعلاه لغامد الزناد، وأسفله لحرب».

* وادي يُبَيْس: على صيغة التصغير. وهو أعلى من وادي (يبس).

ومن قرى وادي (لومة): الحَدَبة، والملاقيح، والمظاهرة، صَبْيا، والغَزَوية، وسوق الثلوث، والحُلَيْفة.

ولِــواَء

واو ثم اللام مكسورة وواو مفتوحة فألف وهمزة.

جاء في معجم معالم الحجاز:

وهو وادٍ يقبل من الشمال الغربي بين (المحاني) و(حاذة) من جبل (نعام) من (القَرَا).

ثم يجري في الفُرَيْع بطرف (النَّجِيل) من الغرب.

أما ولواء الهمجة: وادٍ آخر في ديار (الروقة) بين (عقيق عشيرة) ووادي (مَكْتَل) يفرق من وادي (الخلابيص) ويصب في (النَّجيل) من أعلى.

وهو تابع لإمارة (المحاني) في ديار (الروقة) وبينهم وبين مطير، ومطير في شماله والروقة جنوبه.

ليس به زراعة ولا ماء.

حـرف الميـم

م

مَبْـرك

بفتح الميم وسكون البـاء فراء وكاف في آخره.

قـال البـلادي: وهو وادٍ يقـبل من جـبـال علقـان فـيمـر هذا الـوادي عـلـى بـلـدة حَقْل عـلـى ثلاثـين كـيـلاً جنـوب مـدينة العقبة، ويصب فيه أودية كـبار أهمـهـا (أبو الحشـان)، وهو من أبرز أودية حقل.

المَبْعُـوث

هذا الوادي الأفـيح يـقـبل من ناحية الجنوب الغربي، وتنحسر عنه الجـبال لتـصب فـيه روافـد أخـرى، حـينمـا يأخـذ يدفع بعكاظ. وهـنا تتـعـانق طـلوحـه ويلتف سـدره وتنداح بطـاحـه. سـوف يتـابع نظرك حـراج هذا الوادي وخمـائله، ويرجع ما بلغ نهـايتـه من الناحيـة الجنوبيـة.. فـعـد ببـصـرك مـتـبـعًا مـسـيل الوادي تجـده حـينمـا يقـبل على جبـيل (الخلص) و(مُشْرِقـة) يـسـاره وهنـالـك يمر بمـاءة (المبعوث)، وهو يقع تحت جـبل (الخلـص) و(مـشـرقـة) من الناحية الشرقيـة الشمالية، وهو للقـثـمة، وبه بئـران لذوي جـود الله.

والوادي حـينئـذ والماء يطلق عليـهـمـا (المبـعـوث). وسـوف

تتابع هذا الوادي ببصرك، وهو مُشرِّق مُشمِّل حتى يجاوز طريقنا هذا من عند الجسر الذي انطلقنا منه على مشارف (عكاظ)، ومنه يفضي إلى (رُكْبَة) ثم (الأبرق) وهو الذي تحدثنا عنه بعد (رضوان) ثم يسيح في محاير وأبارق هنالك في قلب (ركبة).

ولهذا الوادي عدة أسماء باعتبار الأرض التي يمر فيها، فهو (المبعوث) منذ أن يلتقي وادي (المهيد) (بالأخَيْضر) حتى يدفع في (ركبة) ويضيع هنالك.

وما فوق (المهيد) مدفع (شرب) في (العرج) يسمى (قران)، وما فوقه يسمى بـ(الفريدة والعقيلة)، وما فوقهما يسمى بـ(شُوَيَحْط) وما فوقه يسمى بـ(العَرْج)، وما فوقه يسمى بـ(وَجٍّ)، وما فوقه يسمى بـ(الثناة)، وما فوقه يسمى بـ(الوهط) و(الوُهَيْط)؛ وهكذا فهو واد واحد ينحدر من قمة جبال السراة من جبل (بَرَد) وما حوله من الجبال، ويمر بهذه البلدان فيأخذ من كل بلاد اسمها حتى يتلاشى في سهول (ركبة).

المَبْعُوث أيضاً

بفتح الميم، وسكون الباء وضم العين فواو وثاء... وهو مشتق من البعث.

جاء في المجاز بين اليمامة والحجاز:

هو مجمع أودية العرج وشرب والمهيد، ويصب في سهول ركبة في سيوح.

يقطعه طريق الطائف المنجد على بُعْد ٦٠ كيلاً.

فيه زراعة وماءه رهية وإمكانيات عمرانه كبيرة، وغير مستغلة، وإذا فاضت سيوله تنزل على (عقيق عُشَيرة) معظم سكانه من قريش وقال أحدهم: من قريش، المدنة، وينكر محمد سعيد كمال هذا الاسم (المدنة)، وذكر أنه غير معروف، والسكان من قريش والثابت أن جزء من أهل المبعوث يقال لهم (المدنة) والتفريق بين قريش الأشراف وقريش ثقيف درج عليه الناس منهم صاحب «قلب جزيرة العرب».

وما يسمى قريش ثقيف هم من قريش الكنانية. نزلوا الطائف قبل القرن الرابع الهجري.

المُبَيرز

بضم الميم وفتح الباء فياء وراء وزاي... ومصغر عن البروز.

قال البلادي: وهو وادٍ يصب غرباً في قرن بين المحرم والسيل فيه حوالي عشرين بئر زراعية تعمل بالضخ الآلي، وفيه قرية لذوي حماد من (طويرق)، ولهم فيه قرى كثيرة وإحداها تسمى (المبيرز).

مَتْعر

بفتح الميم وسكون التاء فعين فراء.

قال البلادي: وهو وادٍ يقطعه الطريق شماله الصلصلة على بُعْد ٢٠ كيلاً.

ماؤه ينتهي في خيبر، وهو وأرض جنوبه إلى النقمى ديار بني رشيد.

مَجَاح

بفتح الميم والجيم فألف فحاء.

قال البلادي: هو وادٍ يصب شمالاً في وادي (الفرع) بعد أبي ضباع ومن روافده: (المرير) و(تصغير) و(مرجح) و(العصوان) ويسمونها: العصى ومفرده عصا، وهو قريب ومن (لقف) ونواشغه العليا تتصل بسلسلة(قدس)، وله ذكر في حديث الهجرة النبوية رغم أنه عليه خلاف، وسكانه بنو عمرو من حرب.

المَجَاز

بفتح الميم والجيم فألف وزاي... والمجاز: الموضع، ويقال: جزت الطريق جوازًا ومجازًا وجوزًا.

قال البلادي: يقع (المجاز) شمال عرفة على نصف المسافة بين عرفة وبين الشرائع. يقبل من جبل كبكب من ناحية غربه، ثم يتجه غربًا في وادي (عرنة) ومع وادي (حنين) وعلى بُعْد ثمانية أكيال من (علمى) طريق نجد شرقًا وطول شعب المجاز لا يزيد عن عشرة أكيال، وعلى ستة وعشرين كيلاً شرق مكة.

وقريب من السوق بئر مطوية بالحجر فوهتها دائرية قطرها نصف متر، ولا يزيد رشاؤها على ثلاثة أبواع، وتوجد خرائب مبنية بالحجر الجاف دون مؤنة، والظاهر أنها غير مسقوفة وانهارت بما كانت تسقف بالخصف والشمال وقت قيام السوق.

المَحَانِي

بفتح الميم والحاء فألف فنون مكسورة فياء.

مفرده: منحنى، والمقصود تعرج الوادي.

قال البلادي: هو وادٍ يقبل من حرة الروقة، ثم يتجه شرقًا في قاع النَّجِيل ثم يمر على السبخاء، وفي الشمال يفترق إلى شعبتين.

مزارعه على الضخ الآلي، وفيه قرى عديدة مثل الحفيِّرِة والخضر (جمع خضراء) والزبارة: أسفل من القصر، وتعتبر قرية القصر من أكبر قراه، وبها إمارة المحاني في قصر ابن ثِعْلى أمير الناحية، وبها مستوصف ومدرسة وسط الوادي، وقرية المجمعة غرب القصر، والحامض غربها، والقرارة غرب الجميع، والحمراء مجاورة للقرارة، والودية غرب الحمراء.

وسكانه بنوعلوة من مطير حتى القرن الحادي عشر نزلت به الروقة، ورحلت علوة إلى الساحل الشرقي بجزيرة العرب وشمال نجد.

وهو من أبرز أودية الحجاز الشرقية.

المَدْرج

بفتح الميم والدال ساكنة فراء فجيم.

قال البلادي: تهبط إليه وأنت تقصد مستورة جنوبًا على بُعْد ثمانية أكيال.

وهو وادي (الأبواء) إذا مر جنوب مستورة، ويُسَمَّى بذلك عند مجمعة بالجادة حتى يصب في البحر.

مَدْسُوس

بفتح الميم والدال ساكنة وضم السين فواو فسين.

والأصل فيه من الدَّس.

جاء في معجم معالم الحجاز:

يقبل من حرة الرزن، ويقطع الطريق بين (مرَّ الظهران) و(ضَجْنان) على بُعْد ٤٤ كيلاً من مكة شمالاً. ليس به ماء ومزارعه عثرية، وفي بعض الرحلات ذُكِرَ بـ(المسدوس)، وكانت غابات السلم تكسوه قبل أن يزرعه سكانه الأشراف ذوو عمرو وأناس من حرب.

المُذَيْنِب

بضم الميم وفتح الذال وسكون الياء وكسر النون فباء.

من مُذَنَب

جاء في معجم معالم الحجاز:

قيل مذينيب يقبل بماء المطر خاصة، وفي «الموطأ» لمالك أن رسول الله ﷺ قال في سيل مهزور ومذينيب: يمسك حتى الكعبين ثم يرسل الأعلى على الأسفل.

وهو واد من أودية المدينة.

مَرَا

بفتح الميم ففتح الراء فألف.

قال البلادي: .. قال ابن مقبل:

قد ظهرت عين الأمير مظهرا
بسفح عبودٍ أتته من مرا

* * *

والأمير المذكور: الحسن بن زيد.

اسمهما يطلق بالتثنية على وادي (الفريش) إلى أسفله، ثم اقتصر على أسفله بمريين.

وهما واديان للرحلة من حرب يجريان في وادي (الفريش) ناحية بئر درويش جنوبًا يمر أحدهما من الجنوب الشرقي لجبل سنام، والثاني من الشمال الشرقي.

مَرّان

بفتح الميم وتشديد الراء فألف ونون.

مفرده مَــرّ

جـاء في المجـاز بين اليمـامـة والحجاز:

يقـبل مـن حـرة كـشب إلى الجنوب الغربي.

قـالت مـويضي البـرازية من مطير:

منـازل الخــفــرات بيض المفــارق
مَرّان مَشْهَى مِفْتِرِ الخَلَف ولقَاحْ

* * *

الخَلْف: الخلفات من الإبل.

ولْقَاحْ: مـفـرده لقـحـة، وهي الناقة الحامل.

وفي كــتــاب الــهــجــري: ...«وأنشد للمنتصر بن عبدالله الرياحي الهلالي قصيدة:

أو نخل مَرّان: هزتـه مـزعـزعــة
غبَّ الغـيـاء، زهاه العـارض البـرد

* * *

كـان عـامـرًا فـي قـديم الدَّهر ودليلهم رؤية الـروقـيين من فلج عــيــون مندثرة وأفـواه وآبار مطوية مـجـصـصـة وقـد دفنت واليوم فيه زراعة ومنازل حديثة للرُّوَقَة مـن عُتَيـبـة، ومـيـاهه حسنة وعامر بأهله.

مَـــرَخ

بفتح الميم والـراء فخاء.

قال البلادي: يقبل من الجبال التي يتـعلق بهـا مِسْر، ويجـرى في ستارة من الجنوب.

روافده:

(المرغـــــــــة) و(رَكَك) و(الحَراشِفة) و(الحَرِيقة).

وهو وادٍ لـسليم ومن روافــد (ستارة) فيه آبار زراعـية كثيرة على طول الـوادي مـاؤه عـذب وغزير.

ونزله مـــتــفــرق بتــفــرق المزارع.

وسكانه ذوو جبرين وبنى عطاء والمواسية والوعارى من حليل من سليم.

مَــــرّ

بفتح الميم وتشديد الراء.

قال البلادي: يقبل من حرة بني عبدالله، وحرة بني سليم في الشمال حيث مجمعه مع وادي (الفـرع) في حـرة بني عمرو، ويتجه وادي (مر)غرباً شبه مستقيم، ويصب في البحر عند بلدة رابغ، وكثيراً ما يحدث خراباً ودمار، وحادثة رابغ سنة ١٣٨٨هـ شاهد على ذلك.

روافده متعددة وكبار منها: (خضـرة) و(حجـر) وهما أودية كبيرة وزراعية وتقل فيه الربى الصالحة للزراعة، وظلّت عيونه قليلة بخلاف الأودية القريبة منه مثل: وادي (الفُرُع) ووادي (الصفـراء) و(قـديد) و(مر) في الحجاز ثلاثة مر هذا وهو (مَـرّ عُنَيب) ومـرّ آخـر يأخذ سيل الضريبة وحماة ويُكَوِّن ماء كثيرة تجرى على وجه الأرض، ثم يجري في (مر الظهـران) من الشمال فوق (عـلاف)، وتحت ظل النخلتين عينٌ لذوي عمير من هذيل تسمى الزهيري.

ويقول الكميت في نونيته:

ونحن الرافـدون غـداة مَرّ
خـزيمة بالذي لا ينكرونا
تبـاشـر إذ رآنا أهل مَرّ
فكذبنا مُنى المتبـاشرينا

* * *

وسكانه في خضـرة وحَجْر: زبيد ومن اختلاطهما إلى الحكاك شرق (رابغ) بعشرين كيلاً، والبلادية من بني عمرو ثم يعود لزبيد إلى البحر، وهو ماكان يعرف بـ (مر عنيب)

ويطلق عليه اليوم وادي (رابغ)، ولقد ورد أن جزعه بين الحكاك وبلدة رابغ، وكان يُسَمَّى رابغاً.

وهو من أبرز أودية الحجاز العظيمة.

مَرُّ الظَّهْران

بفتح الميم وتشديد الراء.

جاء في معجم معالم الحجاز:

وهو وادٍ يقبل من السفوح الغربية للسراة غرب الطائف.

وله فيها رافدان هما (النخلة الشامية) التي تقبل من السفح الشرقي لجبل الحَبَلَة، ثم تجري ماؤها شرقاً فشمالاً، والنخلة اليمانية التي تجري فيها ماء هدأة الطائف، وماء جبلتي السعايد والثبتة، وعند مجمع النخلتين يسمى الوادي وادي (الزبارة) وترفده أودية كبار مثل وادي (مَرِّ) من الشمال هو ووادي (علاف) ووادي (نبع) من الجنوب ويسمى عند أبي حصاني وادي (فاطمة) نسبة إلى فاطمة زوجة بركات بن أبي نُمَيّ أو أمه أو نحوه ويسمى الوادي أيضاً وادي (الشريف) نسبة إلى الشريف أبي نُمَيّ الذي حَكَمَ مكة ٦٠ سنة من ٩٣٢- ٩٩٢هـ، وكان ممتلك الوادي فَنُسِبَ إليه.

وتصب فيه أودية عظيمة منها(سرف، ويأجج، وفخ) كلها من الضفة الجنوبية ويقال أن مَرِّ الظهران به ٣٠٠ عين، وقد أدرك منها ٣٦ عيناً.

ومر الظهران يمر على مرحلة من مكة قصيرة ويبعد ٢٤٠ كيلاً عن المدينة المنورة، وطوله يبلغ حوالي ٢٠٨ كيلاً على أطول روافده النخلة

الشامية ثم يصب في البحر جنوب جدة وقريب منها.

وقد انقطع معظم عيون وادي (فاطمة) وبقيت عيون وادي (الزبارة) والنخلتين وسببه ضرب ارتوازات في أبي حصاني، ومُدَّ ماؤها إلى جدة التي تتجرع ماء الأودية المحيطة بها مع ماء البحر ولا تكتفي.

في وادي (الزبارة) قرى عديدة منها: الزُبَارة والريان والمبارك والقشاشية، وفي وادي (فاطمة) قرى عامرة منها الجموم وقصبة الوادي ودف زيني ودف خزاعة وجميع قرى وادي (مر الظهران) يزيد على أربعين قرية.

وفي أسفل وادي (فاطمة) قرية عامرة تسمى (حداء) وهي بين مكة وجدة، وبلدة بحرة واليوم هي مدينة صغيرة.

سكانه اليوم خليط من الناس ففي النخلتين في الشمال لثقيف ومعظمه لهذيل ووادي (الزبارة) يشترك هذيل والأشراف المناعمة ووادي (فاطمة) يكاد يكون للأشراف مع أخلاط قلة، واليوم تشترك فيه حرب، وصار اليوم بعض أهل مكة يختط فيه ويسكنه.

وهو من أبرز أودية الحجاز.

مرّالظهران أيضاً

جاء في المجاز بين اليمامة والحجاز:

يمر هذا الوادي بشمال مكة، ويبعد عنها حوالي عشرين كيلاً، وطوله قرابة مائة وثمانين كيلاً. تتجمع مياهه من المرتفعات الشرقية، وبخاصة من جبل كرا، ثم يتشكل من

وادِيي (الكُمَّل) و(المحرم) اللذين يصبان فيه. وينحدر ليسمى (السيل). ويأخذ اتجاه الشمال الشرقي، فيمر من الجنوب الغربي لحرَّة بس، ثم يأخذ اتجاه الشمال الغربي، فيسمى عندئذ (بعج)، فيرفده واديان كبيران هما: (حُرَاض) و(بِرِي)، ثم ينحدر إليه من الشرق وادي (الزرقاء)، وهذا يتشكل من عدة روافد هي: (كِنْدة) و(الفيضنة) و(الملحاء).

ثم يطلق عليه بـ(نخلة الشامية) حين التقاء (بعج) بـ(الزرقاء) وكذلك يسمى بوادي (الليمون). ثم يأتيه وادي (نخلة اليمانية) من الجنوب الشرقي وهو ذو روافد متعددة، ويسمى بوادي (الزبارة) بعد التقاء النخلتين في أسفل جبل داءة ثم يسمى بوادي (فاطمة) حين وصوله إلى عين أبو حصاني.

وهكذا كما ترى فإن وادي (مر الظهران) فيه من العيون والروافد الكثيرة التي لا تعد، وفيه بعض القرى أيضًا. وقد لخص لنا الأستاذ عاتق بن غيث البلادي هذه العيون والروافد بقوله: ومجموع العيون في مر الظهران وروافده ثمان وثلاثين عينًا واثنتين وعشرين قرية.. من أهمها الزبارة، الجموم، دف زيني، دف خزاعة، الدوح، حداء، بحرة مجنة.

وينتهي وادي مر الظهران في البحر الأحمر إلي جنوب جدة.

مركوب

بفتح الميم، وسكون الراء، والكاف فيه مضمومة فواو فباء في آخره.

جاء في معجم معالم الحجاز:

يقبل من الفُرَع جبال بين يلملم من الشمال، و(الليث) جنوبًا، ثم ينحدر غربًا حتى يدفع في الساحل.

ويمر بين (سعيا) و(الليث) وعلى بعد ١٧ كيلاً جنوب سعيا، و١٣٨ كيلاً جنوب مكة، ومن روافده الجوف والأخمص وحُمِيم.

وكان المحطة الثالثة من مكة على طريق اليمن، وتُسَمَّى الخضراء. ليس به عمران إلا في صدوره عندما يتعلق بالجبال وزراعته قليلة، وسكانه عضل من بني شعبة.

وهو من أودية مكة الجنوبية.

مَرْكُوب أيضًا

بفتح الميم وسكون الراء والكاف مضمومة فواو فباء.

جاء في معجم معالم الحجاز:

هو محرم أهل اليمن، أو لعله يقصد يلملم، إذ هو محرم أهل اليمن وهو خلف يلملم أعلاه لهذيل وأسفله لكنانة.

وهو في قول جَنُوب وهي ترثي أخاها عمرو ذي الكَلْبِ حين قُتِل ببلاغة:

أبلغ بني كاهل غني مغلغلة
والقوم من دونهم سعيا ومركوب

والقوم من دونهم أين ومسغبة
وذات رَيْد بها رِضْع وأسلُوب

أبلغ هُذيلاً وأبلغ من يُبلِّغها
عني حديثا وبعض القول تكذيب

بأن ذا الكَلْبِ عمرًا خيرهم حَسَبًا
ببطن شَرْيان يعوى حوله الذئب

* * *

وفي ذلك خطاب إلى قوم ناحية الليث إذ (سعيا) و(مركوب) بين شريان والليث وكان الليث من ديار هذيل ولقد رحلت هذيل، اليوم عن مركوب وسعيا وغيرها فأقصى جنوب

ديارها روافد يلملم الشمالية.

المَرْوَات

بفتح الميم والراء ساكنة ومفرده: مروة.

قال البلادي: هو وادٍ يقبل من الشمال الغربي من جبال عُرَّج ويمر عليه الطريق شمال العِشَاش.

ويتكون وادي (الزهيراء) منه ومن سيل البدع، والمقصود هنا بدع عنزة وليس بدع مَدْين.

كل هذا ناحية خيبر وواديها المسمى (سلاح).

مُرَيخ الحصاة

بضم الميم وفتح الراء.

قال البلادي: هو وادٍ يقبل من الجبال الواقعة شمال جبل ضاف، فيجري، في خبت جُدَّة بين واد (الهُطَيل) وواد(قوس) وقد وصله اليوم عمران جدة، وعندما عُمِّر سمي حي النخيل.

وهو وادٍ فيه نبات المرخ بكثرة وفيه المرخ بين المباني.

وسكانه هُبَانة من حرب.

وهو من أودية الخشاش.

مَسِيحة

بفتح الميم وكسر السين وفتح الحاء.

قال البلادي: وادٍ يقبل من بين مَدْركة ورُهَاط.

ماؤه من أمَّهات رُقَيبة ثم يتجه في الشمال ناحية الغرب فيجري في غُران بين رهاط والبَرْزة يمر عليه طريق المُرْعِف.

من روافده: (المعيجر) من الشمال تحت البويرة.

ومنه مثناة تعرف بزُوَيمل وأعلى من زويمل البُويرة على ١٠ أكيال يحتوى شعوراً (شِعْرين) شمالاً.

توجد فيه زراعة للمباريك وآبار سُقية.

وكل الوادي لذوي عالي وهم من الروقة.

مَطْعَن ذِياب

بفتح الميم وسكون الطاء وفتح العين.

قال البلادي: سبب التسمية فيها أساطير وعليه المثل (رمح ذياب ما يطيح التراب)، وهذا حدث في تغريب بني هلال وقد تأخَّر ذياب بن غانم عنهم فأخبره عبد منهم بخراب أهله وقتلهم، فرماه بالرمح، فماج العبد فضرب صخرة فنشب فيها.

فقال العبد: كيف تقول ياذياب «إن رمحك ما يطيح التراب».

فقال ذياب: احفر تحته فأظهره فإذا هو قد لقم في حية فَسُمَّي الوادي (المطعن).

وهو واد يصب في تيثان فوق برمة بكيلاً.

مُظْلِم

بضم الميم وسكون الظاء وكسر اللام ومشتق من الظلام.

قال البلادي: هو وادٍ يقبل من أطراف هداة الطائف الشمالية فيجري في الشَّرْقَة حتى يصل وادي (الأغراف) ويُكَوِّنا وادي (تُضَاع) ويطلق عليه مظلم الغربي، والأغراف الشرقي وأعلاه يسمى (اللُّمَصة).

وهو وادٍ عميق بين الجبال.

والظاهر أن اللمصة اسم بطن سكانه كعادة أهل هذه النواحي تسمية الأماكن بأسماء أهلها.

المُعَـرَّش

بضم الميم وفتح العين وتشديد الراء.

قال البلادي: وهو وادٍ يقبل من جبل شار في الجنوب الشرقي للمويلح، ويصب في البحر جنوب المويلح بينه وبين ضبة، وهو يطلق على وادي الثَّمَد، وهو جزع من وادي (الغَرَس) بخيبر.

مُقْبِـل

بضم الميم وسكون القاف وكسر الباء.

قال البلادي:هو وادٍ يقبل من جبال الفرول والرضيم والمعيزيلة والزيدانية، وكلها جبال ناحية الجنوب الشرقي لـ«تبوك».

وهو وادٍ كبير يصب في سهل المعظم شرقًا.

مَقْنَـا

بفتح الميم وسكون القاف وفتح النون فألف.

قال البلادي: هو وادٍ يقبل من (الصُّفُر) غرب (البدع) وهو يصب في خليج العقبة شرقًا بين (طيِّب اسم) شمالاً و(الشيخ حُمَيد) جنوبًا. ومصبه غرب (البدع) وفيه قرية (مقنى) المشهورة بنخلها وزراعتها في نواحيها.

وسكانه مقنى من الحويطات غير بني عقبة والفوايدة، وعقبة بطن من جذام الذين هم أصل هذه النواحي قديمًا.

مَكْتَـل

بفتح الميم وسكون الكاف وفتح التاء فلام.

قال البلادي: هو وادٍ يقبل من الجنوب الشرقي من حرة

الروقة ويصب في (النجيل) وأعلاه في (القرا)، وطوله أكثر من مسيرة يوم للمطية في صدره آبار (القُدَيد) و(السويد) وآبار سقيا فوق (البيضا) بحوالي ٨ كيلات، وفي (عُشَيرة) آبار زراعية وفيه آبار (الكدية) آبار للسقية فقط، ومتناثر حولها نخيل عثرية (للروقة) وفيه آبار (البيضاء) و(عشيرة) تلك غير (عشيرة) الواقعة شمال الطائف.

مَلِحَة

ينحدر إلى (حليه) من جهة الجنوب الشرقي وهو أصغر من الواديين السابقين (العرج) و(إضم)، وتقوم عليه بعض الزراعات.

يقول عنه البلادي: بأن سكانه (بنو هتان) الفقهاء وبطون من زهران.

مَلْسَاء

بفتح الميم وسكون اللام وفتح السين فألف فهمزة.

قال البلادي: هو وادٍ يقبل قرب الوجه من الجنوب ودلتاه تسمى بوادي (سبيل) على بعد ستة أميال عن الوجه، وهو مصدر ماء الوجه.

مَلْكَان

بفتح الميم وسكون اللام وفتح الكاف فألف ونون.

قال البلادي: هو وادٍ يقبل من جبل القُرَظَة المشرف على وادي (نعمان) من الجنوب، ثم يذهب غربًا بمحازاة نعمان حتى عُرَنَة جنوبًا، ويمر بين سلاسل جبلية كساب والقَشْع، ويصب في البحر جنوب جدة بين أسفل عرنة وطفيل على بُعْد ٣٦ كيلاً جنوب مكة.

تصب فيه أودية بارزة من الجنوب ضِيم ودُفَاق والمُنْتَفِية ومَحْرض في صدره كثير من أراضي البعل.

وبعض روافده زراعة ري.

سكانه هذيل في الشمال وخزاعة في الجنوب، وبينهما درب اليمن القديم، وبعد التعبيد يمر في ديار خزاعة وساحله للأشراف العرامطة.

ملكان أيضاً

ورد في معجم البلدان لياقوت الحموي: أن لفظه بتثنية أحد الملائكة، وأنه جبل بالطائف، وقيل: ملِكان بكسر اللام: وادٍ لهذيل على ليلة من مكة وأسفله لكنانة، ويقول أيضاً: مِلْك: بالكسر ثم السكون والكاف. وادٍ بمكة وهو فيه ملكان بن عدي ابن عبد مناة بن أدّ، فَسُمِّي باسمه الوادي.

وقيل: هو وادٍ باليمامة.

ويقول البكري: مَلْكان: بفتح أوله وإسكان ثانيه، ويحدده البكري بقوله: موضع بنجد.

قال عمر بن أبي ربيعة:

حَيِّ المنازل قد عمرن خرابا
بين الجُرَيْر وبين ركن كُسابا
فالثني من ملكان غير رسمه
مَرُّ السحاب المعقبات سحابا

* * *

وفي هامش مخطوطة البكري يذيل الشارح بقوله: قال ابن نوبان النسابة في أنساب مضر: ملكان بن كنانة به سمى المنزل الذي بطريق مكة: ملكان.

ويصحح البلادي تحديد البكري السابق مستأنساً بما جاء في الحاشية السابقة، فيقول: أما قوله بنجد فهو غير صحيح، لأن عمر بن أبي

ربيعة شاعر مكي لا علاقة له بنجد، ثم وأن كساباً الجبل المذكور هنا لا يزال معروفاً بين عرنة وملكان، وكذلك (الجُرَيْر) ضليع أسود بطرف ملكان من الشمال، ترى منه كساباً عن قرب.

وينحدر وادي ملكان من سفوح السراة الغربية لبني دعر، ليمتد ما بين (ضيم) و(رهجان)، ثم يسير بمحاذاة وادي (نعمان) جنوباً، ولا يفصله عنه غير هضبات من جبال (كساب) و(القشع) و(جبلة). وحين يمر بجنوب مكة تصبح المسافة بينهما حوالي ستة وثلاثين كيلاً، ثم يتلاشى في الساحل ليصير ما بين (شامة) و(طفيل) شمالاً، ووادي (عرنة) جنوباً.

ومن روافده:

* ضيم: قال صاحب معجم البلدان: ضيم بالكسر ثم السكون، وهو في لغة العرب ناحية الجبل.

وقال البكري: وادٍ بالسراة، وشكله مثل ياقوت.

وقال ساعدة بن جؤية الهذلي:

وما ضَرَبٌ بيضاء يسقي ذبوبها
دفاقٌ مفروان الكراث فضيمها

وذلك ما شبهت يا أم معمر
إذا ما تولّى الليل غارات نجومها

* * *

وقال الأبح بن مرة:

عليك بني معاوية بن صخر
فأنت بعرعر وهُمُ بضيم

* * *

وقيل: بلد من بلاد هذيل.
وقال السيد عُلَيّ:

الضيم: واد مفضاه يسيل في

ملكان، ورأسه يفضي في طود بني صاهلة.

ويقول البلادي: يسيل من السراة من شفا هذيل من جبال المخضرة سراة تشرف على تهامة - غرباً فيها رياض زراعية وسكانها السوالمة من هذيل، ثم ينحدر غرباً بين جبال شامخة، فإذا تسهل من السراة دفع بين جبال القوائم، ثم عطف شمالاً غربياً حتى يدفع في ملكان من ضفته الجنوبية على سبع وثلاثين كيلاً جنوب شرقي مكة، ونجد في ضيم اليوم، وبخاصة في قرية (أم راكة) مركزا حكومياً تابعاً لمكة. كما نجد في ضيم (عين الباشا) وهو لأحد أشراف مكة، وتقوم عليها بعض المزروعات.

* دُفَاق: قال صاحب (معجم ما استعجم): دُفَاق بضم أوله، وآخره قاف.

وادٍ في شق هذيل، وهو و(عروان) يأخذان بني سليم، ويصبان في البحر. قال دريد ابن الصمة:

فلو أني اطلعت لكان حدي
بأهل المرختين إلى دُقاق

* * *

ويصوِّب البلادي قائلاً: أما قوله: يأخذان من حرة بني سليم فهو خطأ، لأن هذه الأودية بعيدة جداً جنوباً عن حرة بني سليم، ثم إنه لا يصب في البحر إلا بعد أن يصب في (ملكان). أما (عروان) فهو جبل لا يزال معروفاً، ماؤه في دفاق.

والمرختان الوارد ذكرهما في شعر دريد لا تزالان معروفتين تصبان في (نخلة اليمانية) من ناحية الشمال - ولكن هناك أيضاً شعبتين تسميان (المراخ جمع) جنوب دُفَاق، فربما كان

الشاعر يقصدهما لقربهما من هذه المسميات.

قال صاحب (معجم البلدان): دفاق موضع قرب مكة؛ قال الفضل اللهبي:

ألم يأت سلمى نأينا ومقامنا
ببطن دُفاق في ظلال سلالم؟

* * *

فدلَّ على أنه بخيبر لأن سلالم من حصونها المشهورة كان، ولعله موضعان، لأن ساعدة بن جؤية الهذلي يقول: ثم أورد البيت: وما قرب بيضاء.

ويصحح البلادي قائلًا: اللهبي من هذه الديار، ولم يقصد سلالم خيبر، وإنما قصد السلم الشجر المعروف فأخطره الوزن إلى جمعه سلالم.. إلخ

ولدفاق روافد كثيرة منها: (مرس وجراب والحضر وحليل).

وقد أورد «صاحب معجم البلدان» الرافد الأخير بلفظ (إحليل)، واستشهد بالبيتين التاليين- وفي ذكر لإحليل وضيم:

فلو تسألي عنا لأنبئت أننا
بإحليل لا نُزْوَى ولا نتخشعَ

وأنَّا كسونا بطن ضِيم عجاجة
تصعَّد فيه مرة وتفرّعَ

* * *

ويقول البلادي: دُفاق: وادٍ فحل يسيل من السراة غربًا، يتعلق رأسه في جبال (دَكا) و(الحوية)، فإذا ترك السراة أخذ في الميل نحو الشمال حتى يدفع في (ملكان) من ضفته الجنوبية قرب طريق اليمن القديم، وهو الطريق الذي يخرج من مسفلة مكة جنوبًا فيمر بمحطات: البيضاء، ويلملم، والخضراء إلى الليث.

وفي دفاق زراعة، وفيه بئر (الزَّلَّة) مشهورة بغزارة مائها.

* محرض: قال البكري: محرض: بفتح أوله وإسكان ثانيه، بعده راء مهملة مفتوحة، وصاد معجمة: موضع مذكور في الشعثاء. قال ابن أبي ربيعة:

بها جازت الشعثاء والخيمة إليّ
فقا مَحْرَضٍ كأنهنّ صحائف

* * *

وينحدر هذا الوادي من قرب جبال (راية) حيث يمر من جنوب (دفاق) وينتهي صابًا في (ملكان) جنوبًا، وغربي طريق اليمن.

* المُنْتَفِية: ويصب في ملكان تحت مصب محرض، وتعتبره خزاعة حدَّها الجنوبي مع الجحادلة .

مَلَلٌ

بفتح الميم واللام فلام.

قال البلادي: هو وادٍ يقبل من سفوح الجنوب الغربي لعوف (جبال قدس) ثم يذهب شمالًا بالميل غربًا فيجري في وادٍ (إضم) غرب المدينة على بُعْد ٤١ كيلاً.

من روافده الكبار وادي (الفُريش) ويقبل من ورقان وماجاوره ووادي (الحَفْر) ويقبل من الفقارة وما جاورها ووادي (الرِّمْث) ووادي (تُرْبان) وضبوعة وغميس الحمام.

وهو قليل الزراعة قاحل وكثير الروافد.

سكانه حرب عوف في أعلاه، والردادة، والمحاميد في أسفله وفي فروعه.

وهو من أودية المدينة.

مُلَيْــح

بضم الميم وفتح اللام وسكون الياء فحاء ومشتق من الملح.

قال البلادي:

قال ياقوت: مَرَّ به النبي ﷺ عند انصرافه من حنين إلى الطائف. يعرف اليوم أعلاه (بالسيل الصغير). وأسفله باسم (مليح).

يصب في وادي (بعج) شرق السيل الكبير ناحية الشمال وهو أحد أجزاع (نخلة الشامية).

وذكره أبو ذؤيب الهذلي في قوله:

كأن ارتجاز الخثعميّات وسطهم
نوائح يشفعن البُكا بالأرامل

غداة المُلِيح يوم نحن كأننا
غواشي مُضَرٍّ تحت ريح ووابل

* * *

وهو من أودية الطائف.

المَنْشَــار

بفتح الميم وسكون النون وفتح الشين فألف فراء.

قال البلادي: وهو وادٍ يقبل من جبال المعرض حتى يأتي العطشان فيجريان في وادي الفرع شمالاً.

يصب فوق أم العيال على ٢٤ كيلاً.

وهو أحد روافد وادي الفرع.

يسكن أعلاه عوف وأسفله لبني عمرو من حرب.

مُنْصَــح

بضم الميم وسكون النون وفتح الصاد فحاء.

قال البلادي: قال امرؤ القيس ابن عابس السكوني:

ألا ليت شعرى هل أرى الورد مرة
يطالب سَرْبًا موكلاً بغرار

أمـــام رعـــيل أوبروضـــة منصح
أبـادر أنـعـــــــامًا وأجل صوّار

* * *

وقــال ســاعــدة بن جــؤية الهذلي:

لهن بما بين الأصــــاغي ومنصح
تعــاوٍ كــمــــاعَجّ الحَجــيج الملَبِّد

* * *

تلك شواهد على (منصح).

وهو وادٍ مـن تهـــامـــة وراء مكة.

المُوَيْـة

بضم الميـم وفـتح الواو فــيـاء ساكنة فهاء.

قال البلادي: هـو وادٍ يُقبل من كُشْب غـربًا. في سـبـخـاء العقيق وفيـه آبار سقيـة تضاف إليـه. وهو وادٍ لبني عبدالله من مطير.

المِيَـاه

بكسـر الميم وفـتح الياء فـألف وهاء.

قال البلادي: هـو وادٍ يـقـبل من جبال بروزان وخـيشـوبات وأبـو جُهُور، ثـم يـصـب فـي الخـبت جنوب مدينة الوجـه أعلاه الكسر والرَّبَّـة.

وهو واد تهامي لبلي.

مَيْسَان

بفتح الميم وسكون اليـاء وفتح السين فألف ونون.

قـال البـلادي: يقـع جنوب الطائف على قـرابة ١٠٠ كـيل ويرتفع ١٩٠٠ متـر عن سطح البحر.

وهــو وادٍ بـارز فــي هــذه النواحي، كثير القرى والمزارع حسن المنظر عليل الهواء، وهو قاعدة ما حوله من بلادهم، وفيه

حركة عمرانية مدارس وإمارة.

سكانه بلحارث.

المَجْهُولَة

جاء في معجم اليمامة:

بفتح الميم وإسكان الجيم وضم الهاء وإسكان الواو وفتح اللام فهاء.. ضد المعلومة.

شعب كبير من شعاب وادي (الحريق) - (نعام) سابقاً - أحد شعاب أربعة تدفع في الوادي الأيمن من وادي (الحريق) هي (مرغان) و(حنيظلة) و(سدير) و(المجهولة)، وبـ(المجهولة) روافد منها: (أبو ركب) و(عوصا) و(نميص) و(الحوير) و(الحنو) و(الزبون) و(ابنا مدفون) اثنان و(دف الخضري) و(أبو قبور).. وبـ(المجهولة) منهل معروف عمقه خمسة عشر باعاً وماؤها عذب وبها أيضاً من الروافد: (العجماء) و(العجيماء)، و(الطرفية).. وبـ(المجهولة) قلات وغدر ومستقرات مياه.

مَحَارِق

جاء في معجم اليمامة:

بفتح الميم والحاء فألف وراء مكسورة، فقاف.. شعبان متوازيان من شعاب (العرمة) يسيلان مشملين بمحاذاة (الطيري) غربيه ثم يصبان في حذاء (العتك) الأسفل قبل أن يلم ببلدة (الحفر) وهما يقبلان من ظهر به رؤوس بارزة تدعى (الطيارات) تضاف إلى محارق (طيارات محارق).. تقع هذه الرؤوس جنوب (العتك) الأسفل وشمال وادي (الطيري).

المُحَرَّقة

جاء في معجم اليمامة:

بضم الميم، وفتح الحاء، وتشديد الراء المفتوحة، والقاف فهاء.. على صفة اسم المفعول من حرقة إذا بالغ في احراقه بالنار قاله ياقوت، وقال من قرى اليمامة.. قال ابن السكيت: حي قُرَّان وقال غيره: (المحرقة) قرية بـ(اليمامة) من جهة مهب الشمال من (حجر اليمامة) و(العرض) في مهب الجنوب عنه فـ(المحرقة) في قبلة (العرض)، و(العرض) في قبلة (حجر اليمامة) و(حجر) في قبلة الشط بين (الوتر) و(العرض) وهي للبادية وهم: بنو زيد ولبيد وقطن بني يربوع ابن ثعلبة بن الدول بن حنيفة وهم على شفير الوتر... وإنما سميت (المحرقة) لأن عبيد بن ثعلبة الذي ذكر أمره في (حجر اليمامة) وله ستة أولاد وهم: أرقم وزيد وسلمة ومسلمة ووهب وسيار.. فلما هلك عبيد كان أرقم غائباً عند أخواله عنزة بن أسد بن ربيعة، فأقسم إخوته حجراً على خمسة أقسام ولم يسهموا لأرقم معهم بشيء.. فلما قدم سألهم شيئاً فلم يعطوه فخرج حتى حرق قرية البادية ليلقي بين إخوته الحرب فلم يبالوا بذلك وأغضوا عليه فسميت (المحرقة).. ثم أحرق (منفوحة) فقام بنو سعد ابن قيس بن ثعلبة فأحرقوا (الشط) عوضاً من احراق (منفوحة) فلذلك قال الأعشى:

وأيام حجر اذ تحرق نخله
ثأر ناكم يوما بتحريق أرقم

كأن نخيل الشط عند حريقه
مآتم سود سلبت عند مآتم

* * *

قلت: وقد أوردنا هذه القصة مختصرة وغالباً أن تكون (المحرقة) هذه هي ما يسمى الآن بـ(الحريقة)..

أما ما يسمى الآن (محرقة) الواقعة شمالي (ملهم) فيبدو وإن اسمها هذا حديث وانما اسمها القديم (حليفة) وورد لها ذكر في (بلاد العرب) فقال ثم عن يسار ذلك منصب من بطن العرض (محرقة) وهي قرية آل المهير.اهـ

فيتعين أن تكون في ضواحي الرياض الغربية وهي لا شك الآن غير معروفة ولم يكن لها ذكر على ألسنة الناس.

المَخَاليف

جاء في معجم اليمامة:

بفتح الميم والخاء.. واحدها مخلاف وهو الشعب يربط بين واديين.

وهذان مخلافان يربطان بين وادي (البعيجا) ووادي (نساح) مما يلي مشروع الماء في (نساح) الذي يدفع إلى (الرياض) وتأخذ أنابيبه بطن المخلاف الشرقي منهما.

أودية المخلاف السليماني أودية المسارحة

إذا كانت معظم الأودية تقع في الجهة الشمالية لجازان، فإن ثمة أودية أخرى تقع في الجهة الجنوبية لجازان وهي:

أودية المسارحة: يقول عنها البلادي بأنها سبعة أودية تصب من الحزن، وهي منطقة جبلية دون السراة بين وادي (خُلَب) و(جازان) ثم تفرغ في خبت المسرحي، وهو أيضاً الخبت الواقع بين خلب وجازان في الساحل، وأهله المسارحة فنسب إليهم. وتكاد تجتمع هذه

الأودية عند قرية (المضايا) قبل البحر بحوالي سبعة عشر كيلاً، وهذه الأودية تتوزع خبت المسرحي، فتسير فيه تتبارى سنناً فتجعله خصباً يزرع فيه الدخن والذرة، وعلى جنباتها قرى المسارحة العديدة. وهذه الأودية من الشمال إلى الجنوب.

وهذه الأودية السبعة هي:

* وادي الأملح: ينحدر من جبل مرح جنوب شرقي أبي عريش، ويصب في الخبت.

* وادي المعاين: يباري الأملح، وينحدر من جبل محرة.

* وادي مقاب: ينحدر من وسط الحزن، ويشبه الأملح والمعاين، وفيه قرية عياش.

* وادي الكور: ينحدر من جبل القمة، ثم يدفع في الخبت.

* واديي: الرباح والفجا: تشبهان الكور في الانحدار والمصب.

* وادي الخميس: وهو قريب من شمال وادي (خلب)، وأطول الأودية السابقة .

يقول البلادي: تلك الأودية السبعة بأنها صغار بالنسبة إلى جازان وخلب، وهي في وضعها ومداها تذكرنا بواديي: (قَرْما وناوان).

مُخَمَّر

جاء في معجم اليمامة:

بضم الميم، وفتح الخاء، فميم مشددة مفتوحة، فراء وهو مأخوذ من الخمر: الشجر الملتف يواري من فيه.. قال ياقوت: انه وادٍ لبني قشير عن أبي زياد وأورد فيه أبياتاً ليزيد ابن الطثرية هي:

خليلي بين المنحنى من مخمر

وبين اللوى من عرفجاء المقابل

قفا بين أعناق اللوى لمرية

جنوبًا قد اوى غل شوق مماطل

لكيما أرى أسماء أو لتمسني

رياح برياها لذاذ الشمائل

لقد حادلت اسماء دونك باللوى

خصوم العدى سقيا لها من محادل

* * *

وذكره في (بلاد العرب) ببلاد ابن جعفر بن كلاب.

قلت: والمخمر الذي أعرفه باليمامة: وادٍ ينحدر من ظهر طويق مشرقًا وأعلاه يحاذي وادى (دقلة) وجنوبيه (حليفة) وشماليه(دقلة).. وهو يعانق وادي (حليفة) في النهاية وتابع لها هو وادٍ مشجر يقطعة خط الشمال.

قلت: والمخمر الذي أعرفه باليمامة: وادٍ ينحدر من ظهر طويق مشرقًا وأعلاه يحاذي وادى (دقلة) وجنوبيه (حليفة) وشماليه(دقلة).. وهو يعانق وادي (حليفة) في النهاية وتابع لها هو وادٍ مشجر يقطعة خط الشمال.

مخيريق الصفا

جاء في معجم اليمامة:

بالضم.. تصغير مخراق.. وهو المنفذ الضيق في الجبل.. وهذا نقب يقع في أسفل وادي (الأوسط) بينه وبين أعلى وادي (البعيجاء)، بعيجاء الحائر تخنقه الجبال ثم لا يخرج سيله إلا مع هذا النقب الضيق على (البعيجاء).

وفي هذا النقب وقعت هزيمة لسرية بقيادة عبدالعزيز بن

المَخِيْم

جاء في معجم اليمامة:

بفتح الميم وكسر الخاء وياء ساكنة فميم..

قال ياقوت: مرتجل فيما أحسب بوزن المخيم إلا أن يكون من الخيم وهو السجية: وادٍ وقيل جبل. من الخيم.

قال (أبو ذويب):

ثم انتهى عنهم بصري وقد بلغوا
بطن المخيم فقالوا الجوا وراحو

* * *

قلت: والذي نعرفه في اليمامة: رافد من روافد وادي (الطيري) أحد أودية (العرمة) يصب في (الطيري) من الناحية الشمالية الغربية فوق (الحفنة) وبه روضة تضاف إليه روضة (المخيم).

وذكر البكري: (المخيم) من (نعمان) بالحجاز وأورد فيها شعرًا.

المِرَاء

جاء في معجم اليمامة:

بكسر الميم وفتح الراء فألف وهمزة..

وادٍ من أودية (الأفلاج) الشمالية تجاه (غلِغل) و(الوره) ورد له ذكر في كتب المتقدمين.. قال في بلاد العرب: وبأعلى واديه (الوره) وادٍ لهم يسمى (غلغلا) وفيه نخل كثير وبينه وبين وادٍ آخر ماء يقال له (المراء) نحواً من روحة جواد.اهـ

وقال الهمداني: .. فإن أحب شرب بـ(دلا ميس) ثم (نسلة) ثم (الخرج) وأن أحب شرب بـ(المراء) ثم (برك) ثم (بريك) ثم يأخذ على (المجازة).اهـ

قلت: وهذا الوادي معروف الآن يحمل اسمه ويجتمع سيله مع سيل وادٍ آخر يقال له (العرس) فيصبان في وادي (الغيل) عند قرية أسيلة شمال ليلى على بعد (١٤) كيلاً وفيه منهل (المراء) المعروف وفي أسفله بئر (الحاوي).. وكلتاهما تردهما البادية.

مُرُخ

جاء في معجم اليمامة:

بضم الميم والراء فخاء..

هو وادٍ من أودية شمال اليمامة ينحدر من جبلها آخذاً نحو الشمال الشرقي حتى يصب في روضة (السبلة) وهو واديها الأوحد وأعلاه مما يلي بلدة (الخيس) فيتعلق هو ووادي (الغاط) هنالك وهو واد كبير مشجر وعلى حافته أثر بناء معروف يدعى (الحطية)

واختلف في القول الحطيئة في القصيدة التي يستعطف بها عمر وقد حبسه بمطمورة لوقوعه في أعراض المسلمين:

ماذا تقول لافراخ بذي مرخ
زغب الحواصل لا ماء ولا شجر
القيت كاسبهم في قعر مظلمة
فاغفر عليك سلام الله ياعمر

* * *

اختلف هل المراد (بذي مرخ) المذكور في شعره هذا هل هو (ذو مرخ) الواقع بين (فدك) و(الوابشية) من (العالية) قرب المدينة والذي ذكره الزبير في كتاب العقيق (عقيق المدينة) والذي يقول فيه (أبو وجزة):

واحتلت الجو فالأجزاع من مرخ
فمالها من ملاحاة ولا طلب

* * *

هل هو ما يقصده الحطيئة؟ أو أن الحطيئة يقصد مرخ

اليمامة الذي نرسم له الآن.

مما يقال أن الحطيئة ذهلي من بني ذهل بن ثعلبة باليمامة أهل سدوس وكان إذا غضب على بني عبس يقول أنا من بني ذهل وإذا غضب على بن ذهل يقول أنا من بني عبس.

فهو مهزوز النسب مهزوز الموطن كثير النقلة في القبائل والأقاليم.. فطوراً في العراق وطوراً في الشام وطوراً في الحجاز وطوراً في اليمامة وليس لدينا ما يرجح بلاداً له بعينها ولكن لكثرة إقامته في بني تميم من ناحية ولوجود آثر في مرخ اليمامة الآن يسمى الحطية من ناحية ثانية ولأن (ذو مرخ العالية) ضبطه ياقوت: بسكون الراء - مما يتنافى ووزن بيته:

ماذا تقول لافراخ بذي مرخ
زغب الحواصل لا ماء ولا شجر

* * *

من ناحية ثالثة ولما أثر أن قومه بنو ذهل أهل اليمامة من ناحية رابعة.. كل ذلك يرشح أن (ذا مرخ) المذكور في شعره هو (مرخ اليمامة). والله أعلم..

و(مرخ) اليمامة هو الذي يعنيه عمارة بن عقيل بن بلال ابن جرير بقوله:

فاطم ذا مرخ فبات يكبه
عما اطمأن من الكثيب توثب

وعلا لغاط فبات يلغط سيله
ويلج في لبب الكثيب ويصخب

* * *

مَرْقَان

جاء في معجم اليمامة:

بفتح الميم وإسكان الراء وفتح القاف، فألف، ونون.

شعب كبير من شعاب أيمن وادي (الحريق) نعام سابقاً به روافد وقلات وغدر فمن روافده: (ابنا دقيل) اثنان في الأعلى منهما نخل بعلي وماء و(المليح) وبه ثمد و(ابنا خضاخض)، اثنان أحدهما به قلات جيدة و(ابنا أرينبة) اثنان.

وهذا هو (مرقان) الحريق وهناك (مرقان) و(نساح) شعب مظاهر لهذا، يسيل على (نساح).

مَزْمُوْلة

جاء في معجم اليمامة:

بفتح الميم وإسكان الزاى، وضم الميم وإسكان الواو، وفتح اللام فهاء.

أعلى هضبة في ظهر (العرمة)، الجنوبية تقع شمال وادي (أبي جفان) وجنوبي أودية (الحلال) وينحدر منها وادٍ كبير يشق حرة مشاش الشكرة، ويصب في وادي (الترابي).

وهذه الحرة التي يشقها من الحرار السوداء في هذه المنطقة التي تكوينها أصفر باهت وهذه الحرة من غرائب التكوين هنا.. وماسال من هضبة (مزمولة) مغرباً يصب في وادي (الترابي) وما سال منها مشرقاً يميل إلى الشمال يصب في وادي (الحلال) الجنوبي.

مُزَيْرِعَة

جاء في معجم اليمامة:

بضم الميم، وفتح الزاي وإسكان الياء وكسر الراء، وفتح العين، فهاء..

تصغير مزرعة.. ينقسم وادي (العمارية) إلى قسمين كبيرين فوق القرية الجنوبي

منهما يدعى (اليسرى) والشمالي يدعى (مزيرعة)..

وهو وادٍ أثير عند أهل هذه البلدة به روافد كثيرة وفلاة طيبة ومرتبع محبوب، وبأعلاه رحبة واسعة تدعى (الفرشة) تتكون سيول هذا الوادي أول ما تتكون منها.. وهذا الوادي هو الذي يسقي نخيل العمارية ومزارعها.

المُسَاجِدِي

جاء في معجم اليمامة:

بضم الميم، وفتح السين فألف فجيم مكسورة فدال مكسورة أيضًا، فياء.

أحد أودية (العرمة) التي تسيل مشرقة وأعلاه يلي (البويبيات) وهو يصب في وادي (الثمامة) قبل مصبها في روضة (خريم) وفي ملتقاه مع وادي (الثمامة) غدير كبير يسمى (أبو عشرة) يمكث إذا امتلأ مدة طويلة وفي ملتقاه مع (الثمامة) ثلاث جبيلات يقال لهن (بنو ضبع).. وفي نفس (المساجدي) غدر وحفن تظل مددًا طويلة.

المُسْعُودِي

جاء في معجم اليمامة:

بضم الميم، إسكان السين، وضم العين، وإسكان الواو، وكسر الدال، فياء.

نسبة إلى مسعود.. وهذا وادٍ من أودية (العرمة) ينحدر من ظهرها مشرقًا، ويصب في روضة كبيرة يقال لها روضة (المسعودي) وإذا كَبُر سيلها صب في (خبرى) يقال لها الفوارة في جانب الدهناء يمر بها الطريق المعروف قديمًا بمِخْيَط وحولها النقى المعروف (مخيط) وفي وادي

(المسعودية) آبارها أثماد وعددها تسع منها ثلاث لآل وبير من العجمان هي أسفل الماء أما أعلاها فلقبيلة سبيع للأعزة منهم.. وماء المسعودية عذب وعمقها أربع قيم وفي المسعودي غدر كبيرة يقال لها بنو كحلان وعددها أربعة يقال للأعلى منها (أبو غار) والذي تحته (أبو ركبة) والثالث أبو عاقول والرابع أبو طلحة وبـ(المسعودي) منعرج به غيران يقال له: منعرج معضد به قبر معضد بن خرصان جد آل خرصان أمراء آل (شائقة) من (آل شامر) وفي هذا الوادي أغير على آل خرصان وهم يقطنون على حفنة (المسعودي) وقتل ذلك اليوم من المغيرين عبدالمحسن الهيضل.

المِسْمَى

جاء في معجم اليمامة:

بكسر الميم وإسكان السين وفتح الميم فألف مقصورة..

وادٍ من أودية صفراء الوشم يسيل مشرقًا، ويصب في منطقة زراعية تدعى قصور الحمض من بطن الوشم وهو يقطعه طريق العالية.

المِشْقَر

جاء في معجم اليمامة:

بكسر الميم وإسكان الشين، وفتح القاف، فراء.

وادٍ كبير من أودية (سدير) منه في منفسخه من الجبل ويُسَمَّى حينئذ (منيخ) ويعانقه هنالك رافد كبير يقال له: (الكلب) يأتي من ناحية الشمال الغربي شطر جبل حطابة ثم يمضي وينتظم بلدة حرمة ثم

يأخذ مع العبلة وقيل الكظيمة يعارضه وادي (جوى) وروافده في منطقة تدعى (المختلط) ومنه إلى الكظيمة فارياً جبل مجزل ثم إلى (القراشية) ومنها ينقسم متجهاً شطره إلى الخفيسة وشطره الثاني إلى مطربة من البطين أما ما فوق المجمعة من المشقر فيصب فيه من الشمال (ضفنان) و(المنيهيج) ووادي (الرويضة) ويصب فيه من الجنوب (المزيرعة) و(العبية) و(أشى) و(ظلما) و(النزيه) و(المعيذر) و(الشعيبة) وقد أقيم سد كبير في هذا الوادي فوق (المجمعة) لحفظ مياه السيول لتغذي المياه الجوفية.

مُصِدَّة

جاء في معجم اليمامة: بضم الميم، وكسر الصاد فدال مشددة مفتوحة فهاء..

من الصدود وهو هنا الاختفاء والغموض شعب غامض يلب بأعلى وادي (جريذي) من (العرمة) ويمر أول ما يمر بمنهل (مصدة) لقبيلة سبيع للأعزة منهم، وهو نحو خمس آبار في صفي صلد وماؤه عذب وعمقه نحو ستة أبواع، ومن هذا المنهل يفضى وادي مصدة، روضة (مصدة) روضة مستديرة جيدة ومنها يفضي الوادي إلى وادي (الثمامة) الذي يحف هذه الروضة من الناحية الشمالية ويذهب مشرقاً. وفي هذه الروضة يقول شاعر شعبي من أهل المنطقة:

يوم عديت انا الرجم معتجلي
شافت العين زول معنيها

حـولي بي عن الرجم يارجلي
قبل عيني تجيها طواريها

عل روضة (مصدة) لها الدجل
حيث خمص القدم قد وطافيها

ريقها يالبن حرة هجل
راتع باسفل الحبل راعيها

* * *

ولقد ذم (مصدة) شاعر سهلي يدعى دويحس من المحلف فقال:

عسى الحيا يحظى جوانب (مصدة)
صدرت منها فرقتي في ظماها

* * *

فرد عليه سعد العجواني السبيعي بقوله:

ياراكب بنت أرك مستعدة
مادنق الرقاع برقع حفاها

تلقي (دويحس) سوق من كن خده
قرطاسة بيضًا مع اللي قراها

يادويحس وراك تشني (مصدة)
أم اللقاح اللي كثير لباها

الشرة منها يا دويحس نحده
ونرد عيان العرب عن هواها

* * *

وهناك وادٍ به منهل يدعى (مصدة) في منطقة مراة جنوبها، يبعد عنها ١٨ كيلاً وهو قرب قارة المنصى.

مُطْعِم

جاء في معجم اليمامة:

بضم الميم وإسكان الطاء، فعين مكسورة، فميم.. على لفظ اسم الفاعل من أطعم..

هو وادٍ كبير أثير من أودية وادي (بريك) يلتقي مع صنوه (الفارعة) في بلدة (الحلوة) وهو الوادي الشمالي منهما ذو جبال فارعة، وردائف وأنوف ومناظر طبيعية جميلة، وهو يسقى نخيل الحلوة ومزارعها وفيه يقول أحد شعراء الحلوة:

حجرنا ما الفارعة رأس ماحد الحفر
ومطعم لعل وبل الحيا يمطر عليه

* * *

ولقد قضينا سحابة يوم وليلة مع رفقة كريمة في وادي (مطعم) تمتعنا فيه بجوه الطيب ومناظره الشاعرية الساحرة وقلنا تحت طلحة من طلاحة العم يمتد ظلها فوق بطحاء نقية بيضاء، وكان ذلك بدعوة من أحد رجال الحلوة الفضلاء عبدالعزيز العقيلي كما قضينا يوماً وليلة بدعوة من رجل كريم هو عليّ بن برغش صاحب القويع قضيناها في (الفارعة) وتجولنا في شعابها(الشجرة) وواديها (الأفيح) وقلنا تحت سرح هدب لبد في منبط (فياخ).

ومن أشهر روافد (مطعم): (غفار) و(العجماء) و(الغابة) ولـ(مطعم) ذكر في (كتب المنازل والديار) قال ياقوت: (مطعم) اسم واد في اليمامة حدث (ابن دريد) عن (أبي حاتم) قال: ذكر أبو خيرة الطائي أن رجلاً من طيء كانت محلة أهله في منابت النخل فتزوج امرأة محلة أهلها في منابت الطلح، وشرط لأهلها أن لا يحولها من مكانها فمكث عندهم حتى أجدبوا.. فقال لأهلها: أني راحل لأهلي إلى الخصب ثم راجع إليكم إذا أجنى الناس فأذن له في الترحال حتى إذا أشرف على أهله بأرضه نظرت زوجته إلى (السدر) فسألته عنه فأخبرها ثم نظرت إلى النخل فلم تعرفه فسألته فأخبرها فقالت:

ألا لا أحب السدر إلا تكلفا
ولا لا أحب النخل لما بداليا

ولكني أهوى أراضي مطعم
سقاهن رب العرش مزنا عواليا
فياصاعد النخل العشية لوأتي
بضغث الاء كان أشفى لمابيا

* * *

فلما رأى زوجها ازدراءها النخل أطعمها الرطب فلما أكلته قالت:

نزلنا إلى سيل الذرى قطف الخطى
سقاهن رب العرش من سيل القطر
كراما فلا يغشين جارا بريبة
يمدن كماماد الشروب من الخمر

* * *

وذكره الهمداني فقال: و(مطعم): ماء لهم لجرم قالت الجرمية:

أحب ثنايا مطعم وحلالهم
وانعام جرم حيث لاح صلبها

* * *

أي: غارها وأعلاها.اهـ

المَظَل

جاء في معجم اليمامة:

بفتح الميم والظاء، فلام.. ذو الظلال أو كثير الظلال.

هو وادٍ كثير السدر والطلح من أودية الأفلاج يقع جنوبي (واسط) من وادي (الأحمر) يباريه من الجنوب وطوله ما يقارب ٥٤ كيلاً يدفع في (الحضافة) خارج جبل طويق غرب (الصغو) و(الروضة) و(الخرفة) ويتبدد سيله هنالك وفيه قلتة كبيرة تدعى (الشقب) يلبث الماء بها شهوراً وبه (حفنة) و(ثمد) وكلاهما فوق أم رجود التي يقول بها الشاعر الشعبي:

لقيته ورى حرم على قلته أم رجود
سقاها الحيا من تالي الصيف مطير

* * *

وهو شعب من شعاب بلدة

(البير) ينحدر إليه من جهة الجنوب الغربي مما يلي أبو رمل في أعلى (البير) ومما يلي شعب (الساحبة) من وادي (ثادق).

مُقَيصِبَة

جاء في معجم اليمامة:

بضم الميم، وفتح القاف، وإسكان الياء، وكسر الصاد، وفتح الباء، فهاء.

شعب به قلات وكهوف بجبل (الجبيل)، خنزير سابقاً يلي مغرة هيت من الشمال ينحدر شعبه مغرباً ويفيض في بطن (السلى) تحت (السويق) وهو ذو طلح.

وقلاته وغيرانه وطلوحه مرتاد للمتنزهين.. وقد ارتدناه أكثر من مرة.

المَلْقَى

جاء في معجم اليمامة:

بفتح الميم، وإسكان اللام، وفتح القاف، فألف مقصورة.. اسم مكان من اللقاء.. ملتقى وادي (حنيفة) من الشمال، ووادي (العمارية) من الغرب، والقرى قرى (الملقى) من الشرق.. تجتمع هذه الأودية الثلاثة، ثم تنحدر مارة بقرية العلب، ثم العودة، ثم الدرعية ثم عرقة، فالرياض، الخ.. وقرى (الملقى) يسمى قديماً (قرى عبيد)، ويقصده الشاعر ناصر العريني في قصيدة شعبية يدعو فيها بالسقيا لهذه المنطقة، ومنها وادي (حنيفة)، يقول منها:

ووداي حنيفة مد حبل الرجابه
جَمّه على الطيَّة يَخَضُه عَسِيبَه

حتى قرى عبيد ملّي شعابه
ماجاب في عصر الطرب له يَجِيبَه

حَتّى النخل يَشْتَاق حَي مشى به
باطراف سبحاته تَنُوح الرِّبيبَة

* * *

وجـزء من (الملقى) يسـمى الآن (المغيدر)، ويـرجـح الأسـتـاذ/ حـمـد الجاسـر بأنه منطـقـة العُقَيْر، التي يسـكنهـا إبـراهيم بن عـربي والوالي الأمـوي بـ(اليـمـامـة).. وقـد أدركنا فـي هذه المنطـقـة قـبـة مشيدة بالآجر الأحمر متداعية، تسـمى عند المتـأخـرين قـبـة عَجْرَان، ولا نـدري مـن هـو عـجـران هذا، كـمـا أن على جبالها حصونًا وأبراجًا.

وقرية (الملقى) ولد بها مؤلف هذا المعجم عـام ١٣٣٩هـ، فقد كانت أسرته تسكن هذه القرية، وكـانت منطـقـة (الملقى) ومـا حـولهـا حـمـى لخـيل الملك عـبدالعـزيز وركابه، وكـان والد المؤلف مـسئولاً عن هـذا الحمى وما فيه.

ونـخل (الملـقى) أصـلاً لـعـبدالله بن عـبدالعـزيز بن محـمد بن سعـود، وفي الطُّوْقِية من قـرى (الملقى) آثار قـديمة وأسـوار وأبنية، ولا تـزال باقيـة حـتى الآن.. ولا تخلو الشعـاب التـي حـول (الملـقى) مـن آثار مماثلة.

مِلْك

جاء في معجم اليمامة:

بكسـر الميم، وإسـكان اللام، فكاف..

وادٍ بـ(اليمامة) بين (قَرْقَرَى) ومـهب الجنوب، أكثـر أهله بنو جـشم من ولـد الحـارث بن لؤى ابن غـالـب حلفـاء بـنى هزان، ومن ورائه وادي (نَسَاح).. قال ذلك ياقوت.

قلت: هـذا الوادي هـو مـا يسمى الآن (الأوسط)، واسـمه القـديم (مِلْك)، فـلا يكاد يعـرف الآن إلا عنـد بعـض الأفـراد بقلة.

مَلْهَم

جاء في معجم اليمامة:

بفتح الميم، وإسكان اللام، وفتح الهاء، فميم.

قال الهمداني: وبـ(قران) هذه القرية بنو سحيم، وأسفل منها قرية يقال لها: ملهم، وبها بنو غبر بن يشكر.اهـ

وقال البكري: (ملهم): حصن بأرض اليمامة، لبني غبر من بني يشكر.. وهناك أوقعت بهم بنو ثعلبة اليربوعيون، فقتلتهم أذرع قتل، لقتل بنى غبر رجلا منهم، وقال شاعر (بني ثعلبة):

ويوم أبى جزء بملهم لم يكن
ليقلع حتى يدرك الوغم ثائره

* * *

ويوم (ملهم) أول يوم ظهر فيه عتيبة بن الحارث بن شهاب).اهـ

وقال ياقوت: قال أبو منصور: (ملهم) و(قران) قريتان من قرى اليمامة معروفتان.

وقال السكوني: هما لبني نمير على ليلة من مراة وقال غيره: (ملهم) قرية باليمامة لبني يشكر وأخلاط من بني بكر، وهي موصوفة بكثرة النخل، ويوم (ملهم) من أيامهم.اهـ

وأكثر الشعراء من ذكر (ملهم) قال المرقش:

بل هل شجتك الظعن باكرة
كأنهن النخل من (ملهم)

* * *

وقال طرفة بن العبد:

وإن نساء الحي يركدن حوله
يقلن عسيب من سرارة ملهما

* * *

وقال جرير:

كـأن حـمـول الحي زلن بيـانع
من الوارد البطحاء من نخل ملهمـا

* * *

وقال أيضاً:

أتبعتهم مقلة انسانها غرق
هل ياترى تارك للعين انسـانا؟

كأن احداجهم تحدى مقفية
نخل بملهم او نخل بقـرانا

يا أم عثمان ما تلقى رواحلنا
لو قست مصبحنا من حيث ممسانا

* * *

وقال داود بن متمم بن نويرة في يوم كان لهم على (ملهم):

ويوم أبي جـرء بملهم لم يكن
ليـقطع حتى يترك الذحل ثائره

لدى جدول النيرين حتى تفجرت
عليه نحور القوم واحمر حائره

* * *

ولم يكن الشاعر أبو نخيلة موفقاً حين هجا أهل (ملهم)، فهي بلاد كريمة مضيافة منذ الجاهلية إلى اليوم، ولكن هذا شأن مفارقات الشعراء، إن رضوا مدحوا، وإن سخطوا قدحوا.. وما زالت الأحرار تهجى وتمدح قال (أبو نخيلة):

بقران فتيان سباط اكفهم
ولكن كرسوعا بملهم أجذما

الا تتقون الله ان تحرموا القرى
وان تسرقوا الاضياف يا أهل ملهما

* * *

ولقد تعرضت (ملهم) في سنة ١٣٧٠هـ لحادث مؤلم، سحابة ألقت بثقلها بَرَدًا مخيفاً غمر بنيانها، فما استطاع أن يتحمل ما ألقته فوقه من ركام البرد، فتداعى على ما فيه، ونجا أهله بأنفسهم إلى الجبال.. فكانت جائحة مخيفة، حاولت آنذاك أن أصور الحادثة وأرثي البلدة في قصيدة، جهدت في

تقليب أوراقي لعلي أعثر عليها، ولكن أخفقت.. كان مطلعها:

ماذا جرى في الأرض أيتها السما

لنرى أديمك عابسا متجهما

* * *

ويوم (ملهم) الذي أسلفنا طرفاً من خبره هو لبني يربوع على بني يشكر.. وسببه أن أخوين من بني يربوع هما: عبدالله بن الحارث وأخوه علقم. انطلقا في أثر إبل لهما، فوردا (ملهماً) من أرض اليمامة، فألقى أهل (ملهم) من بني يشكر القبض عليهما، وقتلوا علقمة وأسروا أخاه عبدالله، فبقي في أسرهم مدة، ثم أخذوا عليه عهداً أن لا يبوح عنهم بسر.. فلما وفد على قومه طلبوا خبره فأبى أن يفيدهم بشيء، فأخذوا أثره حتى جاءوا (ملهماً)، فتحصن أهل (ملهم) وأخذوا حذرهم من القوم.. فأدرك اليربوعيون الحقيقة، فحرقوا بعض نخيلهم ومزارعهم، فلما رأوهم يفعلون ذلك خرج إليهم أهل (ملهم) ونازلوهم، ولكن أهل (ملهم) انهزموا ، وقتلوا منهم عمرو بن صابر اليشكري وآخرين.. وفي ذلك يقول مالك بن نويرة:

طلبنا بيوم مثل يومك علقما

لعمري لم يسع بها كان أكرما

قتلنا بجنب العرض عمرو بن صابر

وحمران اقصدناهما والمثلما

فلله عينا من رأى مثل خيلنا

وما أدركت من خيلهم مثل ملهما

* * *

و(ملهم) مشهور بكثرة نخيله وجودتها.. والأشعار المتقدمة تنص على ذلك، فهو ولا شك من أشهر مناطق النخيل بـ(اليمامة).. ولقد أدركت نخيله

عـمًا متكاثفة وارفة الظلال مغدقة موقرة، يقول الشاعر الشعبي ذاكرًا كثرة نخيل (ملهم) ووفرة تمرها:

يعـوضك في هجـر إلى قل تمره
وادي بريك وملهم ونعـام

* * *

ويقع (ملهم) في أسفل وادي (قران) عند منفسخه من الجبل، وأحيانًا يضاف إلى فيقال: وادي (ملهم)، خصوصًا الجزء من ملهم البلدة، حتى يصب الوادي في روضة الخَفْس، لا يسمى إلا بوادي (ملهم)..

ولـ(ملهم) ذكر في أحداث القرون المتأخرة.. ففي سنة ١٠١٥هـ انتقل الشيخ أحمد ابن محمد بن عبدالله بن بسام من بلدة (ملهم)، وكان قاضيًا بها إلى بلدة (العُيَيْنة).. والشيخ أحمد هو صاحب التاريخ الذي عول عليه بعض المؤرخين لـ(نجد).

وفي سنة ٨٥٠هـ رحل حسن بن طَوْق جد آل مُعَمَّر من (ملهم) إلى (العيينة) بعد أن اشتراها من آل يزيد من بني حنيفة، وتكاثر العمران والحرث والبث بها.

وفي سنة ١١٢٣هـ احتل أهل (حريملاء) بلدة (ملهم)، وكان ذلك العهد عهد فوضى تحكمه القوة وتسوده شريعة الغاب.

وأمراء (ملهم) وأسرته الشهيرة أسرة فضيلة كبيرة ذات سمعة طيبة ومكارم أخلاق، وهم ينقسمون إلى فروع كثيرة، هم: آل الشيخ، وآل حسن، وآل عبدالمحسن، وآل يحيى.. وقد أنجبت هذه

الأسرة عدة علماء، منهم: الشيخ حصام، والشيخ عبدالرحمن بن سعد، والشيخ قاضي مبايض من آل عبدالعزيز، والشيخ يحيى قاضي حائل من آل يحيى، والشيخ ناصر وكيل إمارة حائل.

ومن علماء (ملهم) الشيخ ناصر بن موسى قاضي رُمَاح، والشيخ غَيْهَب قاض بمحكمة الرياض، وأخوه الشيخ عبدالله، والشيخ الحجازي، والشيخ ابن سلطان ومنه طلبة علم معروفون.

وبه أسر كثيرة وكبيرة، عددت منهم ما يزيد على خمس وتسعين أسرة، وددت أن يتسع المجال لسردهم، ولكن لم يتسن ذلك.

ويسمى (ملهم) أيضاً (الحنو)، يقول شاعره الشعبي عبدالله بن سعيد:

واد الحنو لا من جرى لي مجاله
زاد العنا واشتد في القلب ولوال
لو الهوى لي ما تعديت جاله
لو اشترى صاع الدخن فيه بريال

* * *

ومن قصيدة له يذكر (ملهماً) ويثني على أهلها:

لو غبت عن ديرتي ما نيب ناسيها
سمومها بارد وبرودها دافي
دار نشينا بها كلنا حلاويها
هي امنا اللّي شربنا درها الصافي
يا حلو ماها ومشتى في ضواحيها
والقيظ مقياظنا مختلف الاصناف
يوم البلابيل تسجع في نواميها
والغرس والتين كل منه خراف
ريف المساكين لا قلت مساعيها
يشبع بها الجار واللاجي والاضياف

منابع الجـود مـا تطفي قـهـاويـهـا

حــمــايل مــا بـهــا نذل ولا هـافي

بحـدودنا الفـاقـعـة واللي مـواليـهـا

والشـرق يفـهـم حـدوده كل عـراف

روضـة بعلنا مـدك شـعـيـبنا فـيـهـا

يحـدها العرق مـرسـوم بالاوصـاف

تشـهـد لهـا نجـد حـاضرها وبـاديها

قـول على الفـعل مـثل الصـبح كـشـاف

* * *

مَاشِيــــة

بفتح الميم وكسر الشين وفتح الياء فهاء.

على صفة الماشية من الدواب وغيرها أرضه في غربي اليمامة فيها آبار ومياه ويشملها هذا الاسم قاله ياقوت.

قلت: ونحن الآن لا نعرف علمًا يحمل هذا الاسم في اليمامة ولا حولها.

مانِــح

جاء في معجم اليمامة:

بفتح الميم ممدودة، وكسر النون فحاء..

وادٍ من أودية الوَشْم، يسيل من صفراء (مَرَاة) مشرقًا، ويمر ببلدة (مراة) ويفيض في سبختها الشرقية.

مــاوَان

جاء في معجم اليمامة:

بفتح الميم، بعدها ألف، فواو مفتوحة، فألف، فنون..

وادٍ كثير الماء أو منسوب إلى الماء.. يطلق على عدة أعلام في الجزيرة، فمنها ماء في عالية نجد، وجبل وماء غرب (العارض)، ووادٍ في العارض وما وقع غربه.

فالذي في (العارض) هو ما ذكره (ياقوت) بقوله: وهي قرية

في أوديـة (العــلاة) من أرض اليمـامة، بها قـوم من بني هزان وربيـعة؛ وهم ناس من اليـمن.. ثم قـال ياقوت: وقـال ابن دريد: يهـمز ولا يهـمز، ويضـاف إليه ذو، وأورد شـعـراً لـعـروة بن الورد العبسي.. ويبـدو أن شعر عـروة ليس المـراد به (مـاوان) اليمامة، وإنما المراد به (ماوان) العـالية، ولكن ياقـوت - رحمـه الله - لم يفرق بينهما.

ويقــول الهــمــدانـي: ومن الأودية التي تدفع في (الخرج): ذو أرول، ومـــــاوان، وتمـر، وقــلاب.. كـل ذلك يحــدر في (الخـــرج) تجـمع واديًا واحــدًا، ويتـغــشــاه من أســفله وادي (المغسل) و(الرملة)، تحفـه فيها نقى (العـزاف) مـشـرف على (الخرج).اهـ

وفي مكان آخـر يقول: وفـرع (مــــاوان) الـدي يصـب علـى (الخرج) اسمه العلاة.اهـ

وفي مكان آخــر يقـول: ومن جانب اليـمامة الآخر قـرية يقال لهــا المجـازة بهـا بـنو هزان من عَنَزَة، وإلى جـانبـها قـرية يقـال لها (مـاوان)، بها بنو هزان وبنو ربيعة من النمر بن قاسط.اهـ

وقد ذكر ابن المقـرب الشاعر الأحسائي المشـهور (ماوان) في شعـره، وذكر شـارح ديوانه أنه يعني (ماوان) الـيمامـة.. فلا بد والحـــالة هـذه أن هناك رابـطة تربطة بـ(مـاوان) اليمـامة، قـال يمدح الأمـير مـحـمـد بن أحمـد العيوني:

ســـائل ديار الحي من مــــاوان
مـــا احــدثـت فــيـــه يد الحـــدثان
واطل وقـــــوفك يا اخي بدمنة
قـــد طال في اطلالهـــا ادمـــاني

* * *

وقال أيضاً:

مــا أنصف الطلل العــافي بمــاوانا
لم يشــجــه يوم سلّمنا وأشــجــانا

*   *   *

قلت: (مــــاوان) لا يزال يعرف باسمه الآن.. وادٍ من أودية (العلاة)،(عُلَيَة) الآن من أكبر أوديتها التي تسيل مشرقة، وتصب في الخرج، وبأسفله طلول وآثار وأسوار تدل على قوة أهلها ومنعتهم، ولا تزال بعض أسوارها وقصورها محتفظة بها كلها وجدرها العريضة.

وهذا الوادي إذا تداركت عليه السيول يظل ماؤه يجري مدة طويلة، وبه مغائض ومستقرات مياه تمكث مدة أطول.

وقد قام بأسفله الآن عند منفسخه من الجبل قرية جديدة تحت القرية القديمة بأكيال، يسكنها أخلاط من الناس.

ويصب في وادي (مــاوان) عدة روافد، فأولها وأنت مصعد به عن يمينك: بنو قلاب اثنان، وبنو باهج والزرق وبنو مظللة ودندن ودنيــدن والوعلي والصحــاف.. أما التي عن يسارك وأنت مصعد فهي: قَرِي مويوين ومويسل وماءة الخرارة والصحن وحجلى، وحجيل والمليح والنخيلة وأم خيسة.

ويسكن هذا الوادي طائفة من قبيلة القُرَينِيّة.

وبه عيينة جارية وغدر وقلات كثيرة.

هذا هو (مــاوان) العارض،

أما (مـــاوان) الذي غـــربي العـارض فهـو منهل يقع غـرب العارض، بينه وبين رمل الدُّبَيْل - الدَّحي الآن غرب الوَرْهيَّة - الـــــوره قـديمًا-، وشـمـالي الجُوَيْفَاء، وهـــــو ليس ذا بال، ويقابلـــه فـــي العارض أنف بـارز مـشــهــــــور يضـاف إليـه أنف (مـاوان) أو خـشم (مـاوان).. وهـذا الماء قديم.

مُبَايِض

جاء في معجم اليمامة:

بضم الميم، وفتح الباء، بعدها ألف فياء مكسوره، فضاد..

من مـيـاه تميم قـديمًا، وهو يتوسط (البُطَيْن) - تصغـيـر بطن - بين جبل مُجَزَّل شرقيه وبين جـبل العَرَمَة غـربيـه، وواديه ينحدر من جبل مجزل مشرقًا، ومن عِبلَة سُدَيْر وراءه غـربًا.. وينتظم بلـدة مـبـايض ويعـانقـه مـن الروافـد شـعب (بوضة) قرية في حضن مجزل غربـي مبايض، أسسـها هَجَّاج الهَفْتا رئيس المحالسة من مطير أيام مـهـاجـر البـادية، ويـعـانق وادي (مـبـايض) أيضًا وادي (المريديمة) وشـــعب (أبـي حصاة)، كل هذه تعانقه قبل أن يجتاز هجـرة (مبـايض)، ويقع شـماليـه شعب (القَلْتَة)، يسـيل في روضـــة القـصـــر: واحـد القـــصـــور.. وجنـوبي وادي (مـبـايض) شـعب (الثُوَيْر)، يسيل في (أم الشُّقُوق) مع وادي (مـبايض) وأم الشـقوق روضـة كـبـيـرة أثيـرة في حـضن (العـرمـة).. وكـل هذه الأودية

تسيل من جبل مجزل.

واسم (مبايض) قديم، ورد في كتب المنازل والديار وكتب أيام العرب، وفي يوم من أيامهم شهير يدعى يوم (مبايض)، وهو لبكر على تميم.. وكان طَرِيْف بن تميم العَنْبَرِي لا يتقنع في سوق عكاظ كشأن الفرسان يتقنعون لئلا يعرفوا فوافي عكاظ غير متقنع، وكان قد قتل شراحيل الشيباني أحد بني عمرو بن ربيعة بن ذهل بن شيبان، فجعل رجل من بني شيبان يدعى حمصيصة جعل يتوسم وجه طريف، ففطن له طريف، فقال: مالك تتوسمني؟؟ فقال الشيباني: أتوسمك لأعرفك فلله عليّ إن لقيتك في غير السوق لأقتلنك أو تقتلني فقال طريف:

أو كلما وردت عكاظ قبيلة
بعثوا إليّ عريفهم يتوسم

فتوسموني إنني انا ذلكم
شاكي سلاحي في الحوادث معلم

تحتي الاغر وفوق جلدي نثرة
زغف ترد السيف وهو مثلم

حولي أسَيِّد والهجيم ومازن
واذا حللت فحول بيتي خضم

* * *

ثم إن بني ربيعة نزلوا (مبايض)، فأبق عبد منهم وأخبر بني تميم بهم، فأغار عليهم التميميون فتركهم الربعيون حتى ملأوا أيديهم من الغنائم، فكر عليهم الربعيون وهزموهم، وقتلوا منهم طريفا العنبري، قتله حمصيصة الشيباني، وقال:

ولقد دعوتَ طريفُ دعوة جاهل
سفها وانت بمعلم قد تعلم

وأتيت حيا في الحروب محلهم
والجيش باسم أبيهم يستقدم

فوجدت قوما يمنعون ذمارهم
بسلا اذا هاب الفوارس أقدموا

واذا دعوا أبني ربيعة شمروا
بكتائب دون السماء تلملم

حشدوا عليك وعجلوا بقراهم
وحموا ذمار أبيهم أن يشتموا

سلبوك درعك والأغر كلاهما
وبنو اسيد أسلموك وخضموا

* * *

وكان طريف آنذاك فارس تميم المعلم.. وقتل أيضاً من تميم ذلك اليوم أبو جدعاء الطهوي؛ وهو فارس مشهور أيضاً.

وقد ذكر (مبايضا) أيضا عبدة بن الطبيب، فقال:

كأن ابنة الزيدي يوم لقيتها
هنيدة، مكحول المدامع مرشق

يراعى خذولا ينفض المرد شادنا
ينوش من الضال القذاف ويعلق

وقلت لها يوما بوادي مبايض
الا كل عان غير عانيك يعتق

يصادف يوما من مليك سماحة
فيأخذ عرض المال أو يتصدق

وذكرنيها بعد ما قد نسيتها
ديار علاها وابل متبعق

بأكناف شمات كان رسومها
قضيم صناع في اديم منمق

* * *

وأول من اتخذ (مبايضاً) هجرة الهَوَامل من مُطَيْر، ورئيسهم فالح بن السُبَيْعي.. والصَّهَبَة من مطير، رئيساهم جُفْرَان وهايف الفُغَمَة.. والمحالسة من مطير أيضاً، ورئيسهم هَجَّاج الهفتا عمروها عام ١٣٣٤هـ، ثم انتقل الصهبة لقرية: تصغير قرية في الشمال الشرقي للمملكة، وانتقل

المحـــالســـة لـ (بُوْضَة)، وبقي الهوامل في (مـبايض).. وقد كـان لهـا شأن أيام انتـفـاضـة الإخـوان، يخـرج منهـا أيام الفـتوحات حـوالي ألف مقاتل، وبلغ سكانها ما يزيد على ألفين نسـمـة، وبها ثلاثة مـسـاجـد كـبـيـرة، وتأمـر فـيـهـا بعـد ابن السبيعي، طامي القُرَيْفَة، وقد أثنى عليهم الشاعر محمد بن عثيمين) في قصيدته البائية التي قـالهـا يوم الجـهـراء سنة ١٣٣٩هـ، قال:

كـذاك اخـوانهم لا تنس فـضلهم
هم نصرة الحق صدقا أينمـا ذهبوا
أعني بهم عصبة الاسلام من سكنوا
مـبـايضـا ولحـرب المارق انتـدبوا

* * *

وجاء في (بلاد العرب):... وإن أردت ورد تمر وتميـر وردتهمـا، وهما مـاءان لـعدي والتيم، إلى أن قال: وإلا مضيت فوردت (مـبايض)؛ وهو مـاء لـ (ضبة).. وإن اتقيت اللصوص على ورد (مـبـايض)، فـإن عن يمينه بأسفل واديه (حسيا) فمًا أو فـمين، يسـمـى: الذُّوَيْبَة، ثم تجـوز (مـبـايض)، وبين (مـبـايض) و(حَجْر) أربع ليال منطلقـات.. الخ. ويقـول الهـمـداني: فـمن أيمن بطن (العـتك): (تمـر) و (تميـر) ومبايض) و(روضة العرقوبة)، ويقابلك (ضاحك) وهي نقيل في (العـرمـة)، يدفع إلى ميـاسـر (الدهناء).

وذكـرها (المتلمس) في شعـر له، قال:

ألـك الـسـديـر وبـارق
ومـبـايض ولـك الخـورنق
والقـصـر من سنداد ذو الكعـب
ـات والـنـخـل المـنـبـق

والغمر والاحساء واللـ
ـذات من صاع وديسق
والقادسية كلها
والجوف من عان وطلق

* * *

وذكره البكري، وقال: يروي في تسميته (أبايض) - بالهمزة بدل الميم - وساق بعض أخبار يومه الذي وقع فيه، وأورد بيتين لجرير، هما:

خيلي التي ركبت غداة مبايض
فرجعن سبيكم وكل سوام
الحقتنا ببني ربيعة بعد ما
دمي الشكيم دماج كل حزام

* * *

قالهما يعير بني مالك بن تمامة قال أبو عبيدة - الكلام لـ البكري - سألت عبدالله بن زرعة الذهلي عن قول جرير هذا، ولم تكن معهم ظعائن ولا أموال.اهـ

وجاء في حوادث سنة ١١٩٥هـ لابن بشر أن قبائل الظفير وغيرهم اجتمعوا، ويرأسهم محسن بن حلاف رئيس آل سعيد، ودهام أبا ذرعة وقبيلته الصمدة، وغيرهم، والجميع سبعة أحلاف، ونزلوا (مبايض)، وسار إليهم سعود ابن عبدالعزيز من الدرعية، واستنفر أهل (سُدَيْر) ومن حولهم، فهزم هؤلاء العربان، وأخذ أموالهم وقتل رؤساءهم.اهـ باختصار.

وخبر سعدون بن عريعر ونزوله على (مبايض) ومهاجمته للروضة بمن معه، وأميرها الآن هو فلاح بن نايف الحمر؛ وهو أمير الحُمْرَان أحد جزمي الهواملة من مطير.. ولي مع الأخ فلاح صحبة طويلة وصداقة، فنعم الرجل

أخـاً وفـياً وصـديقاً صـادقـاً.. وقبله كان أمير (مبايض) كُمَيِّخ ابن حنيظل المُرَيْخِي، وقـبله في إمـارة مـبـايض أبوه حنـيظل المريخي.

ويسمي (جـو مبـايض): جو الحـريبين، لأنه واقع أصـلاً بين منهـلين، كل منهل لـطائفـة من العرب، والحرب بينهـما قائمة، من أجـل ذلك سـمـى بـ(جــو الحريبين).

ومن قصيدة طويلة لعبدالله بن عـبـدالهـادي الحُضَيْري الحَمَر في بلده (مبايض)، يقول منها:

زال الجـهل عنا بظلمـه وظلمـاه
وطلع لنا فجر التعاون على الدين

من فـضل ابو تركي وطنا عطاناه
مـبـايض المعـروف جـو الحـريبين

مـعـروف بالتـاريخ وقت سكناه
عن حول سنة جراب ينقص بشهرين

هذي حـدوده في زمـان ملكناه
أرض وسـيعـة واقـعة بين ضلعين

ضليع الا جلة مـرتع الحيل وحمـاه
والضلع الاوسط في مقارن شعيبين

واللي شـمـال الحـد روض زرعناه
روض الخـفـيسة كلهـا والبطينين

ننزل هدفنا طاعـة الله وتقـواه
نركـز ونزرع والمبـاني من الطين

* * *

محـرض

قال البكـري: مَحْرَض: بفتح أوله وإسكـان ثانيـه، بعـده راء مهملة مفتوحـة وضاد معجـمة موضـع مذكـور وقد قال ابن أبي ربيعة:

بها جـازت الشعثاء والخيـمة إلى
قـفـا مـحـرض كـأنهن صحـائف

* * *

وينحـدر هذا الوادي من قرب جبال رايه حيث يمر من جنوب (دفـاق) وينـتـهـي صـابـاً في (ملكان) جنوباً، وغـربي طريق اليمن.

المنتفية

يصب في (ملكان) تحت مصب (محرض) وتعتبره خزاعة حدها الجنوبي مع الجادلة.

محسر

هو وادٍ يقبل من الشمال إلى الجنوب مع فج، يفصل بين (منى) وجبالها وبين (مزدلفة) وجبالها. وهو منخفض يسيل عليه ما والاه منهما، وما يسيل من (منى) أكثر، ولعل هذا مصدر الخلاف بين العلماء: هل هو من (منى) أو ليس منها؟

ويسمى (محسر) وادي النار، ويقال له أيضًا: (المهلل) لأن الناس إذا وصلوا إليه هللوا. ومما يقال إنه سمى (محسر) لأن فيل أبرهة حسر به، ولم يرجح ذلك لأن المعروف أن الفيل لم يدخل حدود الحرم. ومحسر داخل الحدود. وعرض وادي (محسر) خمسمائة وخمسة وأربعون ذراعًا، وأجمع الأئمة رحمهم الله على استحباب الاسرع فيه للحاج بقدر رمية حجر، لماثبت أن النبي ﷺ فعله.

ويبدو أنه لا حكمة شرعية في ذلك أكثر من أنه ﷺإذا وجد فجوة في الطريق حرك راحلته، وإذا ضاق غض من زمامها رفقًا بالناس. وقال في (شفاء الغرام): لعله المشار إليه بقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين أفاض من عرفة إلى مزدلفة:

إليك تعدو قلقًا وضينها
مخالفًا دين النصارى دينُها

* * *

ويعنيه عمر بن أبي ربيعة إذ

يقول:

ياصاحبيَّ قفا نُقَضِّ لبانة
وعلى الظعائن قبل بينكما اعرضا
ومقالها بالنعف نعف مُحَسِّر
لفتاتها: هل تعرفين المعرضا؟
هذا الذي أعطى مواثق عهده
حتى رضيتَ وقلتِ لي: لن ينقضا

* * *

وكذا عناه الفضل بن عباس ابن عتبة اللهَّبيُّ بقوله:

أقول لأصحابي بسفح مُحَسِّر
ألم يأنِ منكم للرحيل هبوب؟
فيتبعكم بادي الصبابة عاشق
له بعد نوم العاشقين نحيب

* * *

مِنَى

ومن (محسر) يفضي الطريق (مِنَى) وهو مجتمع الحجيج يوم التروية، الثامن من ذي الحجة ويدفعون منه يوم عرفة إليها صباحًا، ويعودون إليه صباحًا يوم النحر، ويمكثون به أيام التشريق تلزمهم البيتوتة به لاستكمال مناسك حجهم إلا من استثنى شرعًا.

واختلف في تعليل تسميته بمنى، فقيل: لما يُمْنَى فيه من الدماء أي: يراق وهو القول المشهور. وقيل: لكثرة مايسيل به واديه من الناس عبر عنه بالامناء ويقال: أمْنَى الوادي، أي: سال. وقيل غير ذلك.

وحدود (منى) مِن جمرة العقبة إلى وادى (مُحَسِّر) على الأرجح من أقوال العلماء وبعضهم يرى أن جمرة العقبة الوسطى ليست من منى ولكل دليله.. ولعل ما رجحناه هو الأصح إن شاء الله.

وذكر الازرقي أن طول (منى) من جمرة العقبة إلى

وادي (محسر) سبعة آلاف ومائتا ذراع، وعرضه - في المتوسط - ألف وثلاثمائة ذراع، والأجود من كلام أهل اللغة في منى الصَّرْفُ وأنه مذكر. والجبلان اللذان يكتفان (منى) من الشمال والجنوب هما (الطارقي) المشرق عليه من الشمال. و(مثيبر) المشرف عليه من الجنوب. حسبما تعرفه بادية مكة الآن.

وبطرف (المثيبر) من الشرق هضبة بارزة يقال لها دقم الوبر، والمعروف أن جبلي (منى) المشرفان عليه هما ثبيران، ويقال للشمالي منهما (ثبير غيناء)، وبأصل الجنوبي منهما مما يلي مسجد الخيف جبل يقال له: الصفائح. وبينهما يسيل وادي (أفاعية) قال في (بلاد العرب): «وثبيران وهما جبلان مفترقان تصب بينهما أفاعية وهي وادٍ يصب في منى».اهـ

وبـ(ثبير غيناء) قمة بارزة يقال لها: (ذات القتادة) فيما يقول الحارث بن خالد:

إلى طرف الجمار فما يليها
إلى ذات القتادة من ثبير

* * *

وبوجهه مما يلي منى شعب عليّ، وشعب الحضارمة، وكان يسمى في الجاهلية سميرًا ويسمى الآن جبل الرخم. قال في «معجم البلدان»: (.. وقال أبو عبد الله محمد بن إسحاق الفاكهي في كتاب مكة من تصنيفه: كان ابن الرهبن العبدري المكي صاحب نوادر، ويحكي عنه حكايات، فمن ذلك أنه كان يوافي كل يوم أصل ثبير فينظر إليه إلى قتلته.. ثم يقول: قاتلك الله فماذا فنى من قومي من رجال ونساء وأنت

قائم على دينك، فوالله ليأتين عليك يوم ينسفنك الله فيه عن وجه الأرض فيذرك قاعًا صفصفًا لا يرى فيك عوج ولا أمتًا).اهـ

مُلَيح

جاء في معجم اليمامة:

بضم الميم، وفتح اللام، وإسكان الياء، فحاء..

ذو الملح أو كثير الملح أو ذو الملاحة أعرف في اليمامة مما يحمل هذا الاسم عدة شعاب:

١ - شعب يسيل من جبل العرمة الشمالية، ويصب في روضة الحقافة وجل سيلها منه وبه عقبة تخرج على العرمة تسمى أم الأرشية وعرة نكدة.. ولنا في هذا الشعب مع رفقة السفر ذكرى ليلة شاتية.

٢ - شعب يسيل من جنوبي اللهزوم مجنبًا، ويصب في وادي (قران) تحت بلدة القرينة - قران سابقًا، تحتها مباشرة ويسقى بعض نخيلها ويلحقون به الألف واللام فيقولون (المليح) وبشعبته اليسرى في حجر لاطئ بالأرض أسود كتابات أثرية أحسبها ثمودية.

٣ - شعب يسيل من صفحة جبل طويق الشمالية بين بلدة الزلفي والغاط به قرية ونخل ومزارع يسكنه السقايين من مطير وكان يسقى قديمًا (الأمليح) فخفف أخيرًا ودعى (مليح) وفيه يقول زياد بن منقذ:

يا ليت شعري متى اغدو تعارضني
جرداء سابحة أو سابح قدم

نحو الاميلح أو سمنان مبتكرًا
في فتية فيهم المرارُ والحَكَمُ

* * *

٤ - شعب يسيل من صفحة

جبل طويق على وادي (لحا) من الناحية الشمالية فيما بين (الاذيرعات) و(الثوامر)، يلحقونه الألف واللام: (المليح).

٥ - و(المليح) أيضاً أحد روافد وادي (مرقان) بـ(الحريق)، وماء باليمامة لـ(بني تميم) قاله ياقوت عن أبى حفصة.

المُنْبَعج

جاء في معجم اليمامة:

بضم الميم وإسكان النون، وفتح الباء، وكسر العين، فجيم.

رافد كبير من روافد وادي (لبن) بطن الخال سابقاً وهو في جانبه الشمالي بأعلاه وفيه ثمد ترده الغنم وهو الذي يقول فيه الشاعر القريني من مثل شعبي:

(المنبعج) ياما راح عشية — من مزنة تسمع لها في الجبل ويد

هذى من أكبر نعمة الله عليه — يوم من الفرقة ويوم من الصيد

* * *

المِنْسَف

جاء في معجم اليمامة:

بكسر الميم، وإسكان النون، وفتح السين، ففاء.

تطلق هذه التسمية على عدة أماكن في اليمامة، ويبدو أنها أصلاً تطلق على قرى، وهو ممتد منبسط لا يستقر فيه الماء ومنها:

١ - منسق الزلفي: وفيه في سنة ١٢٧٧هـ أغار الإمام عبدالله آل فيصل على عرب ابن سقيان من مطير وقتل منهم حمدي بن سقيان ورجالاً من قومه وأخذ أموالهم.

٢ - منسق الحوطة: يقع غرب جبال شعاري وشرق السوط.. قاع ممتد منبسط معروف لدى أهل تلك الجهة يشقه طريق الجنوب.

٣ - منسق الملقى: قاع ممتد جنوبي وادي (الملقى) يسيل عليه يُشقه طريق الشمال وهو معروف لأهل هذه الجهة.

مَهَدِيِّة

جاء في معجم اليمامة:

بفتح الميم والهاء، وكسر الدال، فياء مشددة مكسورة، فهاء.

رافد من روافد وادي (حنيفة) يقع بين وبير وبين قرية عرقة مما يسيل من ظهر طويق مشرقًا.. وهو شعب كبير به منهل يضاف إلى هذا الوادي ماؤه (مهدية) وفوقه ثمد اسمه (الثروى)، وفوقه ثمد آخر غاب عني اسمه الآن، وهي من شعاب (العارض) المعروفة، يفيض سيلها في حوض سد الرياض من وادي (حنيفة) وبها عدة روافد وهي من الجانب الشمالي وأنت مصعد: (المصيدير)، (المقيبرة)، (معدى)، (أم ثعبة)، (أم الحنل)، (أم الجمال)، (أم حبشة).. ومن الجانب الجنوبي للمصعد: (المعقل)، (الثميلة)، (الرميلة)، (الوشيل)، (أم خنصبة) - خنصر - (المجيرل)، (أم قصيم)، (أم حماط)، (جزعا)، (الثروى).

المبْارِى

ميم ساكنة، وباء مفتوحة، فألف، فراء مكسورة، فياء.

على صيغة باراه يُبَاريه.. إذا سايره.

قال الأستاذ العبودي:

يقبل من شمال جبل قَطَن من مشاحيذ والجثوم ومن غرب جبل التين ثم يجري حتى ينتهي به المطاف في وادي (الرمة) واسمه القديم (ذو العُشَيرة)، وتسمية المبارى حديثة وعن أنه ظلَّ يُباري وادي (المحلاني) ويباري جبل قطن فيما بينهما.

قال الهجرى: قطن العشيرة: جبل أحمر عن يمينه الظهران، وأضيف قَطَناً الجبل المشهور إلى هذا الوادي لأن أصل مائه تأتي من قطن الشمالي وقرب أعاليه من قطن.

وورد في معلقة عنترة بن شداد العبسي ذكره ذي العشيرة وهو يريد ذا العشيرة الذي أصبح الآن يسمى المبارى لأنه أقرب الأماكن التي تسمى بهذا الاسم إلى بلاد بني عبس بطن الشاعر وقد قال:

تأوى له قُلص النَّعام كما أوَتْ
حِزَق يمانية لأعْجَم طَمْطَم

يتبعن قُلة رأسه وكأنه
حَرَج على نَعْشٍ لهن مُخَيَّم

صَعْلٍ يعود (بذي العشيرة) بيضَه
كالعبد ذي الفَرْو الطويل الأصلَم

* * *

ولقد ذكر الإمام أبو إسحاق الحربي رحمه الله: وكان يمر بذي العشيرة (المبارى) هذا طريق غير سلطانية من طريق حاج الكوفة إلى مكة المكرمة تكون لمن أراد ألا يسير مع الطريق السلطانية بأن يظل ذاهباً إلى جهة القبلة أي ناحية الجنوب الغربي من (الأجفر) قبل أن يصل (فَيْد) وهي مشهورة على طريق حاج الكوفة، وأيضاً وهو مبتدأ بها من جهة العراق، وطريق

العشيرة لمن أراد ألا ينزل فيدا. يعدل من الأجفر وهو مصعد يسرة فينزل المحربة (لم يتضح وجه الصواب فيها) وبها آبار ونخل وبينهما ثلاثون ميلاً ثم ينزل (الحاجر) بينهما عشرون ميلاً ومن أراد أن ينزل (فيدًا) لا يسلك هذا الطريق فيعدل إذا خرج من (فيد) لـ(لحا) ستة أميال عند (البريد) يسيرة، حتى ينزل العشيرة والدليل على أنه يريد (المبارى) هذا ليس غيره أنه هو الذي في اتجاه المتياسر من الأجفر الذي يريد أن يقصد علم الحاجر على الطريق الأعظم والمسافة بينه وبين الحاجر عشرون ميلاً أو ٣٧ كيلاً بين المبارى والحاجر، وبالنسبة للمنحدر أي المسافر من مكة المكرمة إلى العراق ينزل بين علَمي الحاجر مما يلي سميرا فيسير إلى العشيرة بستة عشر ميلاً ويأخذ ذات اليسار حتى يخرج إلى الطريق الأعظم دون فيد بستة أميال عند البريد[1].

ونقل ياقوت عن الأصمعي قوله: (خَوٍّ) هو واد قرب قطن يصب في (ذي العشيرة) وهو وادٍ به نخل وماء لبني عبدالله ابن غطفان وهو يصب في الرمة مستقبل الجنوب وأعلى (ذي العشيرة) مبْهِل.

وعلى هذا الوصف ينطبق على وادي المبارى ومبهل يسمى حالياً المحلاني.

أما (خو) على قول الأصمعي فليس له علاقة بالخوة وهي الماء التي تقع إلى الغرب من ناحية جنوب جبل حبشي وبينهما جبل الخدار

(١) المناسك ص٣٠٢.

(الربائع قديماً) وهي لا تزال معروفة باسمها القديم وهي قول العامة:

الشيخ بالخَوَة سبوره يويق

مالت سبوره من طوال المراقيب

قالوا: على البِلّ؟ قال:دونه فريق

قال: الشوايا ما يفكون من ذيب

لحقوا أهلها فوق جزل السِبِيب

وتباشرن بالفك حرش العراقيب

* * *

وذكر البكري أنه نقل عن يعقوب بن السكيت وهو يتكلم على مبهل قوله: هما مبهلان واديان يتماشيان من بين ذي العشيرة وبين حاجر، وهذا الوصف لذى العشيرة ينطبق على المبارى هذا لآن الواديين المذكورين هما يسميان الآن المحلاني والطرفاوي وقد قرن ذكر ذي العشيرة بذكر ثادق قديماً (ثادج حالياً) وهو وادي إلى الجنوب الشرقي منه جاء ذلك في شعر للشمَّاخ بن ضرار:

فصَدَّ بها عن ثادق وحسابه

وصَدَّ بها عن ماء ذات العشائر

* * *

وهنا بلفظ الجمع ذات العشائر بلد من الأفراد ذي العشيرة وذكر ماء ذلت العشائر ولعله يقصد المكان الذي أحدثت فيه الهجرة أي القرية الأعرابية من هذا الوادي ولكن الشمَّاخ نفسه قرن ذكر ذي العشيرة الذي أصبح يسمى المبارى بذكر ثادق أو ثادج وهنا يوصف حماراً وحشياً :

تَرَبَّعَ من حوض قنانا وثادقا

نتاج الثريا حملها غيرمخْدَجِ

إذا رَجَّع التعشير زداً كأنه

بناجذه من خلف قارحه شجى

* * *

إلى أن قال:

يظلُّ بأعلى (ذي العشيرة) صائمًا
عليه وقوف الفارسي المتوّجِ

* * *

وهذا بالإفراد ذي العشيرة مما يدل على أنه ذكره بلفظ الجمع ليستقيم له الوزن.

ووادي المبارى يقع في المنطقة الغربية الشمالية من القصيم.

مِبْهِل

بكسر الميم وسكون الباء والهاء مكسورة فلام.

قال الأستاذ محمد العبودي:

وتسميته جاءت لأن الإبل في وقت الربيع إذا شبعت مرعاة الطيب أبْهَلَت أي امتلأت حليبًا حتى ينفرط صرارها.

وهو واد يقبل من جبل سويقة إلى الجهة الغربية لجبل حلَّيت ثم يمر إلى الغرب من هضبة (منية) الحمراء ثم يتجه إلى الشمال فيمر على غربي جبل سواج ثم إلى الشمال حتى يصب في (شعيب الداث) عند (مظيفير) وهو ماء مشاش (وشل) عند سمراء هناك وكان اسمه قديمًا الرَّيَّان.

وهناك واد آخر يقال له (مبهل الأجرد) قديمًا والآن يطلق عليه المحلاني.

قال الهجري وهو يتكلم على موضع في الحمى: والرَّيَّان وادٍ أعلى سيله يأتي من ناحية سويقة وحليت ويمر حتى يقطع طريق الحاج وينحدر حتى يفرغ في الداث وهذه الصفات هي صفات وادي مبهل.

وعن ياقوت عن أبي زياد الكلابي قوله: الرَّيَّان واد يقسم

حمى ضَرِيَّة من ناحية مهب الجنوب ثم يذهب إلى الشمال وأنشد لبعض الرُّجَّاز:

خَلِيَّة أبوابُها كالطيقان

أحمى بها المَلْكُ جنوب (الريان)

فكبشات فجنوب انسان

* * *

وقوله: سويقة ببطن واد يُقال له الريَّان يقبل من ناحية الجنوب ثم يمر إلى الشمال.

وتلك النصوص تدل على أن الريان هو الذي يسمى الآن مبهلاً لأنه يقبل من الجنوب إلى أن يمر إلى الشمال ولأنه قرن ذكره في الرجز بذكر كبشات التي تقع ناحية الجنوب منه.

وأيضاً أن سويقة هضبة طويلة بالحمى حمى ضرية ببطن الريان وسويقة معروفة وهى ببطن مبهل هذا في أعلاه ويجب ألا نغفل هذه الأمور عند الحديث عن مبهل هذا.

١ - مبهلا القديم ذكر الأقدمون أنه يصب في وادي الرمة ومبهل الحديث هذا يصب في الداث.

٢ - قالوا إن مبهل يصب في الرمة مستقبل الجنوب وهذا يصب في الداث مستقبل الشمال.

٣ - أنهم ذكروا أن مبهل القديم واد لبني عبدالله بن غطفان ومبهل هذا أعلاه للضِّباب حيث من سُوَيْقَة وحِلِّيت وهما للضِّباب ثم يمر بـ(سواج) الذي كان لغنيٍّ من باهلة ثم يصب في الداث وهو لبني أسد وهو على ذلك لا يمر في بلاد بني عبدالله بن غطفان.

٤ - ذكر أن في أعلى وادي مبهل جبلاً اسمه (كُتَيْفَة) وهذا

ليس في أعلاه جبل بهذا الاسم وجبل كتيفة المعروف الآن بعيد جدًا وأيضًا ليس في أعلاه.

٥ - ذكروا أن في أعلاه (أبرقًا) يقال له (الثور الأغر) وهذا ليس في أعلاه أبرق بهذا الاسم.

٦ - ذكر الهجري في تحديد المواضع ص ٢٧٧ أن (هَوْبَجَة الريان) أجارع سهلة تنبت الرمث وأنشد قول الشاعر:

إذا شربت ماء الرِجَام وبَرَّكَتْ
بهوبجة الريان قَرَّت عُيونها

* * *

والرجام هو الجبل الذي يسمى الشعب شعب العضيان وكان ماؤه تسمى قديمًا ماء الرجام ويقع إلى الجنوب الغربي من هوبجة الريان والهوبجة هي الرمث وكان العرب يقولون أصبنا هوبجة من رمث إذا كان كثيرًا في بطن الوادي وهذا كما ذكر ابن منظور في اللسان. وهوبجة الريان أرضًا كثيرة الرمث واسعة حتى يُخيَّل للمرء أنها ليست ببطن واد لسعتها وتقع إلى الغرب من جبل سواج وقبل مصب وادي المبهل في وادي الداث.

قال محمد بن قليب:

بين اللجاة وبين مبهل وهرمول
وقنيْنَة العشوا وهاك الصنفيحة

به زيد وزبيدي وارايب وشهلول
وبه كل يوم عند ربعي ذبيحة

* * *

وقد نوه إليه لبيد بن ربيعة رضى الله عنه بمدافعه وهذا التعبير لا يقال إلا في واد مهم فقال في أول معلقته المشهورة التي طبعت في الكويت:

عفَت الدّيار محلّها فمُقامُها
بمنىً تأبَّد غولُها فرِجَامُها
فمدافع (الرّيّان) عُرّي رَسْمُها
خلقًا كما ضَمِنَ الوُحيّ سلامُها
دِمنٌ تَجَرَّم بعد عهد أنيسها
حججٌ خلونَ حلالُها وحرامُها

* * *

محلها ومقامها: مكان الحلول والإقامة وتأبد: توحش وذلك لخلوه من الأنيس، والوحي: وهو الكتابة على الحجارة أي إنما بقي من رسمها بعد أن عريت مثل ما تبقى من الكتابة في الحجارة، تجرم: تقضى.

ولقد ذكر اسم الوادي مع منى التي أصبحت (منية) وغول الذي لم يتغير اسمه والرِّجام الذي تغير اسمه إلى الشِّعب وهناك مباهيل أخرى منها.

قال الشيخ/ حمد الجاسر:
مُبْهلٌ جو يقع عند جبل وسمة شمالاً بما يقارب عشرة أكيال وعن جبل الفرْس شرقًا فيه ماء وفير، وآبار تأتيها البادية وهو في شعيب يفيض سيله شرقًا في واد مبهل تنحدر فروعه من بياضة ورويثة وهذا جبل منفرد شمال شرق مبهل ويصب في وادي القهد غرب جبل وسمة ووادي القهد يصب في وادي الرمة قبل أن يصل مجرى وادي الرمة إلى حدود منطقة القصيم.

وذكر الشيخ سعد بن جنيدل في معجم العالية مبهلاً يقع على بُعْد ستين كيلاً غربي بلدة عفيف وآخر يقع شمال بلدة القويعية.

وهناك مبهل قديم ذكره صاحب بلاد العرب وقال:

وماؤه الشَّقيق، ثم قال: ويليه البُزَىٌّ وهو جبل وله ماء يقال لها البزة لبني ربيعة ويليه مبهل.

وقال الشاعر:

أشاقتك دار بالبزىّ ومُبْهل
خلاءً ومبدىً بالقريين مُقفِرُ

* * *

سياق الكلام يدل على أنه جبل حيث ذكر جبل المضيح وماء مُبْهل: الحفير وصبيح: جبلان يقال لهما أريكتان بين حزوم بيض ثم يليهما (الستار) جبل فيه تجمع المياه.

المْحَلاني

ميم ساكنة والحاء مفتوحة فلام مفتوحة فألف ثم نون مكسورة فياء.

قال الأستاذ/ محمد العبودي:

وهو واد يقبل من جهة جنل التِّين الواقع إلى الشمال من جبل قَطَن.

وقال الأستاذ/ حمد الجاسر: أما وادي المحلاني فهو يصب في وادي الرمة مستقبلاً الجنوب وهو ما قاله لغدة في مبهل القديم وذلك إلى الشمال من عقلة الصقور التي تقع على طريق القصيم بالمدينة.

وقال لغدة: وفوق ذي العشيرة مُبْهل الأجرد: واد لبني عبدالله بن غطفان، وفوق مُبْهل معدن البئر بئر يسمى بئر (بُرَيمة) وقريب منها معدن البئر وبنو بريمة من بني غطفان.

ثم قال: وبأعلى مبهل جبل آخريقال له كتيفة وهذا الجبل لا يزال معروفًا ولكن باسم كتيفان ويقع إلى الشمال الغربي من المحلاني وبينه وبين الشعبة (الثلبوت) قديمًا. جبال يقال لها

(الـوتدات) لـبنـي غطفــــان وبأعـاليـه أسـفل الوتدات أبارق إلى سندها رملة تسمى الأثوار وهي من قول عقبة بن مضرب من بني سُلْمى:

متى تشرف الثور الأعز فإنما
لك اليوم من إشرافه أن تَذَكَّرَا

* * *

وجعله ثوراً أغر لبياضٍ كان أعـلاه ويقـول: ليس من أن تستشرف الثور الأغر إلا أن يجـدد لك الذكـر ويهـيج لك الشـوق والحـزن. والرَّملة المذكـورة تقع إلـى الشـرق من وتدات وليس كلـها رمل بل في أسـفلـها حـصبـاء وهي أبرق مـرتفع فى أعـلاه بياض يـشبـه التلة العالية.

ثم قـال لغدة وفـوق مـبـهل الثَّلَبوت واد وهذا صـحيح فإن الـوادي الذي يلي المحـلاني يسـمـى وادي الشـعـبـة الآن ووادي (المحـلانـي) مع وادي الطرفـاوي الـذي يجـاوره قـد يسميان مبهلين تثنية مبهل.

وقال مزرد بن ضرار:

وأنت امــروء من أهل قُدْسٍ وارةٍ
أحلّتك عـبـدالله أكناف مُبْهِلِ

* * *

ونقل عن الإمـام يعـقـوب بن السكيت قـوله: همـا مُبْهـلان يتمـاشيان من بين ذي العشـيرة وبين الحاجـر حتى يفـرغان في الرمـة كثـيـر حمضـهما وهمـا لعبدالله بن غطفان. وهذا القول ينطبق على (المحلاني).

وكان المحـلاني قبل ذلـك ماء للبـادية تسـمى (بير المحـلاني) وقـد اتسع عمـران تلك الهجـرة ويشمل معظم الوادي وترفع فيه بالآلات والمضخـات في كـثـير من الأماكن حتـى أصبحت من

أكبر الهجر في هذه الناحية.

ومن روافد المحلاني شعيب مبهل يمضي سيله فيفضي إلى رافد آخر يسمى أبو خريط أي: ذو الإخريط والإخريط: نبات يزرع فيه ثم يجريان مجتمعان حتى المحلاني.

ولا شك في أن كلمة (مبهل) هذه أحد روافد وادي مبهل المشهور قديماً بقيت شاهد على أن (المحلاني) هو وادي (مُبْهل القديم)، ولا تزال آثار المعدن ظاهرة إلى جهة الشمال الغربي من (المحلاني) ويسميها البدو (العماير) يريدون بها أنها آثار عمارة وهي مرسومة في خريطة المديرية العامة لشئون الزيت والمعادن بوزارة المالية في المملكة العربية السعودية ولكنها بلفظ عماير المعدن (النجادي) وهذا وهم إذ أن معدن النجادي هو الكائن في جبل حلّيت.

ومبهلا والحاجر كانا من منازل آل أبي سُلْمَى الذين هم زهير بن أبي سلمى وأولاده ولأنها بلاد أخوالهم من بني عبدالله بن غطفان.

المِحِيْر

بكسر الميم والحاء فياء ساكنة فراء.

قال الأستاذ/ محمد العبودي:

من حار يحير عندهم في تلك النواحي والتي هي حار يحارو في الفصحى.

لأنه المكان الذي تتحير فيه ماء الترمس وتقف عنده بعد رحلتها الطويلة.

وهو واقع في شمال القصيم على بُعْد ١٢٣ كيلاً من مدينة بريدة ينصرف إليه قاصده بعد

أن يصل به الطريق إلى الكيلو ١١٨ على الطريق من بريدة إلى حائل فيمين متجهاً إلى الشمال الشرقي والمحير بين موضعين مشهورين في القديم والحديث هما شرى (شرج قديماً) وناظرة.

ولقد أحدث نايف بن غازي من شمر هجرة فيه من حفر آباراً ارتوازية وزرع زراعة ثم جاء أناس آخرون غيره وزرعوا.

وفي قول أحد الشعراء يذكر المحير ويمدح أميرها بقوله:

بين (المحير) وبين حد النوازي
في شرقي الوادي وغرب النفود

دارٍ تسمى ديرة لابن غازي
نِعْم بابو صالح عريب الجدود

* * *

والنفود: يعنى به نفود نواظر. وأبو صالح: كنية نايف ابن غازي.

مْدَيْسِيْس

قال الأستاذ العبودي:

بإسكان الميم وفتح الدال فياء ساكنة فسين مكسورة فياء ساكنة فسين.

وعلى تصغير مدسوس وسمى المدسس لأن فيه أماكن لا يرى من يدخل فيها كأنه قد اندس فيها.

وهو واد يقبل من سمار بقيعا وكان قديماً يسمى الحبس (حبس قنان)، ثم يجرى إلى وادي الفويلق في غرب القصيم الشمالي أقرب القرى إليه بقيعا الشمالية الواقعة إلى الشرق من بلدة الفوَّارة.

مَرَاغَان

بفتح الميم والراء فألف فغين مفتوحة، فألف فنون.

قال الأستاذ/ العبودي:

وسـمي مَرَاغَان لأن فـيـه مراغة للإبل.

وهو وادٍ يقـع شـرق الفَوَّارَة، ويصـب مـاءه في ثـادج الذي يصب في وادي الرمـة، ويبـعـد عن الفوارة بخمسة عشر كيلاً.

عمـروه بنى سالم مـن حرب فـأقـاموا آبارًا ارتوازية وركـبـوا عليها آلات لـرفع ماءه وزرعوه وغـرسـوا نخـيـلاً وأشـجـارًا واتسعت عـمارته حـتى أضحى فيه مـسجدان تقام فـيهما جـميع الصلوات بما فـيـهـا الجمعـة في وقت واحد.

مضَيْفِيـر

ميم سـاكنة، فضاد مفـتوحة، فـيـاء سـاكنة، فـفـاء مكسـورة، فياء، فراء.

قال الأستاذ/ العبودي:

هو وادٍ يقـبل من الصـفـراء الواقـعـة إلى الغـرب من مـدينة (المذنب) فـيـجري منهـا قـريتـا (الثليـما) و(نبعـه) ثم يصل إلى (الشـورقـيـة) غـرب مـدينة (المذنب) ثم يلـتـقي وواد (نسـر) ثم يمضي جريانه حـتى السفالة ثم يسـتمر مـع السيول الأخرى حتى منتـهاه في ملح العـوشزية أو صبخة العوشزية كما يسميها بعضهم.

والظاهر فـي تسـمـيتـه من الـضَّفْر الـذي هـو فـي الأصـل جـمـع الشـعـر على ضـفـائر، والواحـدة ضـفـيـرة واسـتـعـيـر للحـجـارة الـتي على الـوديان ومـجـارى المياه أي أنه مـأخـوذ من ضفيرة من الحجـارة كانت قـد وضـعـت على جـوانبـه لئـلا تهـدم ضـفـتـه وهو مـازال باقـيًا وهو قرب مدينة المذنب.

مِطْرِبَـة

بكسـر الميم، فـطاء سـاكنة، فراء مكسورة، فياء، فهاء.

قال الأستاذ/ العبودي:

هو وادٍ يقبل من المنطقة الغربية بين جبلي طمية وعكاش ثم يتجه شرقًا حتى يصب في وادي الجرير (الجريب سابقًا) أمام مورد (الضعوية).

ومن القصائد المنصفة والتي تذكر لخصومها المزايا:

وايق السبّار في رأس المِطلّة
في طمية من طويلات الشّذايب[١]

قال: شفت الحملة اللى مستقلة
دون وادي (مطربه) وسط الزرايب

مار اغيروا فوقها والدرب ادلّه
يامدورة الطماعة والكسايب

ثم اخذناهاوجا للقفش جلّه
حرْجة منها رعيب القلب شايب

دونها اللي ما يعرفون المذلّة
سلة الخصمان سيزوم الحرايب

مِزنةٍ تذرى علينا مِستَهلة
سيلها النقريز ودْميّ الصوايب

* * *

وهي من قصيدة عامية لجزا بن حسين بن كمي من أهل هجرة الطرفية القريبة منها، وذكر فيها قصة قافلة لما ذهبوا يطلبون الغنيمة يريدون أخذها وذلك قبل توطيد الحكم السعودي، ولكن أهل القافلة استطاعوا الدفاع ورد المغيرين وأهل القافلة من القصيم.

(١) وايق: أطل والمراد راقب. والمطلة: المكان الذي يطل على غيره.الشذايب: جمع شذيبة وهى ما انفصل عن الجبل الرئيسى. اللى: التي. ومستقلة: قد استقلت . مار: لكن، والدرب: الطريق، أدلّه: اهتدى إليه. ومدورة الطماعة: الباحثون عن الطمع والكسايب: المكاسب. القفش: وعاء البارود والرصاص في البندقية أو الرصاصة الفارغة بعد إطلاقها. وحرجة: شدة قتال وحرج. اللي: الذين. القصمان: أهل القصيم. مستهلة: كثيرة المطر متواصلة الهطول. والنقريز: الذخيرة الانكليزية. دمي: دماء. والصوايب: المصابون.

المَعَـاذِر

بفـتح الميـم، والعين، فـألف، فذال مكسورة، فراء.

قال الأستاذ/ العبودي:

همـا واديان يقـبـلان من (صـفـرا المذنب) ثم يتجـهان شـرقًا حتى يمرا على (روضـة العـاديات) التي تسمى (روضـة المربع) ثم ينطلق جريانهـما إلى الشمـال حتى ينتـهي في روضة (المصـيـة) إلى الجنوب من (المذنب).

ويمر طـريق - القـصـيم الرياض - على مجـراهما فوق جسر صغير وناحية الشرق منه نخـيـلات قليلـة تسـقى من مـاء المطر، وهناك ماء ثمدٌ قليل.

المَحْمِي

قال الأستاذ/ حمد الجاسر:

بفـتح الميم، وسكـون الحـاء فميم مكسورة فياء.

وهو من أودية رَمَّان الغـربية وهو واد ذو نـخل وآبار وسكـانه آل جُحَيش من الأسـلم من شَمَّر وليس فيه قرى.

المَخَارِيْقُ

قال الأستاذ/ حمد الجاسر:

بفـتح الميم والخـاء، فـألف، فـراء مكسـورة، فـيـاء سـاكنة، فقاف.

من جمع مَخَراق.

وهو وادٍ يقبل من حَرَّة خيـبر جنوب الحـائط (فـدك) وفـيـه يفـضي سـيلـه وسـيل جـبل الحـمـراء وأبا الصُّبَّان، وجـبل البُصْر ويتـجـه مـشـرقًا إلى الحُليـفـة الـعليـا ثم السُّفلى ثم يصب في وادي الرمة.

المَخِيْطُ

بفتح الميم، والخـاء مكسـورة فياء ساكنة فطاء.

قال الأستاذ/ البلادي:

هو وادٍ يقبل من وسط حَرَّة خيبر، ومن شَجْوَى متجهًا نحو الجنوب الغربي حتى يمر بين حَرَّة خيبر وحرة اثنان (حرة ليلى) فيمر على سمحة في أسفل حرة خيبر ثم يتجه مغربًا حتى يصب في وادي الحمض.

من فروعه وادي جُبَار ووادي يَمْنٍ والجفر ثم يفيض على وادي العشاش.

وهو يفصل بين حرة النار وحرة ليلى.

مَخِيْط

بفتح الميم، فخاء مكسورة فياء ساكنة فطاء.

قال الأستاذ/ البلادي:

وهو وادٍ يقبل من طرف حَرَّة اثنان في الجنوب الشرقي مغربًا من ضرغد وضُرَيغد ناحية الجنوب. حيث يلاقي من الشمال الأودية المنحدرة من شرق (حَرَّة اثنان) ويلتقي بعد ذلك جنوبًا وادي الرَّوض (روض ابن هادي) المنحدر من حرة خيبر ومجمع الواديان غرب بئر معْرَش، وأيضًا مجمع أودية كثيرة تُكَوِّن الروافد الغربية لوادي الرُّمَة ويقع أعلى وادي مخيط بقرب درجة الطول ٢٧َ-٤٠° والعرض ٢٨َ-٢٦°.

المِراء

بكسر الميم، وفتح الراء، فألف فهمزة، ويطلق عليه أحيانًا المِرَا.

قال الأستاذ/ حمد الجاسر:

وهو واد يقبل من شمال الحَمَاد ويتجه مشرقًا ناحية الشمال داخل الحدود العراقية بقرب خطي طول ٠٠َ - ٤٠°

و٣٠َ-٤١° وخطي العرض ٣٠َ-٣١° و٣٠َ-٣٢° قال خلف الأذن من الرولة يذكر وادي المرا ومواضع حوله:

من وبْلَهَا (نَدْفَا) ووادي المراسال
والضَّلْعَة التي ضاع باسمه ولدها[1]

ومنها (الدّمَيثة) سيلها يركب الجَال
وخَبْرًا (المُقنّع) تبهج اللى وردها

و(البَرْذَوِيلَ) الموج غادٍ له ضلال
و(طريف) مَلا (دَوْقَرا) مع جَلَدْها

وَجْدِي على الشّعْلان وسامة الدال
أسبْاب وكَاف الحَمَرْ من قَردها

* * *

إلى أن قال:

في (عنْز) يَبْنُون الدّلايل بالأفعال
وبيُوتهم بِيْض السّلايل عَمَدْهَا

* * *

مِسْطَحُ

بكسر الميم، فسين ساكنة، فطاء مفتوحة، فحاء.

قال الأستاذ/ حمد الجاسر:

وهو وادٍ يقبل من أعلى وادي ضُرافَة في جنوب جبل أجا ويجمع سيله بعد أن يفضي إلى ضرافة في وادي حايل وقد ذكر الأستاذ/ سليمان الدخيل أن مسطحاً قرية يبلغ عدد نخلها ٧٠٠ نخلة والواقع أنه واد فيه نخل وآبار ولا سكان فيه.

قال الرزني: مسطح فرعان من أجا كانا لجَرّم فهما اليوم لِدَرْمَاء وفي (معجم البلدان) هو موضع في جبلي طيئ وقال حاتم:

---

(١) ندفا ووادي المرا معروفان والضلعة مؤنث الضلع ويقصد أم أوعال الواقعة بقرب طريف. ضاع ولدها: اختفى في السيل، المقنع والدميثا: موضعان هناك متقاربان، واللي: الذي، البرذويل: خبراء قرب أم أوعال، ودوقرا: خبراء يسيل فيها شعيب طريف، وكاف الحمرا: الدم السائل. قردها: جمع قردة ويقصد بها السيف، وسأمة الدال: الذين سمة إبلهم كحرف الدال (د)، عنز: موضع، بيض السلايل: جمع سلة: يقصد السيوف.

لَيَالي نَمْشِي بين جـــــوِ ومِسطَح
نشـــاوى لنا من كلِ سَائِمَة جَزَر

* * *

وقال امرؤ القيس:

ألا إن فـــي الـــشَعْبَيْن شِعب بِمسطَح
وشِعْبِ لـنـا فــي بـطـن بَلْطَة زَيْمَرَا

* * *

وقال أيضاً:

تظل لَبُوني بين جَوَ ومــــسطح
تَرَاعى الفِراخ الدَّارجات مع الحـجلْ

* * *

أي ترعى معها ولا يكون ذلك إلا في موضع آمن.

وجو ببلاد طيء أيضاً.

المَسْعَرِي

بفتح الميم، وسكون السين فعين مفتوحة فراء مكسورة فياء.

وقال الأستاذ/ حمد الجاسر:

هو وادٍ يقبل من شرق الهذاليل ويمتد من الجنوب الغربي ناحية الشمال الشرقي وبين درجتي طول (٠٠َ-٤٤° و ٣٠َ- ٤٤° ودرجتي عرض ٣٢َ-٢٨° و٠٠َ - ٢٩°).

وفي المسعري قتل عبدالعزيز ابن فيصل الدويش سنة ١٣٤٨هـ في وقعة أم رضمة.

وقالت إحدى الشاعرات البادية ترثي زوجها وقد قُتِلَ في المسعري:

يذكر (عزَيّز) عليه غبَار
بالمسعرى تكَلَحَ انيابه
اللى عليهم علينا صار
من قَدَّهَا لا نفْتَح بَابه[1]

* * *

---

(١) وقدها: فعلها. ولا فتح الله له باب خير وتعني الحرب ويُسَمَّى هُذْلول المسعري أيضاً وهو غرب منهل أمِّ رضمة وهو تابع لمركز لينة وفيه آبار تدعى قُلْبان المسعري.

المَعَاين

بفتح الميم والعين بعدها ألف ونون في آخره.

وادٍ صغير من أودية بلاد المسارحة الشمالية يلتقي مع وادي (مملح) ومن أشهر قراه الزبارة والزخمية وأمجربه.

المِغْيَالة

قال الأستاذ/ العقيلي:

بكسر الميم وإسكان الغين وفتح الياء بعدها ألف فهاء التأنيث في آخره.

وادٍ من أودية منطقة جازان ويلتقي مع وادي (لِيَّة) في شرقي جنوبي مدينة (صامطة).

ولهذا الوادي عدة روافد تجري داخل حدود المملكة وترفده من داخلها وهي:

١ - شعب أبي حشيشة.

٢ - شعب أبي النورة.

٣ - شعب القماري.

٤ - شعب ذياب.

مُوطِف

بضم الميم، فواو، فطاء مكسورة، ففاء.

قال العمروي:

وادٍ ينحدر من قرب قرية الحلية مارًا بقرية بني هلال، وجبر وهما من قرى بلجرشي - وبقرية المحالية (للرهوة) وقرن أبا حصين، والجحافين - وأحدهم جحفاني - وآل زارع والمرباة وآل حميد وسوق الثلاثاء، شرق بلجرشي.

ويفيض الوادي في أعلى وادي رنية.

وهذا الوادي تكثر فيه الأشجار الباسقة من العرعر والعتم، بحيث تكوِّن غابات صغيرة، وهو من أنضر أودية

بلاد غامد، وأحسنها.

ويقطعه الطريق المتجه جنوبًا وشرقًا من بلجرشي بعد ١٢ ميلاً.

المَضْحَاة

قال الأستاذ/ العمروي:

بفتح الميم وإسكان الضاد وفتح الحاء فألف وهاء في آخره.

وادٍ زراعي يقع في بلاد قرن ظبي بزهران في الجزء الشرقي لجبل العرضة.

ويسيل هذا الوادي مارًا في طريقه بوادي الطويلة حتى يصل إلى مصبه في وادي قوب.

مِعْرِمة

بكسر الميم، وإسكان العين وكسر الراء بعدها ميم فهاء في آخره.

قال العمروي:

وادٍ يقع في الجزء الشمالي لسلسلة جبال عيسان.

ويقول الشيخ عبد المجيد بن رقوش بأن آبار هذا الوادي قد استخرج منها معادن قديمة وبه مطاحن مسور حولها بحجارة.

مَعْشُوقة

بفتح الميم، وإسكان العين وضم الشين وهاء في آخرها.

قال العمروي:

وادٍ قديم ومهجور كان واديًا زراعيًا قديمًا والدليل على ذلك وجود الآبار المطمورة والخرائب المنتشرة على طول جانبي هذا الوادي.

ويسيل هذا الوادي ابتداءً من نهاية وادي بيدة وينتهي عند مصبه بوادي السوسية ويبلغ طول هذا الوادي حوالي ثلاثين كيلاً.

وتبلغ عدد القرى الخربة المنتشرة على الجهتين الشرقية والغربية لهذا الوادي ما يزيد عن عشرين قرية.

وقد اتجهت حكومتنا الرشيدة إلى إعادة توزيع أراضي تلك الأراضي البور لتمليكها على المنتفعين حتى يتم إعادة استصلاحها مرة أخرى.

مُمْلَح

بفتح الميم الأولى وإسكان الثانية ولام مفتوحة فحاء في آخره.

وادٍ يلتقي مع وادي المعاين في جنوب غرب مدينة أبي عريش بوادي مقاب شرق قرية مسامله ويجريان إلى شمال قرية المضايا.

مَنْهُوجان

بفتح الميم، وإسكان النون وضم الهاء بعدها واو وجيم وألف ونون في آخره.

قال العمروي:

وادٍ من الأودية التابعة لتهامة تقع في أعلاه عقبة تؤدى إلى الفرعة تستغرق سيرًا على الأقدام نحو عشرين دقيقة وينقسم وادينا هذا – منهوجان – إلى قسمين:

١ – القسم الأعلى منه من الناحية الجنوبية لملاكه من غامد الزناد.

٢ – القسم الأسفل منه لملاكه لبني سهيم من بلقرن.

وعندما يجتمع وادي منهوجان مع وادي عنقان يكوّنان واديًا جديدًا يطلق عليه وادي بطاط.

المُرَيْر

بضم الميم وفتح الراء فياء ساكنة فراء.

قال الأستاذ/ حمد الجاسر:

هو وادٍ يقع قبلي الحويط، (يديع قديماً) في الجنوب الغربي من الحليفة وهويقبل من حرة خيبر من قرب الرأس الأبيض، ويتجه إلى الجنوب الشرقي حتى يصب في وادي الحناكيَّة، وفيه قرية تدعى بدع المرير، فيها نخل، وماؤها يستخرج بالمضخات، تبعد عن مدينة حائل بنحو ٣٠٠ كيلاً في الجنوب الغربي وسكانها المهيمزات - المهامزة - من بني رشيد، وكان هجرة.

وقدر الريحاني عدد سكانها قبل خمسين سنة بـ ٤٠٠ نسمة غير أن أكثر سكانه هجروه.

المرخة

قال البكري: هما مرختان: اليمانية والشامية. فاليمانية للدويش ولعضل منهم، والشامية لبني قريم. وغزا عمرو بن خويلد عضلاً، وهم باليمانية، فقُتِلَ عمرو ذلك اليوم، وهو يوم (المرخة).

وأورد ياقوت ذلك.

ويقول البلادي: «المرخة: بلفظ شجرة (المرخ)، ويسمونها (المراخ) لشعاب تجاورها: شعب يأتي ادام من الجنوب الشرقي في صورة يسيل من ريع الأخث، ومنه طريق إلى دفاق».

حرف النون

ن

نَبْــط

قال البلادي:

بفـتـح النون وإسكـان البـاء وطاء في آخره.

وادٍ من أودية الحجاز يقع في شمـال الحوراء فيـه آبار للسقـيا وبعض مـا يحـتـاجـه الحـجـيج أثناء مرورهم عليه.

وهـو يـقـع بين يـنـبـع ووادي الحـمض ويمر به الطريق على بعد ٩٠ كيلاً من شمال ينبع.

نَبْــعُ

قال البلادي:

بفـتـح النون وإسكـان البـاء فعين مضمومة في آخره.

وادٍ من أودية الحـجـاز تقوم فيـه الزراعة بأسفله لبني عمـير من هذيل ويقطعـه طريق وادي الزبارة مـن مكة المكرمــة على بُعْـد ١٦ كـيـلاً مـن على طريق نجـد، ويأخـذ بعض روافـده من جـبلـي أظلم وأبي خــصـف ثم يصب فـي وادي الزبارة أســفل المبـارك من ناحيـة الجنوب وهو يقع فـي شــمــال شــرقي مـكة المكرمة.

النبعــة

قال البلادي:

بفـتح النون المشـددة وإسكان الباء بعدها عين وهاء في آخره.

تعتبر النبعة أحد روافد وادي النقــيع فـهـو يتـكون من واديين يأتيـان من سلسلة جـبـال قـدس

وما يجاورها من ناحية الغرب يسمى الرافد الأول بالشامية والرافد الثاني يطلق عليه اليمانية وهما يصبان في شمال الأتمة في وادي النقيع يقطعهما بين الأخيش والأتمة طريق الفرع إلى المدينة.

نجار

قال البلادي:

بكسر النون وفتح الجيم وراء مضمومة في آخره وقبلها ألف.

وادٍ من روافد وادي الخنق وله روافد عديدة منها الشقرة فيسيل من حرة هتيم ثم يمر بوادي الصويدرة وهو واديها ثم يدفع جنوباً بحيث يصب في وادي الخنق.

وأحياناً يسمى وادي (الصويدرة).

نجار أيضاً

قال البلادي:

بكسر النون وفتح الجيم بعدها ألف وراء مضمومة في آخره.

وادٍ من أودية الحجاز ربما كان يعرف قديماً بمقبرة أم خرمان وبه زريبة الطرفة في رأس قعمة مطوية على شكل قلعة ولكن ليس بداخلها فراغ فهي مملوءة بالحجارة من الداخل.

وهو يأتي من الحلى فيدفع أسفل من مصب المحفار من الشمال في الضربية (ذات عرق).

نجران

الوادي العظيم الذي تبدأ أصوله من قمة جبال السروات من عدة روافد بعضها يأتي من بلاد اليمن وبعضها يأتي من الناحية الغربية ومن الناحية الشمالية، أودية عظيمة هائلة

تجتمع في مضيق فوق مدينة نجران وهو ما اتخذ فيه السد الكبير الذي يحجز ملايين الأطنان من الماء ثم يفيض على مدينة نجران فينظمها من أعلاها إلى أسفلها ويفضي إلى متسعات من الأرض خصبة قابلة للحرث والبث والزراعة مما تبلغ مساحته تحت نجران قريباً من خمسين كيلاً حتى يفضي إلى الربع الخالي، ولقد جاء في كتاب (مدينة نجران) مايلي:

يطلق اسم نجران على كل من المنطقة والمدينة الواقعة في الجنوب الغربي من المملكة العربية السعودية وهي أيضاً اسم لوادي هو قاع لنهر جاف يفيض في موسم الأمطار ويحد منطقة نجران شرقاً صحراء الربع الخالي الشاسعة وتمر بها منطقة عسير الجبلية وجنوباً اليمن الشمالية وتقع الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية على بُعْد ألف كيلو متر شمالاً وتكون منطقة نجران بكل مدنها وقراها أحد التقسيمات الإدارية للمملكة.

ومن أجل هذا أشيد في نجران أكبر سد في المملكة وهو سد المضيق الذي افتتحه صاحب السمو الملكي الأمير/ نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية وصاحب المعالي الدكتور عبدالرحمن بن عبدالعزيز آل الشيخ وزير الزراعة في ١٦ رجب ١٤٠٢هـ - ٩مايو ١٩٨٢م ويقع هذا السد في مكان أعلى من السد الأول الذي بنته ملكة سبأ في القرن العاشر قبل الميلاد، ويبلغ طول سد المضيق ٢٦٠ متراً وارتفاعه ٦٠ متراً ويحجز كمية كبيرة من مياه

الأمطار تقدر بأكثر من ٨٦ مليون متر مكعب، ولهذا السد أهمية كبرى حيث يتحكم في تدفق مياه وادي نجران وري المزارع وتزويد آبار الحقول بالماء على مدار السنة.

نَخْل

قال البلادي:

بفتح النون وإسكان الخاء فلام في آخره.

وادٍ كبير يكثر فيه شجر الدوم ويجتمع وادي نخل مع أودية كثيرة منها: وادي الشقرة ووادي مخيط حيث يختلط ماؤها في مكان يسمى المخالط.

وادٍ يأخذ سيل النخيل وهو من أحد روافده ثم يدفع من ناحية الشمال في وادي الخنق.

نَخَلَى

قال البلادي:

بفتح النون والخاء واللام وفي آخره ياء.

وادٍ من أودية الحجاز فيه عيون وقرى ومنها عين البقاع وتقع في أرض البلدة ومدسوس وهي عين انقطعت مياهها في العقد الثامن من هذا القرن مثلها مثل باقي عيون نخلى، وهذا الوادي لملاكه الأحامدة من حرب ومن بين عيونه التي انقطعت أيضاً هي النجيل.

وهذا الوادي يسيل من الفقرة ويتجه ناحية الشمال الغربي بحيث يصب في وسط وادي ينبع.

نَخْلَة الشامية

قال البلادي:

بفتح النون وإسكان الخاء وفتح اللام وهاء مضمومة.

وادٍ كبير من أودية الحجاز

يشتهر بزراعة الليمون فيطلق عليه وادي الليمون وله فروع عديدة ويشترك في سكناه الكثير من القبائل وهم: طويرق من ثقيف في المحرم، الثبتة من عتيبة في السيل وبعج، قريش في الغديرين، المطارفة من هذيل في وادي المضيق، الأشراف الحرث في عين المضيق، وقبائل من هذيل من الجهات الغربية لجبل الغمير المطل من ناحية الغرب على الطائف.

ينقسم الوادي إلى شعبتين على جانبيه فمن ناحية اليمن تسمى وادي (الحنش) والتي تقع على يسراه تسمى وادي (السرب) ويسمى وادي المحرم إذا ماقطعه طريق مكة المكرمة لأن الناس يحرمون فيه فإذا انحدر سمى (قرنًا) فإذا ما قطعه الطريق الواصل من مكة المكرمة إلى الرياض سمى (السيل الكبير) حتى إذا ما انحدر قليلاً سمي (بعجا) فإذا ما اجتمع من الغرب مع وادي حراض أطلق عليه (حراضًا) فينحدر ناحية الشمال الغربي حتى يأتيه من ناحية الشرق وادي الزرقاء فيكوِّنان واديًا يطلق عليه وادي (المضيق) ثم يسمى وادي (الزبارة) إذا ما انحدر واجتمع سيله مع سيل نخلة اليمانية.

نخلة الشامية أيضًا

بفتح النون وإسكان الخاء وفتح اللام وهاء مضمومة في آخره.

قال البكري: هو موضع يقع على بُعْد ليلة من مكة المكرمة، وهي التي ينسب إليها بطن نخلة، وهي التي ذكرت فيها الحديث ليلة سماع الجِنّ لتلاوة القرآن.

قـال ابن ولاد: هـمـا واديان الأول نخلة الشامية ويسيل من الغمير، والثاني اليمانية و يسيل من بـطن قــرن المنازل وهـو طريق اليمن إلـى مكة المكرمـة فإذا ما اجتمعا وادياه كونا واديًا واحــدًا يقــال له (المســد) ثم يسـيـلان مـعـًا في حـضن بطن مَرّ.

ويعتبر تحديد البكري لموضع نخلـة الشــامـيــة مـن أحـسـن التحديدات.

وقال الملتمس:

حنت إلى نخلة القصوى فقلت لـها
بسل عليك آلا تلك الدهاريس

أمي شـامـيـة إذ لاعـراق لنا
قـومًا نودهم إذ قـومنا شــوس

* * *

وقـال المسيب بن علس وهو يعني سـامـة بن لؤي ومـسـيـره إلى عمان:

فـشـد أمـونا بأنسـاعـهـا
بنخلة إذ دونـهـا كـبكب

* * *

وقــال الأصــمــعـي وابن الإعـرابي: نخلة اليـمـانيـة هي بستـان لعبيـد الله بن معمـر قال امرؤ القيس:

غـداة غـدوا فـسـالك بطن نخلة
وآخـر منهم جـازع نجـد كـبكب

* * *

وفيها قـامت بدر بسبب مقتل عامر بن الحضرمي.

وأنشـد الأصـمـعي عن أبي عمرو لصخر:

لو أن أصـحـابي بنى مـعـاوية
أهل جنوب النخلة الشـامـيـة
ماتركوني للكلاب العاوية

* * *

وبني معاوية: بطن من هذيل ولا زالـت هـذيـل تـقـطـن بالنخلتين.

ونخلة الشامية عبارة عن واديين لملاكهما من هذيل تبعد عن مكة المكرمة مسافة ليلتين ويجتمع الواديان في بطن مَرّ وسبوحة وهو يصب في قرن المنازل من الغمير واليمانية ويجتمعان في البستان على طريق اليمن فإذا اجتمعا كوّنا وادي واحد في بطن مَرّ وقد عنى كُثَيِّر إياهما بقوله:

حلفت برب الموضعين عشية
وغيطان فلج دونهم والشقائق

يحثون صبح الحمر خوصاً كأنها
بنخلة من دون الوصيف المطارق

لقد لقينا أم عمرو بصادق
من الصرم أو ضاقت عليه الخلائق

* * *

نخلة اليمانية

قال البلادي:

بفتح النون واللام بينهما خاء ساكنة وهاء مضمومة في آخره وفتح الياء والميم وكسر النون.

وادٍ فحل من أودية الحجاز ويعتبر إحدى شعبتي وادي مَرّ الظهران والشعبة الثانية هي نخلة الشامية والوادي جدب قاحل لاتقوم فيه الزراعة إلا في أسفله حيث تعتمد على عيني الزيمة وسولة، ويقطنه من هذيل السعايد وأسفله للقناوية والزواهرة وتأخذ نخلة هذه طريق الطائف القديم وطريق نجد من مكة المكرمة وهو الطريق الذي سلكه رسول الله (ﷺ) أثناء غزوة الطائف والتي قتل فيها ابن الحضرمي كما حفرت بها الآن آبار جديدة فظهرت علامات مبشرة لقيام الزراعة.

وادٍ يأخذ مياهه من هدأة الطائف فإذا اجتمعت مياهها يسمى بوادي (الأغراف) فإذا

شاركهما وادي مظلم كونوا وادي تضاعا معظمه يسمى الشرفة ثم من جنوب نخلة الكفو.

ومن الشرق تأخذ سيل البوباة عند بلدة السيل الكبير.

النُّخَيْل

قال البلادي:

بضم النون المشددة وفتح الخاء وإسكان الياء فلام في آخره.

وادٍ من أودية الحجاز فيه قرية عوف من حرب وتعرف بنفس الاسم (النخيل) وتسمى أيضاً هجرة نسبة لشيخ تلك القرية.

وهو يسيل من جبال شقار من الناحية الشرقية ويأخذ روافده من كشر وأظلم ثم يمر غرب الحناكية بعشرة أكيال ثم يصب شمال الشدخ في وادي (الحناكية).

النُّخَيَل أيضًا

جاء في معجم اليمامة:

بضم النون المشددة وفتح الخاء وإسكان الياء فلام.

١ - وادٍ من أودية (صفراء الوشم) الجنوبية يقع جنوب بلدة (مرآة) يبعد عنها تسعة أكيال وبه آبار وثمايل وغدير كبير يسمى (غدير بعيج) في منتصفه وبه طلوح أخرى وأشجار ويبلغ طوله حوالي خمسة وثلاثين كيلاً ويفرغ في (قصور ابن دايل) وله روافد منها (القراشية) وبها بئر ماء والاسم يخص البئر ويتعلق رأسه بقارة (المنصى).

٢ - واد من أودية (مجزل) يبعد عن (الأرطاوية) جنوباً نحو ٤٠ كيلاً وهو آخر حدود

الأرطاوية الإدارية من الجنوب .. ويصب هذا الوادي في روضة (أم عشر) ومنها روضة (الزلعى) فـ (المجمع) ويمتد هذا الوادي نحو ٧٥ كيلاً من الغرب إلى الشرق وفي أعلاه آبار قديمة عمقها نحو ستة أمتار ويعتبر هذا الوادي من أكبر أودية (مجزل).

النُّخَيْلُ أيضًا

قال البلادي:

بضم النون المشددة فخاء مفتوحة فياء ساكنة فلام.

ذُكِرَ في «المناسك» أن بين «النخيل» وبين «السَّعد» ٢٥ ميلاً.

وبينه وبين الشقرة ١٨,٥ ميلاً والنخيل لايزال معروفًا وادٍ فيه بلدة بهذا الاسم بعد الحناكية (نخل) قديمًا للمتجه إلى المدينة بما يقارب ١٠ كيلاً على يمين الطريق بقطع الطريق أسفل واديه عند التقائه بوادي الحناكية وبالنخيل قصر ومنازل وسوق وقناة من عيون وماؤه عذب وفيه حيطان ونخل ناحية جبل الأبرق من الجهة اليسرى.

نَسِيم

بفتح النون وكسر السين فياء وميم في آخره.

جاء في المجاز بين اليمامة والحجاز:

وادٍ من أودية ذو الشعبتين يطلق على إحداهما (أم سبيع) وهو يسيل من الجنوب في وادي العرج فإذا ما اجتمع واديي نسيم والعرج كوّنا واديًا جديدًا يطلق عليه (الأخيضر) نسبة إلى قرية تقع فيه تسمى بهذا الاسم والعرج المذكور هنا عرج الطائف.

نَعـــَا

بفتح النون والعين فألف في آخره.

قال البلادي:

وادٍ من أودية الحجاز يبعد عن بئر مبيريك ثمانية أكيال بينها وبين أم البرك ومفيضة آثار مهدمة يقولون أنها كانت قديماً محطة ينزل بها الحجيج ويطلق عليها (محطة نعا).

وهي تسيل من الجنوب حيث جبل بني أيوب فيدفع على طريق الحجيج القديم في أسفل القاحة.

نـــاوان

ينحدر هذا الوادي من جبلي (الشظي) المتلاحم بجبل شدا اليماني و (زافر) باتجاه الغرب، ثم يصبح مروره على مقربة لمدينة المضيلف من جهتها الجنوبية، ومصاقباً لوادي (الأحسبة). ثم يأخذ انصبابه أسفل (العقم) - في البحر الأحمر.

ويقول عنه البلادي: بأنه «وادٍ قصير المدى كقرماء، ولكنه ذو فرشة واسعة في الخبت، وزراعته حسنة».

وسكان ناوان هم من الرواشد من زبيد من حرب، ومن الأشراف العجالين (ذوو عجلان).

وأبرز قرى هذا الوادي: القاع، ومراح الشيخ إبراهيم، وناوان - والشُّعْر.

نَعْمَـــان

بفتح النون وإسكان العين وفتح الميم فألف ونون في آخره.

جاء في المجاز بين اليمامة والحجاز:

وادٍ فحل من أودية الحجاز

التهامية وله روافد عظيمة وعديدة مثل: عرعر ورهجان والهاوتان ومجموعة أخرى من الروافد والتي يطلق عليها بصدور نعمان وهي: الكر ويعرج والشرا وبه عيون جارية مثل عين زبيدة التي تسقى مكة المكرمة وعيون أخرى لازالت موجودة ولكن انقطعت مياها مثل عين سمار وعين العابدية.

ومن الجبال العظيمة التي تصب مياهها في نعمان كبكب والقرطة وبلم.

ويأخذ نعمان أعلى مساقط مياهه من جبلي عفار وكرا وما حولها ثم ينحدر غرباً فيمر عن قرب بجنوب عرفات وحين يجتمع مع عرنة يطلق عليه (عرنة) يمر على بُعْد أحد عشر كيلاً من جنوب مكة المكرمة بين جبلي كساب وحبشى ويتسع الوادي بين جبلي كبكب والقرطة فيسمى خبت نعمان لفياحته وسعته ثم يصب بين مصب ملكان ومَرِّ الظهران في البحر في جنوب جدة.

ويقطنه هذيل فوق عرفة وقريش في أسفله ومعظم مزارعه لملاكها من الأشراف الحسنيين وقد تحسنت الزراعة فيه بعد أن كان أعلاه قاحلاً فحفرت فيه الآبار وجادت بالمياه.

نعمان أيضًا

جاء في المجاز بين اليمامة والحجاز:

.. وما من بأس أن نقف قليلاً بـ(نعمان)، هذا الوادي الأفيح، أنشودة الشعراء، ونغمة الهوى، وملعب الصبا، وريحانة تهامة، وميزابها ..يذكر فيذكر

الأراك، والبَشَام، والغَربَ .. وتستذكر ليالي أنسه، ومجالي مرابعه، ونفحات نوره .. يمثل لنا هذا النُّمَيريُّ حيث يقول:

تضوع مسكًا بطن نعمان أن مشت
به زنيبٌ في نسوة عطران

مررن يفتح رائحاتٍ عشيةَ
يلبين للرعن معتمرات

ولما رأت ركب النميري أعرضت
وهن من أن يلقينه حذرات

* * *

ويذكر ابن مقبل آرامه فيقول:

وجيد كجيد الأوم الفرد راعه
بنعمان جرسٌ من أنيس فأتلعا

* * *

ويذكر الفاروق أراكه فيقول:

دعون بقضبان الأراك التي جنى
لها الركب من نعمان أيام عرفوا

* * *

ويتخذ عمر بن أبي ربيعة من أعواد أراكه هدية لمحبوبته ولكن أنى وكيف يصلها:

تخيرت من نعمان عود آراكة
لهندٍ، ولكن من يبلغه هندا:

* * *

ويؤكد شاعر آخر حبه له وتعلق قلبه به فيقول:

ألا أيها الركب اليمانون عوجوا
علينا فقد أضحى هوانا يمانيا

نسائلكم هل سال نعمان بعدنا؟
وحبّ إلينا بطن نعمان واديا

عهدنا به صيدًا كثيرًا ومشربًا
به ننقع القلب الذي كان صاديا

* * *

ولكثرة أراكه يضاف إليه قال أبو العميثل:

أما والراقصات بذات عرق
ومن صلى بنعمان الأراك

لقد أضمرت حبكَ في فؤادي
وما أضمرت حبًا من سواك

أطعت الأمر بك بصوم حبلي
مُرِيهيم في أحبتهم بذاك

فــإن هم طاوعــوك فطاوعــيــهم
وإن عـاصوك ما عصى من عصـاك

أمـــا تجـــزين من أيام قـــســـرء
إذا خـــدرن لـه رجـــلاً وعـــســـاك

قـــتلت بفـــاحم وبذي غـــروب
أخـــا قـــوم ومـــا قـــتلوا أخـــاك

* * *

ولعسكر بن فارس النعيري يصف بان نعمان:

تهـادى كـمـا اهتـزت بنعـمـان بانة
بنسم جنوب لا ضـعـيف ولاشـدا

* * *

ولكاهل يذكر نوح الحمام بأبك نعمان:

فاصبر على الهجر ماناحت مطوقةٌ
أليـفـةٌ لحـمـامـات بنعـمـانا

* * *

ويذكره الرداعي في مقطع من أرجوزته فيقول:

أقـــول للبـــارق وهنا إذ برق
لوامض البـرق اليـمـاني المؤتلق

أيســر من نعــمــان إذ شق الأفق
هيـجت أشـجـانـاً لذي شـوق علق

* * *

وقال جرير:

لنا فارطا حوض الرسول وحوضنا
بنعـمـان والأشـهـاد ليـسـوا بِغُيّبِ

* * *

و (النعمان) وما حوله من بلاد هذيل منذ القدم. جاء في كتاب «بلاد العرب»: (ونعمان واد يسكنه عمرو بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل، وبين أدناه وبين مكة المكرمة نصف ليلة وفيه جبل يقال له: (المدراء) وبنعمان الأصدار وهي صدور الوادي الذي يجيء منها العسل إلى مكة المكرمة - إلى أن قال - ولحم واد يقال له رهجان يصب في نعمان).اهـ

علق على هذا الأستاذ حمد الجاسر مشيراً إلى خصوبة

وادي نعمان وتحديده من عرفات فقال: (ونعمان واد عظيم يقطعه القادم من الطائف إلى مكة المكرمة ، من طريق كرا إذا أقبل على عرفات، وهو يحف جنوب عرفات فيه مزارع ومياه كثيرة). اهـ

وحدد ابن بلهيد وذكر ما أتاه وأشار إلى عين زبيدة التي تنبع من أحد جباله فقال: (نعمان واد معروف يأتي من وراء عرفة الموقف المشهور، وهو واد عظيم يأتي من الشرق إلى جهة الغرب وهو كثير الأراك ..

وسيله يأتي من جبال الكُرِّ وكراء، وعين زبيدة التي تسقى مكة المكرمة في وادي نعمان، مجراها عميق عن سطح الأرض من ٣٠ إلى ٤٥ باعاً، وفي عرفة ترتفع عن سطح الأرض من ٣ إلى ٥ أبواع ونعمان يقال له: نعمان الأراك..). اهـ

وضبطه ياقوت وعلل تسميته وذكر مصبه فقال: (نعمان بالفتح ثم السكون وآخره نون هو فعلان من نعمة العيش وهو غضارته وحسنه، وهو نعمان الأراك: وهو واد ينبته، ويصب إلى ودان، بلد غزاه النبي ﷺ وهو بين مكة المكرمة والطائف..). اهـ

النُّقَمِي

بضم النون المشددة وفتح القاف وكسر الميم وباء في آخره.

قال البلادي:

وهناك من سماه (النعمى) بالعين بدل القاف وذلك من باب التيمن والتفاؤل وتحاشياً للأسماء غير المستحبة حيث أن النقمى مأخوذة ومنسوبة إلى

النقمة وهي تضاد النعمى المأخوذة من النعمة.

وادٍ من أودية الحجاز يصب في القسم المعروف باسم الخليل من وادي الحمض بعد أن يسيل من ناحية الشمال لجبلي عيرة وأحد.

النَّقيع

بفتح النون المشددة وكسر القاف فياء وعين في آخره.

فعيل من النقع.

قال البلادي:

وادٍ كبير من أودية الحجاز ينقسم إلى ثلاثة أجزاء فأعلاه يسمى (النقيع) ووسطه عليه (عقيق الحسا) وأسفله يسمى (عقيق المدينة) ويتميز بروافده المتعددة ومن أهمها: ضاف والأتمة والنبعة وصخوى وأبو كبير والحنو والفهم ورئم، وهذه الأودية تأتي من الجنوب إلى الشمال حيث انحدار الوادي وهي تأتي من سلسلة جبال قدس من ناحية الغرب وهناك أودية أخرى ولكنها تأتي من الشرق وحسب ترتيبها تكون: العرار والتغامل وبجرة ورواوة.

أما الأودية التي تصب في وادي (النقيع) من ناحية الشرق: خاخ والغصن، ويصبان قريباً من بئر الماشي من حرة النقيع فإذا توسط مابين حمراء الأسد وجبل عيرا أوما قبلهما بقليل سمى وادي الحسا، فإذا تجاوز عيرا عند بئر عليّ سمى العقيق (عقيق المدينة) فإذا فاض بأسفله واجتمع مع واديي بطحان وقناة سمي الخليل ثم الحمض.

وهو يتقاسم المياه في حرة النقيع مع وادي الفرع ومن جبال قدس أيضاً يأخذ مياهه ثم

ينحدر ناحية الشمال مع ميل تدريجي ناحية الغرب فتحف به سلسله جبال قدس والتي توازيه في سيره وتصاحبه مايقرب من مسافة ١٢٠ كيلاً.

أما مياهه التي يتقاسمها في حرة النقيع في الشرق فيصل طوله من منبعه إلى المدينة مايقرب من ١٥٠ كيلاً.

وهو اليوم قليل الزراعة إلى أن نصل إلى عقيق الحسا حيث يتواجد بئر الماشي ويقطنه في أعلاه بنو عمرو وأوسطه لحرب وأسفله لعوف.

النُّوَيْبِع

قال البلادي:

بضم النون المشددة وفتح الواو وإسكان الياء فباء وعين مضمومة في آخره.

وادٍ من أودية الحجاز لملاكه البلادية تشرف عليه الجدبان ومن الشمال تشرف عليه حرة الحميضة ويبعد عن رابغ حوالي ٢٠ كيلاً ويتميز النويبع باتساع أراضيه ومياهه القريبة من السطح والعذبة ومنه أجريت أنابيب لسقى رابغ وتصلح فيه الزراعة وتجود وخاصة زراعة الحبحب وفيه مدرسة وإمارة البلدية ويسمى أعلاه الساد نسبة إلى سد طبيعي فيه يحجز المياه وفوق هذا السد غدير ماء دائم الجريان يقع في وسط الحرة ويطلق عليه (العش) وأرضه هشة يغرق فيها الناس. وهو يسيل بين وادي (مَرّ رابغ) وبين وادي (النخل) من حرة الشيباء ويصب من جهة الشمال غرب الحكاك في مَرّ.

أبا الناس

جاء في معجم اليمامة:

ذو الناس جنس البشر .. شعب ينحدر من قمة جبل (الجبيل) - (خنزير) سابقًا- ويصب في وادي (الحنية) بين شعبى (أبي حرملة) من الشمال و (أم عشرة) من الجنوب ويقال أنه سمى أبا الناس لأن دهام بن دواس حاكم الرياض لما شعر بالضعف والخور عام ١١٨٧هـ من انتفاضة (الدرعية) التي أقلقت راحته وهدت كيانه فَرَّ بمن معه من الناس فهلكوا ظمأ في هذا الشعب ومن ثم سمى (أبا الناس).

النِّخْش

جاء في معجم اليمامة:

بكسر النون المشددة وإسكان الخاء فشين.

ناصبة طرف (العرمة) الجنوبية المطلة على روضة (التوضيحية) من الشمال، يحدها غربًا جبال (منهل وسيع) ويحدها شرقًا (الدهناء) .. وبـ (النخش) منهل (أم العلاق) ومعالم أخرى.

نِساح

جاء في معجم اليمامة:

بكسر النون فسين ممدودة فحاء.

أورد عنه ياقوت عدة أقوال ونحن موردون ماذكره ياقوت هنا: هو وادٍ بـ (اليمامة) قال نصر: (نساح) ناحية من (جو اليمامة) آل وزان من بني عامر وقيل واد يقسم (عارض اليمامة) أكثر أهله الغر بن قاسط وقال: (نساح) موضع أظنه (الحجاز) قال عرقل بن الحطيم:

لعمرك للرمان إلى بثاء
فحزم الاشيمين إلى صباح

أحب إلى من كنفى بحار
وما رآت الحواطب من (نساح)

وحجر المصانع حول حجر
وما هضمت عليه من لقاح

* * *

قال: وذكره الحفصي في نواحي اليمامة وقال .. هو وادٍ وأنشد .. وقال السكري: (نساح) اسم جبل ويوم (نساح) من أيام العرب مشهور وقيل نساح موضع بـ (ملك) ورسم ياقوت أيضاً لعلمين: (نساح و(نسيح) - بكسر الأول وفتح نون الثاني - وكل هذه الأقوال لامنافاة بينها ماعدا قولهم (نساح) موضع أظنه بـ (الحجاز) فنحن لانعرف (نساح الحجاز) إن كان ثمة نساح هناك إما أنه وادٍ باليمامة وأنه عند ملك وأنه من نواحي اليمامة ... الخ.

فكل ذلك صحيح وهو علم واحد نتلمس فيه حقيقة هذه الأقوال.

وذكره صاحب بلاد العرب في ثنايا العارض فقال: وفي (العارض) ثنايا فمنها (ثنية الهدار) و (ثنية أكمة) و (ثنية برك) و (ثنية نساح)..اهـ

وذكره البكري وأورد في حاشيته لضبطه وجهين الفتح لصاحب التاج عن العمراني والكسر عن الأزهري وبه أخذ ياقوت وأورد عليه البكري شواهد منها:

يوعد خيراً وهو بالزحزاح

ابعد من رهوة من (نساح)

* * *

وقال دريد:

فإنا بين غول أن تضلوا

فحائل سوفتين إلى (نساح)

* * *

وقال الجعدي:

وسيوفنا بـ (نساح) عندكم

منها بلاء صادق العلم

* * *

وقال الهمداني: ومن ميامين أودية (اليمامة): (نساح) و(ملك) و (لحا) و (العرض) كلها قرى ميتة وحية وقال: وفي فوهة (نساح) ماء يقال له: (الوخرا) و (قرار النعام) الخ.

قلت: و(نساح) واد معروف من أشهر أودية (اليمامة) يقسم (عارض اليمامة) مشرقاً حتى يصب في (الخرج) وأعلاه متعلق برمل (الوركة) و(اللسين) ينبسط وتقوم أنوف (العارض) السامقة متناوحة فوق رحبته الواسعة أنوف (عجاج)، (العطاش) و(محاجيب) من الشمال و(المظيل) و (الجفير) و(مرقان) و(كنف) و (القعدانية) من الجنوب ... ومنها ومما حولها من شعاب يتكون وادي (نساح) ويلتقي عند (العطاش) فوق (الفريشة) ومدفعه في (الخرج) غربيه شماليه فوق (الهيائم) بينه وبين جبل (الأدمي) وقيل مدفعه في (الخرج) هنالك جرعاء رملية متكاوسة في عرضه قام مشروع الماء الذي يدفع بوساطة المضخات إلى (الحائر) ومنه إلى (الرياض) آخذة أنابيبه (بطن المخلاف) فـ(البعيجاء) فـ(الحائر)

ووادي(نساح) غني بالماء العذب ويصب فيه روافد كثيرة من أهمها (المخاليف) و(البقلات) و(أمهات طليح) و(النتق) و(شناط) و (الامغر) (الفريشة) و (محاجيب)، (خامسة)، (العطاش)، (عجاج)، (سدير)، (صبيغ) هذه روافده من الجانب الشمالي أما روافده من الجانب الجنوبي المتعلق بجبل (علية) فهي كما يلي:

(السمريات)، (سدحان)، (الجزعي)، (كحلة)، (الخشبي)، (كحيل)، (قديرات)، (البدع)، (مقبور)، (البرود)، (القعدانية)، (العيينة)، (كنف)، (مرقان نساح)، (الجفير)، و(المظيل).

وبـ(نساح) مياه أثماد ومناهل وقد ترددت في شعابه وتقفرت مغانيه .. ففيه سلوى وخلوة ومناظر جذابة ومضطرب لعشاق المغاني.

نُفَيخ

جاء في معجم اليمامة:

بضم النون، وفتح الفاء، وإسكان الباء، فخاء.

وادٍ من أودية (العرمة) له اتجاهان: غربي وشرقي .. فأما اتجاهه الغربي فينحدر من جهة جبل (العرمة) القائم ويقبل مغرباً حتى يصب في روضة (الخفس) الجنوبية يصب فيها من الناحية الشمالية ويقوم بينه وبين (عين الخفس) أنف بارز أشم هو أبرز أنوف (العرمة) كلها وأشهرها يرى من أمكنة بعيدة (أنف نفيخ).

وأما وجه (نفيخ) الشرقي

فهو واد ينحدر من قمة (العرمة) على سمت الوجه الغربي ويذهب مشرقاً بميل قليل نحو الشمال وقبل أن يفسخ يمر بمنهل يسمى باسمه (نفيخ) به آبار عديدة وماؤه نزر وهو لقبيلة (السهول) وبينهم فيه خلاف. وبعد أن يفسخ الجبل يذهب حتى يلتقي بروافد وادي (الطيري): (أبي الحسك) و(المخيم) فـ (الحفنة) ومن ثم تجتمع روافد وادي (الطيرى) كلها.

وإذن فـ (نفيخ) الشرقي رافد من روافد وادي (الطيرى).

النُّفَيق

جاء في معجم اليمامة :

بضم النون المشددة، وفتح الفاء وإسكان الياء، فقاف.

كأنه تصغير نفق. وادٍ من أودية (مجزل) وبه منهل يسمى باسمه يقع منه بعدما يسهل ومنه يخالط وادي (النخيل) ثم يلتقي (النخيل) بوادي (السحيمى) ثم يفرغ في (المجمع) منتهى كثير من أودية (مجزل).

النَّظِيم

جاء في معجم اليمامة :

بفتح النون المشددة، وكسر الظاء، فياء ساكنة، فميم .. فعيل بمعنى مفعول .. قال ياقوت: هو شعب فيه غدر وقلات، متواصلة بعضها ببعض من ماء الغدير، قال الحفصي: من قلات (عارض اليمامة) المشهورة: (الحمائم) و(الحَجَائِز) و (النَّظِيم) و(مُطْرِق)، قال مروان:

إذا ما تذكرت (النظيم) ومطرقا
حننت وأبكاني (النظيم) ومطرق

* * *

وقال ابن هرمة:

أتعذر سلمى بالنوى أم تلومها
وسلمى قذى العين التي لايريمها

وسلمى التي أمهت معينا بعينه
ولولا هوى سلمى لقلت سجومها

عفت دارها بالبرقتين فأصبحت
سويقة منها أقفرت فنظيمها

فعدنة فالأجزع أجزاع مثغر
وحوش مغانيها قفار حزومها

* * *

وقال البكري بعد ضبطه: ماء بـ (نجد) لـ (بني عامر)، قال جرير:

وقفت على الديار وما ذكرنا
كدار بين تلعة و (النظيم)

* * *

وقال رؤبة:

من منزلات أصبحت رميما
بحيث ناصى المدفع (النظيما)

* * *

وورد في شعر عدي بن زيد (النظيمة) - بالهاء -، قال:

وعون يباكرن (النظيمة) مربعا
جزأن فلا يشربن إلا النقائعا

تضيفنه حتى جهدن يبيسه
وآض الفرات قائظا ليس جامعا

* * *

ومضى البكري يقول: وبـ(النظيم) تواعدت بنو عامر، فاجتمعت هناك، وأصلح بين قبائلها (العامران): عامر بن مالك وعامر بن الطفيل، وتحملوا في أموالهما كل حق وأرش وخدش بين أحيائهما.

قلت: و (النظيم) اسم لكل قلات منتظمة في مجاري الأودية بظهور الجبال ومنحدراتها نحو السهول، فكل ما كان كذلك فهو نظيم .. ويتعين كل نظيم باضافته إلى جهته؛ وهي بـ(اليمامة) كثيرة: فهناك (نظيم الجَفْنَة) بـ(العَرَمَة)

الجنوبية بوادي (أبي جفان)، ذكره الهمداني فقال: ومن عن يمينك قلات يقال لها: (النظيم) (نظيم الجفنة) وهناك (نظيم سَلْمَى) بجبل (الجُبَيْل) - (خنزير) سابقًا -، يقبل واديه مما يلي (خَشْم العَان) شماليه، ويصب في (بطن السُّلَي).

وهناك (نظيم قوت)، يقبل واديه مما سال من جبل (الجبيل) - (خنزير) سابقًا - ماسال منه مشرقًا، ويصب في وادي (الحَنِيَّة)، وهو يلب بطريق (مَزَالِيْج).

وهنالك (نظيم بَنْبَان)، يقبل واديه من ظهر (سَدْحَة)، شمال وادي (أبي العنْصِل) .. وجنوب وادي (غَبَرِيَّة) نظيم مشهور يرتاده المتنزهون، ولنا فيه مرتاد متكرر.

وهناك (نظيم صفَار)، أعلى شعبته اليمنى مما يلي وادي (العَمَارِيِّة) قلات جميلة صافية، ينبت حولها المرخ والأثاب، وكم لنا فيه من مقيل وذكريات حلوة.

وهناك (نظيم بُرْمَة) بجبل (العَرَمَة) الغربي ، شمال (المضَابِيْع) مما يلي (الفَهَّادِي).

وهناك أنظمة كثيرة جدًا في جبال (العارض) و (العرمة) وغيرها.

نَعَام

جاء في معجم اليمامة :

بفتح النون، والعين، فألف، وميم .. بلفظ جمع نعامة .. واد من أكبر أودية (اليمامة)، يسيل مشرقًا من أعلى قمم (العارض) غربًا، ومن نهاية منحدراتها الغربية، ويقبل بروافده الكثيرة فتجتمع أصوله عند بلدة (الحَرِيْق)، ويمضي

مـاراً ببلدة (المفـيجـر) فـ (نعـام) ومـا فـوق ذلك ومـا تحـتـه من رحاب زراعية.. وتعانقه أيضـاً روافد كثيرة من جـانبيـه، حتى يلم بجـانـب بلـدة (الحَوْطَة) الشمـالي آل مَرْشَد و آل حُسَيْن منهـا، وهنالك يلتـقي بوادي (بُرَيْك)، ليكوّنا بعـدئذ وادي (المجازة) .. ومن (المجـازة) يلم بمنطقة (السَّوْط)، ومنها ينحدر على (الخرج) بعـد أن تعـانـقـه أودية أخرى بوادي.

وكـان قـديماً لايعـرف إلا وادي (نعام)، لأنها أشهر بلدانه وأكبرها وأكثرها سكاناً.

ولهـذا الوادي روافد كـثيـرة، وكـان الكثيـر منهـا عـامـراً، لاسيمـا من بلدة (الحريق) ومـا تحتهـا .. ففيهـا حصون وطلول وبقايا آثار وعمران غامر وآبار. تدل على كـثـرة من كـانوا فيـه فبانوا.

وتقـوم أنوف (طُوَيْق) فـوق هذا الوادي، وصـفحـاته فارعـة سـامقـة شـمـاء تمثل روعـة هذا الجـبل وعظمـتـه .. فـهضـبـة (عُلَيَّة) تطل عليـه من الجـانب الشمـالي، وقسيمـتهـا الهضـبة الواقـعـة بين (نعـام) و (بُرَيْك) تطل عليه مـن الجانب الجنوبي .. ولنذكر هنا أهم الشعاب التي تصب في وادي (نعام). قبل أن يلم بشمـالـي (الحوطة) .. فـعن يمينك وأنـت مـصـعـد في هذا الـوادي: (الكَلْبَة)، و (الـكُلَيْبَة)، ثم (الزِّبْرِيَّة) وبهـا قصـر أثري، ثم (لصاد) شـعب كـبيـر يسـيل على (نَعَام) البلد، ثم (الخُرَيبِيَّة)، ثـم (خَشْم المَقْفَز). ثـم (الـوجَاة) تسـيل على (المفـيـجـر)، ثم (الشُّعَيِّب) يـسـيـل غـربي (المفـيـجـر)، ثـم (الصَّفَى)، ثم

(رَمَيْثَان)، ثم (اللحمة) بها شعاب كثيرة وقلات ومنهل، ثم (بُرْقَة) .. ولنعد هنا إلى الجانب الجنوبي من أول وادي (نعام) لأن مافوق (الحريق) من هذا الوادي فيه تفصيل.

فما فوق (الحَوْطَة) من الجانب الجنوبي من هذا الوادي هي (قاع مُلَيْهب) أرض، و(بُرْقَة)، (خَشْم الحصَاة)، (السَلاَميَّة)، (خشم الوَعْد) الذي تواعد فيه أهل (الحريق) و (نعام) و (المفيجر) لإمداد أهل (الحوطة) في حرب المعتدين المصريين والأتراك بقيادة (خالد بن سعود)، ثم (البرَد)، ثم (الحُسَيْنيَّة)، ثم (شعب الخُشَيْبي)، ثم (شعب الظِّبي)، ثم (أجْرَاف)، ثم (الخضر) وبه منهل ماء، ثم (الكُرْس)، ثم (مَجر الخَشْنَة).

هذا ما تحت بلد (الحريق)، أما ما فوقه من هذا الوادي فيعتبر (الحريق) ملتقى واديين كبيرين، يعرفان بالأيمن والأيسر .. فأما الأيمن فيعانقه روافد كثيرة يمينه وشماله منها:

يمينه: (خَشْم لُجَيْفَة) (الحُنَي)، (الثُّمِيلَة)، (القَرِي)، (قَقَاقع)، (حُر) وبه ماء جيد يقال له: (الهِلاَلِيَّة) (عُوَيْشِزَان).

ويساره: (البُرَيْقا)، (البَكْر والبُكَيْر)، (حُنُو راسَان)، (الجَفْر)، (الكُمْعيَّة)، (ذِرَاع الخَرُوْف)، (المَقَابِيْل).

وعند (فَرِيْدَة) يقال لها: (فريدة رمرم)، ينقسم الأيمن هذا إلى أربعة أقسام متحاذيات، هي: (مرْقَان الحريق)؛ وهو شماليها، ويليه من الجنوب

(المجهولة)، ويليها من الجنوب (حُنَيْظَلَة)، ويليها (سُدَيْر) .. وهي أَودية ذات شقين: شقها الشرقي ينحدر على وادي (الحريق)، وشقها الغربي ينحدر على (البَطْن) من ساقية (العَارِض) .. وفي كل من هذه الأودية روافد ومياه وقلات ومعالم مذكورة مسماة، منها: (ابنا دُقَيْل) وبهما نخل بعلي وماء، و (المليح) وبه ثمد، و(ابنا خَضَاخِض) أحدهما به قلات جيدة، و (ابنا أرينبة) .. وهذه كلها في (مَرْقَان) أحد الشعاب الأربعة .. أما (أبو رُكَب) و(عَوْصَا)و(نُمَيْص) و(الحُوَيِّر) و (الحِنْو) و(الزُّبُوْن) و (ابنا مدفون) و (دف الخُضْرِي) و (أبو قُبُوْر) و(السعجَيْمَاء والعجْمَاء) و(الطّرْقِيّة) .. فهذه كلها في (المجهولة) أحد الشعاب الأربعة الآنفة الذكر .. وبها منهل مشهور، ماؤه عذب، وعمقه خمسة عشر باعاً.

أما (حُنَيْظِلَة): الشعب الثالث .. فمن شعابها (الطَرْفَاوَان) و (مدفون حنيظلة) و (غَزَال) و (أبو بُرْقَة) وبـ(حنيظلة) منهل يسمى (الهُوَيْمِيلِيِّة) بئر واحدة، ومدفون حولها ثلاث آبار، وعمقها أربع قيم، وماؤها عذب .. وهناك (الصَّحْنَة) ما بين (حنيظلة) و (الدُّرَيْبَات).

وأما الشعب الرابع .. فهو (سدير)، وبه روافد ومسميات، منها (عَلْقَان) وبه ثمد، و(السَّلْمَانِيِّة)، وغيرهما.

هذا هو الوادي الأيمن ما فوق (الحريق) .. أما الوادي الأيسر أي الجنوبي، فبعد أن يعلو قليلاً ينقسم إلى قسمين:

الأيمن منه وهو الأصل، والأيسر ويسمى (عَولاَن) .. وفي كل منهما روافد ومياه ومسميات .. ومن شعابه: (الحنْو) و (أبو خيْسَة) و(الدخُيِّلي) و (سَرْحَان) و(البَرْقَا) و (أبو مُدْحَام) وهو في (الحمي) - و (أبو حِسْي). ومن شعاب (عَوْلاَن): (فوايج الرَّمَاد) و (طُلَيْلِيْح) و (أم شنَان) وغير ذلك من الشعاب والروافد الكثيرة المتجانسة المشتركة في الأسماء.

و (نعام) البلد هي الأصل في هذا الوادي، وكانت مشهورة بكثرة نخيلها ووفرة إنتاجها .. ولهذا يقول الشاعر الشعبي مُعَيِّنًا أماكن تكاثر النخل في (اليمامة):

يَعُوضَك في (هَجْر) إلى قَلّ تَمْرَه
وادي (بُرَبْك) و (مَلْهَم) و (نَعَام)

* * *

و (الحريق) وإن كان الآن أشهر ما في هذا الوادي، إلا أن نشأته كانت متأخرة .. فقد غرسه رشيد بن مسعود بن سعد بن سعيدان بن فاضل الهزاني الجلاسي الوائلي عام ١٠٤٠هـ وقد بيّنّا ذلك في هذا المعجم.

ويسكن (نعام) الآن بطون من (هِزَّان) وغيرهم، فمن أسره الكبيرة: (آل سعود بن زيد) و (آل عثمان) و (آل دواد) و (آل هلال) و (آل عجلان)، وغيرهم .. وكان هذا الوادي قديمًا خصبًا كثير المياه فيه سيح مشهور بسيح (نعام)، ذكرته كتب المنازل والديار.

جاء في (صفة جزيرة العرب) لـ (الهمداني): ومن (العارض) وادٍ يقال له (تولب)، ووادي (حنيظلة) يصب في فرع

(نعام)، إلى أن قال: و(نعام) يعرف لـ(آل راشد)من بادية (بني عبيد). اهـ

وقال ابن الفقيه: وبـ(المجازة) نهران، وبأسفلها نهر يقال له: (سيح الغمر)، وبأعلاها قرية يقال لها: (نعام)؛ بها نهر يقال له: (سيح نعام)اهـ

وقال ياقوت: (نعام). وادٍ بـ(اليمامة) لـ (بني هزان)، في أعلى (المجازة) من أرض (اليمامة)، كثير النخل والزرع .. قال أحمد بن محمد الهمداني: أول ديار (ربيعة) بـ(اليمامة) مبدأها من أعلاها أولاً دار (هزان)؛ وهو واد يقال له (برك)، ووادٍ يقال له: (المجازة) أعلاه وادي (نعام)، واسم الوادي نفسه (نعامة) .. وقال (الأصمعي): (برك) و(نعام) ماءان. وهما (لبني عقيل) ما خلا عبادة، قال الشاعر:

فما يخفى عليَّ طريق (برك)
وإن صعَّدت في وادي (نعام)

* * *

ومجمع سيلها بموضع يقال له: (أجلَة)، ويقال له أيضًا: (ملتقى الواديين).. اهـ

وجاء في (تاريخ ابن عيسى): وفي سنة أربعين وألف استولى (الهَزَازِنة) على (نعام) و (الحريق)، أخذوه من (القَوَاوِدَة) من (سُبَيْع). اهـ

قلت: معنى هذا أنهم استردوه، وإلا فإن هذا الوادي وما حوله كله من ديار (الهزازنة) منذ العهد الجاهلي.

النَّعَامة

جاء في معجم اليمامة :

بفتح النون المشددة، والعين الممدودة، والميم، فهاء.

كواحدة النعام المعروف.

منهل يقع شمال وادي (الدواسر)، أهله (المخَارِيْم) من أفخاذ (الدواسر)، يقع بين جبال وأودية.

نَعْجَان

جاء في معجم اليمامة :

بفتح النون، وإسكان العين، وفتح الجيم المشددة، فنون.

إحدى قرى (الخَرْج) الجنوبية، يمر بها طريق الجنوب يتركها يمينه للمتجه جنوباً، واقعة بين قرية (الضُّبَيْعَة) وقرية (المحمَّدي)، الأولى شماليها، والثانية جنوبيها .. ويسقيها وادي (العَيْن) أحد أودية (عُلَيَّة) الكبار - (العَلاة) سابقاً -، يجتازها من الغرب إلى الشرق .. وهي ذات نخيل ومزارع وبث وحرث.

ويسكنها من الأسر: (آل غمْلاَس) (آل سُلَيْمان)، (آل فُهَيْد)، (آل عُثْمَان) و(الدَّمُوْخ)، وأسر أخرى لاتحضرني أسماؤهم.

نُعْم

جاء في معجم اليمامة :

بضم النون، وإسكان العين، فميم.

شعب بوادي (الحَوْطَة) بجانبه الشمالي، يصب في قرية (القُوَيْع) من هذا الوادي، وهو معروف لأهل تلك الجهة.

نَمَار

جاء في معجم اليمامة :

فتح النون والميم.

وادٍ من أودية اليمامة ينحدر

مشرقًا من جبل (طويق) من هضبة تلي تثبة (أبي القد) وما حولها ويذهب حتى يصب في وادي (حنيفة) مقابل أعلى (منفوحة) من (الرياض) وبه سد محكم لحفظ المياه وتزويد مخزونها في الأرض بني عام ١٣٧٩هـ في عهد الملك سعود وماء هذا الوادي عذب زلال .. وقد ورد له ذكر في كتب المنازل والديار قال (ياقوت): موضع بشق (اليمامة) قال الأعشى:

قالوا نمار فـ(بطن الخال) جادهما
فـ(العسجدية) فـ(الابلاء) فـ(الرجل)

* * *

وقال (الحفصي): (نمار) واد (بني جشم بن الحارث) وبـ(نمار) عارض يقال له (المكرعة) وأنشد:

وما ملك باغزر منك سيبا
ولا واد بانزه من نمار
حللت به فأشرق جانباه
وعاد الليل فيه كالنهار

* * *

وفي (بلاد العرب): و (نمار) وهو بطن واد فمه يفرغ في (العرض) وأعلاه يذهب مغربًا.اهـ

وروى في (نمار اليمامة) هذا الشعر لـ (النميري):

واصبح مابين (النمار) و(صائف)
إلى الجزع جرع الحاء ذى العشرات
له ارج بالعنبر الورد ساطع
تطلع رياه من الكفرات

* * *

النَهْيَيْن

قال العمروي :

بفتح النون وإسكان الهاء وفتح الياء وإسكان الياء الثانية فنون في آخره.

وادٍ زراعي يقع في غـامـد لملاكـه من قبيلة بالشهم بسـراة غامد.

ويشـتـهـر هذا الوادي بقراه المنتشرة على جانبيه بامتداد من الناحية الغربيـة، وحتى الناحية الشـرقـيـة والتي بالتـرتيب كالآتي:

١- قرية حوالة.

٢- قرية قذانة.

٣- قرية القمع.

٤- قرية الفرح.

٥- قرية الأزاهرة.

وتعـتبـر القرية تلك هي أحـد روافد وادي رنية.

نَخَلان

بفـتح النون والخـاء ونون في آخـره بصيـغـة المثنى ومفـردها نخلة وعلى وزن فعلان.

قـال البكـري: مـوضـع في الجنوب فيـما يلي الحجـاز وقال الشاعر أبو دهبل الجمحي:

إن تغـد من منقلى نخـلان مـرتحـلاً
بين من اليـمـن المعـروف والجـود

* * *

ونخلان وادٍ من أودية منطقة جـازان ويأخـذ أعلـى مـسـاقط ميـاهه من جبال المملكة القـريبة نسبيًا ومجراه من جنوب (عكوة الشمالية) والـتي ورد اسمها في شـعـر القـاسـم بن عليّ الذروي خـلال القـرن السـابع الهـجـري بقوله:

منَّ لصبٍ هاجـه نشـر الصـبـا
لـم يزده البين إلا نصـبـا
لم يزل يشـتـاق (نـخـلان) وإن
قـدم العـهـد ويهـوى الطنبـا

* * *

ومن أشـهر مـحـاريث وادي نخلان أرض (اللخيصية) وأول من أحيـاها هو الإمام محـمد بن

عليّ الإدريسي.

النَخْلَـة

بفـتح النـون وسكون الخـاء فلام مفتوحة فهاء.

قال الأستاذ حمد الجاسر:

على اسم النخلة الشجـرة وهو أحـد أودية العلم ويقبل من أسـفل بـدع الرقب، وفي نـخلة قرية بهذا الاسم تبعد عن البدع بما يقرب من عشرة أكيال في الشمال الغربي منه، وسكانها الهـدبان من بـني رشـيـد. وبعضهم يسميها نخلاء وهي تبعـد عن مدينة حائل بنحو ٢٢٠ كيلاً جنوبًا.

نَبْـطُ

بفـتح النون فـبـاء سـاكنة فطاء.

قال البلادي:

من الأسماء التي تطلق على مـواضع ذات الماء، وقـال ياقوت: النَّبطُ هو الماء المستخرج بالحفر.

ونَبْطُ من المواضع الواقعة في تهامة، بقرب ساحل البحر شمال ينبع وجنوب أمّ لُجّ، ولوقوعه على الطريق الساحلي الذي يسلكه الحجاج، كانت له شهرة في كتب الرحلات. قال الجَزِيـريُّ [1]: وادي نبـط -وبعضهم يسميه المُغَيِّرة- وهو منهل من المناهل المشهورة، به ثلاثة آبار من الماء الحلو الطيب، للحاج ملك (آل ملك) وقد تعطلت إحداها فعمرها الباشا مصطفى أمير الحاج سنة ٩٥٦هـ، وحمل إليها الحجارة والنُّورة من ينبع، إلى أن عادت أحسن ماء وأغزر من بقية الآبار بنبط.

---

(١) «الهجري» ٢٨٢.

وللوفد بهذه الآبار رفق كبير، وخصوصاً إذا لم يكن بالوجه ماء فإن الحاج لايرد على ماء حلو طيب بعد مغارة شعيب إلا منها، وفي زمن المطر يصير بالوادي الذي به الآبار المذكورة نخيل، ويباع بنبط الشوّاء المعمول بالتنور، والعجوة والبطّيخ والفجل، مجلوباً من ينبع، ومغارة نبط حدُّ جهينة من بني حسن، وأصحاب سقايتها بنو حسَّان، وعربان جهينة بتلك الأودية كثير. ولشهاب الدين أحمد بن أبي حجلة:

مَغَارَةُ نَبطٍ أخصَبَ اللهُ أرضَهَا ... ولا زال يهمي بالمياه بها الجو

يُقَالُ لَهَا بَحرُ الحِجَازِ لأنَّهَا ... بِهَا المَاءُ مِثلُ البَحرِ لَكِنَّهُ يَحلُو

* * *

وله أيضاً:

جِئنَا مَغَارَةَ (نَبطٍ) وَالمِيَاهُ بِهَا ... لِلوَارِدِينَ لَهَا فِي الحَجِّ مَا شَاؤُوا

فَلَم نَرِدْ بَعْدَ صَافِي مَائِهَا ثَمَدًا ... فِي الدَّرْبِ حَتَّى بَدَا فِي (يَنبُعَ) المَاءُ

* * *

ولأبي عبدالله الفيُّومِيُّ:

رَوِّ مِنْ (نَبَطَ) مطيتي[1] ... وَاسقِنِي ثُمَّ تَوَجَّهْ

وَدَعِ (الحَوْرَا) فَإِنِّي ... صِرْتُ أَشْنَاهَا وَ (أَكرَه)

* * *

وقال ابن فضل اللَّه العمريُّ في «مسالك الأبصار» فيما نقل عنه صاحب «درر الفوائد المنظمة»[2]: (ثم يرحل إلى الوجه[3] في خمس مراحل، هو جفارٌ في وادٍ يسيح ماؤه ليلاً ويشح نهاراً، يرود ماؤه كأنه ماء النيل والفرات، وكثيراً

(١) كذا ولعله (ناقتي) أو (مطيي) للوزن.
(٢) ص ٤٥٠.
(٣) أي من الأزلم المذكور قبله.

مايحصل للحاج على منزله العَذْب زحام، ويقع بينهم بسببه مشاجرات وخصام.

ووصف ابن فضل اللّه العمري في كتابه «مسالك الأبصار» منهل نبط بقوله: وهو جفار عَذْب، يغسل صدأ القلوب.

وقال الخياريُّ المدني: نَبْطُ .. وادي رمل بين جبلين ، ينزل الناس فيه متفرقين تحت الجبلين، يمين الطريق ويسارها، منزلاً عذباً لطيفاً، حسن الهواء بين شجرات السَّلَم .. ثم مُلِئَت القِرَب من مائه المشهورة عذوبته.. وقلت:

قَدْ حَلالِيْ ماء نَبْطِ
عَلَلاً مِنْ بَعْدِ نَهْل

فدع (الحورا) و (أكرا)
وامْلإِ الكأس ومِلْ لي

* * *

وأقمنا به مغتبطين بهوائه ومائه. انتهى ملخصاً.

وقال الزياديُّ الفاسيُّ المتوفى سنة ١١٦٣هـ - عن نبط وذكره معرفاً - وادي النبط .. فيه آبار أربع محكمة البناء، بالحجر المنحوت، وماؤها عذب غرير في الغالب، وغزارة مياه أودية الدرب إنما تكون بحسب كثرة المطر وقِلَّتِه، فإذا حَمَلَ الوادي ولو مرة في السنة غزر الماء سائر السنة، وبالجملة ففي هذا الوادي من الأثل ظل ظليل، ومن الماء مايشفي العليل ويطفي الغليل.

وفي «القاموس»: نبط وادٍ بناحية المدينة، قرب الحوراء التي بها معدن البرام .. وفيه أيضاً: والبُرْمَةُ - بالضم - قدر من حجارة جمعه بُرَمٌ بالضم وكصرد، وجبال، وكَمِنْبَرٍ

صانعها أو من يقتلع حجارتها.

ويقع نبط شرق جبل بوانة بميل نحو الجنوب، واديه يصب في البحر، ومنهل نبط بقرب خط الطول ٣َ - ٣٧° وخط العرض ٤٠َ - ٢٤°.

وهناك نَبْط آخر في الحجاز ذكره الهجري وأورد في وصفه مايشفع في إيراده هنا وإن كان خارجاً عن موضوع كتابنا، ولكنه يروح عن القارئ. قال -عن إحدى من روى عنهن- قالت: نَبْط وادٍ قبلى رُهَاط عن يوم منه، يضرب المثل بغناءِ القمري فيه من بين الأودية وأنشدت:

أمَا وجَلالِ اللّه ماعن عَلاقةٍ
أحِبُّ رُبَا نَبْطٍ ولا لألِيفِ
فسقْيًا لِنَبْطٍ كُلّمَا هَبَّتِ الصَّبا
وسقْيًا ودِيٍّ بِالبِطَاحِ لفيفِ

* * *

نُخَيْرِيرُ

قال الجاسر:

بضم النون وفتح الخاء فياء ساكنة فراء مكسورة فياء فراء.

وهو وادٍ صغير يقبل من مرتفعات رفحا متجهاً ناحية الشمال الغربي حتى يصب في سهل الظفيري شمال دَحْل لَقْطان ماراً بالحمرة حافاً بخط الأنابيب من الشمال على مقربة من رفحا.

نَظِيمُ حِبْرَان

قال البلادي:

بكسر الحاء فباء ساكنة فراء مفتوحة فألف فنون مضاف إليه نظيم.

وهو وادٍ يقبل من قُفٍّ حبس الملوك ونظَيم أول شرقي ذلك بعَدَنَة ونظيم الناطف جبل فيه ثمد ينطف ماؤه والعرب تسمى كل وادٍ منظوم بالإخاذ

والأمساك نظيماً.

الإخاذ: الغدير وجمعه أُخُذٌ أي أن كل واد يوجد فيه أمكنة كثيرة تمسك ماء المطر فإنه يسمى النظيم وهو وادٍ يقع في ضغن الحرَّة في عدنة.

نَيَّانُ

قال البلادي:

بفتح النون وفتح الياء المشددة فألف فنون.

وهو وادٍ يقبل من الجبال الواقعة في منتصف طريق تيماء تبوك جنوب بلدةالقليبة على درجة طول «٢٠َ - ٣٧°» ويتجه مشرقاً ثم يعرج نحو الشمال الشرقي حيث بئر العسافية عند درجةالطول ٠َ-٢٩° تقريباً و ١٥َ-٢٨° عرضاً شمالياً.

ويصب بقرب الطرف الغربي من رمال النفود الكبير الفاصل بين حايل والجوف.

قال أبو محمد الحسن بن أحمد الأعرابي الغُنْدجاني: نَيَّان جبل في بلاد قيس وأنشد:

ألا طرقتْ ليلىَ بنيَّان بعدما
كَسَا الليلُ بِيْدًا فاستوت، وأكاما

* * *

وقال ابن ميَّادة :

وَبِالْغَمْرِ قَدْ جَازَتْ وَجَازَ حُمُولُهَا
فَسَقَّى الْغَوَادِي بَطْنَ نَيَّانَ وَالْغَمْرَا

* * *

وهذه مواضع قرب تيماء بالشام. اهـ

وقال البكري: نيان بلد كثير الوحش. قال الكميت :

وَأَدْن إلَى رَيَّانَ هُوْجًا كَأَنَّهَا
بِحَوْصَلَ، أوْمِنْ وَحْشِ نَيَّان رَبْرَبُ

* * *

وقال النابغة :

حَتَّى غَدَا مِثْلَ نَصلِ السَّيفِ مُنْصَلِتَا
يَعْلُو الأمَاعِزَ مِنْ نَيَّانَ وَالأكَمَا

* * *

وقـــال عطَّاف بن شعفرة الكلبي:

فمَا ذرَّ قرْنُ الـــشَّمْسِ حتَّى كأنَّهمْ
بِذِي الــنَّعْفِ مِنْ نيًا، نعَامٌ نوَافِرِ

* * *

ووادي ثجـر (فجـر)، الواقع شـمـال نيَّان أشـهـر الأودية الواقعـة تلك الجهـة، وفروع الواديين متقاربة، ماوقع عن القليبة شرقًا وشمالاً يصب في ثجر ومنها وادي القليبة، وما وقع عنها في الجنوب الشرقي فهو من فروع نيَّان.

أما قول ياقوت: أنه موضع في بادية الشام فإن المتقدمين يتوسعون في هذا، فيطلقون على كل ماهو شمال النفود الكبير (عالج) اسم بادية الشام.

وقول الغندجاني: جبل في بلاد قيس غريب، ويمكن تخريجه بأن الأودية غالبًا لما تبتدئ فروعها من جبال فيتوسع باطلاق الاسم على المكان وعلى ماحوله، ومثل هذا كثير.

وقيس: يقصد قيس عيلان، وغطفان منهم. ونيان من بلادهم.

نخب

ينحدر هذا الوادي مشرقًا بميل إلى الشمال جاعلاً (وادي لية) يمينه، وحمى (سيْد) يساره وأعلاه (خَشَب) و(أم المراد)، ويسيل فيه شعاب السداد الجنوبية والرُّدفَّ، وشعاب الحليفة الشمالية، وينتظم قرى ومزارع، إلى أن يفضي إلى ركبة.. ويسمى (نخب).

النمل

ويذهب بعض الباحثين إلى أنه وادي النمل الذي ذكره الله

في كتابه في قصة سليمان. وليس هنا من الأدلة ما يدعم هذا القول. وفي المعجم: «وهو واد بالطائف عن السكوني وأنشد:

حتى سمعت بكم ودعتم نخبا
ما كان هذا يحين النفر من يَخِب

لعمرك ماعيناء تنأ شادنا
يعنُّ لها بالجزع من نَخب النجل

* * *

وسكان هذا الوادي هم قبيلة وَقْدان التي يؤكدها الأستاذ/ محمد سعيد كمال أنهم من قبيلة عتيبة، من بني سعد، الذين منهم حليمة السعدية مرضعة النبي ﷺ.

أبو نخلة

بإسكان النون وفتح الخاء واللام وإسكان الهاء في آخره.

وادٍ مستطيل لأهل الشماسية من الغرب إلى الشرق ويقع في الجنوب الشرقي لبلدة القصيم وفي الجنوب الشرقي أيضاً من الشماسية.

وفي هذا الوادي عدة موارد للمياه ولكنها تعتمد على مياه الأمطار فإذا كَثُر المطر كَثُر السيل فيها وإذا جفت وامتنعت الأمطار امتنع معها جريانها وجفت العيون.

وقد تنازع عليه كلاً من الشماسية وجماعة من البدو ولكنها تركت لأهلها من الشماسية لتكون مرعى لأغنامهم كما كانت دوماً.

أبو نخلة أيضاً

على لفظ سابقه.

وادٍ يصب في وادي الرمة بعد ما يأتي سيله من الناحية الشمالية للرس.

أبو نخلـــة أيضــا

على لفظ سابقه.

وادٍ يقع بالقرب من الشبيكية في الجِزء الغربي الجنوبي من القصيم إلى الجنوب من جبل سواج.

النِّسَــا

بكسـر النون المشـددة فسين مفتوحة فألف.

قال الأستاذ العبودي: وهو وادٍ يقبل من ماء «الركا» في جهة الشمال من جبل خزاز ثم يمر مشـرقًا حتى يجـري مع وادي دخنة عند عَبَل يسـمَّى «شمـاس». حيث مجـمع الواديين فـيصـب في وادي العاقلي (عـاقل) قـديمًا الذي يصب سيله في وادي الرمـة بين الحجناوي وأعلى البدائع. وقـد أقيم على مجـرى وادي النسا جسر كبير يسلكه السائر إلى دخنة على بُعْد ١٧ كيلاً من دخنة.

وفي هذا الوادي آبار قـديمة بعيدة القعر طويلة الرشاء. حاول بعض الأعراب إعادة حفرها ولكنه تركها لبعد نيطها وعلى ضفافه أشجار من العُشَر.

ولاشك في أن هذا الوادي هو أحد الأصلين لوادي عاقل (العاقلي) حاليًا. لذلك لم أجد من ذكر تسميته هذه وادي (النسا) من المتقدمين ولا من ذكر واديًا بهذه المثابة والأهمية.

ولكونها واقعة في جنوبي بلاد أسد وشمالي بلاد غني من باهلة، ولكونها تقع في طريق حاج البصرة إلى مكة المكرمة.

أما عن تسميته وادي (النسا) فقد ذكر لي بعض أهالي الرَّسِّ أنه قد بلغهم أن سببها كان في

قصة لامرىء القيس يوم رأى نساء يغتسلن في هذا الوادي قد تركن ملابسهن وفيهن محبوبة له فأخذ ملابسهن وأبعدها بغية أن يضطرهن للخروج من الماء فيرى محبوبته ولكنه اتفق معهن في النهاية على أن يعطيهن ملابسهن كلهن مقابل أن يضمن له رؤية محبوبته كلما أراد فوافقن على ذلك.

* * *

حرف الواو

و

الوادي

قال البلادي :

وادٍ من أودية الحجاز التي تقع في خيبر وإذا أطلق اسم الوادي في المدينة فيكون المقصود به (العقيق) وهناك وادٍ آخر في مكة المكرمة ولكنه المقصود به (مر الظهران) ويطلق عليه أيضاً وادي (فاطمة) ووادي (الشريف).

أما الوادي الذي نحن بصدده الآن والذي يقع في خيبر فنجده كباقي أودية خيبر حيث يجتمع مع باقي أودية خيبر ويصبو في وادي (الطبق) على بُعْد ٢٥كيلاً تقريباً من غرب المدينة.

وهو يقع غرب جبل عطوة (الصهباء) الجنوبي ويمتاز بنخيله وعيونه وقراه.

الوَادِي أيضاً

قال الأستاذ العبودي :

بفتح الواو فألف فدال مكسورة فياء.

ذكر مستر لوريمر: أن الوادي على الضفة اليمنى وفي حوض وادي الرمة على بعد حوالي ثلاثة أميال شمالي عنيزة (١٠٠) منزل للخدم والزراع وهم من عنيزة. ومعظمهم من قبيلة سبيع والماء بعد قامة واحدة تحت الأرض وصيفاً ينزل السكان إلى

عنيزة.

إذا أطلق أهل القصيم كلمة الوادي فإنما يريدون به وادي الرمة لأنه أكبر واد قريب منهم بل هو أكبر واد في نجد كما يروى عن الأصمعي وبقية قدامى العلماء.

والأمثلة التاريخية تقول على لسان ابن عيسى في حوادث ١٢٦٠هـ، وفي الخامس من رمضان أغار عبيد بن علي بن رشيد على بلد عنيزة وأخذ أغنامهم ففزعوا عليه، وحصل بينهم وبينه وقعة في مقطاع الوادي وصارت الهزيمة على أهل عنيزة.

وأيضاً سنة ١٢٧٠هـ سار عبدالله الفيصل بغزو أهل نجد من البادية الحاضرة وقصد القصيم ونزل الوادي في شهر ذي الحجة وقطع جملة من نخل الوادي فخرج إليه أهل عنيزة فحصل بينه وبينهم وقعة في الوادي.

وقال في سنة ١٢٧٩هـ حصل وقعة بين محمد الفيصل وبين أهل عنيزة في «الوادي» وصارت الهزيمة على أهل عنيزة في وقعة المطر وقال عباد الخشقي من العقيلية:

نزل على الوادي ثلاثين ليلة
وكلٍّ لنار الحرب دنَّى وقوده
وسرنا إليهم بالبيارق على النقا
وتلاقوا على حد العزا من نفوده

* * *

ومن وادي الرمة قرية تسمى باسم الوادي هذا فيما بين بريدة وعنيزة وكان أكثر سكانها من ذوي البشرة السمراء لأنهم أقدر على تحمل الملاريا من ذوي البشرة البيضاء وذلك

حينما كان الوادي موبوءاً بهذه الحمى والآن زال ذلك الوباء تماماً ولكن القرية باقية.

وأنشأ فيها حديثاً إمارة تسمى إمارة الوادي وهي تابعة لإمارة منطقة القصيم.

الوادي أيضاً

هذا الوادي يقع في الشمال الغربي من منطقة القصيم إلى الغرب من «المحلاني» (مبهل قديماً) وإلى الجنوب الشرقي من الحاجر ويقبل من جبال وتدات.

ثم يمضي يماشي وادي (المحلاني) حتى يصب في وادي (الرمة) شمالاً من عقلة الصقور حيث يجتمع بسيل المحلاني قبل أن يصلا إلى الوادي بحوالي أربعة كيلات.

وهي ثلاثة أودية صغيرة تتبارى كل منها يسمى «وديًا» أحدهما وهو الغربي يسمى «الودي أبو عماير» أي «ذو العماير» وذلك لأن فيه آثار تعدين قديمة يسميها أهل البدو «العماير» والثاني: «أبو شويحات» أي الشيح، والثالث «ودي العقاب» اسم الطائر المعروف.

والظاهر أن الأول هو «زهمان» المذكور قديماً بهذا الاسم، وإن كان هذا الاسم قد ورد غير واضح المعالم في بعض النصوص فذكره بعضهم بأنه فوق الحاجر وبعضهم ذكر أنه أسفل من الحاجر فمن الأول ماذكره لغدة الأصبهاني: والحاجر: قرية وسوق، وهو ماء لبني أبي سُلْمَى، وهو على طريق الكوفة إلى مكة المكرمة وفوقه (زهمان) وهو ماء لأشجع.

قال البكري فيما نقله عن ابن السِّكِّيت بعد أن ذكر أن (مبهلاً) لبني عبدالله بن غطفان: هما مبهلان: واديان يتماشيان من بين ذي العشيرة، وبين الحاجر. حتى يفرغان في الرمة، كثير حمضهما. وهما لعبدالله بن غطفان قال: زهمان وادٍ أيضاً يماشيهما.

أقول: الوادي الذي يماشيهما هو الذي يسمى الآن (الودى). فهذا أسفل من الحاجر.

وقال نصر الاسكندري: زهمان: ماء لأشجع أسفل من الحاجر على طريق الكوفة إلى مكة المكرمة فوق حرة النار على نحو ليلتين بينهما تصب أعالي شعاب الرمة.

أقول: لعل الصواب..فوقه حرة النار على نحو من ليلتين لأن هذا هو الواقع لا أن زهمان فوق حرة النار.

وهذا نص قد يدل على أن المراد به الودي، وإن لم يكن واضح الدلالة فقد أورد البكري بيتين لمزرد الطائي ورد فيهما ذكر زهمان وهما:

تردَّد سَلْمَى حـول وادي مُوَيسَلٍ
تَرَدُّدَ أمِّ الطِّفْلِ ضلَّ وليدُها

وتسكنُ من زُهْمَانَ أرضاً عَذِيَّةً
إلى قَرْنِ ظبي، حامِدًا مُسْتَرِيدُها

* * *

ونقل عن يعقوب بن السكيت قوله: زُهْمَان وادٍ يدفع في الرُّمة لبني فزارة ومويسل واد في طرف جبل رمان الجنوبي الشرقي.

الوَادِيان

قال البلادي :

بفتح الواو بعدها ألف وكسر الدال ... وهي مثنى ومفرده: وادٍ وهو يسيل من الطوال

البيض ويصب بين خمال ونبط شمال ينبع في البحر وهو وادٍ لجهينة.

واسط

قال البلادي :

وادٍ من أودية الحجاز متعدد الروافد يقطنه بنو يحيى والسرحة من حرب وفيه بئر واسط والتي يطلق عليه السلطني بني عليه قلعة عثمانية إبان العصر العثماني وهي قلعة حصينة ويمر فيه درب حيث يأخذ ربع مبرك إلى أعلى ينبع النخل، وقد قامت فيه الآن زراعات حديثة.

ويأخذ مياهه من الغرب حيث جبال متصلة بالأشعر ثم يدفع بين ينبع ووادي (الصفراء) في البحر وهذا الوادي يكون إلى الصفراء أقرب.

قال شاعر شعبي:

حلفت ياشفت لي فله
في بطن واسط مرابيها
فله ومن فوقها ظله
ياسعد من هو يجابيها

* * *

وقد كثر ذكر واسط وماحوله من مرابع عزَّة كثيراً.

وِبْحُ

كسر الواو وإسكان الباء وضم الحاء في آخره.

قال البلادي :

وادٍ فحل من أودية الحجاز التابعة لرافد ساية يأخذ أعلى مساقط مياهه من الطرف الشمالي لحرة الروقة فيلحق بشكل قوس إلى شمنصير من الجنوب فيجتمع مع وادي (ساية) عند (ملح) وبه عين الكامل وإذا اجتمع واديي (وبح)

و(ساية) كونا واديًا أطلق عليه (المرواني) وهو قريب من عيون الحوار ثم يُسَمَّى وادي (الخوار) إلى (خليص).

وبمقارنة وادي (ساية) بوادي (وبح) نجد أن وادي (ساية) أكبر وأكثر زرعًا وعيونًا وسكانًا من وادي (وبح).

وَجّ

بفتح الواو والجيم وأحيانًا يكسرون الواو والجيم المشددة.

قال البلادي :

وادٍ من أودية الحجاز وهو وادي (الطائف) وله روافد عديدة من أكبرها القاوة والضحياء ويقطنه في أعلاه الطلحات من هذيل ووسطه ثقيف وأسفله عتيبة وعدوان ويقسم الوادي إلى ثلاثة أقسام: أعلاه ويطلق عليه (المخاضة) ووسطه (المثناة) وأسفله (العرج)، وفيه العديد من القرى المأهولة بسكانها: الوهط وشواحط والأخيضر.

ويأخذ مياهه من وادي (هذيل) حيث يتقاسم الماء مع وادي (نعمان) و(ضيم) ثم ينحدر ناحية الشرق فيجعل (نخلة الشامية) من عن يساره و(ليَّة) من عن يمينه فيمر في الطرف الجنوبي الغربي ثم الجنوب ثم الشرق لمدينة الطائف ويجتمع سيله في شرق (عكاظ) في (المبعوث) مع سيل (عقيق الطائف) وإذا مر سيله بالقرب من الأخيضر سُمِّي الوادي (عقيق).

وجاء في المجاز بين اليمامة والحجاز:

كانت المدينة تسمى باسمه

قديمًا حتى أطيف حولها بسور فسميت الطائف على ماجاء في الأخبار من تحصن ثقيف بمدينتهم حينما زاحمهم العرب على بلادهم. ولكن أستاذنا حمد الجاسر - على ما أذكر - يرى أنها سميت الطائف لأنها تقع في هذه الرحبة والجبال تطيف بها.

ووادي (وج) هو مابين (العَرْج) ومابين (الوَهَط) من هذا الوادي الذي له في كل منطقة اسم على مافصلنا سابقًا، وقد امتد عمران الطائف الآن فغطى ضفتيه إلا قليلاً، وأصبح هذا الوادي يشكل زاوية منفرجة وسط مدينة الطائف.

وقد ورد في تحريم وادي (وج) أحاديث وآثار طعن في صحتها المحققون، واستخلص بعض الباحثين منها أن المراد أنه ﷺ حرم على أصحابه ما هنالك من زهرة الحياة الدنيا، وما عساه يقع بينهم من نفار وشجار ... فالقضية قضية حرب، ومصابرة عدو، يجب أن تتجه لها الهمم ويوحد لها العزم وفي (وج) قال عروة بن حزام:

أحقًا ياحمامة بطن وَجٍّ
بهذا النوح أنك تصدقينا

غلبتك بالبكاء لأن ليلي
أواصله وأنك تهجعينا

وإني إن بكيتُ بكيتَ حقًا
وأنك في بكائك تكذبينا

فلست وإن بكيت أشدَّ سوقًا
ولكني أسِرُ وتُعلنينا

فنوحي ياحمامة بطن وجٍّ
فقد هيجتَ مشتاقًا حزينا

* * *

وعناه أيضًا كعب بن مالك الأنصاري بقوله:

شمالاً من هذا الوادي فقط.

وغَاوغ

جاء في معجم اليمامة :

بفتح الواو والغين ممدودة وواو مكسورة فغين.

اسم غريب ويبدو أن المادة اللغوية وهي الوغوغة بمعنى الصوت والجلبة تعطى أن هذا الشعب إذا سال يحدث سيله وغوغة في منحدراته ومجاريه ومن أجل ذلك أخذ هذه التسمية.

وهو شعب ينحدر من جانب (العتك) الأسفل مشملاً بميل قليل إلى الغرب حتى يصب في وادي (رويغب) الذي يصب في روضة (نورة).

وادي يدعان

يقول فيه صاحب معجم البلدان: وادٍ به مسجد للنبي ﷺ وبه عسكرت هوازن يوم حنين في وادي (نخلة).

كما قال عن (نخلة): نخلة اليمانية وادٍ يصب فيه يدعان.

ويقول البلادي: يدعان واديان: أحدهما يسيل من جهة الزيمة في نخلة اليمانية، والثاني: يقابله بالرأس، ويصب في حنين بين جبلي كنثيل ومسعود، ولم أر به مسجداً، وقد يكون موجوداً فاندثر. وكان طريق الطائف القديم يأخذ حنيناً ثم يدعان ذات اليسار، وهو أيضاً طريق نجد.

كل هذا قبل فتح جبل (كرا).

ويرى البلادي: أن بُعْد حنين عن مكة المكرمة ستة وعشرين كيلاً من المسجد شرقاً، وأحد

عشر كيلاً من على طريق نجد على الطريق نفسه، وليس ثلاث ليال كما قال الواقدي.

وادي (ذي المجاز): يقول صاحب معجم البلدان ياقوت الحموي: وذو المجاز موضع سوق يعرفه على ناحية من كبكب عن يمين الأمام على فرسخ من عرفة، وكانت تقوم في الجاهلية ثمانية أيام. قال الأصمعي: ذو المجاز من أصل كبكب وهو لهذيل، وهو خلف عرفة.

وادي السار: ويطلق عليه بوادي (حواس). تتجمع مياهه من الجهة الشمالية لـ(حزوم)، وتتوزع مابين: وادي (ثبع) في (مَرّ الظهران) ووادي (السار) في (عرفة). وحزوم تلك ربما هي التي عناها الشاعر البريق الهذلي حين أنشد:

سقى الرحمن حزم يانعات

* * *

وتلتقي مياه سيوح والصفاح بالسار.

يقول الفرزدق في (الصفاح):

لقيت الحسين بأرض الصفاح

عليه اليلامق والدرق

* * *

شعاب: تجيء مياه شعاب من شرقي (كبكب)، وتمر بسهل (المغمس) فتسقي (الحبحب) المشهور فيه. وهو من أشهر روافد (حنين).

وادي الخيام: يسيل هذا الوادي قادماً من الجنوب الغربي لـ(كبكب)، وكذلك من جبل (الوضيق) .. ثم يصب في وادي (عرنة).

وادي الضيقة: وينحدر ماؤها

وادي فخ جزء رئيسي من مدينة أم القرى، وبه من الأحياء: الزاهر، الشهداء، الزهراء، ومعظم سكانها من قبيلة حرب التي هاجرت هجرة جماعية إلى هنا إبان وبعد الحرب العالمية الثانية، والنزهة وغالبية سكانها من الذين كانوا مجاوري المسجد الحرام، فدخلت بيوتهم في التوسعة الحالية، وأم الدود وهو حي صغير.

وعشرين حيًا تقع فيه.

وترفد وادي (إبراهيم) مجموعة من الروافد منها:

* المحصب: وهو وادٍ صغير، ولكنه غزير المياه، وتنحدر تلك المياه الغزيرة من جبلي (منى) الصابح والقابل، وهو من روافد وادي (إبراهيم).

* الملاوي: وإن هذا الرافد أشبه بالتلعة، وبها حي الملاوي، وتتكون مياهه من الختادم الشرقية، و ثبير الخضراء، وعند الأبطح -عند قصر السقاف- ينتهي ماء هذا الوادي. وهو من روافد وادي (إبراهيم).

* أذاخر الجنوبي: وهو الذي ينتهي عند الخرمانية في الأبطح.

* شعب عليّ: وينحدر من جبلي أبي قبيس والخندمة، وينتهي ماؤه جدار المسجد الحرام شرقًا في سوق الليل. وهذا الشعب ولد فيه علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

* وادي أجياد: وهما أجيادان: الكبير الذي ينحدر من سفوح جبل سدير الشمالية القريبة. أو الجبال الأخرى التي تحف به. يقول عنه البلادي:

أن سيوله الهائلة تلاقي وادي (إبراهيم) بطرف المسجد الحرام الجنوبي عند باب الملك عبد العزيز (رحمه الله). أما الصغير فينحدر من الجبل الأحمر المطل على جبل أبي قبيس جهته الجنوبية الشرقية. وهو من روافد وادي (إبراهيم).

* وادي ذي طوى: وهو وادٍ كبير أكبر روافد وادي (إبراهيم) تنحدر مياهه من سفح جبل أذاخر القري، ومن شمال جبل قُعَيْقعان ويلتقي بوادي إبراهيم أسفل جبل ثبير الزنج وتتعدد تسمياته حسب الأمكنة التي يمر منها اللصوص نسبة لرأسه العلوي، وهو الذي يسمى اليوم ريع السد حيث يقوم سد فخ المجاور له. والعتيبية وهو مابين الحجون والكحل أو الثنية الخضراء. و جرول عند بئر طوى.

و (التنضباوي) وهو بعد أن يترك جبل الكعبة من سفحه الغربي. ويقول البلادي عن هذا العلم بتعليل لغوي لايخلو من الصحة. والاسم الذي يكتب في الدوائر اسم غريب لم أرى له اشتقاقًا أو نسبة هو (الطندباوي)، وهذا خطأ واضح، والاسم الصحيح هو (التنضباوي) نسبة إلى أشجار (التنضب) التي لحقنا نحن بعضها عندما كانت تبنى تحتها أكواخ التطاررة. وسألت بعض شيوخ قبيلة المجانين عن اسم الوادي فقال: كله وادي (طوى). وسألته عما كان ينبت في هذا الجزء من الوادي. فتبسم وقال: مالحقنا فيه غير التنضب. وسماه الأزرقي في

هذا الموضع الليط.

وَدْيَان

قال البلادي :

بفتح الواو والياء وبينهما دال ساكنة فألف ونون في آخره.

وادٍ من أودية الحجاز لبني صاهلة من هذيل يقطنه اليوم بقايا بني صاهلة والتي لايزيد عددهم اليوم عن عشرة أشخاص.

وبها مركز إدارة بني فهم تابع لإمارة الليث ويتكون المركز من بنايتين فقط، ويأخذ مياهه ثم يصب في الناحية الشمالية لصدر يلملم بعد أن يسيل من جبال الكرية فإذا ما التقى في يلملم مع واديي الأزحاف والصوح سميت نقطة التلاقي تلك (ملاقي يلملم).

وقال ياقوت :

الوديان: أرض تقع في مكة المكرمة ولها ذكر في المغازي.

الوَصِيق

بفتح الواو وكسر الصاد فياء وقاف في آخره.

قال البلادي :

وادٍ من أودية الحجاز يفصل بين هذيل من ناحية الشرق وقريش غربًا، ويُسَمَّى جبله بجبل الوصيق نسبة إلى الوادي وهو وادٍ جدب لازرع فيه ولاماء إلا عند مدفعه في نعمان حيث توجد بلاد عثرية للبطنان من الأشراف العبادلة وادٍ يأتي من الجنوب الغربي من جبل برقة ومجموعة أُخرى متصلة بكبكب ثم يدفع في نعمان مقابل رهجان التي تقع على بُعْد ٢٨كيلاً من مكة المكرمة على

طريق الطائف.

وبرة ووبير

جاء في معجم اليمامة :

الأول: بفتح الواو وإسكان الباء وفتح الراء فهاء، والثاني: بضم الواو وفتح الباء وإسكان الياء فراء.

الأول: كأنثى الوبر الدويبة المعروفة، والثاني: كتصغيره والعجيب أن كتب المنازل والديار قد ذكرت (وبرة) مكبرة ومصغرة ولم تشر لـ (وبير) إلا إشارة خفيفة مع أن (وبير) أشهر فهو وادٍ كبير من روافد وادي (حنيفة) أما (وبرة) فهي شعب صغير بجانبه جنوبيه فهي تذكر معه فيقال: (وبير) و(وبرة) أو بالعكس والأمر لايخلو من أحد احتمالين إما أن (وبرة) هي مايعرف الآن بـ (وبير) وحصل نقل لاسم من هذا إلى ذلك وبالعكس وإما أن تكون (وبرة) قد قامت فيها القرية وانتشر فيها العمران والسكان فكانت لذلك أشهر من (وبير) وهذا هو المرجح فموقعها والرحبة التي أمامها على شفير وادي (حنيفة) ترشحها لذلك.

و (وبير) وادٍ ينحدر من قمة (طويق) مشرقاً حتى يصب في وادي حنيفة ومدفعه في الوادي هو حوض سد (الرياض) الكبير فوادي (وبير) واقع بين وادي (مهدية) من الشمال وبين وادي (لبن) من الجنوب وبه عدة روافد هي من اليمين وأنت مصعد به: (عوصا) ، (الوشيل)، (المريو)، (الطويلة)، (التيس) ومن اليسار وأنت مصعد: (الركية)، (أم حماط)، (الجانح)، (أم حبشة) وبأعلاه بويرة عليها نخيلات هي الآن لجماعة من (القرينية).

وقد ذكرت كتب المنازل والديار (وبرة) قال في (بلاد العرب): و (وبرة)..وادٍ بين صدى جبل فيه نخيل ومنازل وهي لـ (بني سيار بن عبيد) أكثره وبين (وبرة) وبين السوق نحو ثلاثة أميال. اهـ

وقال ياقوت: (وبرة) من قرى (اليمامة) بها أخلاط من (تميم) وغيرهم.

ورواه (الحفصي): (وبرة) بسكون الباء الموحدة، قال هو وادٍ فيه نخل بـ (اليمامة) ثم (وبيرة). اهـ

وفي الهمداني: وفوق ذلك قرية يقال لها (وبرة) بها ناس من البادية وفوق ذلك قرية يقال لها: (العوفة) - (عرقة) الآن - فيها ناس من بني عدي بن حنيفة. اهـ

ويقال إن خالد بن الوليد رضي الله عنه حينما أنهى قتاله مع بني حنيفة نزل (وبيرا).

الوُتْر والوَتَر

جاء في معجم اليمامة :

الأول: بضم الواو وإسكان التاء فراء، والثاني: بفتح الواو والتاء فراء.

قال ياقوت عن الأول: وبـ(اليمامة) واديان: أحدهما (العرض) والآخر (الوتر) خلف (العرض) مما يلي (الصبا) ومطلع ينصب من مهب الشمال إلى مهب الجنوب وعلى شفيره الموضع المعروف بـ (البادية) و (المحرقة) وفيه نخل وركى قال الأعشى:

شاقتك من قتلة أطلالها
بالشط والوتر إلى حاجر

* * *

وقرأت في نسخة مقروءة على

ابن دريد من شعر (الدنقشى):
(الوتر) - بكسر الواو - وكذلك قرأته في كتاب الحفصي وقال: شط (الوتر) وهو مكان منزل عبيد بن ثعلبة وفيه الحصن المعروف بـ(معنق) بنته (جديس وطسم) وهو الذي تحصن فيه عبيد بن ثعلبة حين اختط (حجرا).

وقال عن الثاني: موضع فيه نخيلات من نواحي (اليمامة) قال الحفصي وأنشد:

يذودها عن زغرى بوتر
صفائح الهند وفتيان غير

* * *

والزغرى: نوع من التمر.اهـ

وعن الأول قال الهمداني: (الوتر) وادٍ يدخل في وادي (حجر) وكان منزل الأعشى من منفوحتين وقال الأعشى:

قالوا: نمار فبطن الخال جادهما
فالعسجدية فالابلاء فالرجل
فالسفح يجري فخنزير فبرقته
حتى تدافع منه الوتر فالجبل

* * *

وقال البكري عن الأول أيضاً نحواً مما قاله الهمداني وياقوت.

قلت: وكلا من (الوتر) بالضم و (الوتر) بالفتح ولقد اختفت تسميته بـ (الوتر) وأصبح الآن يسمى: (البطحاء) وأن الثاني أصبح يسمى الآن (صلبوخاً) وكل منهما انكمشت تسميته وحل محلها غيرها وهكذا الشأن في كثير من أعلام الأمكنة بـ (اليمامة) وغيرها وهذا هو الذي يجعلنا لانهتدي لكثير من الأعلام فنقول إننا لانعرفه ... ورحم الله امرؤا وقف عند منتهى

علمه.

وَسِيع ووشيع

بفتح الواو وكسر السين والشين وإسكان الياء فعين.

جاء في معجم اليمامة :

قال ياقوت: الأول (وسيع) -بفتح أوله وكسر ثانيه - ماء لبني سعد بـ(اليمامة).

وقال عن الثاني: (الوشيع) موضع في قول الحطيئة الشاعر حيث قال:

وما الزبرقان يوم يحرم ضيفه
بمحتسب التقوى ولا متوكل

مقيمًا على بنبان يمنع ماءه
وماء (وشيع) ماء عطشان مرمل

* * *

وفي نوادر أبي زياد: (وسيع) - بالسين المهملة - هو ماء لبني الزبرقان قرب اليمامة.اهـ

قلت: وما (وسيع) و(وشيع) إلا منهلاً واحدًا جنوب غرب العرمة الجنوبية وقد أشبعناه بحثًا في باب الدال عند ذكر (الدحرضين) و(أبي جفان) فارجع إليه إن شئت.

ووادي (وسيع) ينحدر من ظهر (العرمة) الجنوبية متجهًا للجنوب الغربي ويصب فوق روضة (التوضيحية) وفيه بعد أن يسهل من الجبل ماءة (وسيع) المعروفة حوالي ثمانية أفواه وعمقها ١٢ باعًا وماؤه عذب وهو للهواشلة أحد أفخاذ الدواسر.

وقد كشف في منطقته حقل ماء كبير جدًا أخفض من مستوى مائه الحالي ويمتد مئات الأكيال جنوبًا وشمالاً وشرقًا وإنما سُمِّي حقل (وسيع) لأن ماءه كشف في

هذه المنطقة، وباعتبار أنه أشهر الأعلام التي كشف فيها الحقل، والاجراءات الآن جارية لمد منطقة الرياض بمياه حقل (وسيع).

وذكره في (بلاد العرب) فقال: ولهم بني مالك بناحية اليمامة قرى كثيرة ولهم وراء (الدهناء) ماءان عظيمان يقال لهما: (وسيع) و (دحرض) وفيهما يقول الشاعر:

شربت بماء الدحرضين فأصبحت
زوراء تنفر عن حياض الديلم

* * *

وذكره الهمداني (بالشين) فقال: ثم تقطع (العرمة) فترد (وشيعاً) وهو من مياه (العرمة) إلا أنه مفضى في ناحية القاع وفيه يقول الراجز:

كأنها إن وردت (وشيعاً)
خيطان نبع كتمت صدوعا

* * *

ثم تسير في السهباء. اهـ

ويبعد (وسيع) عن الرياض نحو مائة كيل مهب الصبا.

الوَصَيْل

بفتح الواو والصاد وإسكان الياء فلام.

جاء في معجم اليمامة :

منطقة من وادي (حنيفة) تشمل الدرعية وملحقاتها.

وهو اسم على مايبدو من وضع القرون المتأخرة لم نجد له ذكراً قديماً فيما بين أيدينا، من المراجع وهو يكاد يكون نخوة لأهل هذه المنطقة يقول شاعرها (ناصر العريني) من حربية له:

سقموا الحريب اللابه اللى بـ (الوصيل)
بالديرة اللي سورها بجبالها

* * *

وله الآن مفهوم عند أهل هذه المنطقة خاص وهو مابين (الملقى) جنوباً إلى (الجبيلة)

شمالاً من هذا الوادي فقط.

وغَاوِغ

جاء في معجم اليمامة :

بفتح الواو والغين ممدودة وواو مكسورة فغين.

اسم غريب ويبدو أن المادة اللغوية وهي الوغوغة بمعنى الصوت والجلبة تعطى أن هذا الشعب إذا سال يحدث سيله وغوغة في منحدراته ومجاريه ومن أجل ذلك أخذ هذه التسمية.

وهو شعب ينحدر من جانب (العتك) الأسفل مشملاً بميل قليل إلى الغرب حتى يصب في وادي (رويغب) الذي يصب في روضة (نورة).

وقال الواقدي: بينه وبين مكة المكرمة ثلاث ليال، وقيل: بينه وبين مكة المكرمة بضعة عشر ميلاً، وأهم روافده:

وادي يدعان: يقول فيه صاحب معجم البلدان: وادٍ به مسجد للنبي ﷺ ، وبه عسكرت هوزان يوم حنين في وادي (نخلة).

كما قال عن (نخلة): نخلة اليمانية وادٍ يصب فيه يدعان.

ويقول البلادي: يدعان واديان: أحدهما يسيل من جهة الزيمة في نخلة اليمانية، والثاني: يقابله بالرأس، ويصب في حنين بين جبلي كنثيل ومسعود، ولم أر به مسجداً، وقد يكون موجوداً فاندثر. وكان طريق الطائف القديم يأخذ حنيناً ثم يدعان ذات اليسار، وهو أيضاً طريق نجد.

كل هذا قبل فتح جبل (كرا).

ويرى البلادي: أن بُعْد حنين عن مكة المكرمة ستة وعشرين كيلاً من المسجد شرقاً، وأحد

عشر كيلاً من على طريق نجد على الطريق نفسه، وليس ثلاث ليال كما قال الواقدي.

وادي (ذي المجاز): يقول صاحب معجم البلدان ياقوت الحموي: وذو المجاز موضع سوق يعرفه على ناحية من كبكب عن يمين الأمام على فرسخ من عرفة، وكانت تقوم في الجاهلية ثمانية أيام. قال الأصمعي: ذو المجاز من أصل كبكب وهو لهذيل، وهو خلف عرفة.

وادي السار: ويطلق عليه بوادي (حواس). تتجمع مياهه من الجهة الشمالية لـ(حزوم)، وتتوزع مابين: وادي (تبع) في (مَرّ الظهران) ووادي (السار) في (عرفة). وحزوم تلك ربما هي التي عناها الشاعر البريق الهذلي حين أنشد:

سقى الرحمن حزم يانعات

* * *

وتلتقي مياه سيوح والصفاح بالسار.

يقول الفرزدق في (الصفاح):

لقيت الحسين بأرض الصفاح
عليه اليلامق والدرق

* * *

شعاب: تجيء مياه شعاب من شرقي (كبكب)، وتمر بسهل (المغمس) فتسقي (الحبحب) المشهور فيه. وهو من أشهر روافد (حنين).

وادي الخيام: يسيل هذا الوادي قادماً من الجنوب الغربي لـ(كبكب)، وكذلك من جبل (الوضيق) .. ثم يصب في وادي (عرنة).

وادي الضيقة: وينحدر ماؤها

من جبلي (الطارقي) و(الشعراء) غربًا فتدفع في عرنة من عدوته القريبة في سهل المغمس، وبها مزارع عثرية.

وادي السقيا: تتكون مياهه من جبلي: الطارقي والأحدب مارًا بجبلي: المرار والأخشب الكبير غربًا، وجبل الشعراء شرقًا ويصب في (عرنة).

مجامع محسر والمفاجر الثلاثة: يذكر البلادي عنها قوله: يأتي محسر من طرف ثقبة، إحدى رؤوس ثبير الأكبر الشرقي، فيمر عند دقم الوبر، ويأتي مفجر مزدلفة من الجبل الأحدب، فيمر في مزدلفة، فيجتمع مع محسر عند حدائق كدي، وليس هذا الموقع من كدي، ولكنها هكذا سميت.

أما المفجر الثاني: فهو ما كان يسمى حوض البقر، ويسمى اليوم العزيزية وهو من أحياء مكة المكرمة الجميلة، يأخذ سيله من طرف الصابح من الجنوب.

ومن الطرف الشرقي ثبير الخضراء، فيجتمع مع سابقه.

أما الثالث: فهو يسيل بين جبلي: (ثور) و(سدير)، فيتجه شرقًا، وفيه يمر طريق (كدي) إلى عرفات، فتكوِّن هذه الروافد واديًا واحدًا يمر بسفح جبل ثور من الشرق، فيصب في وادي (نعمان الأراك) أسفل من عين (الحسينية) قرب جبل حُبْشي شرقًا.

يلملم: يقول ياقوت في معجمه: يلملم: ويقال: أعلم، ويقال ألملم، والململم المجموع: موضع على ليلتين من مكة المكرمة. وهو ميقات أهل

اليمن، وفيه مسجد معاذ بن جبل رضي الله عنه، وقال المرزوقي: هو جبل من الطائف على ليلتين أو ثلاث، وقيل: هو واد هناك؛ قال أبو دهبل الجمحي:

فما نام من راع ولا ارتدّ سامِرٌ
من الحي حتى جاوزت بي يلملما

* * *

وفي باب الألف قال: ألملم: بفتح أوله وثانيه؛ ويقال: يلملم.

ينحدر هذا الوادي من السراة، من الجهة الجنوبية الغربية للطائف، ثم يتجه غرباً بعد أن يأخذ قسماً من مياه وادي (ليّة) المنحدرة من شفا بني سفيان. وتكثر فيه الروافد لدرجة تصبح الأرض حوله غير صالحة للزراعة إلا ماندر. ونجد على هذا الوادي محطة السعدية وهي ميقات أهل اليمن التهامي. وبعدها يصب جنوب جدة.

ويقول البلادي عن هذا الوادي بأن بعض أراضيه صالحة للزراعة، ومياهه قريبة، وفيه غابات من الأراك والسلم والعشر والسمر، وفي صدره نجل يسيح على وجه الأرض لاينقطع، على جانبيه اللديد، ولو سُدَّ هذا الوادي بين جبل حداء وجبل عواها لرجعت الأرض الواسعة قرب السعدية، وتحولت المنطقة إلى منطقة زراعية.

وقال طفيل:

وسِهْلبةٌ تنضو الجياد كأنها
رواةٌ تدلّت من فروع يلملم

* * *

ومن روافد يلملم:

الحشا..ينحدر من الشرق، ويصب في يلملم من جهته العليا.

قال الشنفري:

غزوت من الوادي الذي بين مشعل
وبين الحشاهيهات أبعدت غزوتي

* * *

قال صاحب معجم البلدان: الحشا: بالفتح والقصر. قال عرام بن الأصبغ: وعن يمين آرة وعن يمين طريق المصد وهو جبل الأبواء بواد يقال له: البعق. قال أبو جندب الهذلي:

بغيتُهم مابين حَداء والحشا
وأوردتهم ماء الأثيل فعاصما

* * *

وقال أبو الفتح الإسكندري: الحشا وادٍ بالحجاز، والحشا جبل الأبواء بين مكة المكرمة والمدينة المنورة، والحشا: موضع بديار طيء.

يعلق البلادي قائلاً: كل هذا وهم، وأن المراد بما تقدم هو الحشا هذا، لأنه في ديار هذيل، وأين الأبواء من هذيل والشنفري؟ وقد وهم أيضاً ياقوت عندما أورد البيت السابق شاهداً على حداء، فجعلها تلك القرية التي بين مكة المكرمة وجدة، لعل ذلك لشهرتها، وإنما حداء الواردة هنا جبل أسفل من الحشا بنيها مسيرة ضحوة، ومعظم الأماكن الأخرى الواردة هنا لازالت معروفة. أما القول بأن الحشا جبل الأبواء فهو قول منكر، لأن جبل الأبواء هو ثافل الأصفر بلا خلاف، ولكن يظهر أن مصدر هذه الروايات كلها كلام، وقد قلنا في رواياته مانراه.

نيان: قال ياقوت: نَيَان: بفتح أوله وتخفيف ثانيه، وبالتاء المثناة: موقد، موضع في بلاد فهم في أخبارهم.

ويقول البلادي: نَيَّان: بفتح النون وتشديد المثناة التحتية ... وادٍ يسيل من شفا بني سفيان مما يلي تهامة من جبل الطريقة، أعلى ما هنالك من

جبال ولـ(نيان) روافد منها: عدلة، والنخلة، وجدد وكلها لفهم؛ كما ذكر صاحب معجم البلدان.

تصيل: يقول ياقوت تَصِيل: بالفتح ثم الكسر، وياء ساكنة ولام.

قال السكري: تصيل بئر في ديار هذيل، وقيل شعبة من شعب الوادي. قال المذال بن المعترض:

ونحن منعنا من تصيل وأهلها
مشاربها من بعد ظمئ طويل

* * *

وأيضاً هذا الوادي لفهم، وفيه بئر (الرُّنَيْقَة)، ويصب في يلملم من جهته الجنوبية.

الرخعة: وهو وادٍ لفهم أيضاً، ينحدر من جبلي شواحط ودحضة ماراً بشفا بني سفيان غرباً. ويصب فيه وادي (الأسايب).

وَدْيَان: قال ياقوت: الوديان أرض بمكة المكرمة لها ذكر في المغازي.

ينحدر من جبال الكراب أو الكراث كما يقول الأقدمون؛ ويصب في يلملم من جهته الشمالية، بعد لقائه بكل من حثن والأزحاف.

نمار: قال ياقوت: هو جبل في بلاد هذيل، قال البُريق الهُذلي يخاطب تأبط شراً:

رميت بثابت من ذي نمار
وأردف صاحبين له سواه

* * *

وفيه قتل تأبط شراً فقالت أمه ترثيه:

فتى منهم جميعاً غادروه
مقيماً بالخريصة من نمار

* * *

وهو لفهم، كما ترى، أيضاً، ينحدر من (عروان)، ليفرغ إلى

نمارين:

الأول شمالي، وهذا يصب في يلملم، والثاني جنوبي، ويصب في (دفاق).

حُتُن..قال ياقوت: حُتُن بضمتين وآخره نون، موضع من بلاد هذيل؛ عن الأزهري. قال غيره: موضع عند المثلّم بينه وبين مكة المكرمة يومان. قال سلمى بن مقعد القُرَمي:

إنا نزعنا من مجالس نخلة
فنجيز من حُتُن بياض مثلما[1]

* * *

وقال قيس بن العيذارة الهذلي:

وقال نساء: لو قتلت لساءنا
سواكن ذو البث الذي أنا فاجع
رجال ونسوان بأكناف راية
إلي حُتُن تلك الدموع الدوافع

* * *

وقال أيضاً:

أرى حُتُناً أمس ذليلاً كأنه
تراثٌ وخَلاه الصِّعَاب العصاتر
وكاد يوالينا ولسنا بأرضهم
قبائل من فهم وأفضى وثابر

* * *

وقال البكري: (حُتُن)..بضم الحاء المهملة، والتاء المثناة.

أرض في بلاد هذيل لبني قريم منهم، ويصدر حتن وذنابة نُمار: وادٍ هناك، كان البيت الذي أغار عليه تأبط شراً لساعدة بن سفيان، وأحد بني حارثه بن قُرَيم، فرمى ابن ساعدة، يسمى سفيان كان يربأ لأبيه، تأبط شراً بسهم، فأصاب لُبَتِّه، فقتله. فقالت أمه ترثيه:

قتيل ما قتيل بني قُرَيم
إذا ضَنّتْ جمادى بالقطار

---

(١) مثلما: ربما كان الصحيح «يلملما».

فـتىً منهم جـمـيـعًا غـادروه
مـقـيـمًا بالخُريصـة من نمار

* * *

وخُثُن: وادٍ ينحدر من جبال (الحوية)، ليصب في (يلملم)، ويطلق على أعلاه (الحوية)، ووسطه (المرَّة) وأسفله (الصَّوْح)، بينما (خُثُن) هو جزء منه.

ومن الروافد الأخرى: (الفرعة، وفواق، وضهباء، والأزحاف، وشكيل، والخبارة، والرجع).

وساع وشهدان

قال البلادي :

واديان معروفان يأخذان أعلى مساقط مياههما من أعلى جبال المملكة الشرقية ويقع وادي (شهدان) شمال وادي (وساع) ويلتقي معه قرب قرية (أبي السلع) ومن بعده يطلق عليه وادي وساع الاسم المشترك (وساع وشهدان) وعندما يلتقيان قرب قرية (أبي السلع) يسقيان الأراضي الزراعية إلى أن يلتقيا بمجرى وادي بيش.

الوَكَف

قال العمروي :

بفتح الواو والكاف وإسكان الفاء في آخره.

وادٍ يقع شرقي قرية بدادا بمسافة كيل واحد.

ويسيل ابتداءً من قرى (سهيل) التي تقع جنوب إيل نعمة في سراة دوس بني فهم من زهران وينتهي في وادي (سلامان) ثم وادي (حضوة) فوادي (الخرار) حتى مصبه في وادي (تربة).

الوُدَي

بضم الواو وفتح الدال فياء تصغير وادي.

جاء في معجم اليمامة :

هو وادٍ من أودية (العرمة) الشمالية يلب بوادي (الشوكي) شماليه يذهب مغرباً في ظهر (العرمة) بمحاذاة مايُسَمَّى بـ(الطراق) حتى ظهر (العرمة) ومصبه في روضة (التنهات) حذاء مصب الشوكى، وهو وادٍ أفيح منبسط، فلاته طيبة ونبته جيد.

الوِدَيْ أيضاً

بكسر الواو وفتح الدال فياء ساكنة.

قال الأستاذ محمد العبودي: وهو وادٍ صغير يقبل من أعالي «البُطَين» إلى الشمال من مدينة «بريدة» ثم يجري متجهاً إلى الجنوب حتى يصل «التغيرة» و «النقع» وإن كَثُرماؤه فإنه يصل إلى «حب العكرش» و «الفاجرة» و«الودى» هذا فقط هما الواديان اللذان تسيل منها بريدةأو ماهو قريب منها وكان اسمه قديماً «وادي البطن» وسُمِّي بذلك لأنه يأتي من «البُطَين» الذي كان يسمى قديماً البَطْن بالتكبير ومن أدلة ذلك عن ابن الأثير قوله:

تركنا بالنقيعة آل عبس
شَعاعًا يُقتلون بكل واد

* * *

وقد عمرت هذه النواحي من مدينة بريدة حتى التغيرة حتى إلى الشمال فشمل ذلك حوض «الودي» ناحية شرق الصفراء ثم مُدَّ طريق بريدة الطرفية ماراً فوق مجرى الودي على جسر صغير.

وكـذلك خط آخـر مـن حي الصـفـراء الحـديث إلى حي «الفـايزية» وبينهمـا الودي هذا وفوق جسر لربط الحيين وعلى ضـفـتي «الودي» الشـرقـيـة والغربية أقيمت عمارات حديثة البنـاء. بهـيـة المنظر وباهظة التكاليف كم أقيم على ضـفـتـه الشـرقـيـة فندق السلمـان من خمسة طوابق وهو من الفنادق الحـديثـة ولايقل مـسـتـواه من حـيث السـعـة والخـدمـة عن كبرى الفنادق العالمية.

الودي أيضـًا

على لفظ سابقه

قال الأستاذ محـمد العبودي: وهو وادٍ كبـير يقبل من صـفـراء المذنب إلـى الغـرب من مـدينة المذنب. فـيـمضـي مشـرقًا فيـمر بالهيـشة والعلية وعين العـقيلي وكلهـا في المذنـب حـتـى يصل مدينة المذنب القديمة فيدعها إلى اليـمـين، وهنالك أقـام أهـالي المذنب القـدمـاء علـى ضـفـتـه حـواجـز صـخـرية مـبـنيـة بناء مـتـقنًا بشكـل هندسي مـلفت للنظر فـي منطقـة مـثل مـنطقـة القصيم.

ثم يمـضي سـيـله بعـد ذلك حـتى يلتـقـي بوادي «نسـر» و«مظيـفـيـر» في مكان يسـمى المسحب شـرقـي السفـالـة إلى الشـمـال من مـدينـة المذنب. وتمضي سـيول الوديان الثـلاثة حتى تنتهي في سبخة العوشزية أو ملح العوشـزية كمـا يسميـهـا بعضهم.

الودي أيضـًا

على لفظ سابقه

قال الأستاذ محمد العبودي

وهو وادٍ صـغـيـر يقـبل من

المرتفعات الواقعة إلى الجنوب من النبقية في شرقي القصيم وينتهي إلى مزارع النبقية.

وِعِيْب

قال الأستاذ محمد العبودي:

بكسر الواو والعين فياء ساكنة فباء، وسمى بذلك لأنه واسع المجرى بحيث يستوعب مياهًا كثيرة.

وهو وادٍ يقبل من شمال البطين الواقع شمال مدينة بريدة ويمر جهة الجنوب شرقًا على اللبيد في شرقي البطين ثم مزارع المطلق ثم سبخة إلى الشرق من الطرفية التي تقع في شرق مدينة بريدة، وعلى مجراه جسر كبير يمر عليه طريق بريدة إلى الأسياح (النباج) في القديم. بعد الطرفية بـ ٦ كيلات.

وَقْط

بفتح الواو وسكون القاف فطاء.

قال الأستاذ محمد العبودي:

وهو وادٍ يقبل من الأماكن القريبة من الرَّحا وقديمًا (رَقْد) ثم يمر حتى يفرغ في وادي ثادج (ثادق) قديمًا الذي يفرغ في وادي الرمة.

وتسميته منذ القدم إلى الآن كما هي، قال ياقوت:

وَقْط هو في الأصل مَحْبس الماء في الصفًا.

وهو موضع بعينه في قول طفيل الغَنَويٍّ:

عَرفت لِلَيلَى بين وَقْطٍ وضَلْفَع
منازل أقْوَتْ من مصيف ومَرْبع
إلى المنحنى من واسط لم يبن لنا
بها غير أعواد الثمام المُنَزَّع

* * *

وقد ذكر ضلفع الذى هو الضلفعة وهي ليست بعيدة إلى جهة الشرق منه. لأبي المهاجر

زهير بن سليم الحمالي:

وردّ على حرب سبايا نسائهم
يوقط وقد شاعت عليها سهامُها
والف تركناها بمَرٍ مقيمة
وطيٌ فهلكى بالقرورات هامها

* * *

والشاعر يذكر فصائل من الناس قتلها قومه منها بمر في الحجاز ومنها بالقرورات بديار طيء ومنها قوم وقط.

وفوق «وقط» فيما بينه وبين الرَّحَا (رقد) قديمًا التي تقع إلى جهة الشمال الشرقي منه في منتصف المسافة بينهما كان يمر طريق حاج البصرة إلى المدينة المنورة ولاتزال توجد آثار أعلام الطريق هناك.

سكانه من قوم بني سالم من حرب أهل الفوارة.

وَرْدَان

بفتح الواو فراء ساكنة فدال مفتوحة فألف فنون.

قال الأستاذ حمد الجاسر: وهو من أودية سلمى الشرقية الجنوبية يتجه ناحية الشرق حتى يصب في قاع الجُحْفَة.

وهو كثير النخل في الجبل وفيه آبار كثيرة الماء.

ومن دعاء نساء الغُرَيْر أحد أفخاذ الأسلم من شَمَّر «عساك ماتحضر وردان» كقولهم: أبعدك اللّه عن بلادنا.

الوَرْكَاء

بفتح الواو وسكون الراء فكاف مفتوحة فألف فهمزة.

قال الأستاذ حمد الجاسر: وهو وادٍ بقرب الراجمة على ميلين من توز للمتجه إلى سميراء سُمِّي باسم امرأة كانت نازلة فيه.

الوَجْهُ

بفتح الواو وسكون الجيم فهاء.

وهو من أودية تهامة. ينزله الحجاج القادمون بطريق الساحل من مصر أو الشام. ولهذا كثر ذكره في رحلات الحج. كما كان يطلق على ميناء تقع في مصب ذلك الوادي في البحر.

ففي كتاب «منازل الحجاز»[1]: بعد ذكر الحوراء - ثم تسلك بين جزيرتين تسمى الحلق، ثم إلى جزيرة أم الملك، إلى جزيرة شيبرة، وتضيق الشعاب والجزائر إلى مضيق رتقة الزريعا(؟) إلى جزيرة ريعا (؟) إلى مرسى الوجه. وعليه في البحر جزيرة (...) بها حجر عظيم، طريق القلزم. يأخذون هناك من الركاب البشارة. ثم إلى مرسى الرَّسِّ(؟) في بلد جهينة. ثم إلى مرسى زاعم، وعلى عدم وضوح كثير من الأسماء التي أوردها، ولعل الجزيرة القريبة من مرسى الوجه كان اسمها ريقا، وهي تعرف الآن باسم (رايجة) في الجنوب من ميناء الوجه، تشاهد رأى العين.

وكلمة (الرس) ليس بعيداً أن تكون تصحيف (زبيرة) وهي مرسى بين رأس الأبيض ورأس الأزلم، ولكنها تقع بعد مرسى ناعم بمسافة بعيدة. ومرسى زاعم هو الذي يلي مرسى الوجه بجواره.

وقال العبدري في رحلته -

---

(١) ينقل عن كتاب «نظام المرجان في مسالك البلدان» مؤلف في أول الخامس سنة ١٤١٤هـ وهو لأحمد بن أنس العذري كما أوضحت ذلك في بحث نشر في «العرب» س١٢ جزء القعدة والحجة سنة ١٣٩٧هـ.

وقد حج سنة ٦٨٩: ومن كفافة إلى الوجه ثلاثة أيام، وهو ماءٌ عذب طيب. في أصل الجبل مثل الأول، ولكنه ليس في الغزارة والإمكان مثله. ووقعت فيه بعض الأعوام في الحجاج مقتلة عظيمة، قتلهم العرب، وانتهبوهم - وأشار إلى رسالة ابن المنير - وكان الحجاج المغاربة، والركب المصري قد تخلف ذلك العام فتجاسر المغاربة على النفوذ، فاتفق لهم ما اتفق، والوجه هو منتصف الطريق.

ونص ماجاء في رسالة ابن المنير: وحيا اللّه الوجه وإن كانت عليه تلك الواقعة، فما أحسنه إذا لمحه الفكر وإن كانت عليه السيوف لامعة.

وقال ابن فضل اللّه العمريُّ في كتاب «مسالك الأبصار»[1]- في وصف الوجه- هو جفارٌ في وادٍ يسيح ماؤه ليلا ويشحُّ نهارًا، يَرِدُ[2] ماؤه كأنه ماءٌ النيل والفرات، وكثيرًا مايحصل للحاج على منزله العذب زحام، يقع بينهم بسببه مشاجرات وخصام.

وقال في «درر الفوائد المنظمة»[3]: وحصل في بعض السنين عطش شديد بالوجه، وبينه وبين الأزلم، سببه قلَّة الماء الذي كان صحبه أهل الركب، وعدم وجوده في الوجه، أدى ذلك إلى موت جماعات كثيرة بالطرقات ... وعادة هذا المورد المسمى بالوجه إذا كان مطر يحصل به عامة

(١) «درر الفوائد المنظمة» ص٤٥٠.
(٢) لعل الضمير في (يرد ماءه) يعود لركب الحج، إن لم تكن الكلمة محرفة عن برد مائه أي بارد ماؤه.
(٣) ص ٣٨١.

النفع والإنعاش والريُّ التامُّ للوفد، وماؤه أطيب مناهل الحجاز، فإذا نزحت آباره لقلة المطر أو لعدمه - كما في زماننا هذا فإن له إلى آخر سنة ٩٦٠ نحو الثمان سنوات لم يقع في تلك الأرض وما حولها مطر مطلقًا، وكان الأمير جانم الحمزاوي لما حصل في سنة ثلاثين تلك العطشة المشهورة في زمنه[1] جهز معماريَّة صحبة أمين العمارة لإصلاح الآبار التي هناك ونزحها، وتوسيعها، فإن المعهود بها قديمًا هي البئر المالحة التي في الرحبة، وهذه المسجدات المنسوبة إلى إبراهيم باشا هي التي أصلحت بمعرفة جانم الحمزاوي، من مال إبراهيم باشا الوزير الأعظم، ثم بعد العمارة رتَّب لها مبلغًا قدره من الفضة الكبار أربعة آلاف لمشايخ الدرك بالوجه، عن خدمة هذا الماء والآبار، وتنظيفها خوفًا من مشاق العطش الواقعة في هذا المحل وما والاه، فأقام بعد ذلك سنوات والحجاج تروي منه وترده وترحل عنه، وهم في دعة من الرواء وأمن من مقاساة ألم الشكوى، إلى أن أخذت الآبار في النقص، وقلَّ المطر الوارد إلى ذلك الوادي، فصار الحجاج تارة يستقون دون جمالهم، وتارة يبيتون ويراعون أحوال الماء، قليلاً قليلاً طول الليل، إلى أن يحصل لهم الري أو دونه. فلما لم يحصل في ذلك الوادي مطرٌ مدة هذه السنين العديدة إلى تاريخه، وكذلك ماحوله وما قرب منه وادي الأزلم وإلى بعد ينبع بمراحل، فصار لسلوك

---

(١) في سنة ٩٣٠هـ وكانت تسمى سنة العطشة بالوجه، وكانت في عهد إمارة جانم بن قصروه دوادار ابن السلطان قانصوه الغوري وتولى إمرة الحج سنين آخرها سنة٩٥٦هـ.

تلك المحجَّة مشقَّات: منها- وهو الأهم - عدم الماء بالوجه مطلقاً، إلا البئر المالحة جداً التي بالرحبة، ومنها شدة ملوحة الماء الذي في غير هذا المنزل، لقلة المطر أو عدمه، كأكره، والأزلم، والحوراء، فإنه عند وجود السيول والأمطار، ومخالطتها لتلك المياه يسوغ شربها. ويطيب رحبها، ومنها عدم نبت الحشيش لمرعى الجمال بتلك الأودية، وإن وجد فهو كالمحرق من شدة الجفاف وعدم النفع. ومنها عدم وجود الأغنام، أو وجودها في أشدِّ حالة الهزال، لعدم ماتقتات به، وعدم وجود السمن، وقلة ماتجلبه العربان من تلك الأودية والمنازل، أو عدمه مطلقاً لمشقة سلوكها هناك والحالة هذه، ولقد تعطل نقل حب الدشيشة. ولي من أبيات في هذا المعنى، مُضمِّنًا:

مَرَرْنَا بوادي (الْوَجْهِ) وَهْو مِنَ الْحَيَا
عَدِيمٌ وقد خَابَتْ ظُنُونٌ وآمَالُ

وَقَدْ كَانَ لِلْعَافِين أطْيَب بُغْيَةٍ
يَسُوغُ بِهِ لِلْوَفْدِ وِرْدٌ وتَرْحَالُ

إذَا أمَّهُ الصَّادِي أتَى كُلَّ صَالِح
وَقَدْ عَمَّهُ أنْسٌ وريٌ وإقْبَالُ

فَمَا بالُهُ - لاغَيَّر اللّه حَالَهُ -
وعَادَتُهُ بِالْفَخْرِ يَزْهُو ويَخْتَالُ

تَبَدَّلَ بَعْدَ الأنْسِ خَيْبَةَ آمِلٍ
وجَفَّ لَدَيْه مَاصَفَا وَهْوَ سَيَّال

وَأوْحَشَ هَذَا (الوَجْهُ) بعْدَ نَدَائِهِ
ومَا ذَاك إلاَّ أنَّ أهْلَ النُّهى قَالُوا

(إذَا قَلَّ مَاءُ الْوَجْه قَلَّ حَيَاؤُهُ)
وعَنْ حَيِّه أهْلُ المَوَارِدِ قَدْ حَالُوا

* * *

وقال النابلسي[1]: الوجه هو المنزل الثامن عشر من منازل

(١) «الرحلة الكبرى» الورقة ١٧ مخطوطة فيينا.

الحاج. وهي قلعة عامرة بين جبال، بها أربعة أبراج. وفيها منارة، وفيها أناس يسكنونها، وعندها آبار من المياه التي تغلب عليها الملوحة. ولها بركة كبيرة تمتلئ أيام الحاج، وما أحسن قول الشيخ برهان الدين القيراطي إبراهيم بن عبدالله المصري ٧٢٦ - ٧٨١هـ:

أتَيْتُ إلَى الحِجَازِ فَقُلْتُ لَمَّا
تَبَدَّى وَجْهُهُ لِيَ، وَارتَوَيْتُ
وَكَمْ فِي الأرْضِ مِنْ وَجْهٍ مَلِيحٍ
وَلَكِنْ مِثْلَ وَجْهِكَ مَا رَأيْتُ

* * *

وله أيضاً:

أقُولُ وَقَدْ جِئْنَا إلَى الوَجْهِ جَمْعُنَا
عِطَاشًا وَكُلٌّ خَابَ فِيهِ رجَاؤُ
إذا قَلَّ مَاءُ الوجْهِ قَلَّ حَيَاؤُهُ
وَلا خَيْرَ فِي وَجْه إذَا قَلَّ مَاؤُه

* * *

أخذ المصراع الثالث الشيخ محمد بن نور الدين الدَّارا فقال:

شَكَا أهْلُ وجْهٍ قِلَّةَ المَا بِأرضِهِمْ
وأنَّ الحَيَا شَحَّت عَلَيْهِمْ سَمَاوَةْ
فَقُلْتُ لَهُمْ قَوْلاً لَهُمْ فِيهِ سَلْوَةٌ
(إذَا قَلَّ مَاءُ الوَجْهِ قَلَّ حَيَاؤُهُ)

* * *

وما ألطف قول القطب المكي[1] في منزل الوجه:

أقُولُ وَوَادي الوَجْه سَالَ مِنَ الحَيا
وقَدْ طَابَ فِيهِ لِلْجَمِيعِ مُقَامُ
عَلَى ذَلِكَ الوَجْهِ المَلِيحِ تَحِيَّةٌ
مُبَارَكَةٌ مِنْ رَبِّنَا وسَلاَمُ

* * *

وقلنا:

طَابَ لَنَا الطَّرِيقُ مِنْ مِصرَ إلى
أرْضِ الحِجَازِ وَالهَوَى يَنْفِي الوَسَنْ
وَالوَجْهُ قَدْ قَابَلَنَا بِطَلْعَةٍ
بَهِيَّةٍ، فَيَالَهُ وَجْهٌ حَسَنْ!

* * *

وقلنا:

(١) هو قطب الدين النهر والي مؤرخ مكة في زمانه، انظر ترجمته مفصلة في مقدمة «البرق اليماني في الفتح العثماني» من منشورات (دار اليمامة للبحث والترجمة).

قَدْ سِرْتَ مِن مِصْرَ إِلـى الْحِجَازِ فـي
أَمْنٍ مِنَ الـــــلّه يَزِيْدُ شُكْرُهُ

وَالْوَجْهُ قَدْ قَابَلَنــــي بِلاَ حَيَا
لَــكِنِّـي لَمْ أَلْقَ شَيْئًــا أَكْرَهْ

* * *

والتورية في لفظه (أكره) فإنها اسم المنزل الذي بعده.

ثم ذكر خبر مركب فيه أناس من الهنود،أتوا من السويس إلى الحجاز، فانكسر مركبهم بقرب قلعة الوجه وغرق بعضهم، وخرج بعضهم إلى الساحل، فجاؤا إلى قلعة الوجه ينتظرون من يدلهم الطريق مما يفهم منه أن ميناء الوجه لم تكن عامرة في عهده – وكان مَرَّ سنة ١١٠٥هـ – أول القرن الثاني عشر.

وقد وجد الشعراء في كلمة (الوَجْه) وقلة مائه في بعض السنين، وغزارته في بعضها مجالاً واسعًا لنظم الشعر فيه يحسن إيراد طرف منه[1] ففي إيراده دفع الملل، وإن لم يتجاوز شعر العلماء.

قال ابن أبي حَجَلَة[2]:

أَبَا سَادَةً فــي (الْوَجْهِ) فُزْتُ بِقُرْبِكُم
وَلَـــمْ أدرِ أَنَّ الْقُرْبَ يُؤْذِن بِالْبُعْدِ

سَرَيْتُم إِلَى (أَكْـــرَا) فَشَرَّدْتُمُ الْكَرى
وَخَلَّفْتُمُ فِي الْوَجْهِ دَمْعِي عَلَى الْخَدِّ

* * *

وقال الفيومي المكي[3]:

وَلَمَّا وَجَدْنَا (الْوَجْهَ) عِنْــدَ وُرُوْدِهِ
خَلِـــيًّا مِنَ الْمَاءِ الْفُرَاتِ فَنَاوَهُ

زَمَمْتُ مَطِيِّــــي ثُمَّ قُلْتُ: تَرَحَّلُوْا
فَلاَ خَيْرَ فــي وَجْهٍ إِذَا قَلَّ مَاؤُهُ

* * *

(١) للتوسع في ذلك انظر في مجلة «العرب» س٣ ص ٣٢١-٣٢٥.
(٢) «درر الفوائد المنظمة» ص٥٢٤.
(٣) رحلة كبريت: ص ١٦.

وللحافظ ابن حجر العسقلاني - وقد مرّ به فوجده مُسْنِتًا:

أتيْنَا إلَى الْوَجْهِ نَوَالَهُ
فَشَحَّ وَلَمْ يَسْمَحْ بِطِيبِ نَدَاهُ
وأسفَرَ عنْ وَجْهٍ، ومـا فيـه مِنْ حَيا
فقلْتُ: دَعُوْه، مَا أقَلَّ حَيَاهُ!

* * *

ولما دعا إليه وجده مطموراً قد صفت مشاربه، وأخضرت جوانبه. فقال:

أرانَا الْجَمِيلُ (الْوَجْهُ) مُعْتَذِرًا لَنَا
فَأوْلَيْتُهُ شُكْرًا ومَازِلْتُ مُثْنِيًا
وَأطْرَقْتُ نَحْوَ الأرْضِ رَأسِي خَجْلَةً
ومـا اسْطَعْتُ رفْعَ الرَّأسِ مِنْ كَثْرَةِ الْحيَا

* * *

وللمنصوريّ في الوجه وقد مَرَّ به سنة ٨٨٧[1]:

أقُولُ وَقَدْ جِئْنَا إلَى الْوَجْهِ نَرْتَوِي
وَنَصْطَبِحُ الْحُجَّاجَ مِنْهُ بِمَاءِ
ألاَ إنَّ هَذَا الْوَجْهَ قَلَّ حَيَاؤُهُ
ولاَ خَيْرَ فِي وَجْه بِغَيْرِ حَيَاءِ

* * *

وقال الخِيَارِي المدنُّي في الوجه:

وَرَدْنَا لِمَاءِ الْوَجْهِ حَقًا عَلَى ظَمَا
فَلِلّهِ مَا أهْنَاهُ شِرْبًا وَمَا أمْرَى
وَقَدْ كَانَ حَلَّ السَّمْع عَذْبُ صِفَاتِهِ
وأنَّ بِهِ لِلنَّيْلِ يُسْتَحْسَنُ الذِّكْرَى
فَقُلْتُ لِسَاقِينَا: اسْقِنِي مِنْهُ شَرْبَةً
وَلاَ تَذْكُرُ (الْحَوْرَا) لَدَيَّ ولاَ (أكْرَا)

* * *

وقال الخياري[2]: ولم أدْرِ لتسميته الوجه وجهاً، لأنه - كما عُلِمَ - معجرف الأوضاع، ليس به انبساط واتساع، ومن غريب أمره أنه ضيِّق المدخل والمخرج، بحيث يقع من الزحمة عند دخوله والخروج منه الأمر العظيم، فكاد يدرك

(١) أوراق مخطوطة في خزانة الزركلي، وانظر ترجمة المنصوري في «نظم قلائد العقيبان».
(٢) رحلته القسم المخطوط.

الهـــــلاك – لـولا لطـف اللّه – العميم، ولقد قلت: إن تسـميته بالـبطن أنـسب. لما حـــواه من التلول وضيق المدخل والمخرج. إلا أنهم كـأنهم راعـوا عـذوبة مـائه. ولا أعذب من الميـاه التي وقـعت في كـلام العـرب[1] مـن ماء الوجه.

وقال الزياديُّ الفاسي المتوفَّى سنة ١١٦٣هـ .. عن الوجـه: وفيه حـصن حصين، في جوف واد كـبــيـر، يخــرج من بين جـبلين، والناس يهـابون النزول في أصل الوادي، إذا كـان وقت السيول، فيرتفـعون إلى أعاليه، وفي الوادي عـدة آبار بعـضـهـا حسن، وبعضها ذو أسَنٍ، والتي فـوق البندر أحـــسن من الـتي تحـته، وداخل البندر بئـر تُسْنَى بالبـقـر، وتـصبُّ في ثلاث برك خـارج الـبندر، لصق حـائطه، والناس يحـمـلون من هذا المحل مـاءً كـثـيـراً لما اسـتـقـبلهم من المسافات العريضـة، ذات المياه البشعة والبعد عن العمارة، وفي هذا البندر – كـغـيـره – عـسكر وأمير، وهو آخر البنادر التي في طريق الـدرب (؟) وليس بعـده عـمارة إلـى الينبع الذي هو أول عـمـارة ببـلاد الحـجـاز، على طريق الحـاج، ويـخـزن في هذا البندر مـايحـتـاجـون في الإياب من طـعـام وعلـف دواب، وهو آكد مـوضـع للخزن، لأن الركب في الرجــوع قـد يصـل إلى هذا المحل قـبـل وصـول المـتـارين للطعـام من مصـر إليـه، فيـغلوا الفول والطعام، غاية تعجز عنه الأثمان في بعض الأوقات، هذا مـاكـان عليـه الحـال قـبل هذا الزمـان بأعوام، أمـا اليوم فـمنذ سنين صـار عـمـدة الحـاج على

(١) كذا ولعله تحريف: (وقعت في الدرب).

بندر العقبة والمويلح وعلى ينبع، وأمَّا مابين المويلح وينبع فلا عمدة لهم عليه في طعام ولا علف، سوى الماء عند الحاجة إليه. وجُلُّه قبيح. فلا ينزلون في هذه المفازة كلها إلا النزول المعتاد. الذي لايحصل بدونه المراد، ويسمونها اليوم العشارية لأنها عشر مراحل متوالية لا إقامة فيها.

وقد مَرَّ المزراويُّ التامراويُّ المغربي سنة ١٢٤٢هـ حين حجَّ فكتب ماهذا نصه:

فوصلنا الوشى (؟) وفيه دار للمخزن وآبار وأصعب مراحل الدرب بين الحورا الوشى إذ لا ماء بينهما، فيموت الناس والبهائم فيه من العطش، ويتركون فيه الضعفاء والبهائم كثيراً، ولتحمل الماء من نظفه(؟) قبل الحورا بيوم. إذ ماؤه طيب حلو، وماء حورا خبيث ردئ يضر بالناس ولتحمل في نظفه(؟) ما يكفيك من الماء خمسة أيام) انتهى. ويلاحظ أن هذا الرحالة حاكي العامة بكتابة اسم (الوجه) كما تنطق العامة هناك فهم يدغمون الجيم في الهاء فيقلبون الحرفين شيناً مشددة (الوشّ) لا (الوشى) كما وقع هنا.

أما (نظفه) فصوابه(نبط) ولعل التحريف خطأ مطبعي في كتاب «المعسول» الذي نقلنا عنه(١).

تَنْبِيهٌ: كل ماتقدم يتعلق بالمكان الذي كان من منازل الحجاج، وهو يقع شرق الميناء على مسافة غير بعيدة، أما بلدة الوجه التي تقع على ساحل البحر فقد نشأت حديثًا. ولهذا فلم يرد لها ذكر رحلات الحج

---

(١) أورد رحلته صاحب كتاب «المعسول» ج٨ ص ١٩٧.

فيما قبل القرن الثالث عشر. وقد ذكرها رحالة متأخرون.

وليس معنى هذا أن ميناء الوجه حديثة. وإنما المقصود البلدة إذ تقدم من النصوص مايفهم منه قدم المرسى، ولعله درس، ثم جدد في عصور متأخرة، أو أنه من المراسي التي لم تُبْنَ فيها منازل ولم تُنْشأ قرى. ويحسن إيراد بعض ماذكر الرحالون عن بلدة الوجه.

قال محمد صادق باشا - يصف الوجه سنة ١٢٩٧هـ[١]-: مينا متوسطة من مينا القلزم، معدة للسفن، وبها برج مشيد على جبل شاهق، مشرف على البحر على ارتفاع ٥١متراً به مدفعان وثلاثون عسكرياً وصاغ قول (أغاسي) محافظ. وبيوت صغيرة، وسوق وثلاثة جوامع وتجار، وأهاليها نحو الخمس مئة تقريباً ماعدا العربان المقيمين هناك، والخضار معدوم بها، وبها بئر ماؤها عذب تحمل منها المياه إلى القلعة.

وقال المخزومي في رحلته[٢] وقد مر بالوجه في شهر شوال سنة ١٣٠٦هـ بعد أن مر بينبع البحر في سفينة شراعية: وعلى سبعة أيام وصلنا الوجه. بلدة حقيرة متوسطة البناء، فقابلنا تجارها وأعيان أهلها، وعزمونا، وكان الوقت ضيقاً، ومرادنا نتوجه فاعتذرنا ورجعنا إلى السفينة، وإذا هم مرسلون لنا ثمانية رؤوس أكباش من الغنم وقائلون: هذه ضيافتكم فأعطيناها أهل

(١) «دليل الحج» ص١٩.
(٢) «الرحلة الحجازية» ص ٢٨.

السفينة التي نحن فيها وشكرنا فضلهم .. وفي وقت الفجر قامت بنا السفينة وقطعنا البحر، وفي يوم وليلة وصار بندر القصير، والوجه آخر الحجاز.

وأقول: بلدة يُقَدِّم أهلها ثمانية أكباش لضيفهم لايليق أن توصف بالحقارة، ولكن الكاتب يقصد ضَعْف تلك البلدة وقلة مبانيها. وقد أوردنا كلامه لأنه يدل على حالة البلدة في أول هذا القرن.

ووصف البتنوني بلدة الوجه سنة ١٣٢٧هـ بأنها قرية فيها نحو أربعين بيتًا صغيرًا، وعدد أهلها لايزيد عن ٥٠٠ نفس، كلهم تقريبًا عائلة واحدة تدعى عائلة بُدَيْوِي وفيها ثلاثة مساجد، يقصدها في أيام الجمعة كثير من العربان التي في ضواحيها من قبيلة بَلِيٍّ. وكان لقربة الوجه أهمية عندما كان يمر بها ركب المحمل، فقد كانت تنصب فيها الأسواق، وتفرق فيها العوائد على العُرْبان، أمَّا الآن فحياة أهلها من صيد الأسماك، وتجارة السمن والأصواف والفحم الخشبي الذي يُؤْتَىٰ به من داخل البلاد، وأغلب تجارتها مع السُّويس، ومنها تقوم في كل ١٥ يومًا إحدى مراكب (الشركة الخديوية).

وزار فِلْبِي الوجه سنة ١٩٥١م – فقال عنها: يقدر العارفون سكان الوجه بـ ١٥٠٠ نسمة، وبلدة الوجه اليوم أقل ثراء ورفاهية مما كانت عليه قبل الحرب العالمية الثانية، عندما كانت ميناء للفحم الذي تزود به البواخر الخديوية، وغيرها من السفن التجارية،

وقد حُظِرَ تصدير البضائع وخاصة السمن التي كانت أسواق مصر تطلبه بكثرة. والشيء الوحيد الذي تصدره الوجه هو فحم الخشب، يشحن على (السنابيك) في أكياس وزن الواحد منها قنطار، ويباع في السويس بـ ١٢٥ قرشاً مصرياً. وكانت ميناء الوجه نشيطة في تصدير الأغنام - قبل حظر التصدير - إلى السويس.

ومدينة الوجه قسمان: أعلى وأسفل. وفي كل قسم عدد من البيوت والأعلى بيوته أحسن. وإن كانت أقل. ويشرف على القسم الأسفل قلعة كبيرة، فوق هضبة عالية تبدو رائعة وإن لم أرها من الداخل. ويحلها رجال الشرطة. وفي القسم الأسفل السوق وهو نشيط وكذا دوائر الحكومة.

وكانت الوجه قديماً تعتمد في مياه الشرب على عدد من الصهاريج التي تجتمع فيها الأمطار، أما الآن فينقل الماء من وادي السُبَيِّل، الذي يبعد نحو ستة أميال من آبار هناك، ويقرب هذه الآبار تقوم القلعة الصليبية[1] المشهورة باسم قلعة الزُرَيْب، وقد زرتها برفقة الدكتور د. ج هوغارث في يناير ١٩١٨م في طريق عودتنا من جدة إلى العقبة فالسويس، بعد أن بحثنا سياسة الجزيرة العربية مع الملك حسين.

وقال صاحب «مرآة الحرمين»: - وقد مر بالوجه سنة ١٣١٩هـ -: الوجه قرية صغيرة بها مايقرب من ١٥

(١) لماذا دعاها(صليبية)؟.. لعله توهم أنها من آثار الصليبين وهذا خطأ، فقد أنشئت لحماية الحجاج القادمين بطريق الساحل.

بيتـًا، ويسكنهـا حـوالي ٥٠٠
أصلهم من الصـعيد والقصـير،
وبهـا قلعـة وثلاثـة مسـاجـد
وزاويتـــان، وحـــوانيت عـلى
الشـاطيء وثمـانيـة صـهاريج
لحـفظ مـاء المطر. والسـمك
رخـيص، والحـبوب غـاليـة،
وعيشها شمسي كالذي يصنعه
أهل الصـعيد، ويَتَّجر أهلهـا في
المسلـى والأرز والحـــبـــوب
الأخرى، ترد إليها من السويس
والقصـــيـــر، على مـــراكب
شراعـية، وللبلدة مـحافظ ملكي
وأمين جـمـرك وأمـين حـسـاب
وقـاضٍ شرعي وكـاتب، وقـسم
عـسكريٌّ من المشـاة والمدفـعيـة
ولاتمر بالبلـدة بواخـر البـريد أو
غـيـرها إلا مـرة في السنة أو
مـرتـين، وليس بهـا طبـيب:
ويقـولون: أن مـركـزه بالعـقبـة
ومـركـز الصـيـدلي بالوجـه.
(شـتـان بين مـشرق ومـغـرب)
وبالبلدة مكتب صغـير لم أجد به
شيئـًا من كتب التعليم، فأرسلت
له أجــزاء من الـقـرآن الـكريم
يُعَلِّم بها أولاد الفقراء.

* * *

حرف الهاء



هَبْتُ

قال البلادي :

بفتح الهاء وإسكان الباء وتاء مضمومة في آخره.

وادٍ من أودية الحجاز به مزارع عثرية ويقطنه الرحلة من حرب وهو يصب في السدارة فوق الروحاء بعد أن يسيل من جبل ورقان وله ريع يطلق عليه الرحلة يأخذ مياهه من الروحاء والصدارة ويصب بها في الجي.

الهَدَة

قال البلادي :

بفتح الهاء والدال وهاء في آخره.

وادٍ من أودية الحجاز العظيمة يسيل موازيًا لوادي (مر الظهران) من الشمال فهو يقطع الوادي من الشرق إلى الغرب وتفصل بينه وبين مر الظهران حرة النهيمية، ومن روافده علق وأبو عروق وآوان والرزن، وبها أيضًا خمس عيون جارية المياه معظمها لملاكها من الأشراف ذوي عمرو وتقع في وسط الهدة أما أسفله لحرب وأعلاه لعتيبة، والعيون هي الدور والبريكة والوهاطي والفارعة واليفاع وهو وادي زراعي خصب تقوم فيه الزراعة بجانب العيون على الآبار غزيرة المياه القريبة والتي تقوم على آلات الضخ.

وهو يأخذ أعلى روافده من جبل الحمام وأم الصحاصيح ثم تسيل الشعبة اليمنى الجنوبية وهناك أيضًا الشعبة اليسرى الشمالية في الحرة فإذا ما اجتمعت الشعبتان سمى الوادي (مدركة) وبه قرية تسمى باسمه ثم يتجه ناحية الغرب حيث تدفع فيه أودية عديدة مما يجعل سيله جارفًا قويًا يغمر السهول الأخرى لعدة أيام ثم يدفع سيله في الصغو قرب جنوب عسفان بعد أن يفترق عن (ضجنان) الواقع على طريق الحجيج ويشتهر هذا الوادي بأشجار الحمضيات والنخيل والخضروات والموز والحناء، وفيها إمارة تابعة لإمارة الجموم بمر الظهران، وفيها العديد من القرى التي تسمى بأسماء ساكنيها.

هَجْلَة المَخْتَمِيّة

قال البلادي :

بفتح الهاء، وإسكان الجيم، وفتح اللام، فهاء .. مستقر مياه الأمطار. وجمعها: هجال، وهذه غرب وادي (الدواسر). تبعد عنها نحوًا من ٩٠ كيلاً، وهي بين حبلي رمل، وبها ثمد.

الهَدَّار

جاء في معجم اليمامة :

بفتح الهاء، والدال المشددة، فألف. وراء .. واد من أكبر أودية (الأفلاج) وأطولها امتدادًا، وأكثرها روافد. وأغزرها مياهًا، وأكثرها عمرانًا في الماضي، ينحدر من قمة جبل (العارض). ويقبل مشرقًا فينتظم قرى ومناهل. وتعانقه روافد كثيرة إلى أن يصب في (الجَدْوَل) أسفل

(الأفـلاج) ... طلبت من الأخ وقيّان بن عـمـر آل لحيان أن يـصف لـي وادي (الـهـدار) وقـريـتـه، فـأرسـل لي الوصف التـالي، أثبتـه ببعض تصـرف لايؤثر على جوهر الموضوع:

وادي (الهدار): شعب عظيم طويل، يمتـد من الغـرب حـتى يتـعانق برمـال الدَّبيْل. وينتـهي شـرقـًا بـ (الجَدْوَل) شـرقي بـلـدتـي: مَرْوَان و سُوَيْدَان .. وهو كثير الشعاب والفروع. فيه تقع قـرية (الهـدار) يأتي جنوب قـرية (البَدِيْع)، وطـوله حـوالي مـائة وخـمـسين كيـلاً .. وفـيـه مناهل مثل (العفيصانية). وهي في مـجـرى الوادي. عـند منفسخـه من الجـبل بئر قـديمة مطوية بالحـجـر يدفنهـا السيل دائمًا وتحـفر. وتبـعـد خـمـسة وخـمـسين كـيـلاً عن القـاعـدة (ليلى). وهناك منهل (القُطْنِيَّة) غربًا من (العـفيصانيـة). شمال مـجـرى الوادي. تحت الجـبـال الشمـالية، وهو اسمهـا القديم لم يتغير. وحولهـا شمالاً عنها آثار من لدن عـهـد (الحُرَيْش) ... ومن المناهل أيضـًا: (الخلـعيـة) غـرب (القطنيـة). تبـعـد عنهـا حوالي خمسة عـشر كيلًا. على جـانب وادي (الـهـدار) من الجنوب .. ولعلهـا الأقطار التي سـألت عـنهـا، والتـي ذكـرها الهـمـداني ... وهناك (الوشيل) غـرب (الخلفيـة)، يبـعـد عنهـا عـشـرة أكـيـال تقريبًا، شـمـال وادي (الهـدار)، وحولهـا طلول وآثار، وهذا هو اسمها منذ القدم ... وعلى العـموم فـقد شـاهدت في وادي (الهـدار) كـثـيرًا من الآبار والآثار ومظاهر حـضارة بائدة.

ويصب فـي وادي (الهـدار)

روافد كثيرة منها: (الدُّخُول) شرق وادي (الهدار) عند منفسخه من الجبل، يتجه رأسه شمالاً، وفيه قلات .. وغرباً منه شعب (سُوَيْلم) يصب في الوادي من الشمال، وغرباً منه شعب (العُيَيْنَة) طوله أكثر من عشرة أكيال، وبه قلتة يلبث ماؤها أكثر من ستة شهور .. وغربها شعب (الفَجْحَانِي) في شمال الوادي . ويصب في (الهدار) .. من الجنوب (السّلام) ويتجه رأسه جنوباً، وله فروع .. ويصب أيضاً فيه من الجنوب (أبو بان) لما فيه من شجر بان كثير ... وغرب (الفجحاني) (الثّميلة) تصب شمال وادي (الهدار) غرباً عن منهل (الوشيل)، على بُعْد عشرة أكيال عن قرية (الهدار).

وشعبا: (قَرَّان) و (سُمَيْر) يصبان جنوب وادي (الهدار). وهما متظاهران، يلتقيان قبل أن يصبا في الوادي، ويفصل بينهما قبل مصبهما قارة مستديرة اسمها: (الصَّفَى).

ووادي (الخلفية) يصب جنوب وادي (الهدار). وطوله حوالي عشرة أكيال. وفيه آبار غامرة.

وفيه (البَوَاقِر) ثلاثة شعاب، يصب في الوادي من الشمال. ومعها طريق للسيارات يخرج إلى وادي (حَرْم).

و (الحجيْزَة): شرق قرية (الهدار). تصب في (الحَمِي) .. وكلاهما يصبان في (الهدار) .. وفي (رأس الحُجَيْزَة) عين صغيرة على شكل بئر. محيطها حوالي ٢٥٠ سم، بها ماء دائم الوجود. ولا يعرف مبدؤه ولا يفيض ولايتكدر.

وهي عميقة جدًا، يقال: أن رجلاً سقط بها. وحتى الآن لايعرف عنه خبر .. وفي أعلى (الحجيزة) نخيل بعلي، وحولها آثار .. وشمال (الهدار) شعب (نُخَيْلان) يلتقي سيله مع سيل (الحجيزة). وفيه ثمد وبه نخل بعلية .. وشمال (نخيلان) تقع شعاب: (الوَشَل)، و(الطُّرَيْفَة)، و (النَّسَق). و (الدَّحْلَة). (النُّسَيْق) وكلها تتجه رؤوسها شمالاً، ويصب سيلها في بطن متسع يطلق عليه (الخَنَقَة) .. وهذه الأودية الخمسة تعرف بـ(الفَرْعة)، ولعلها (فرعة الهدار) المأثور ذكرها.

(النَّتُوْج): وهذه يصب سيلها غربًا شطر ساقية رمل (الدَّحِي) .. و (النُّتَيْج) جنوبًا من (النتوج)، وهي ثنية (الهدار). ويليها (مَرَخ)، وجنوبًا منه هضبات عظيمة شديدة السواد. أكثر من عشر هضبات. يطلق عليها اسم (فَحَّامَة) لمحاكاتها الفحم سوادًا. وهي من أعلام (الهدار) حيث يراها الرائي من أمكنة بعيدة .. وقد كشف حولها معدن لا أدري ماكنهه. وحجرها ثقيل جدًا .. ويقابلها شعب (الهَامِل) رأسه غربًا، ويصب في (الحَشْرَج).

(الحَشْرَج): الشعب الكبير الذي تصب فيه جميع أودية (الهدار)، يتجه رأسه جنوبًا بمحاذاة بلدة (الهدار)، يتعانق رأسه مع (الشُّطْبَتَيْن)، وفي رأسه عين كبيرة محيطها أكثر من ثمانمائة متر، اسمها: (الوَطَاة)، وفيها قال فيصل الجميلي:

لي ديرة بين (الوطاة) و (خَرْطَم)
سقاها الحيا وابتل بالما فروعها
سقاها الحيا من مزنة (عقربيّة)
يَطُم الحيا من فوق عالي جزوعها

* * *

وفي (الحشرج) كثير من الآبار الأثرية، والأطم الدائرة، والمقابر القديمة .. وبجانب (الحشرج) من الشرق شعب (الغزيز) ، فيه بعض الآثار والآبار.

وقرية (الهدار) قامت على أنقاض حاضرة (بني الحُرَيْش) في المنطقة، تكثر فيها القصور والآبار الأثرية .. ومن ضمن قصورها الأثرية: حصن موسى بن نمير الحُرَشِي؛ وهو مازال قائم الجدر، وقد رمم بعض مبانيه، وسوره محيط بالقصور، وسكانه الآن من قبيلة النُّتَيْفَات .. وقالوا أن مساحته تقارب ثلاثة آلاف متر، وبه آبار يستقى منها عند الحصار، وبالغوا في متانة جدره وأسواره ومدخله من الشرق .. ويسمى هذا الحصن أيضاً باسم (صُبْحِي) جَدّ شهير، لعل آل صباح حكام (الكويت) ينسبون إلى هذا الجد، ومنه نزحوا إثر خلافات وفتن وقعت بينهم وبين بني عمهم، ويسمى الحصن أيضاً: (طُفَيّة) ... والاسمان: صبحي وطفية حديثان.

قام (الهدار) على أنقاض حاضرة بني الحريش، وفيه كثير من القلاع والجدار الأثرية.

و (الهدار) ينقسم إلى أحياء متقاربة، منها:

(الفُحَيْل): شرق البلدة، سكانه النتيفات، به نخيل ومزارع.

وحي الفَيْحَاء، وطُفَيَّة وبها النتيفات أيضًا.

وحي الهلالي: غرب (الفيحاء). ويفصل بينهما نخيل ومزارع. ويكاد الهلالي يكون قاعدة القرية .. ففيه المدرسة والمستوصف والمحكمة الشرعية والإمارة وبئر ارتوازية يشرب منها الحي .. وهذا الحي متوسط من المنطقة وأحيائها. وبه النتيفات. وبه قصر يسمى: قصر اثيْلان أثري قديم.

وجنوبي الهلالي: حي عُشَيْرَان .. وغرب الهلالي: حي الخَضْرَاء .. وغربه حي الطَّرَف به آثار ونخيل، وبه نفق يصله ببئر مخفية تحت الأرض يستقى منها عند الاقتضاء.

وهناك: حي يَنْكَد، وحي الهَدَام، وحُشَيْرِج، وبه المَصَارِيْر من الدواسر. وغَنْوَى .. وسكانها الوَدَاعِين من الدواسر أيضًا.

وعلى العموم .. فـ (الهدار) بلدة أثرية ذات مدلول كبير في منطقة الأفلاج..انتهى كلام الأستاذ وقيان.

وفيصل الجميلي الذي تقدم له ذكر في كلام الأستاذ (وقيان)، وأورد له بيتين من قصيدته هو من قبيلة جميلة التي كانت تسكن (الهدار)، والتي منها آل صباح أمراء الكويت. وحصل بينهم وبين الدواسر حروب اضطروا معها إلى ترك (الهدار) .. ويحن إليها فيصل الجميلي في قصيدة طويلة. منها:

قـال (الجَميلِيّ) والـذي بات ماغَفَى
عينه غمر ريش المواقى دموعها

على ديرة بين (الوطاة) و (خـرطم)
سقاها الحيا واروى من الما فروعها

سـقـاها الحـيا من ليلة عـقـربية
يجي سيلها من فوق عالي جزوعها

اقـمنا بهـا خمس وتسعين حـجـة
على ضَيْمَها واللّي يجي من هَزُوعها

حـلاتها قـولى للاصـحـاب سلفـوا
عـيراتـهم ماحط عنها نسـوعـها

على زلـفـة من مـدربي عـبيـتـها
تداوي بها الربع المراميس جوعها

تدعى عليـها الضـيف والجار قـبلنا
واحب اللـيـالي ليلة في ربوعـهـا

هذا ظاهر منهـا وذا قـاعـد بهـا
وذا قاعد يبغي العشا من طلوعها

فـلا لاطم جـاري بكفي تـعـمـد
ولا حرمتـه في تالي الليل أروعها

لك الله مـا عَسّيْتَهـا طول ليلهـا
إلا بمصـافـيح كـبـار قطوعـهـا

ترقـد عليـها الله وامـانه بنومـها
واخـيـر المعـاني زينتنا شروعـهـا

فـلا ضَدّنَا تالي زمـان بضـده
صبرنا ونرجى شبعة عقب جوعها

نفس مـضـربها بعـز ورفـعـة
ما خـبثت عسر الليالي طبوعـها

ومن عـقب ذا ياراكب عـيـد هيـه
عملية صك؛ السرى مايصوعـها

سـرها وتلفى من عـزانا قـبـيلة
جـمـيليـة رد البـرا مـا يروعـهـا

ملفـاك حـمـاد منى هاشل الخـلا
ليا حكرت حضر القرايا زروعها

فقل لـه ترى الرجلين مني قـد انحنت
والاذنين مني قـد تدانى سـمـوعـها

شلت العـصا عقب القنا يا ذرا النقا
ابرا بهـا اقـدام قليل نجـوعـهـا

ابكيك يانفـسي وابكي رفـاقـتي
ابكيك يانفـسي واحلوي طبـوعـها

* * *

وقد ورد لـ(الهدار) ذِكْرٌ في كتب المنازل والديار، قال في بلاد العرب: ولـ(الحريش) وادٍ يدفع على صداء، يُسمَّى (الهدار)، لايشركهم فيه أحد، وحذاؤه (الشطبتان)، وهما واديان فيهما نخيل. وهما (الحريش) و (قشير). اهـ

وفي الهجري: (الهدار): وأنشد لشبوح مولى المختار بن الخطاب الكلبي الخفاجي يجيب الحكيمي من بني خويلد من قصيدة:

اتذكر عمرانا، وتنسى عصابة
بفوهة (الهدار) شبعان ذيبها

ينادون بـ (الهدار) عوف بن عامر
بأسمائها لا بالكنى ما تجيبها

* * *

و(الهدار) هدار (الحريش) .. قال بشار الحرشي واجتوى مكة واشتاق - من ربيعة الحريش - إلى (الهدار) ... (هدار الحريش):

لعمري لواد قابل الرما فأؤه
دميث على شطآنه حزق النخل

به لغط الشراب تسمع بينهم
مراء، وقولا: انما عرفك القتل

أحب إلى نفسي واعجب ساكنا
وأجدر يوماً أن يكون به الأهل

من الخيف والعبدان والزيمة التي
يحاط عليها ثم يغلق بالقفل

فهل أشربن من ماء صداء شربة
بدلوين لم أشرب بكوز ولاصطل

وهل إردن القاع قد فقعت به
بقايا نطاف المزن في منقع ضحل

وهل أزجرن العنس بعد كلالها
وقد أسهَلَت ايدي المطايا من الحبل

* * *

وقال الهمداني: فتأخذ على (الهدار): هدار بني الحريش أول جزع فيه القطنية لبني

خلدة) من (الحريش). ثم الأقطان لبني خالد، ثم (الفرعة) بني ربيعة، ثم (الحشرج) لبني المجر الذي يعنيه عنترة: وآخر منهم أجررت رمحي، ثم النتج: وهي قارات في قابل (فأو الهدار) من قصد الدبيل، ثم تقطع الدبيل قطع الحبل.

وفي مكان آخر يقول الهمداني: فـ(الحريش) في واد من (الفلج). يقال له: (الهدار). فيه نخل وزرع على آبار وسوان من الإبل .. وقد قلَّت (الحريش) به وتفرقت وجاور كثير منها باليمن .. وبـ (الهدار) حصن موسى بن نمير الحرشي. وحصن أبي سمرة. وحصن زال عنه اسمه. اهـ

هَدَّامَة

بفتح الهاء، والدال المشددة، بعدها ألف، فميم مفتوحة، فهاء .. هضبة متطامنة بها طلول وحجايا وحفريات قديمة، تقع شرق روضة (الجُنادِرِيَّة). ينحدر منها وادي (غدير الحِصان) ووادي (بُرَيشْيع)، وتعتبر امتدادًا لجبل.

الهُدَيْدِيْر

جاء في معجم اليمامة :

بضم الهاء وفتح الدال وإسكان الياء وكسر الدال وإسكان الياء فراء .. تصغير (هدار) شعب كبير من أشهر شعاب (بوضة) أباض قديمًا. اهـ

أصلين يتكون منهما وادي (حنيفة) أول مايتكون، وهما (الخمر) وراوفدها و (بوضة) وروافدها وكانت له شهرة قديمة

وورد له ذِكْرٌ في كتب المنازل والديار وكانت له رحبة أمام فوهته عندما يصب في (أباض) تسمى: (رحبة الهدار) قال عنه الهمداني: ثم (الهدار) وهي ذهلية من (ذهل بن الدول) و (الهدار) حصون ونخيل وقصور عادية ثم تمضي بفرع (العرض) و(العيين) وهي لـ (بني عامر) وعن يسارها ثنية الأحيسي.اهـ

وفي مكان آخر قال: وفوق ذلك قرية يقال لها: (الهدار) بها بنو هفان بن الحارث بن الدول وفوق ذلك وادٍ آخر يقال له وادي (قران) ... اهـ

وذكر (الهدار) موسى بن جابر العبيدي الحنفي في شعر له قال:

فلا يغرنك فيما مضى
جخيف قريش وإكثارها
غداة علا عرضنا خالد
وسالت (أباض) وهدارها

* * *

ويقول شاعر شعبي مستسقيًا وخاصًا (الهديدير) وما حوله:

بالله على واد (الهديدير) فوه
غزير ويسقى فيض ماه (العتايق)

* * *

و (العتايق): بساتين ونخيل في (العيينة) ولعل شبوحا مولى المختار بن الخطاب الكلبي الخفاجي) في شعر يجيب فيه الحكيمي من (خويلد) .. لعله يقصد (هدار حنيفة) إذ يقول:

اتذكر عمرانا وتنس عصابة
بفوهه (الهدار) شبعان ذيبها
ينادون (بالهدار) (عوف بن عامر)
بأسمائها لها بالكنى ماتجيبها

* * *

وهو الآن لايعرف إلا بـ(الهديدير) - بالتصغير - وهو اصطلاح جديد وإلا فهو (الهدار) وشهرته قديماً ربما تفوق شهرة (هدار الحريش) بـ(الأفلاج) ولكنه الآن خلاء من أهله يباب من عمرانه.

هُرَيِّسَان

جاء في معجم اليمامة :

بضم الهاء وفتح الراء فياء مشددة مكسورة فسين مفتوحة ممدودة فنون.

منطقة خصبة محبوبة للماشية من بلاد الدواسر هي البياض الشمالي يحدها شرقاً الدهناء ويحدها من الغرب حزون منقادة تلب بطريق الجنوب شرقيه تسمى عندهم: (الريش) ويحدها شمالاً السهباء من الخرج ويحدها جنوباً الجدول وبها أودية كثيرة وأمشى وأعلام فمن أوديتها (الخوار) و(حليوة) و(الدعيب) و(الغيثاني) و(جدعان) و(العجرمن) و(سرام رجم) و(جبلية) و(ثمامان) و(أبو حميض) و(أمهات قرضى) شعاب تصب في (هجلة تخاديد) .. وبه أعلام منها (برقى أم ربيشة) و(الغريبات) و(عبيد أم رجم) و(الاصيقعات) و(عنيز) و(رجم حنيظل) و(برقى الكون) و(النهيدين) و(برمة) وغير ذلك وفيه أثماد وأمشى.

الهُشَيِّم

جاء في معجم اليمامة :

بضم الهاء وفتح الشين وكسر الياء المشددة فميم.

شعب ينحدر من الحزون الواقعة بين (العتك) الأسفل وبين (الشوكي) ينحدر مجنباً

ويصب في روضة (أم الجمال) - جمع جمل - آخر روضة العتك الأسفل مما يلي (التنهات) يصب فيها هذا الشعب وشعب آخر يسمى (قرى ناصر) يأتيها من ناحية الجنوب.

الهَيِّرَة

جاء في معجم اليمامة :

بفتح الهاء وكسر الياء المشددة وفتح الراء فهاء.

رافد كبير من روافد وادي (برك) ينحدر من الجانب الجنوبي مما يلي فوهته وهو شعب شجر ذو طلوح أعلى شعب يصب في وادي (برك) وسيله يبقى في أعلى الوادي يحول دونه ودون الانحدار رمال تكاثفت هنالك.

هَوْرَان

بفتح الهاء وإسكان الواو وفتح الراء بعدها ألف ونون في آخره.

قال العمروي :

وادٍ من الأودية التابعة، لأودية تهامة وهو يقع شمال غربي وادي (راش) وينتهي عند مصبه في نفس الوادي (راش).

ويتميز بانتشار القرى على جانبيه ومنها:

١- قرية دار الجناب.
٢- قرية الحصون.
٣- قرية الحقوين.
٤- قرية آل سعيدان.
٥- قرية البراكيت.

وهذه القرية الأخيرة هي إحدى القرى التابعة لبلاد قبيلة بني عمر الأشاعيب.

هِدْنَة

بكسر الهاء وسكون الدال فنون مفتوحة فهاء.

قال البلادي :

وهو وادٍ يقع في طريق المدينة خيبر.

ويبعد عن خيبر ١٤ كيلاً ويصب في وادي (خيبر). وسُمِّي وادي (هدنة) وادي الدوم أيضاً ووادي (الصُّلْصَلَة) يفيض في أسفله.

الهِلاَلِيُّ

قال الأستاذ حمد الجاسر :

بكسر الهاء فألف مفتوحة فلام مكسورة فياء.

وهو منسوب إلى الهلال.

وهو وادٍ من فروع وادي (أبا القُوْر) ويقع وادي السليمانية وشرق وادي محيطة الواقع شرق بدنة.

الهَلْبَاءُ

قال الأستاذ حمد الجاسر :

بفتح الهاء فلام فباء مفتوحة فألف فهمزة.

وهو وادٍ يقبل من اللَّبة لَبَّة النفود غربها مشرقاً ويفيض غرب الأنبط شرق منطقة الجوف.

الهَمَيْلِيَّة

بإسكان الهاء فميم مفتوحة فياء ساكنة فلام مكسورة فياء مشددة فهاء.

قال الأستاذ محمد العبودي :

وهو وادٍ يصب في وادي الرمة إلى الجنوب من عقلة الصقور. ويقع في عالية القصيم إلى الشمال الغربي من جبل طمية المشهور بين هضاب سُمْرٍ تسمى (سُمْر الهميلية) ويراها السالك طريق القصيم المدينة. وفي اعتقادي أن الاسم القديم هو حَزْم الهَمَل وذكره لغدة الأصبهاني رحمه الله بقوله: وزابلة.. وادٍ وحزم الهَمَل: تلال سود. قال

الشاعر:

ببطن الزابل أو بطن الهَمَل

* * *

ثم ذكر بعد ذلك دُحَيَّة وهي تقع في مكان بالقرب من الهميلية هذه كما ذكرها بعد «الربوض» وذات فرقين وهما جبلان معروفان باسميهما وهما بالقرب من هجرة «بلغة» وفي الشعر العامي قال أحدهم:

على الهميلية نهار العيد
الطير عَيَّدْ به ليال
ياكل من ركاب الرِّشيد
والخيل واجسام الرجال

* * *

ومن سكانه قوم من حرب من فخذ السهلية من عوف والهجرة التي فيها صاحبها اسمه عقيل بن جدا.

هِرْمُول

بكسر الهاء وإسكان الراء فميم مضمومة فواو ساكنة فلام.

قال العبودي: وادٍ يقبل من جهة الجنوب. ويجري إلى الشمال بين غربي جبل طخفة. وشرقي قرية مسكة في منطقة حمى ضَرِيَّة ويسير حتى يلتقي بوادي مبهل وهناك يصبحان واديًا واحدًا هو الذي كان يسمى في القديم (الرِّيَّان) يجري حتى يصب في شعب الدَّاث الذي تنتهي سيوله إلى وادي الرمة.

فهو إذًا أحد شعبتي وادي الرَّيَّان والأخرى هي مبهل أو لنقل أن الرئيسية منهما هي التي تُسَمَّى الآن (مبهلاً). ونظرًا إلى أن مبهلاً يجري شرقًا من هضبة طخفة وأن هرمول يجري غربًا منها فقد ورد ذكره باسمه القديم (الرَّيَّان) مقرونًا بذكر طخفة فكانت

بعض الوقائع التي حدثت بين العرب القاطنين في تلك المنطقة من بني كلاب وهم بنو جعفر والضباب كان يقال: إنها وقعت في طخفة والرَّيَّان كما ذكر أبو عبيدة أن الضِّبَاب قتلوا من بني جعفر رجالاً وسَبَوْا نساءًا: قال وهي وقعة مشهورة بطخفة والرَّيَّان في العرب.

وقال الفرزدق في ديوانه:

لعمري لقد لاقت من الشرِّ جعفر
بطخفة أيَّامًا طويلاً قصيرها

بطخفة و (الرَّيَّان) حيث تَصَوَّبَتْ
على جعفر عُقْبانها ونسورها

* * *

بل كان في الماء الذي طغى اسمه على هذا الفرع من وادي الرَّيَّان الذي أصبح اسمه وادي (هرمول) وهو هراميت يوم للعرب كان اسمه يوم (هراميت) وذلك في صدر الإسلام كما قال أبو أحمد العسكري: يوم هراميت بين الضباب وبني جعفر بن كلاب، كان القتال بسبب بئر أراد أحدهم أن يحتفرها وكان ذلك قول ياقوت.

وعلى هذا يكون سبب تسمية هذا الأصل من أصلي وادي (الريان) قد أخذ اسمه المحدث (هرمول) من اسم الماء القديم (هراميت).

وفي شاطيء هذا الوادي أيضًا نفذ أناس من الأشراف الحسينين أي الذين هم من ذرية الحسين بن علي رضي الله عنه أثرًا عمرانيًا جليلاً عندما كانت طائفة منهم تسكن في جهات ضرية في صدر الإسلام كما روى السمهودي أن بعض بني حسن بن علي احتفر بالحمى (حمى ضرية) واتخذ إلى جنب حفيرته عَيْنًا ساحت

ثم خرجت في غربي طخفة بشاطئ الرَّيَّان على ثلاثة عشر ميلاً من ضرية.

وواضح أن المراد بالذي على ثلاثة عشر ميلاً هو الحفيرة وأصل العين، أما المكان الذي ساحت فيه فهو أبعد من ذلك فيما يظهر.

وقد سُمِّيت هذه العين باسم مميز هو «المشقرة» كما ذكر ذلك الهجري على أنه ينبغي للقارئ لكي يفهم الحفيرة أن يرجع إلى رسم الشبيكية من هذا المعجم ليعلم أنها غير البئر، وأنها شيء مخصوص يحفر في الأرض القريبة النبط.

شعر عامي:

قال محمد بن قليب من أهل الدوادمي:

بين اللجاه وبين مبهل و (هرمول)
وقنينة العشوا أو هاك الصفيحة
به زبد وزبيدي ورايب وشهلول
وبه كل يوم عند ربعي ذبيحة

* * *

الهُيَيْشَة

جاء في معجم عالية نجد للجنيدل:

بإسكان الهاء فياء مفتوحة فياء ساكنة فشين مفتوحة فهاء على لفظ تصغير الهييشة وهي النخلة الصغيرة التي لم تثمر.

وهو وادٍ يقبل من المنطقة القريبة من هضبة منية (منى) قديمًا في أعلى جنوب القصيم الغربي ثم يجري فيمر بما يقع شمالاً من قرية نفى ويجري شرقًا حتى يصب في وادي الرشا (التسرير) قديماً، الذي يقف ماؤه في قاع الخرما وخريمان شرقًا من رمال الشقيقة وهو القاع الذي كان يسمى في القديم (القمرا).

قال عبدالعزيز العبود الفايز من قصيدة يخاطب بها صديقه الشاعر العامي المشهور سليمان بن ناصر بن شريم:

هذا ويا المندوب، ياقاضي الشانْ
مِن فوق حمْرا نَيَهـا يزعج الكور(١)

تقطع بْراكبها جبال ووديان
مثل الظّليم اللي مع الدّوّ مذعور(٢)

عامين من (وادي الهيبشه) لَكَبْشَانْ
وما كفته عرجا لعَين ابن قنُور

قم ياندييي هاتها وأنت عجلان
إركب عليها الصبح لاشفت قاشور(٣)

* * *

ويرى الشيخ محمد بن بليهد أن اسمه القديم كان الهياش.

قال في التعليق على قول البكري: الهِياش، بكسر أوله، وبالشين المعجمة: بلد، قال ابن أحمر:

بصحراء الهياش لها دَوِيٌّ
غَدَاة قتام لم يغنمْ صِرارا

* * *

قتام: أي نهب وأخذ من قولهم: قتم له من المال. قال المؤلف - يعني ابن بليهد رحمه اللَّه -: الهياش..وادٍ معروف بهذا الاسم إلى هذا العهد، ولكنه أنث بعد أن كان مذكراً يقال له وادي (الهيبشية) مجاور لوادي نفـاء.

وكلا الواديين يصب في وادي الرشاء، فإن لم نجد شاهداً من شعر العرب، فنورد شاهداً من الشعر النبطي، وهو شعر عبداللَّه بن سبيِّل الشاعر المشهور حين قال قصيدة له:

(١) المندوب: الرسول. حمرا: ناقة حمراء. ونيها: الشحم الذي في سنامها. والكور: الرحل.
(٢) عبال: جمع عبلة وهي الأرض التي تركبها حجارة بيضاء والظليم: ذكر النعام. والذو: المفازة.
(٣) قاشور: أمر سيء صعب.

يامَلْ قلب بن الاضـــــلاع يومي

أومـــاي صقَّار لطيـــره ولاجـــاه

طيـــره يحلق مع طيـــور تحـــوم

قـام يتـرفَّع بالخـضـيـرى وخلاَّه

* * *

إلى أن قال:

سقـوى، إذا جوا يتـبـعون الرسـوم

تطاولوا (وادي الهييشة) من أقصاه

* * *

الرسـوم: هي مـواقـع المطر المبكر في أوائل الموسم.

ولعل مما يقـوي كـون (الهـيـيـشـة) كـانـت تسـمى في القديم ذا هاش قـول الشمَّاخ بن ضـرار الذي ذكـر ذا هاش بعد ذكره أبانين قال:

كـأنَّ رحلي على حـقـبـاء قـاربة

أحـمى عليـهـا الأبانين الأراجـيل

حـامت ثلاث لـيـالٍ كلمـا وردت

زالت لهـا دونهم منهـا تماثيل

* * *

إلى أن قال:

فـأيقنت أن (ذا هاش) منيـتـهـا

وأن شـرقيَّ احلِيَّاءَ مـشـغـول

* * *

وكونه قـرنها في الذكـر بأبان وعلى هذه الصيغة يدل على أن المنطقة التي تقع فيها غير بعيدة من المنطقة التي تقع فيها أبانان.

وقال أحد شعراء عتيبة يذكر هذا الوادي:

وادي (الهـيـيـشـة) حَل به قطعـان

ومطَوّلاتٍ نـاحَرَتْ لسـهـيـل

إنْ كـان حَرْب أقـفـوا على فيـحـان

وش التـبـدوي له وركب الخـيـل

* * *

* * *

حرف الياء

ي

يَأجَجُ

قال البلادي :

بفتح الياء وإسكان الهمزة وفتح الجيم وجيم مضمومة في آخره.

وادٍ من أودية الحجاز المتوسطة الحجم والتي تقع في منطقة مكة المكرمة وكان ملاكه عبدالله بن الزبير وكانت له ضياع فيه، وفيه مزارع وأماكن سمر على الطريق وتسميه عامة أهل مكة المكرمة: وادي بئر مقيت نسبة إلى بئر تقع في غرب الطريق حفرها شخص اسمه مقيت.

والجمالة يطلقون عليه (خُبيب) نسبة إلى خبيب بن عدي الأنصاري رضي الله عنه والتي قُتِلَ فيها.

وادٍ يمر شمال مكة المكرمة بمسافة ثمانية أكيال ثم يصب غرب دف خزاعة عند المقوع في مر الظهران طوله نحو ٣٣كيلاً ومن روافده أودية التنعيم وبشم والبغيبغة.

وقال البلادي أيضاً :

ويبلغ طول هذا الوادي حوالي ثلاثة وثلاثين كيلاً، ويقول عنه البلادي: بأنه ليست به قرى سوى بعض صنادق أسفل الطريق، ومقاهٍ يتنزه بها أهل مكة المكرمة، وبعض

المحطات لوقود السيارات.

تتشكل مياه وادي يأجج من الروافد التي تنحدر من أعالي الجبال التي تتوسط واديي (فخ) و (سرف). ومن تلك الروافد الشمالية (البغيبغة) و (بشم) من الروافد الجنوبية. ويقول أبو المورق الهذلي في (بشم):

وكنت إذا سلكت نجاد بشم
رأيت على مراقبها الذئابا

* * *

ثم يأخذ الوادي اتجاهًا غربيًا، ليجتاز طريق: مكة المكرمة المدينة المنورة، حيث يصبح على بعد خمسة أكيال من شمال عمرة التنعيم، وليرفده وادي (التنعيم) من الجنوب، الذي تنحدر مياهه من جبلي الشهيد و العمرة. ويستمر اتجاهه الغربي حتى يتلاشى في وادي (مر الظهران) عند إحدى عيونه التي يطلقون عليها (المقوع) ويسقى هناك بعض المزارع التي تقابل جبل ضاف من جهته الجنوبية الشرقية.

ولقد توزعت على هذا الوادي بعض المضخات الزراعية، فضلاً عن دار كسوة الكعبة المشرفة، ومحطة كهرباء مكة المكرمة. ولقد شهد ذلك الوادي بعض الأحداث التاريخية كصلب الصحابي خبيب بن عدي الأنصاري، وفيه تم عزل المجذومين في العصر الأموي؛ فضلاً عن أن منازل وضِيَاع عبدالله بن الزبير رضي الله عنه كانت فيه.

اليَتمة

قال البلادي :

بفتح الياء والتاء بعدها فميم وهاء في آخره.

وادٍ من أودية الحجاز لملاكه عوف من حرب وكانت قديماً تعرف بأتمة بن الزبير وكانت من ديار بني سليم ولعل جمعها اليتائم وأرضه طينية صالحة للزراعة ومياهه وفيرة وعذبة قامت فيها قرية سنة ١٣٩٣هـ وفيها مبيع محروقات ومدارس ويقطنها السهلية من عوف وصاحب الحركة هناك يدعى المغير من المغايرة السهلية وهو رجل ثري في المدينة.

ويسيل الوادي شرقًا من جبال قدس فيدفع في الضفة الغربية لوادي النقيع.

يَعْرِج

قال البلادي :

بفتح الياء وإسكان العين وكسر الراء فجيم مضمومة في آخره.

وادٍ من أودية الحجاز التابعة لروافد نعمان ويقطنه الحساسنة من هذيل.

وهو يسيل بين جبلي تفتفان شمالاً وكرا جنوبًا، ثم يجتمع عند قريش مع وادي الكر وأودية أخرى فيكونا صدور نعمان.

يَبّة

ينحدر وادي يبة من أعالي جبال (النماص)، جنوب بلاد بني شهر، كما تتجمع مياهه أيضاً من جهات بلاد بلقرن الوسطى، ومن سراة خثعم الشمالية. وحين يتجه إلى الغرب يصبح مسيله مابين وادي (قنونى) شمالاً، و(حلي) جنوبًا، ثم يصب في البحر الأحمر على حوالي ثلاثين كيلاً من جنوب (القنفذة).

ويرى البلادي أنه في السفوح القريبة للسراة تتشابك

فروع وادي (يبة) مع فروع جارية الفحلين (حلي وقنونى) حتى لايميز هذه الفروع من بعضها إلا أهل الديار العارفين.

ولوادي (يبة) فروع أو روافد كثيرة وكبيرة مأهولة أهمها:

* وادي جفن: ينحدر من سراة خثعم وسواعدها الشمالية، ويسكنه آل كثير وشمران الخثعميون. وتقوم على هذا الوادي بعض القرى والزراعة.

* وادى النضر: ينحدر من سراة بلقرن، وهو جنوبي وادي (الجفن) وتسكنه فروع من بلقرن، مثل بني رزق.

* وادي القَّرينْ: يأتي بعد وادي النضر من الجنوب، وينحدر من بلاد بلقرن.

* وادي نخال: وينحدر أيضًا من بلقرن. ومن الأودية الأخرى: الجوف، وحلف، ونعمان، ومملح، والحظوة، وخاط، وعرف، وشرى الشمالي.

ومن قبائل سكان هذا الوادي وروافده: بعض قبائل من حرب، وربيعة العسيرية، وبلعير، والأشراف المناديل، وقبائل من بني يَعْلَي من كنانة. كما أنه تقوم عليه العديد من القرى منها: قور بلعير، وعجلان، وأم القضاة، والفقهاء، والسمرة، والقمزان، ومشرف ، وثلاثا يبة.

قال البلادي: اختلفوا في ضبط اسم يبة، فَذُكِرَ يَبْتٌ، ويبه بالهاء .. وفي ديوان كُثَّير يبة. ومما قيل في وادي يبة

قديماً.

قال أحد الشعراء:

مـاترى لمح بارق سُقِيتَ مـاءه يَبَهْ
فشرورى فقرورى فحبوني فالأحسبه

* * *

وقال آخر:

أمـسى فـؤادي منهم بمحـسـبـهْ
بـين قَنَونـي فُعلَيب فيَبـهْ

* * *

وأورد ياقوت قول كُثَّير في رثاء صديقه خندق الأسدي:

بوجـه أخي بني أسـد قنونا
إلى يبـةٍ إلى برك الغـمـادِ

* * *

يَلَمْلَم

بفتح الياء واللام وميم ساكنة ولام مفتوحة فميم مضمومة في آخره.

قال البلادي :

وادٍ كـبيـر من أودية الحجـاز التهامية وهـو وادٍ متعدد الروافد منهـا: حـثن ووديان وتصـيل ونمار وشكيل وغـيـرها من الروافد مما يجعل سيلها جارفاً ويأخذ روافده الشمالية من ديار هذيل ويقطنه في أعـلاه فـهم وبقـيـه بنـي صـاهلـة من هذيل وفي أسفله الجحـادلة من بني شـعـبـة من كنانة وفيـه مـركـز حكـومي وصـحـي ومـدارس وإمارة، وأرضه خصبة صالحة للزراعة ولكن جلها لم يستصلح بعد.

ويأخـذ أعلى مـساقط مـيـاهه من شـفـا بني سـفـيـان ثم يندفع غـرباً في انحـدار عـمـيق بين صلاهيج جـيال فيمر بالسعدية مـيقـات أهل اليمن على طريق تهامة جنوب مكة المكرمة ١٠٠ كـيل ثم يصب في البحـر جنوباً بجدة.

يَنْبُع

بفتح الياء وإسكان النون وضم الباء والعين في آخره.

قال البلادي :

وادٍ فحل من أودية الحجاز ويحتوي على روافد كبار منها: نخلى وبواط ويلى وهو كثير العيون والقرى فمنها سويقة والبثنة والبركة والجابرية وشعثاء، ويقطنه اليوم جهينة في الجهة الشمالية، أما الجزء الجنوبي منه فيقطنه حرب ويختلطون في كثير من القرى الأخرى.

ويأخذ روافده من جبلي الأشعر والأجراد ثم ينحدر فيدفع في البحر غرباً بالقرب من مدينة ينبع البحر.

ويعرف وادينا هذا باسم (ينبع النخل) لتميزه عن المدينة التي تأتي بعده وإذا ذكر في كتب الأولين فإنما يراد به الوادي وليست المدينة.

يَحَرُ

بفتح الياء والحاء وضم الراء في آخره.

قال البلادي :

وادٍ من الأودية التابعة لتهامة زهرانَ وهو أحد روافد وادي (دوقة) ويقع في الجزء الجنوبي الشرقي من بلدة قلوة وهي قرية كبيرة بتهامة زهران وتقع جنوبي غربي أشفية بيضان وتبعد مسافة ستة أكيال وبها ثلاث قرى صغيرة هي:

١- قرية الرصعات.

٢- قرية القعدان.

٣- قرية آل مريم.

وهذا الوادي يبدأ سيله من شمال شدا الأعلى ومن الناحية الغربية لجبل غارب.

* * *

الفهارس العامة

(الجزء الثاني)

الأعـــلام

(ح)

(خ)

(د)

(ص)

(ض)

(ط)

(ع)

(ن)

(هـ)

القبائـــل

(خ)

(د)

(ذ)

(ر)

(ز)

(ص)

(ض)

(ط)

(ظ)

(ع)

(ك)

(م)

(ن)

(هـ)

(و)

(ي)

الأمـاكــــن

(أ)

(ب)

(ت)

(ج)

(ح)

(خ)

(د)

(ز)

(س)

(ش)

(ض)

(ط)

(ظ)

(ع)

(غ)

(ف)

(ق)

(ك)

(ل)

(م)

(ن)

(هـ)

(و)

(ى)

فهرس القوافي

(الهمزة)

(ب)

(ت)

(ث)

(ج)

(ح)

(ز)

(س)

(ض)

(ط)

(ع)

(ف)

(ق)

(ك)

(ل)

(م)

(ن)

(و)

(هـ)

(ي)

فهرس الموضوعات

(غ)

(ن)

(و)

جدول بالخطأ والصواب

الخطأ	الصواب	الصفحة	السطر
بوصان	بوضان	١٢	٤
واد	وادي	١٤	٨
أبي	أبو	١٨	٨
الجنوبية	الجنوبية تسمى	٢٠	٧
مغربًا	مغربة	٢١	٣
يكونّا	يكونّان	٢٤	٩
واد يصب فرعه	واد يصب في فرعة	٢٤	١٠
رفاق مغروان	دفاق مغروان		
الكراث	الكراث فضيمها	٢٧	٣
ماسبهت	ماشبهت	٢٧	٤
الحيان	لحيان	٣٤	١٥
بئرًا واحدًا	في بئر واحدة	٣٤	١٥
والياء	والباء	٣٥	١٣
كلاً	كل	٤١	١
يحده	يخده	٤٢	٥
الشريحات	الشريجات	٤٣	١٤
ولا أسفله	ولا إلى أسفله	٤٨	٢٠
تميمة	تميمية	٥٠	١٣
والأجازع	والأجارع	٥١	١٩
واحدة ..	واحدة شجر العشر المعروف	٥١	١٧
تتفق	تنفق	٥٨	٦
جاؤوا	جاءوا	٦٠	٢١
ويهدأ	ولايهدأ	٦٢	١٣
كلا	كل	٦٣	٢٠
فثاء	فراء	٦٤	١
وتنتهي	وينتهي	٦٦	١
كلاً	كل	٦٦	٢١
أبوعبيد	أبو عبيدة	٧٦	٤
سبع	سبعة	٧٨	٥
الحل	الرحل	٩٩	٥
الكلاني	الكلابي	١٠٠	١٢
فيها جرير	فيها قال جرير	١٠٣	٧
برج	بترج	١١٠	١٤
هضبة	ضبة	١٣١	١
لانريد أن	لانريد أن تقع بيننا فتنة فإما أن	١٣٣	٢٢
بنو	بني	١٣٧	١٣
دراسة	دارسة	١٣٧	٣
وهو قرية	وهو وقرية	١٤٢	٩
فالمعبد	فلمعبد	١٤٤	٧
فدال	فلام	١٤٥	٢٢
وماءه تفضي	وماؤه يفضي	١٤٨	٧
بالعملية	بالعلمية	١٥٧	١٢
مطلع مدرج	مطلعًا مدرجًا	١٦٣	١١
كيلاً	كيل	١٨٢	٢٠
العارف	المعارف	١٨٧	١١
متباريان	متباريين	١٨٧	٣
لها علك	لها لا علك	١٩٤	٨
غيور	عيوز	١٩٤	١٩
بواديا	بوادي	١٩٧	١٤
وهي أيم	وهو أيم	١٩٩	١٣
المسجد متوارث ومعلوم	المسجد متوارثًا ومعلومًا	٢٠١	٢٠
ومن	حذف	٢٠٣	١٢
وذيها	وذيبها	٢٠٤	٤
إذا أمرني	إذا أدنى	٢٠٥	٢١
جبالها	جبال	٢١١	١٩
في متابعه	في منابعه	٢١٢	١٢

الخطأ	الصواب	الصفحة	السطر
ألا اجزؤ	ألا اجزوا	٢١٤	٧
مخزيًا	مخزي	٢١٤	الهامش
بنيانها	بناياتها	٢١٨	٢
امتد	منذ	٢١٩	٣
أبو القزاز	أبى القزاز	٢٢٠	١
على رابح	على راع	٢٢٢	١١
واديًا أفـيح،	واديًا أفـيحـًا		
شجر	شجره	٢٢٢	١٦، ١٧
جاء في مجم	جاء في معجم	٢٢٤	٢
ودفنين	ودفين	٢٢٨	١٠
قادم	قادمًا	٢٢٩	١٠
جمع عظيم	جمعًا عظيمًا	٢٢٩	١١
بني بكر	بنو بكر	٢٢٩	١٥
النصييب	النصيب	٢٢٩	١٢
وبينهما	وبينها	٢٣٢	١٣
مخيطًا	مخيط	٢٣٤	١٦
ولكن	ولكنه	٢٣٥	٦
وقال ملك	وقال مالك	٢٣٥	٤
لازال موجود	لازال موجودًا	٢٣٦	٢٢
سلية	سلبة	٢٣٩	١
سلية	سلبة	٢٣٩	١٧
المومسـات	المومـات		
أبورها	أيورها	٢٤٠	١٧
ماتبشع	تبشع	٢٤٠	٢
آبار عامر	أبا عامر	٢٤٠	٨
بعنينا	بغينا	٢٤٠	٨
أخت عمر ذي	أخت عمرو ذي	٢٤٠	١٦
الثناة	المثناة	٢٤٤	٢
ومياءه	ومياهه	٢٤٥	١
عشرين بئر	عشرين بئرًا	٢٤٥	٥
قريب ومن	قريب من	٢٤٦	٧
وبني عطاء	وبنو عطاء	٢٥٠	١
خرابًا ودمار	خرابًا ودمارًا	٢٥٠	١٣
ماء كثيرة	مياهًا كثيرة	٢٥٠	٤
ثم تجري	ثم يجري	٢٥١	١٤
جبلتي	جبلي	٢٥١	١٧
عليه بـ(نخلة	عليه (نخلة	٢٥٣	١٢
عـين أبـو	عـين أبـي		
حصاني	حصاني	٢٥٣	١
ثمان وثلاثين	ثمان وثلاثون	٢٥٣	١١
واثـنـتـين	واثنتـان		
وعشرين	وعشرون	٢٥٣	١٢
كاهل غني	كاهل عني	٢٥٤	٨
بـين واد	بـين وادي		
(الهـطـيـل)	(الهـطـيـل)		
وواد (قوس)	ووادي قوس	٢٥٥	٢٠
برمة بكيلاً	برمة بكيل	٢٥٦	٤
رفـاق	دفـاق		
مفروان	مغروان	٢٦٠	١٠
الليل غارات	الليل غارت	٢٦٠	١٢
وقال الأبح	وقال الأبج	٢٦٠	١٤
فأخطره	فاضطره	٢٦٢	١٨
في واد	في وادي	٢٦٣	٦
من حرقة	من حرقه	٢٦٧	٦
فأقسم	فقسم	٢٦٧	٦
وإن	أن	٢٦٨	٧
واديي	واديا	٢٦٩	١
سقط سهوًا	سـعـود في		
	سنة ١١٩٠هـ	٢٧٠	٢١
(ذو مرخ	(ذا مرخ	٢٧٣	١٨
قبل مصبها	قبل مصبه	٢٧٥	١٩
في منبط	في منبسط	٢٧٩	١٨
سيل القطر	سبل القطر	٢٨٠	١٠
صلبيها	صليبها	٢٨٠	١٨

الخطأ	الصواب	الصفحة	السطر
أبي جرء	أبي جر	٢٨٤	١٤
لم يسع	لمن يسعى	٢٨٥	١١
يضاف إلى	يضاف إليه	٢٨٦	١٠
أسرة فضيلة	أسرة فضلية	٢٨٦	١٦
الدي يصب	الذي يصب	٢٨٩	١
حدود المحرم	حدود الحرم	٢٩٧	٢
الاسرع	الاسراع	٢٩٧	٧
يكتفان	يكتنفان	٢٩٩	٦
المشرق	المشرف	٢٩٩	٨
المشرفان	المشرفين	٢٩٩	١٥
مـــاء ذلت	مـــاء ذات		
العشائر	العشائر	٣٠٥	٩
يوصف	يصف	٣٠٥	١٥
١- مبهلا	١- مبهل	٣٠٧	٢
ماؤه تسمى	ماؤه يسمى	٣٠٨	١٧
الريان أرضًا	الريان أرض	٣٠٨	٤
ثورًا أغر.	ثورًا أغرًا	٣١١	٩
وليس كلها	وليست كلها	٣١١	١٥
وأنت امروء	وأنت امرؤ	٣١١	٦
بقيت شاهد	بقيت شاهدًا	٣١٢	١٠
ومبهلا	ومبهل	٣١٢	٣
حار يحارو	حار يحار	٣١٢	١٣
تتحير	يتحير	٣١٢	١٥
تقف	يقف	٣١٢	١٦
حفر آبارًا	حفر آبار	٣١٣	١٠
بني سالم	بنو سالم	٣١٤	٧
عليها آلات	عليه آلات	٣١٤	٩
لرفع ماءه	لرفع مائه	٣١٤	٩
منها قريتا	منها قريتي	٣١٤	١
جنوبًا وادي	جنوبًا بوادي	٣١٧	٤
إحـــدى	إحـــدى		
الشاعرات	شاعرات	٣١٩	١١
وأمجربه	وامجربه	٣٢٠	٧
وقـــرن أبا	وقـــرن أبا		
حصين	لحصين	٣٢٠	١١
وأحـــدهم	واحـــدهم		
جحفاني	جحفاني	٣٢٠	١٢
٣٠٠ كيلاً	٣٠٠ كيل	٣٢٣	١٠
الضربية	الضريبة	٣٢٥	١٣
هذا أشيد	هذا اشيد	٣٢٦	٧
ما اجتمعا	ما اجتمع	٣٢٩	٦
وبني معاوية	وبنو معاوية	٣٢٩	١٩
وادي واحد	واديًا واحدًا	٣٣٠	٩
مياهها	مياههما	٣٣٠	٢٠
وادي تضاعا	وادي تضاع	٣٣١	٢
يسمى	ويسمى	٣٣١	٢
١٠ كيلاً	١٠ أكيال	٣٣٢	١
بقطع	يقطع	٣٣٢	٢
من أودية ذو	من الأودية ذي	٣٣٢	١٣
واديي	واديا	٣٣٢	١٧
ذوو عجلان	ذوي عجلان	٣٣٣	١٠
مياها	مياهها	٣٣٤	١٠
عطران	عطرات	٣٣٥	٦
يفتح	بفخ	٣٣٥	٧
للرعن	للرحمن	٣٣٥	٨
الأوم	الرئم	٣٣٥	١٤
عوجوا	عرجوا	٣٣٥	٧
بصوم	بصرم	٣٣٥	٢٠
وجبل عيرا	وجبل عير	٣٣٨	١٢
ناصبة طرف	ناصية طرف	٣٤٠	١

الخطأ	الصواب	الصفحة	السطر
(بربك)	(بريك)	٣٥٠	٢١
سيلها	سيلهما	٣٥١	٦
من جبل	من ثنية جبل	٣٥٣	١
تلي تنبة	تلي ثنية	٣٥٣	٢
باغزر	باعزر	٣٥٣	٢١
وروى	وروي	٣٥٣	٨
جرع	جزع	٣٥٣	١١
به ثلاثة	به ثلاث	٣٥٥	١٤
يرود ماؤه	يرد ماءه	٣٥٦	١٩
روى	روي	٣٥٨	١٢
وأذن	وأدن	٣٥٩	١٦
يخب	نخب	٣٦١	٧
فإذا كتر	فإذا كثر	٣٦١	٨
عليه كلاً	عليه كل	٣٦١	١٢
البـــادية الحاضرة	البـــادية والحاضرة	٣٦٥	١٩
والتي يطلق	والذي يطلق	٣٦٨	٩
وعشـرين	وعشرون	٣٧٣	١٣
هي مايعرف	هو مايعرف	٣٧٦	٢٠
أكثره وبين يلملم ويقال:	أكثره، وبين يلملم ويقـال:	٣٧٧	٦
أعلم	ألملم	٣٨٣	١٨
ننضو	تنضو	٣٨٤	١٣
بنيها	بينهما	٣٨٥	٣
الأصفر	الأصغر	٣٨٥	٩
موقد	فوق	٣٨٥	١٥
أمس	أمسى	٣٨٧	٢
العارفين	العارفون	٤٢٨	٥
(ظ)	(ع)	٥٣٢	٩